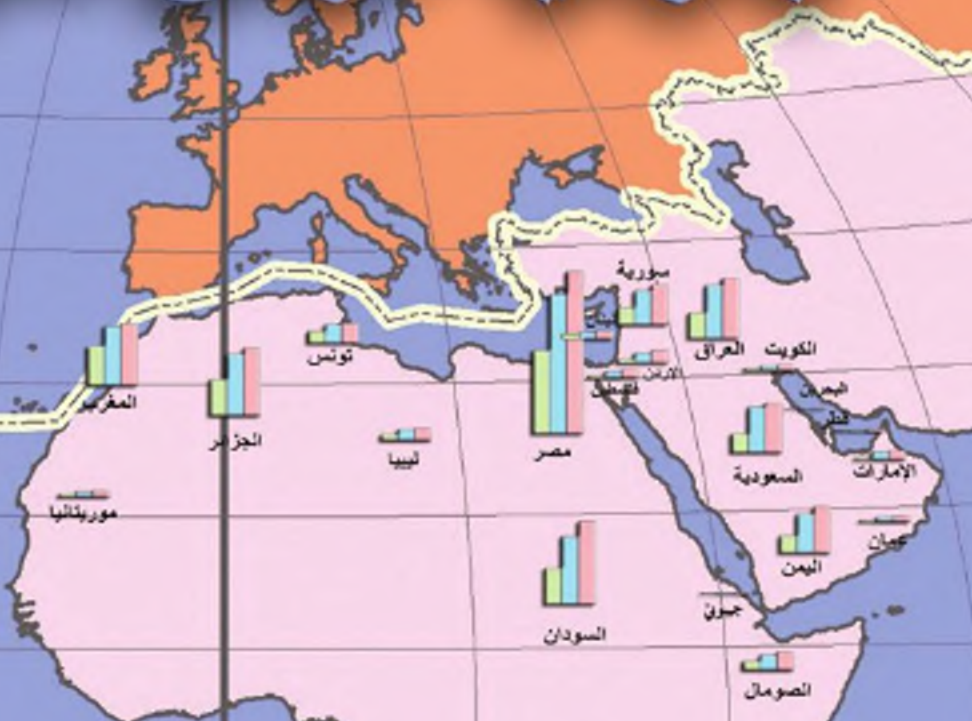


# جغرافية الوطن العربي والعالم

كتاب الطالب

الصف الثالث الثانوي الأدبي



الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية

# جغرافية الوطن العربي والعالم

الثالث الثانوي الأدبي

كتاب الطالب

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م  
١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

الهيئة العامة للطباعة



**دقوق الطبع والتوزيع وحفوظة  
لاؤسسة العلة المطباعة**



**دقوق التأليف والنشر وحفوظة  
لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية**

**طبع أول مرة العام الدراسي 2012 - 2013**

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا المشكّلة بالقرار  
الوزاري رقم ٩٤٣/١١٨٨ تاريخ ٢٠١٢/٥/٨

### منسقو الصف

أ. المثني علي خضور ، سهام أحمد بلوط ، أ. محمد إبراهيم النعسان

### المقومون

د. فرح سليمان المطاوع  
د. علي الحصري  
أ. عبد الحكيم الأمداد  
د. علي موسى  
د. عبد المهيمن الندير شوي

### المؤلفون

أحمد حيدان كمال بشارة  
المثنى علي خضور ماجدة بركات حافظ  
أنس أحمد القاري محمد مرعي الحاج حنين  
تيريز حاتم عبد الحميد محمد العثمان  
رزان عيسى السامية محمد إبراهيم النعسان  
طارق نمورة مهذب علي نوحو  
د. علي منير الحصري هذاء غازي المروح  
واصف علي الهادي

ورنت الأسماء حسب الترتيب الهادني

### تنفيذ الرسوم والأشكال

خالد عوض ، مهذب لوجو

### تنفيذ الخرائط

فادي موسى ، مهذب لوجو ، محمد النعسان

### التدقيق اللغوي

صفوح الخطيب ، رداح عسكور

### تصميم الغلاف

م. عزت تلجة

### تنضيد

مهذب لوجو ، محمد النعسان

### الإشراف الفني

م. عزت تلجة  
م. عماد الدين برما

### الإخراج الفني

بأمون الملاح

الدرس	محتويات الكتاب	تصفحة
مقدمة		٨
<b>الوحدة الأولى</b>	<b>الوطن العربي وحدة طبيعية متكاملة</b>	<b>٩</b>
الدرس الأول	الوطن العربي (موقع جغرافي مميز)	١١
للدرس الثاني	البنية الجيولوجية للوطن العربي	١٧
الدرس الثالث	مظاهر السطح في الوطن العربي	٢٢
الدرس الرابع	مناخ الوطن العربي	٣٠
الدرس الخامس	المياه في لوطن لآرربي ( قلة في الموارد لآلآئفة التقليدية)	٣٨
للدرس السادس	المياه في لوطن لآرربي ( لزمة راحة وصراع مستقبل)	٤٧
للدرس السابع	ترب الوطن العربي مرآة للعوامل الطبيعية والبشرية	٥٠
الدرس الثامن	الثروات للباطنية في الوطن العربي	٥٥
الدرس التاسع	لكاليم الوطن لآرربي الجغرافية	٦٠
<b>الوحدة الثانية</b>	<b>الحياة البشرية والاقتصادية في الوطن للربي</b>	<b>٦٥</b>
الدرس الأول	السكان في الوطن العربي	٦٧
للدرس الثاني	المراكز العمرانية في الوطن العربي	٧٧
الدرس الثالث	القطاع الأولي ( الزراعة والثروة الحيوانية)	٨٤
الدرس الرابع	الصناعة في الوطن العربي	٩٥
للدرس الخامس	الإنتاج الصناعي العربي (الصناعات الغذائية والنسجية والحرفية)	١٠٦
للدرس السادس	المساحة في الوطن العربي	١١٣
للدرس السابع	النقل والمواصلات في الوطن لآرربي	١١٩
الدرس الثامن	التجارة والتنمية في لوطن لآرربي	١٢٦
<b>الوحدة الثالثة</b>	<b>الطبيعة والموارد في لآرهورية للربية السورية</b>	<b>١٣٣</b>
الدرس الأول	الآرهورية للربية السورية (موقع جغرافي فريد)	١٣٥
للدرس الثاني	الآرهورية للربية السورية (تضاريس متنوعة)	١٤٠
الدرس الثالث	المناخ والبيئات الطبيعية في لآرهورية للربية السورية	١٤٨
الدرس الرابع	المياه والتراب في لآرهورية للربية السورية	١٥٣
الدرس الخامس	الثروات للباطنية في لآرهورية للربية السورية	١٦٠

١٦٥	الحياة البشرية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية	الوحدة الرابعة
١٦٧	الخصائص الديموغرافية للسكان في الجمهورية العربية السورية	الدرس الأول
١٧٤	التوزيع الجغرافي للسكان والمراكز العمرانية في سورية	الدرس الثاني
١٨١	الزراعة أهم الأنشطة الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية	الدرس الثالث
١٩٤	الصناعة قارب النجاة للاقتصاد السوري	الدرس الرابع
٢٠٥	السياحة صناعة المستقبل في الجمهورية العربية السورية	الدرس الخامس
٢١١	الذقل عماد الاقتصاد في سورية والتجارة مرآته	الدرس السادس
٢٢٣	العالم بين نام وتقدم	الوحدة الخامسة
٢٢٥	العالم كل متغير	الدرس الأول
٢٣٣	لماذا دول نامية ودول متقدمة؟	الدرس الثاني
٢٤٤	اليابان	الدرس الثالث
٢٥٢	الهند	الدرس الرابع
٢٦١	المنفصل	الدرس الخامس
٢٧٠	بعض تحديات التنمية والتقدم	الدرس السادس

## خريطة الكفاءات

الأهداف العامة لتدريس مادة الجغرافيا في الصف الثالث الثانوي الأدبي

يفهم الخصائص الطبيعية للوطن العربي وسورية .

يتعرف الأقاليم الجغرافية المكونة للوطن العربي.

يحدد نمو وتوزيع وحرارة وميزات سكان الوطن العربي وسورية وبعض بلدان العالم.

يفهم لماذا لا استقرار بشري ودوافع الهجرة فيها في الوطن العربي وسورية وبعض بلدان العالم .

يحلل أهم النشاطات الاقتصادية في الوطن العربي وبعض الدول المختلفة ، ويذكر أهمية التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.

يأهم المنشورات التنموية التي قدم على أساسها العلم إلى نام وتقديم.

القيم والأجاءات التي تتربها  
الجغرافية

الانتماء والعمل للتقدم

احترام الآخر والعمل الجماعي

العقل والسياسة الوقت واستخدام الموارد

المحافظة على البيئة

تعمل المسؤولة والمواطنة  
الصالحة

القولم والتواضع

المهارات الأساسية التي يتضمنها  
الكتاب ويتوقع من الطالب إتقانها  
من خلال الأنشطة التي يقوم بها

التواصل مع الآخرين، والملاحظة  
والوصف.

حل المسائل وتطبيقها، وشخص  
القرار

تنمية التفكير إذ يجمع المعلومات  
وتحليلها وتصنيفها ومعالجتها.

استخدام القوائم الجغرافية،  
وهيئات البحث.

تطبيق المعلومات، وإعداد الجداول  
والأشكال البيانية.

قراءة الخريطة، وقراءة الصورة  
ورسم المخططات والأشكال البيانية.

المعارف الأساسية لمادة الجغرافية  
التي يتوقع من المتعلم أن يكتسبها

الخصائص الطبيعية  
للوطن العربي وسورية.

الأقاليم الجغرافية المكونة  
للوطن العربي

نمو وتوزيع وحرارة وميزات سكان  
الوطن العربي وسورية وبعض بلدان  
العالم

لماذا لا استقرار بشري ودوافع الهجرة  
فيها في الوطن العربي وسورية وبعض بلدان  
العالم

أهم النشاطات الاقتصادية في الوطن  
العربي وبعض الدول المختلفة من  
العالم

المنشورات التنموية التي قدم على  
أساسها العلم إلى نام وتقديم

## عنوان الدرس

المنظم المتقنم العام للدرس  
وهو تكثيف للفكرة الأساسية، والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولها الدرس.

## أهداف الدرس

يضع مدرس المادة أهداف الدرس بما يتوافق مع الأهداف العامة لمادة الجغرافية وأهداف الوحدة وبما ينسجم مع المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تؤكد مادّة الجغرافية في الصف الثالث الثانوي الأدبي.

## محتوى الدرس وأنشطته



تنمية مهارات عملية وحياتية تنمية الأجهات وقيم متنوعة

## وسائل تعليمية

تشكل مصادر الخطوات وتشمل: الخرائط - الصور - الأشكال البيانية - الرسوم التوضيحية



## تدريبات وأنشطة

وتشمل أنشطة بحثية وتطبيقات عملية وتهدف إلى:  
- تعرف مدى فهم المتعلمين للموضوع.  
- تنمية مهارات بحثية - وتنمية قيم واتجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها.



## مقدمة:

زملاءنا المدرسين، أعزانا الطلبة:

يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب جغرافية الوطن العربي والعالم للصف الثالث الثانوي الأدهم، الذي بُني وفق مدخل المعلمين الوطنية للتعليم ما قبل الجامعي، التي أقرتها وزارة التربية في ضوء خطتها الشاملة لتطوير التربوي.

جاء الكتاب، في حسن وحدت تناولت الموضوعات الآتية:

الجغرافية الطبيعية للوطن العربي، الحياة البشرية والاقتصادية في الوطن العربي، الطبيعة والمورد في الجمهورية العربية السورية، الحياة البشرية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، العلم بين نام ومتقدم.

حرصنا في هذا الكتاب على التركيز على أساسيات المعرفة، وزودناه بمجموعة كبيرة من لخرائط والأشكال التوضيحية وبإحصاءات حديثة معتمدين على الأرقام ذات الدلالات والمؤشرات الاقتصادية التي تساعد الطالب على الفهم والتحليل وتنمية المهارات العقلية، كمهارات البحث والتفكير والاستنتاج والتفسير والتعلم الذاتي والعمل ضمن فريق.

كما حرصنا بشكل أساسي على تنمية التفكير الجغرافي، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات مثل: أين؟ لماذا؟ إلى أي مدى؟ لصالح من؟ وعلى حساب من؟

هذه التساؤلات التي تعمل على تنمية التفكير بالمكان، وتسهم في خلق المواطن القادر على اتخاذ قرارات مسؤولة تجاه القضايا المختلفة في سورية والوطن العربي والعالم مُستخدماً لذلك منهجية البحث العلمي من حيث تحديد المشكلات المجتمعية وجمع المعلومات حولها، ومن ثم تطبيقها والتخارج لأطول المناسبة.

وإذ نشكر زملائنا للمدرسين جهودهم، نأمل ألا يضلوا علينا بملاحظاتهم الميدانية القيمة التي تسهم في تطوير هذا الكتاب والارتقاء به في الطبعة المقبلة إن شاء الله.

المؤلفون

## الوحدة الأولى

### الوطن العربي وهدية طبيعية متكاهمة

للوطن العربي في غربي آسيا وشمال أفريقيا موقع جغرافي مميز، يجمع بين خصائص للموقع البري والموقع البحري، فطبي أرضه تتلقى وحدات مكانية متنوعة في خصائصها وإمكاناتها الطبيعية والاقتصادية، كما تتلقى على أرضه مؤثرات مسطحات مائية متنوعة في اتساعها وأهميتها، ما يثري خصائص الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية والإستراتيجية.

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة الأولى وتنفيذ الأنشطة المرفقة، أن:

يعي أهمية موقع الوطن العربي الجغرافي والسياسي والاقتصادي في العالم.

يحدد على خريطة الوطن العربي مظاهر المسطح الرئيسية.

يستخدم الرسوم التوضيحية والأشكال البيانية والجداول الإحصائية لإجراء استطلاعات للمنطقة بين مختلف المناطق في الوطن العربي وإعطاء للتفسيرات المناسبة لها.

يرسم خريطة للوطن العربي ويوزع عليها مصادر المياه المسطحة الرئيسية.

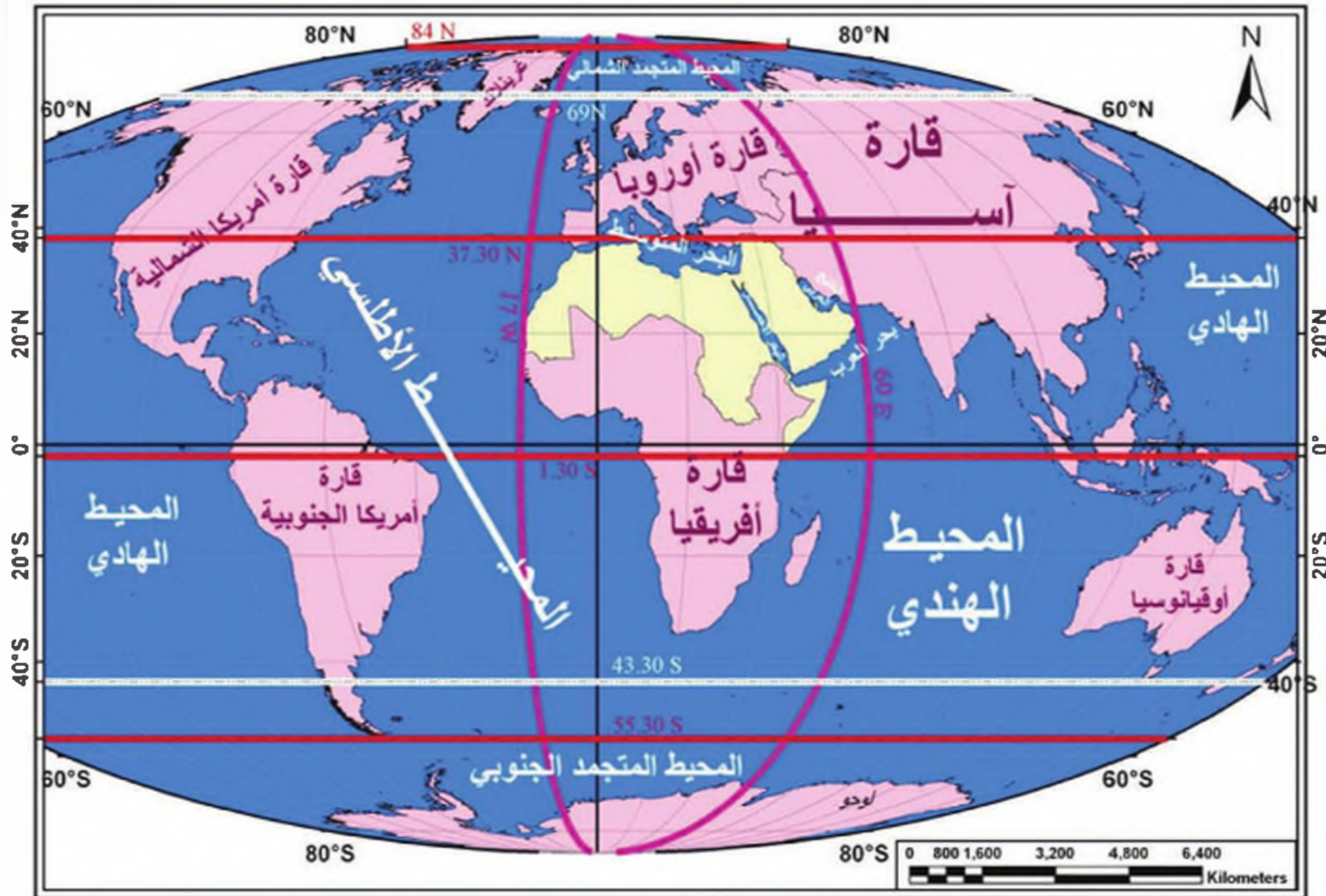
يعي أهمية المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية واستثمارها استثماراً مخططاً وعلائقياً.

يحدد على خريطة الوطن العربي الأقاليم الجغرافية.

### دروس الوحدة

الوطن العربي (موقع جغرافي مميز)	
البنية الجيولوجية للوطن العربي	
مظاهر المسطح في الوطن العربي	
مناخ الوطن العربي	
المياه في الوطن العربي (قلة في الموارد المائية التقليدية)	
المياه في الوطن العربي (أزمة راحة وصراخ مستعجل)	
ترب الوطن العربي مرآة للعوامل الطبيعية والبشرية	
الثروات الباطنية في الوطن العربي	
أقاليم الوطن العربي الجغرافية	



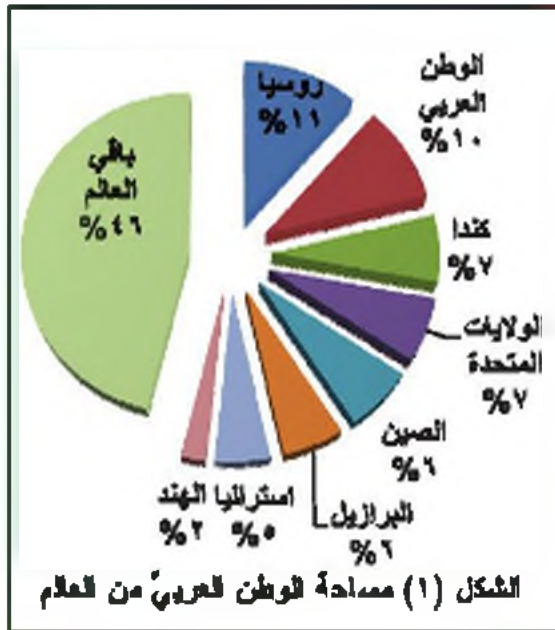


لاخريطة رقم (١) موقع لوطن العربي على شدة الأحداث الجغرافية

للوطن العربي هو ملتقى ثلاث قارات، ويشرف على أهم الممرات البحرية في العالم، وبامتداد مساحي كبير وحدود جغرافية طبيعية واضحة، يكون الوطن العربي وحدة مكانية مميزة.

لنحل أهمية موقع الوطن العربي، وأثره على دوره الاقتصادي والسياسي.

**الوطن العربي وسطة العقد في شبكة خطوط الطول والعرض:**



يتمتع الوطن العربي بموقع جغرافي وفلكي متميز، وأدى لتكادته الكبير على درجات العرض إلى تنوع الأقاليم للمناخية والنباتية فيها.

اقرأ الخريطة (1) وللشكل البياني (1)، ثم حلل الإجابة عن الآتي:

- 1- بين أي خطي طول يقع الوطن العربي؟
  - 2- ما عدد درجات العرض التي يمتد عليها الوطن العربي؟
  - 3- على كم درجة عرض تمتد اليابسة إلى الشمال من لوطن العربي، وكم درجة عرض إلى الجنوب منه؟
  - 4- ما نسبة مساحة لوطن العربي من مساحة اليابسة؟
- يُعدُّ للتوسط في الموقع الفلكي للوطن العربي سمة مميزة له، تنقرُّ لها لأكثر من الوحدات المكانيَّة الأخرى، فالوطن العربي يترامي على ٧٧ درجة طول تقريباً، بين رأس لأحد شرقاً والرأس الأبيض غرباً، بامتداد يزيد على ٨٠٠٠ كم، كما يمتدُّ على ٣٩ درجة عرض تقريباً أي أكثر من ٤٠٠٠ كم.

حين نقولُ الوطن العربي، بغرض من الوحدات المكانيَّة، نجد أن قارة أوروبا التي تمتدُّ بين درجتي عرض ٣٦ و ٧١ شمال خط الاستواء، تنطرف كثيراً بموقعها الفلكي نحو الشمال بالانسية إلى كتلة اليابسة في العالم الذي يترامي إلى شمال منها ٣٠ ١٢ درجة عرض وإلى الجنوب منها ٣٠ ٩١ درجة عرض، بينما تمتدُّ الولايات المتحدة الأمريكية بين درجتي عرض ٣٠ و ٥٠ شمال الاستواء لتمتدُّ لليابسة إلى الشمال منها ٣٠ ٢٢ درجة عرض وإلى الجنوب منها ٣٠ ٨٥ درجة عرض.

فكتلة اليابسة في العالم تمتدُّ على ١٣٩ درجة عرض تقريباً شمال وجنوب خط الاستواء، والوطن العربي بموقعه الفلكي

يكاد يتوسط هذه الكتلة الممتدة إلى الشمال منه نحو ٤٦ درجة عرض وإلى الجنوب منه ٥٤ درجة عرض، وبالتالي تمتدُّ لليابسة للعالم المعمورة إلى الشرق من الوطن العربي ١١٨,٣٠ درجة طول تقريباً،



لا يمثل البحر الأحمر - والذي لا يزيد عرضه على مئتي كيلومتر من الكيلومترات - فصلاً مهماً يمنع الترابط والاتصال السريع بين مشرق الوطن العربي ومغربيه، فكل الظواهر الطبيعية والبشرية على ضفتيه الشرقية والغربية تشير إلى الوحدة والتواصل وفتشليه الذي يلفي كل أشكال التفرقة والفصل، ورغم أن امتداده من الجنوب إلى الشمال أدى إلى الوصل والتربط، إلا أنه يمتد على المحور الذي يمكن من اجتياز الصحراء الكبرى بكل سهولة.

بينما يمتد إلى الغرب منه ١٥٠,٣٠ درجة طول تقريباً، وأهل في مرور خط العرض للمبني (خط الاستواء) وخط الطول للمبني (غرينتش) داخل أراضي الوطن العربي ما يشير إلى هذا التوسم للفلكي العام.

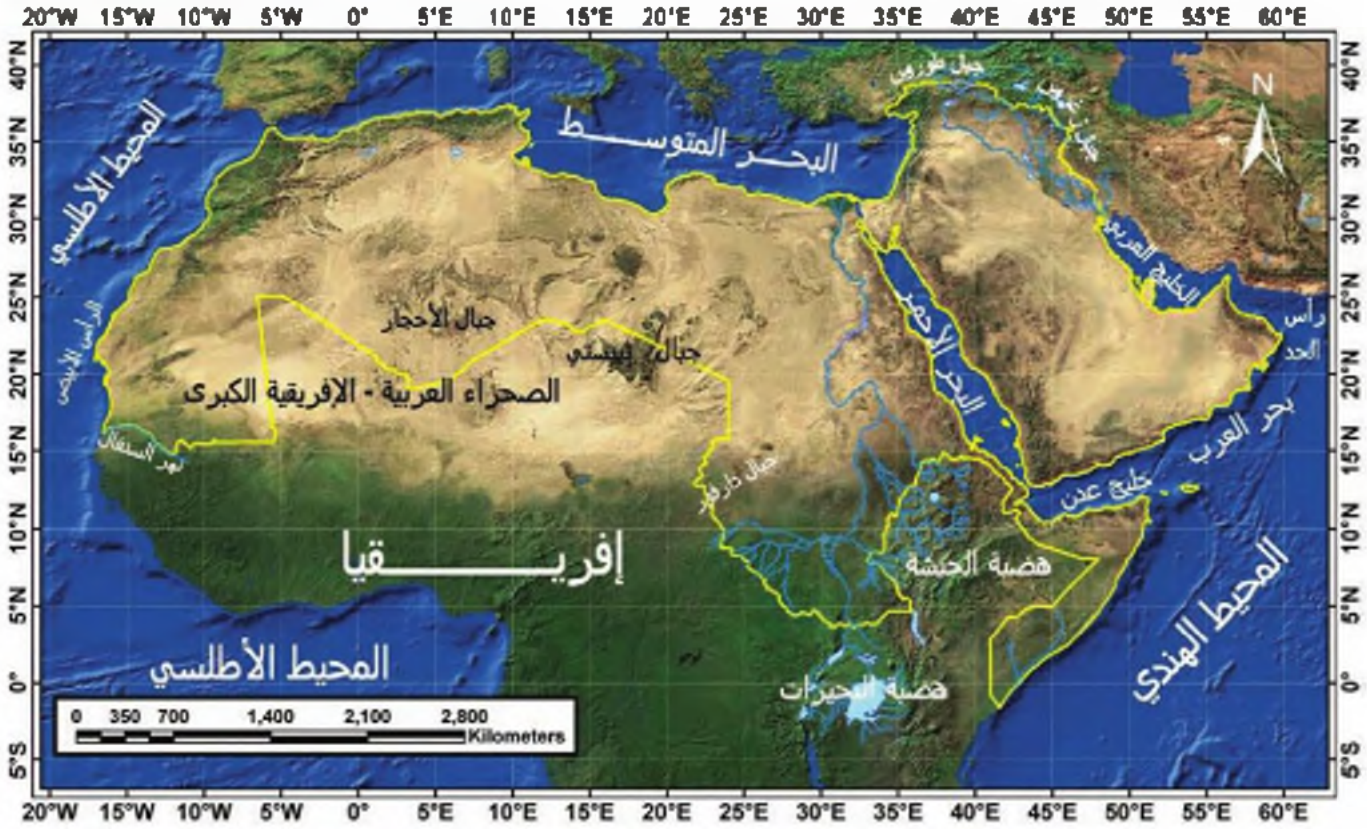
وتعد مساحة الوطن العربي من العوامل الطبيعية التي تؤثر في قوته السياسية وعلاقاته الداخلية والخارجية، فهو كتلة من اليابسة عظيمة الاتساع إذ يشكل عشر مساحة اليابسة تقريباً أي ما يقارب ١٤ مليون كم<sup>٢</sup>، ويفوق القارة الأوروبية مساحة،

والتي لا تزيد على ١٠ مليون كم<sup>٢</sup>، كما أنه لكبر مساحة من الولايات المتحدة الأمريكية والبلدات ٩,٦٢٩ مليون كم<sup>٢</sup>، وتعد هذه للمساحة الواسعة للوطن العربي من العوامل التي تزيد في الثقل السياسي والاقتصادي والعسكري للوطن العربي، كونها تمثل أول وأهم المقومات التي تتيح فرص ميلاد دولة عظمى، كما تمثل عنصراً من عناصر قوة الدولة، وذلك بما توفره من تنوع في الظروف المناخية والنباتية وفي التكوينات الجيولوجية الأمر الذي ينتج عنه تنوع في البيئات وصفاتها ومقوماتها الطبيعية وثراء في الموارد، والمساعدة الواسعة أيضاً قيمة إستراتيجية عسكرية بما توفره من سهولة في الحركة والمناورة والانتقال، وتمثل عائقاً للذبل من الأهداف الإستراتيجية العسكرية، وتشكل عمقاً إستراتيجياً من حيث توزيع المراكز الاقتصادية المهمة، إذا ما أحسن تنظيمها وانتشارها. وتمتاز المساحة المترامية للوطن العربي بالاستمرار والتواصل الأرضي، لأنه لا وجود أحواز طبيعية تمنع الاتصال بين أجزائه المختلفة من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال، فهو عبارة عن كتلة أرضية واحدة مترامية الأجزاء، متماسكة العناصر، واضحة المعالم.

### حدود ذات خصائص جيوسياسية واضحة:

تترك الحدود التي تحيط بالوحدة المكانية وتفصلها عن بقية الوحدات المكانية الأخرى أثراً مباشراً في قوة الدولة ومذتها. وحدود الوطن العربي الجغرافية، طبيعة متنوعة برية وبحرية، تتصف بأنها طوية واضحة للعالم، مكنتها من أداء دورها السياسي والجغرافي والاستراتيجي، والحدود البحرية ميزات مكانية مهمة، كونها تشكل حدوداً طبيعية واضحة، كما تمثل في الوقت نفسه عامل اتصال سهل مع للوحدات المكانية الأخرى.





للخريطة (٢) حدود لوطن العربي

فالوطن العربي يُعرفُ على القسم الأكبر من البحر المتوسط (شواطئه الجنوبية والشرقية)، وعلى شواطئ خليج عدن، وبحر العرب، والمحيط الهندي في الجنوب، وخليج عمان، والخليج العربي في الشرق. أما الحدود البرية فطويلة أيضاً، وتفصل بين الوطن العربي والدول المجاورة له من الجنوب والشمال والشمال الشرقي في الرتي إفريقيا وآسيا، فالحدود البرية الجنوبية تشكل لحد الفاصل بين الوطن العربي في شمال إفريقيا، وبين الدول الإفريقية جنوب الصحراء، فتشرق هذه الحدود القارة الإفريقية من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب شرقاً، وتسمح جغرافيتها بالتمسك مع دول لاقارة الإفريقية، لما لحدود البرية الشمالية والشمالية الشرقية فتشكل لحد الفاصل بين الوطن العربي وتركيا وإيران.

إن لحدود القائمة حالياً هي حدود سياسية، رُميت نتيجة لمياسة الدول الاستعمارية التي كانت تسيطر على للمنطقة وبخاصة فرنسا وبريطانيا، وهي لا تنطبق على الحدود الطبيعية التي كانت تفصل الوطن العربي عن الدول المجاورة، فطراً على هذه الحدود تغييرات مهمة لصالح تلك الدول على حساب الأرض العربية.

**المناطق المقصية من الوطن العربي:**

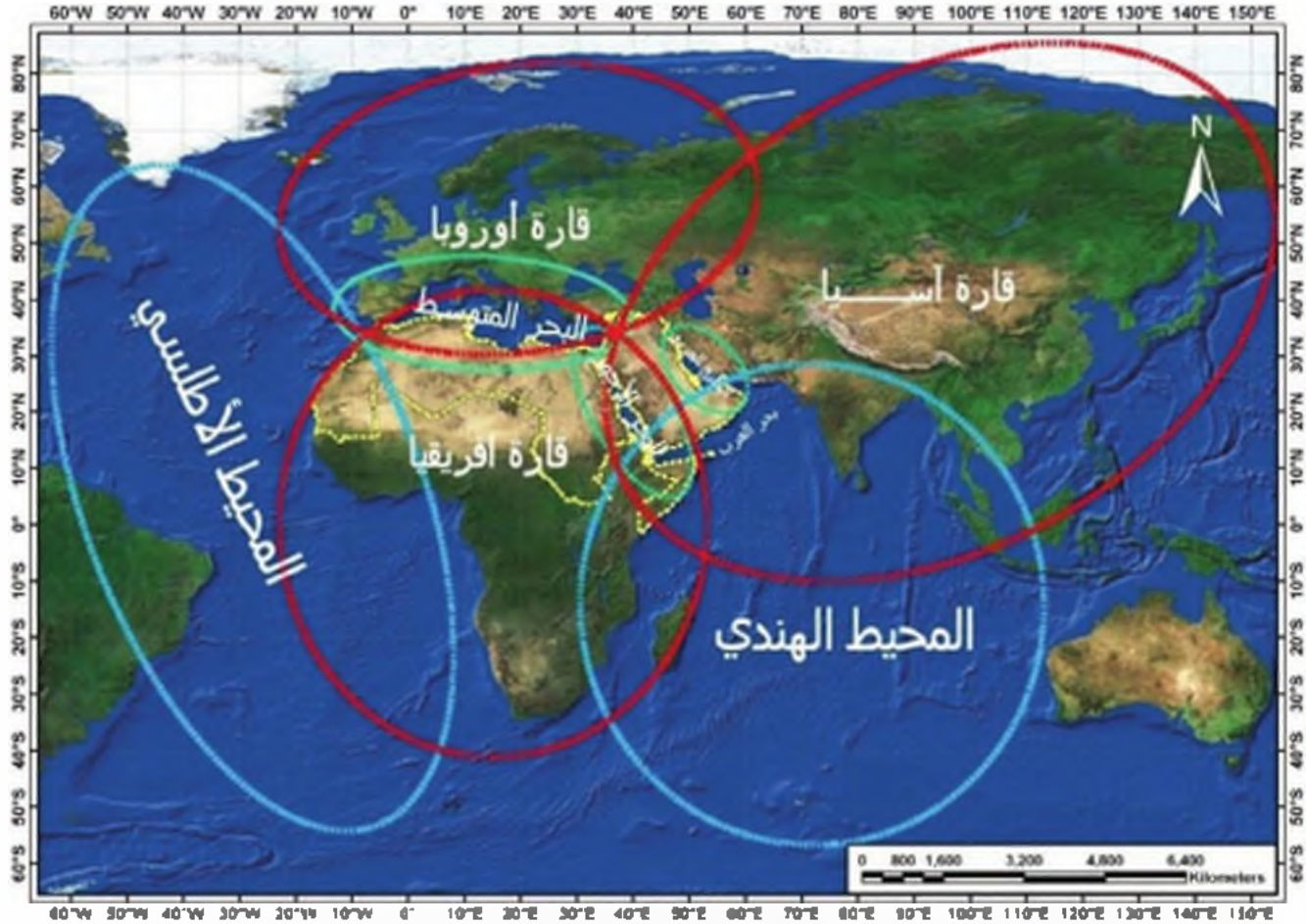
- فلسطين ٢٧٠٠٠ كم، لواء الإسكندرون
- ٤٨٠٤٩ كم، كبادية شمال سورية
- ١٨٣٠٠٠ كم، مزارع شبعا ٢٠٠ كم لاجولان
- ١٥٠٠ كم، الأحواز (عربستان) ١٥٩٦٠٠
- ٢٠ كم، طناب الكبرى ٨٠ كم طناب الصغرى
- ٢٥ كم، أهر موسى ٢٥ كم، سبتة ١٩٠٧ كم،
- ١٢ كم، لجزر لجزيرة ١٠٢٥٠ كم.

## الوطن العربي ملتقى العالم برياً وبحرياً:

بعدُ لاموقع الجغرافي من أهمّ العوامل الجغرافية وأكثرها تأثيراً في تحديد لوزن السيادة والاقتصاديّ للوحدات المكانية.

اقرأ للخريطة (٣)، ثمّ حاول الإجابة عن الآتي:

- ١- ما للمجموعات المكانية التي تتقاطع في الوطن العربي؟
- ٢- ما أثر تقاطع هذه المجموعات سياسياً وثقافياً واقتصادياً على الوطن العربي؟

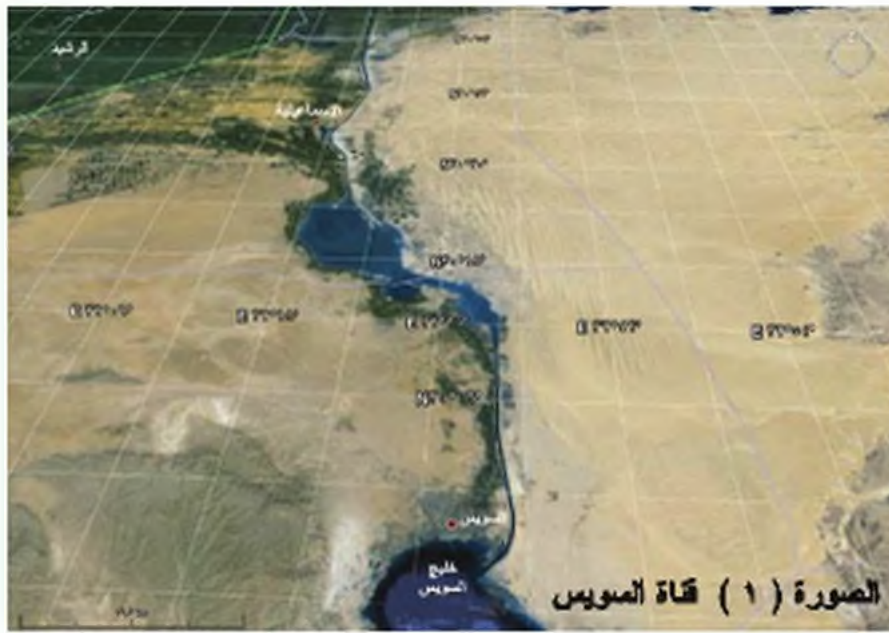


الخريطة ( ٣ ) موقع الوطن العربي من اليابسة والماء

يمتاز الوطن العربي بموقع جغرافي فريد وبالغ الأهمية من نواح عدة، حيث تتلاقى على أرضه قارتي آسيا وإفريقيا وتقترب منه قارة أوروبا بمسافة قصيرة جداً عند مضيق جبل طارق، وهذا ما جعل الوطن العربي همزة الوصل التي تربط القارات الثلاث، والمدخل الحقيقي ولابوابة للمشاركة لهم جميعاً، فهو في وقت واحد مدخل لإفريقيا من الشمال والشرق، وبوابة لآسيا من جهة الغرب، والمدخل الرئيس لأوروبا من الجنوب (عبر المتوسط)، ولهذا أضحت الوطن العربي معراً مفتوحاً، جعل منه ملتقى الشعوب وثقافات وحضارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، التي لم تخرج مع سكّانه وحضارته وثقافته، وانصهرت معه، ولكسبته خاصية خاصة ميّزت سكّانه بالحيوية والانفتاح على العالم.

لأنها بالنسبة إلى موقع الوطن العربي من البحار والمحيطات أو ما يُعرف (بالموقع البحري)، فالوطن العربي يعدُّ الوحدة المكانية التي يخرقها أهمُّ وأكبرُ ثلاثة بحارٍ داخلية في العالم القديم، يفضي كلُّ منها إلى محيطٍ أعظمٍ خلفه، وهي البحر المتوسط والبحر الأحمر، والخليج العربي، حيث يفضي البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي، والمناطق المعتدلة والباردة في غربي أوروبا وأمريكا الشمالية من خلفه، كما يفضي البحر الأحمر والخليج العربي إلى المحيط الهندي وللمناطق الموسمية في الهند والصين، وهذا ما يعطي الوطن العربي أهميةً اقتصاديةً كبرى تتمثل في الدور التجاري الهام بين منطقتين مختلفتين في مواردهما ونشاطهما الاقتصادي.

ولمَّا كانت سلسلة المحيط الأطلسي - البحر المتوسط - للبحر الأحمر - المحيط الهندي تمثل أهمَّ طريق في عالم البحار والملاحة والقوة البحرية، من حيث كثافة الملاحة وحجم الأساطيل التجارية



الصورة ( ١ ) قناة السويس

والبحرية التي تبرزه ذهباً وإياباً، فإنَّ للوطن العربي بموقعه المتوسط دخل هذه السلسلة، أي بين قطاع المحيط الأطلسي - البحر المتوسط من جهة، وقطاع البحر الأحمر - المحيط الهندي من جهة أخرى، وإشراقه وتحكمه في العديد من الممرات والمضائق البحرية الحيوية فيها (مضيق جبل طارق - قناة السويس

(لصورة ١) - مضيق باب المندب - مضيق باب السلام)، يعدُّ مفتاحاً لملاحة كلاً، لأنه وحده الذي يمدحها وحدتها واتصالها، وهذا ما أكسب الوطن العربي إلى جانب الأهمية الحضارية والاقتصادية أهمية

بدأ حفر قناة السويس في ٢٥ نيسان ١٨٥٩ وتنتهى في ٥ آب ١٨٦٩ وقد عمل في الحفر نحو مليون عامل بتكلفة بلغت نحو ٢٦٩ مليون فرنك فرنسي حينذاك. ونتيجة كثرة عدد العمال، والانتشار للرعاية الصحية فند الكثير أكثر من وباء بينهم، قضى على كثير منهم، وقد بلغ عدد الذين ماتوا في حفر القناة ١٢٥ ألف عامل تقريباً.

إستراتيجية، دأبت لأجها القوى العالمية للسيطرة عليه، وهذا ما أدى إلى وقوعه تحت وطأة مشكلات عديدة، ليس آخرها الاستعمار الأوروبي الذي أسهم في إقامة الكيان الصهيوني.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الوطن العربي يعدُّ مهداً للدولت لاسماوية الثلاث: اليهودية والاسودية والإسلامية التي يدين بها أكثر من نصف سكان العالم.





## لتدريبات والأنشطة

١ - عد إلى الخرائط (١-٢-٣) الواردة في الدرس وأكمل الفراغات الآتية:

- ✚ يشير إلى التوسط الفلكي العام لموقع الوطن العربي.....
- ✚ يحدُّ الوطن العربي طبيعياً من الشمال، جبال..... والبحر..... والذي سمح بالاتصال مع قارة..... ومن الشمال الشرقي..... ومن الشرق..... والذي سمح بالاتصال مع قارة..... ومن الجنوب خليج..... وبحر..... والمحيط..... وهضبتي..... و..... وجبال..... وظهر..... والذي سمح بالاتصال مع قارة..... ومن لأقرب.....

٢ - يم تفسر ما يأتي:

- ✚ الموقع الفلكي عنصر قوة الوطن العربي.
  - ✚ الأهمية الاقتصادية لموقع الوطن العربي.
  - ✚ الأهمية الإستراتيجية لأمسكرية لموقع وممادحة الوطن العربي.
  - ✚ الأهمية للدينية للوطن العربي.
- ٣ - لرسم شكلاً يوانوا ميز فيه بين النسبة المئوية لممادحة الوطن العربي بالمقارنة مع نسبة مسامحة للقارة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.
- ٤ - لرسم مصور الوطن العربي بحدوده البرية والبحرية مميذاً فيه بين حدوده الطبيعية والسياسية.



تتطلب الدراسة الجيولوجية للوطن العربي بأهمية كبيرة، كونها تدرس وتحدد مناطق وجود ثرواته للباطنية وتوزعها، وتسهم بشكل كبير في فهم وتفسير وتصنيف أشكاله التضريبية المختلفة، كما تساعد على تحديد مناطقه المهددة بالكوارث كالزلازل من أجل الاستعداد والتصدي لأخطارها.

لنستكشف الأحداث الجيولوجية التي تعاقبت على الأرض العربية خلال الأحقاب الجيولوجية المختلفة، ونصنفها إلى مجموعات تضريبية كبرى. ونتعرف خصائص السواحل والسهول الرطبة في وطننا العربي.

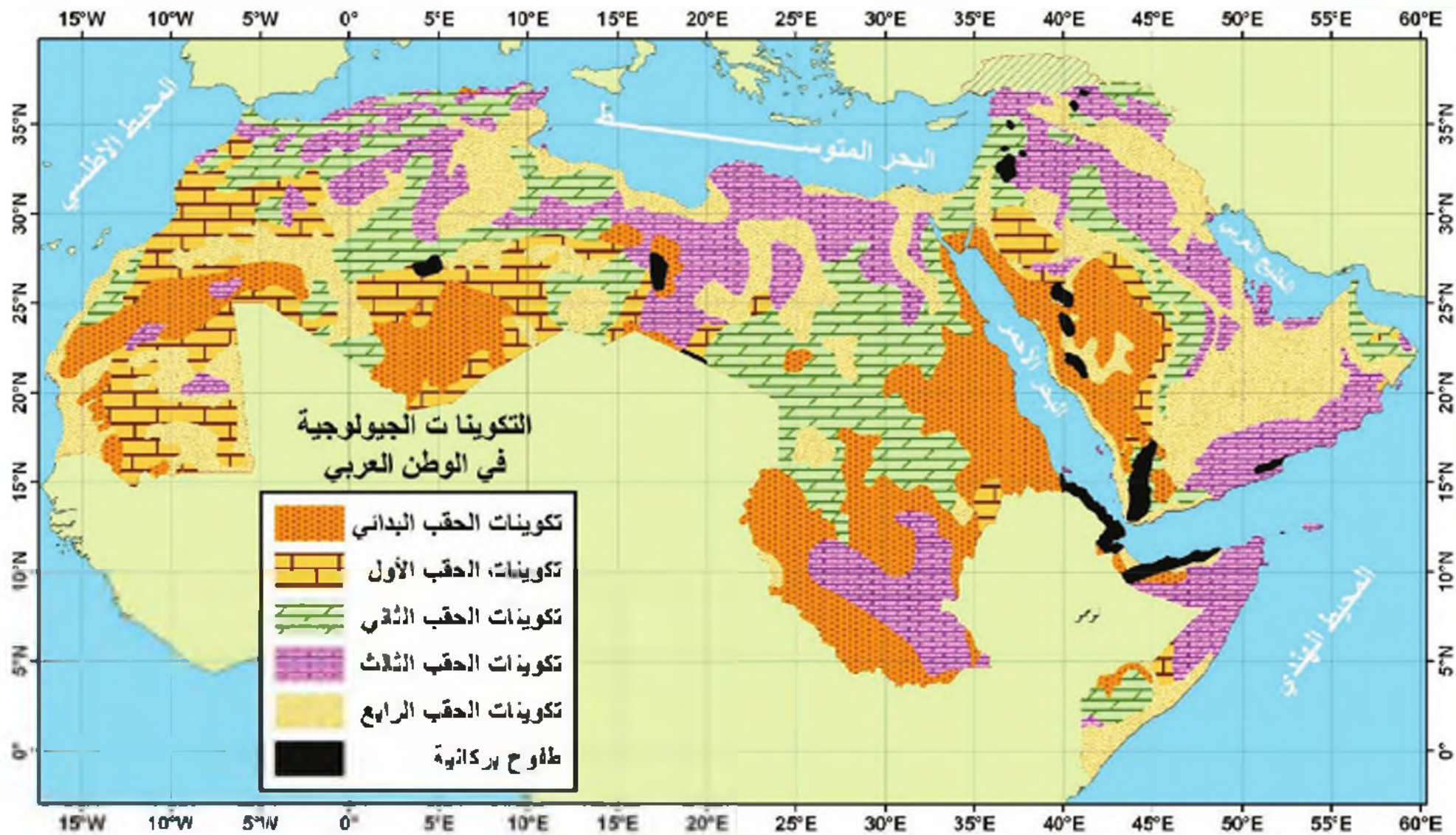
### البنية الجيولوجية للوطن العربي:

يحتضن وطننا العربي مناطق التقاء وتباعد الصفائح التكتونية، حيث تمثل أطرافه الشمالية الواقعة في الجناح الأفريقي منطقة تصادم الصفيحة الأفريقية مع الصفيحة الأوراسية، بينما يمثل البحر الأحمر منطقة تباعد وانزياح للصفيحة العربية التي تتحرك شرقاً مبتعدة عن الصفيحة الأفريقية، لتقترب في الشرق من الصفيحة الهندية، وتصطدم في الشمال بالصفيحة الأوراسية.

يقراً الخرائط الجيولوجية للأرض عبر الأحقاب الجيولوجية، وحاول أن تحدد عليها بقام رصاص تطور الأرض للعربية حتى وقتنا الحالي.



الخرائط (أ) الأرض عبر الأحقاب الجيولوجية



الخريطة (٥) التكوينات الجيولوجية في الوطن العربي

## ١- الحقب البالي: (الآركي)

كان الوطن العربي جزءاً من قارة قديمة هي ( غوندوانا ) وفي شمالها بحر ( تيتس ) لواسع. وصخور هذا الحقب هي أساس الأرض للعربية، وتسمى الركيزة، والقسم المكشوف منها حالياً يسمى الذرع العربي، وتظهر صخوره في المرتفعات على جانبي لبحر الأحمر، وجبال كرفان ودارفور ووسط وجنوب غرب السودان، وجبال الأحجار في جنوب الجزائر وتمتد حتى موريتانيا. صخوره نارية متباورة مثل لافرانيت أو متحولة مثل لاثيست، وهي غنية بالمعادن كالحديد والذهب وغيرها.

## ٢- الحقب الجيولوجي الأول:

طغى بحر تيتس على أجزاء من الوطن العربي في هذا الحقب وأحسر عنه مرات، فتوضعت رسوبات سميقة نتيجة لذلك، وتكرر بالحركة الهندية التي شكلت جبال الأحجار وتيسنتي وهضبة دارفور، ورافق ذلك نشاط بركاني غطت صخوره مساحات واسعة في جنوب بلاد الشام وغرب شبه الجزيرة العربية وجنوب المغرب العربي. صخور هذا الحقب كلسية ورمليّة وطينيّة تحوي بعض التشكلات لنفطية ذات الأهمية الاقتصادية المحدودة في الصحراء العربية الإفريقية.

## ٣- الحقب الجيولوجي الثاني:

غمر بحر تيتس في هذا الحقب معظم الأراضي العربي حتى اتصل مع المحيط الهندي، كما غمر شمال إفريقيا حتى جبال الأطلس الصحراوي، وتظهر صخوره على شكل قوس يمتد من شبه الجزيرة العربية حتى بلاد الشام وفي مساحات من مصر والسودان وليبيا والمغرب العربي. صخور هذا الحقب كلسية ورمليّة تحوي معظم تكوينات الفوسفات وأهم مكامن النفط أما صخوره الرملية فهي غنية بالمياه الجوفية.

## ٤- الحقب الجيولوجي الثالث:

أخذت فيه الأرض شكلها الحالي وتكرر طغيان بحر تيتس والحساره على مساحات واسعة حتى تقلص إلى حدود البحر المتوسط الحالية،

وحدثت خلاله لحركات الألبية عندما تكثرت رواسب أعماق البحار بعنفوان الحركة، فالنوب، ونهضت في

حدث منذ أواخر الحقب الجيولوجي الثاني وحتى لوافر الحقب الجيولوجي الثالث حركات تكافرية بذاتية (التواءات وتكسرات) ساهمت في إعطاء صورة شبه نهائية لتضاريس الوطن العربي.

وهن أبرز أسباب هذه الحركات تلاعب الصفحة الأوراسية والصفحة الإفريقية الهندية مشكلة ضابطاً على رسوبات بحر تيتس فشكلت سلاسل شاهقة امتدت من جبال الألب غرباً حتى قنونيمية شرقاً مروراً بجبال هيمالايا، وإلى هذه الحركة تلصّب سلاسل الإطار الجبلي في الوطن العربي: زغروس، ضان، السلاسل القريبة لبلاد الشام، سلاسل الأطلس في المغرب العربي.

لم تستجب القارة العربية للتواء فنصدت في مواضع عديدة بمجموعة كبيرة من التكتسات والانهادات، كان من أبرزها تلك التي عرفت بالهدام الآسيوي الإفريقي الكبير (الأخدود العظيم) الذي يمتد من هضبة لبحيرات جنواً إلى سفوح جبال طوروس شمالاً.



طوقَ يمتدُّ عبرَ جبالِ طوروسٍ وزاغروسٍ في أقصى الشمالِ لشرقيّ، وجبالِ الأطلسِ في أقصى الغربِ، وإذْ لن هذه الفترة اقتصرت نطاقات التصدُّع فأخذت حفرة البحر الأحمر شكلها الحاليّ، وعبرَ فجواتِ الصُّدوع انبثقت طفوحُ البازلتِ في نوبليّ متعدّدة غطّات مساحاتٍ متفاوتةً من أراضي الوطن العربيّ.

صخوره كاسيةٌ شنيةٌ بالمياه الجوفيةِ والمالحِ والاجصِ، كما تحوي تكويذاته بعضَ مكامنِ النفطِ كما في شمالِ شرقيّ سورية.

#### ٥- الحقب الجيولوجي الرابع:

نتيجةً للتواءاتِ والانكساراتِ حدثت صباتٌ بركانيةٌ في جنوبيّ سورية، وحول المدينة المنورة، كما تعرض الوطن العربيّ لوضاً إلى عصرٍ مطيرٍ فذشطت الحت للمائي وحفرت الأنهار لوديتها، وتشكّلت للمهول الفيضية وردمت بعض الخجان والحفر الداخلية بالرسوبيات.

ثم حدث عصر الجفاف فضمرت الأنظمةُ للمائية وتحوّل معظمها إلى أوديةٍ جافةٍ، وذشطت الحت والترسيب الريحي وتشكّلت الصداري والكثبان الرملية. كما تشكّلت الأرصفة المرجانية في سواحل البحر الأحمر والخليج العربيّ، وأخذت الأرض العربية شكلها الحاليّ.

مكونات هذا الحقب واسعةُ الانتشار في الوطن العربيّ، ولها أهميةٌ مائيةٌ وزراعيةٌ كبيرة، وتحتوي ثرواتٍ ماديةٍ وجسميةٍ صادحةٍ للاستثمار الاقتصاديّ.

#### النشاط التكتوني (الزلزالي والبركاني) في الوطن العربيّ:

يتركز النشاط التكتوني في الوطن العربيّ على طول حزام الضعف للانهدام الإفريقي الآسيوي الكبير، نتج عنه عبر الزمن العديد من الحركات الزلزالية الكبرى انتابت أرجاء الوطن العربيّ، بسبب ابتعاد الصفيحة العربية عن الصفيحة الإفريقية، وقد لُتبت الدراسات الحديثة استمرار هذه الحركة بمعدلٍ بضعة سنتيمتراتٍ حتى الوقت الحاضر.

ومن دراسة بييريبه وطاهر ١٩٨٩م، لعدد الكوارث الزلزالية (الجدول ١) التي احدثت بلرجاء الوطن العربيّ كافة وتاريخها، تبين أنّ فترة الرجوع في حدود ست سنوات، أي لذه من المحتمل وقوع زلزالٍ عنيفٍ مرة كل ست سنوات في أية بقعة من الوطن العربيّ.



### الجدول (١) الزلازل في الوطن العربي من القرن للمسابع حتى القرن للثمان عشر

الدولة	عدد الزلازل	النسبة المئوية	لمكانها الرئيسية
سورية ولبنان	٦٧	٢٣,٨	طرابلس - حلب - دمشق - كمر - باتراس - حماة - حمص - اللاذقية - القنيطرة - طرابلس - بعلبك - القنيطرة
فلسطين والأردن	٢٥	١٢,٣	اللاذقية - أيلة - طبرية - القدس - صفد - الرملة - غزة - عكا
لبنان واليمن	١٨	٨,٨	بنبع - تيماء - المدينة - خير - الطائف - مكة - صنعاء - زبيد - الزيادة - موزع - مطرة - حجة - لمر
مصر	٤٧	٢٣,٢	فوس - القسطنطينية - دمياط - القاهرة - الاسكندرية
العراق	٣٢	١٥,٦	بغداد - واسط - البصرة - الموصل الكوفة - أربيل
تونس	٦	٢,٩	القنيطرة - القصبة - رأس الجبل
المغرب	٩	٤,٤	فاس - مكناس - أغادير
المجموع	٢٠٤	١٠٠	

### التدريبات والأنشطة

١- وازن بين الأحقاب الجيولوجية في الجدول الآتي:

الاحقاب	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
أهم الأحداث الجيولوجية				
الأهمية الاقتصادية				
نوعية الصخور				

٢- ارسم خريطة للوطن العربي، وحدد عليها مناطق انتشار تكوينات الأحقاب الجيولوجية.



تتنوع تضاريس الوطن العربي بتنوع لاعوامل الجيولوجية والمناخية المختلفة التي ساهمت في تكوينها، وتصنف تضاريس الوطن العربي في ثلاث أشكال رئيسية: هي للسواحل والسهول (الساخلية والفيضانية) والهضاب والجلال.

لنصنف مظاهر السطح في الوطن العربي إلى مجموعات تضاريسية كبرى، ونحددها على خريطة للوطن العربي.

يتميز وطننا العربي بتنوع تضاريسه التي تأثرت بعنف الأحداث الجيولوجية وتغيرات الظروف المناخية، فهضبت جبالاً متنوعة من حيث نشأتها وخصائصها، لتحيط بكثافة هضابية واسعة تقبل صفاتها بين مكان وآخر

لنقرأ الخريطة (٦)، ونحلل الإجابة عما يأتي:

- ١- ما المظهر العام لتضاريس الوطن العربي؟
- ٢- ما لاسلام الجبلية الرئيسة في الوطن العربي؟
- ٣- إلى أي مدى تتطابق مناطق انتشار الملامح الجبلية مع أحقاب جيولوجية معينة؟
- ٤- أين تتسع وتضيق السهول الساحلية العربية؟

### لولا: السواحل والسهول الساحلية:

تكوّن معظم السواحل والسهول الساحلية في الوطن العربي من الحت والترسيب البحري ورواسب الأنهار الملقاة في البحر.

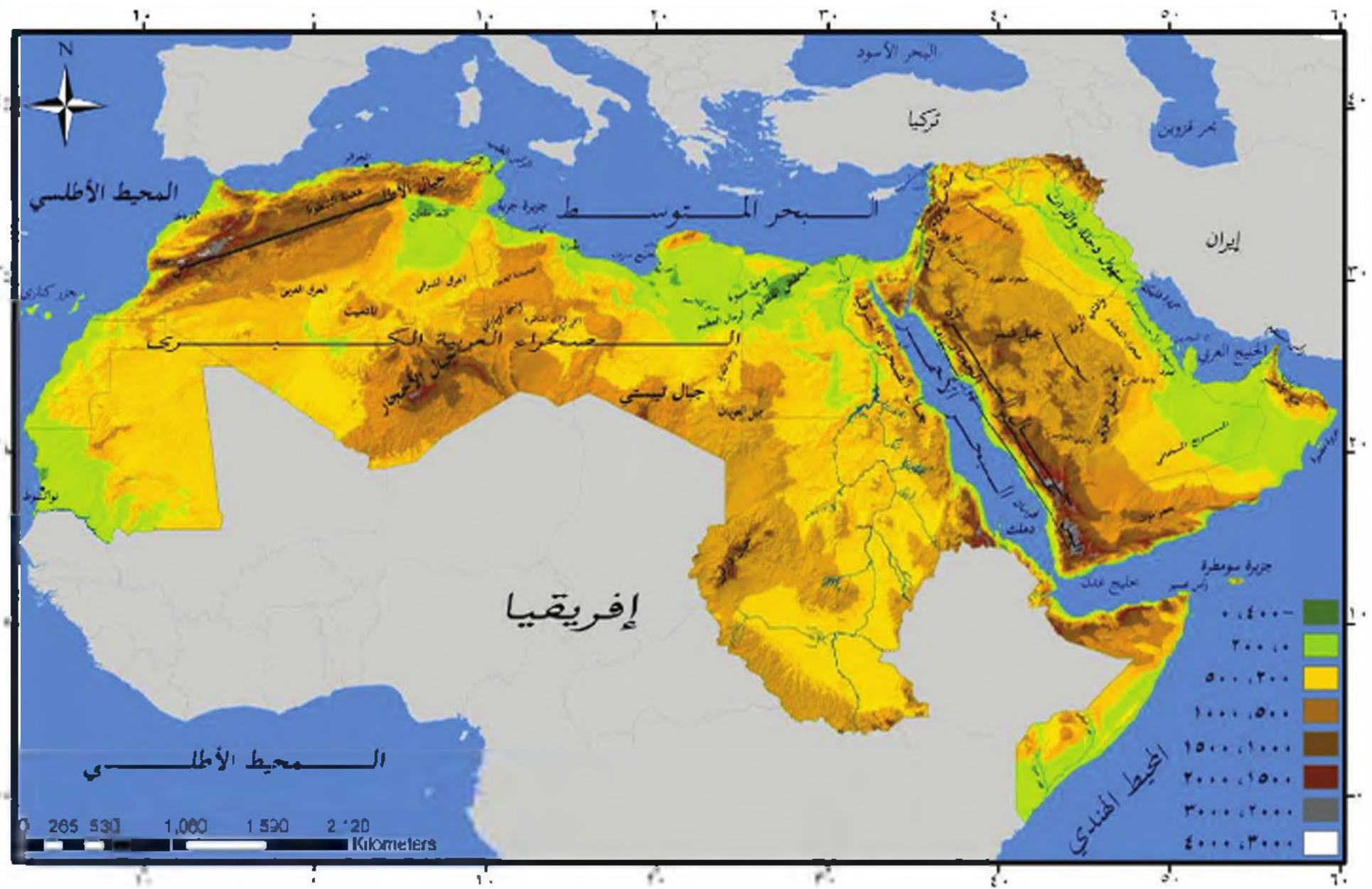
وتُصنّف بشكل عام بأنها قليلة التعرّيج والجزر، وتظهر سواحل البحر المتوسط في بلاد الشام ومصر والمغرب العربي أحياناً كسواحل صخرية تطل على البحر

بجروف مرتفعة بسبب قرب الجبال من البحر، كما في شمالي سورية.



الصورة (٢) ساحل صخري في سورية (السعرا)





الخريطة (٦) تضاريس الوطن العربي





الصورة (٣) ساحل رملي في المغرب

وتأخذ أحياناً شكل سواحل رملية منخفضة بسبب تراكم الترسبات الرملية المحمولة مع التيارات البحرية والأدهار الكبرى، كما في فلسطين وليبيا، وكذلك سواحل المحيط الأطلسي التي ترتفع في المغرب وتخفض في موريتانيا، بينما تكون معظم سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب لكسارية متأثرة بالانهدام، تعود لتصبح رملية في لخليج العربي.

وتتميز سواحل عُمان بأدها كثيرة للتعاريج، تظهر فيها خجان تشبه الفيوردات ويأبها سهل الباطنة، أما السهول الساحلية الشرقية

للمطلة على الخليج العربي فهي سهول رملية متسعة كسهول الإحصاء في السعودية، وتتميز بوجود السنة بحرية (أخول) تتوغل في اليابسة عدة كيلومترات كما في أم القيوين وعجمان والشارقة ودبي.

تلك الجزر قبالة سواحل المتوسط ومنها جزيرة أروا قبالة الساحل السوري، وجزيرة لرقنة في خليج قابس، وتظهر مجموعة من الجزر قبالة الساحل الأطلسي أهمها جزر الخلدات (كناريا)، في حين تنتشر الأرصفة والجزر المرجانية قبالة سواحل البحر الأحمر ومن أهمها تيران عند مدخل خليج العقبة وقرسان وقرمان تجاه ساحل عسير، وبريم (ميون) عند مدخل مضيق باب المندب، وتظهر بعض الجزر أمام سواحل خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي كجزيرة سقطرة ومصيرة ولادانبات (قورية مورية)، وجزر القمر شمال قناة موزامبيق بين جزيرة مدغشقر والساحل الشمالي الشرقي لموزامبيق. وتعد سواحل خليج عُمان والخليج العربي أغنى للسواحل العربية بالجزر وأهمها البحرين وبوبيان وفيلكا.

يلي السواحل العربية سهول ساحلية ذات خصائص متنوعة بين مكان وآخر، حيث تكون سهول البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ضيقة بشكل عام، لاقترب الجبال من البحر كما في سهول الألفية وبيروت وبنغازي وبنزرت، وقد تغيبت أحياناً بشكل كامل، وتتسع أحياناً أخرى بخاصة عند مصبات الأدهار كدلتا النيل، وتمتد للكثبان الرملية لتصل حتى البحر كما في شمال شبه جزيرة سيدها في مصر وبين أجدابية ومصراتة في ليبيا.



بينما يتفاوتت أوضاعها في سهول البحر الأحمر في مصر والسودان من مكان لآخر، وتتكون معظمها من رسوبيات رملية، وخصبة في مصبات الأودية، بينما يتسع العهل الساحلي في الصومال، ويخترقه نهرا شيبيلي وجوبا، أما السهول الساحلية الغربية في شبه الجزيرة العربية فتتكون عموماً من أشرطة ضيقة من الرمل والحصى، تجلور مرتفعات الحجاز وعسير واليمن وتسمى سهول تهامة، تضيق كلما توجهنا شمالاً حتى تكاد تنعدم عندما نصل سلاسل الجبال على البحر الأحمر مباشرة في خليج العقبة. وقامت في السواحل والسهول الساحلية العربية مراكز استقرار بشري قديمة وموانئ، نشأت فيها مدن كانت مراكز حضارات عريقة كالحضارة الفينيقية في سواحل بلاد الشام.



الصورة (٤) سهول وادي النيل في مصر

### ١- السهول الفيضية:

تكونت بفعل عمليات الترسيب النهري، وتنتشر على جوانب الأدهار الكبرى كالنيل ودجلة والفرات، وتتميز بشكل عام بخصوبتها وتركز الأنشطة البشرية فيها وخاصة الزراعة، وفيها نشأت لقدم الحضارات. وتمتد سهولاً نهرياً دجلة والفرات الفيضية في وسط وجنوب العراق، وهي سهول منخفضة امتلأت بالحقول والرواسب الفيضية، أما سهول نهر النيل في مصر والسودان فتتكون

من أراضي سهلية مبطنة، حطتها طبقات مميكة من الرواسب الطمي الذي جلبته مياه الدير، وقد تكونت سهول فيضية على أطراف الأدهار الأخرى كالعاصم والمجرية وغيرها.....

### ثانياً: الجبال في الوطن العربي:

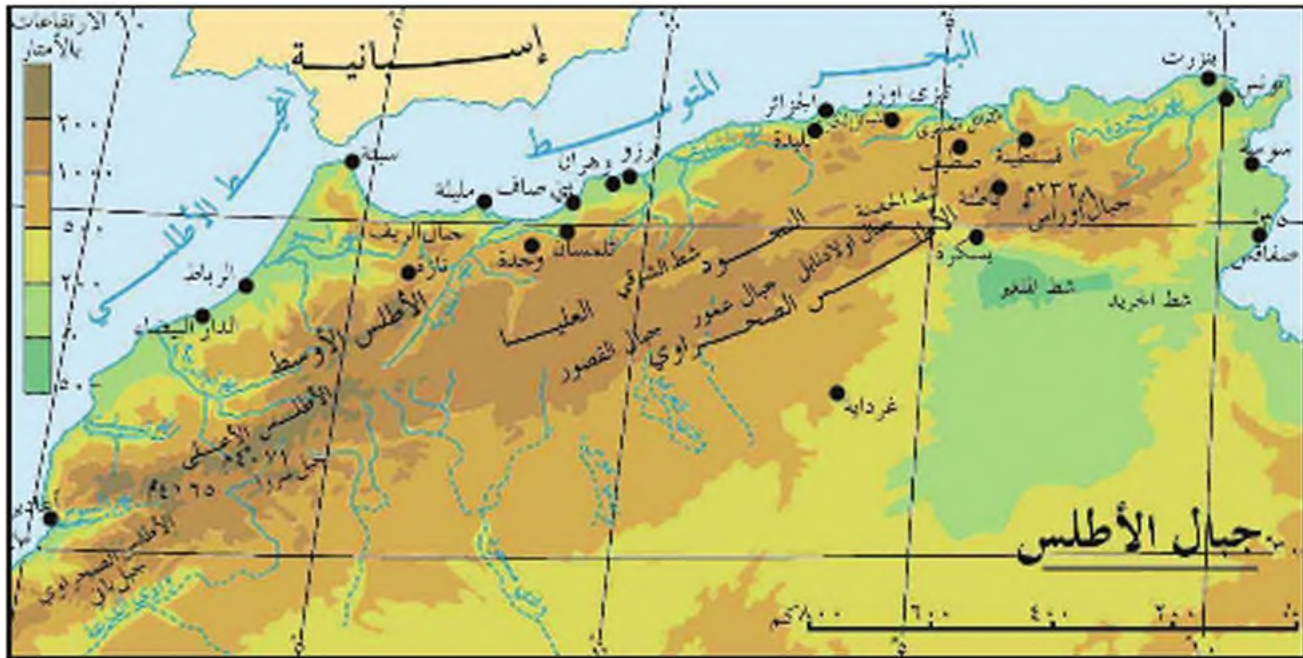
تحيط للجبال بالوطن العربي مشكلة حدوداً طبيعية له، وتصنف من حيث نشأتها وتطورها وأصل تكونها إلى أنواع رئيسة بحسب العوامل الجيولوجية التي ساهمت في نهوضها، وهي جبال قديمة، وجبال الترفيئة وجبال انكسارية، وجبال للتوائية انكسارية، وجبال بركانية.

١- **الجبال القديمة:** وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة نهضت في الحقب الأركي والحقب الأول، وقد تأثرت بالحركات الالتوائية وعوامل التآكل والتعرية، فظهرت صدورها على شكل كتل جبلية من أمثلتها جبال دلفور في السودان، وجبال العميرات وهو نقطة الالتقاء بين الحدود البيئية المصرية

السودانية، حيث يبلغ أعلى ارتفاع له (١٩٣٤م)، لما جبال تيمتي فصل أعلى قممها في ليبيا إلى (٢٢٨٦م). وهي جبال تقع على الحدود بين ليبيا وتشاد.

**٢- الجبال الاتوالية:** تكونت هذه للجبال في اواخر الحقب الجيولوجي الثاني، وبلغت عملياً تكونها لهذا في الحقب الجيولوجي الثالث نتيجة عملياً تقارب للصفيحة الأفريقية والأوراسية، وما نتج عنها من حركات التوائية كبيرة، لتشكلت سلاسل جبلياً أهمها:

**جبال الأطلس:** تتألف من عدة سلاسل تحصر بينها هضاباً، وتمتد من الغرب إلى الشرق في المغرب العربي، وتبدأ من المغرب عريضة وشاهقة، وتضيق كلما تجتاز شرقاً في الجزائر، وتنتهي عند رأس أذار (الطيب) في تونس، ويعد جبل طوبقال أعلى قممها (٤١٦٥م) (جنوب مراكش بـ ٧٥كم).



الخريطة (٧) جبال الأطلس في المغرب العربي

**جبال العراق:** في شمالي العراق وشماليه للثالث، تنتمي أيضاً إلى الحقب الثالث وتتميز هذه الجبال بوجود عدد من الأودية العميقة التي تحدد سفوحها الغربية أهمها دوالي والزاب الكبير والزاب للصغير، وهي جبال مرتفعة، وفيها قمة حصارو، وت (٣٦٠٠) م، تكسو قممها الثلوج.

**مرتفعات عمان:** تمتد على شكل قوس جبلي كبير يتجه نحو الجنوب الغربي، وهي مرتفعات للتوائية وعرة شديدة الانحدار، ومن أهم أجزائها الجبل الأخضر.

**٣- الجبال الانكسارية:** تكونت على جانبي الانهدام الآسيوي الأفريقي في الحقب الجيولوجي الثالث وأهمها:



**جبال الصحراء الشرقية:** التي تمتد بمحاذاة الساحل الغربي للبحر الأحمر في شرقي مصر والسودان وتتكون من صخور نارية قديمة ومتحولة، تتدرج بشدة نحو للبحر الأحمر وبشكل تدريجي ناحية الغرب، وتمتد شمالاً إلى شبه جزيرة سيناء، وفيها قمة سانت كاترين في جبل موسى.

**جبال لساعة:** في السعودية واليمن، تتجه من الشمال لأغربي نحو الجنوب الشرقي، وتتألف من صخور



نارية قديمة، وتقسم هذه المرتفعات إلى ثلاثة أقسام وهي مرتفعات الحجاز شمالاً سُميت بذلك لأنها تدجز بين سهل تهامة في الغرب وهضبة نجد في الشرق، ومرتفعات عسير في الوسط، وهي أكثر ارتفاعاً، تتميز بشدة وعورتها، ان ذلك أطلق عليها اسم عسير (السعودية اجتيزها)، وجبال اليمن في الجنوب، التي غطت الاندفاعات البركانية مساحات واسعة منها، ما أعطاها شكل هضاب، وفيها قمة جبل النبي شبيب (3760 م) 40 كم جنوب صنعاء.

الخريطة (A) تضاريس شبه الجزيرة العربية

**4- الجبال الاتوائية الانكسارية:** تمتلأها سلاسل جبال بلاد الشام التي كانت في الأصل جبال التوائية من الحركة الألبية، تأثرت بالانهدام الإفريقي الآسيوي، فتشكلت سلسلتان متوازيتان على حافتَي الانهدام، تمتدان في سورية ولبنان وفلسطين والأردن، وتتدرج سفوح هاتين السلسلتين بشدة نحو المنطقة المنخفضة بينهما وبلاطف نحو الأطراف، من أهم أجزائها جبال اللانقوة ومرتفعات الأردن، وسلسلتا جبال لبنان الغربية والشرقية.

**5- الجبال البركانية:** تظهر على شكل كتل منفردة وصهبات بازلتية مثل جبل العرب في سورية.

## ثالثاً: الهضاب في الوطن العربي:

الهضاب؛ أكثر الأشكال التضاريسية انتشاراً، حيث كان الوطن العربي يتكوّن من هضبة رئيسية واحدة، تمتدّ من الخليج العربيّ حتى المحيط الأطلسيّ إلاّ أنّ الازدهام الإقليميّ الأسيويّ شطّرها إلى هضبتين، أسهمت عوامل الحتّ والتعرية في رسم أشكال سطحيهما، وهما:

١- **الهضاب العربيّة الشرفيّة (الآسيوية):** تمتدّ من الساحل الجنوبيّ لشبه الجزيرة العربيّة على بحر العرب



وحتى بادية الشام شمالاً، ومن الخليج العربيّ شرقاً، حتى مرتفعات البحر الأحمر غرباً، وتشمل بادية الشام في الشمال، وهضبة نجد في الوسط، وهضبة حضرموت في الجنوب والهضبة الصحراوية العريقة في الشمال الشرقيّ، ويتراوح ارتفاعها بين (٥٠٠-٩٠٠م)، وتتخلّلها مجموعة من المنخفضات والأودية الجافة مثل وادي السرحان وواي الدولسر، وفيها عددٌ من الواحات كواحة الخرج والهفوف وبعض الكتل الجبلية المتفرقة كجبل شمر الذي يرتفع إلى ١٧٠٠م.

الصورة (٥) صحراء النفوذ

تتميّز الهضاب العربيّة الشرفيّة بوجود مساحات واسعة من الرمال على شكل صحارى كبيرة،



الصورة (٦) واحة سيوة في شمال غربيّ مصر  
قرب الحدود الليبية

أهمها صحراء النفوذ التي تقع بين بادية الشام في الشمال، وهضبة نجد في الجنوب، وتمتدّ من الشرق إلى الغرب لمسافة ٦٠٠كم، ومن الشمال إلى الجنوب ٢٥٠كم، وصحراء الربع الخالي التي تغطّي مساحة نصف مليون كم<sup>٢</sup>، لتفصل بين هضبة نجد في الشمال، وهضبة حضرموت في الجنوب، وهي عبارة عن منخفض كبير يشغل ربع مساحة شبه الجزيرة العربيّة، ويشكّل أكبر منطقة تغطّيها الرمال في العالم، وصحراء الدهناء التي تقع بين الخليج العربيّ في الشرق، وهضبة نجد في الغرب.

٢- **الهضاب العربيّة الغربيّة (الإفريقيّة):** تقع في شماليّ قارة إفريقيا، وتسوّدها الصحراء الكبرى العربيّة

الإفريقيّة، وتشمل صحارى موريتانيا والجزائر وليبيا ومصر والأجزاء الجنوبيّة من المملكة المغربيّة



الصحراء العربية الإفريقية الكبرى هي  
 أوسع وأكبر صحارى العالم من حيث  
 المساحة، وتبلغ (٩٦٦٥٠٠٠) كم<sup>٢</sup>،  
 وتشكل تكوينات عرق أو التراكمت الرملية  
 الناعمة ١٥% من مساحتها، بينما تشكل  
 تكوينات الحماد الحجرية والصحراوية ٧٠%  
 من المساحة الكلية، ويشتمل التركيب ذو  
 التكوينات الحصوية والتي المسماة.

ونواص وهضبة الشطوط في الجزائر، والأجزاء الشمالية من  
 السودان، ويحدر سطحها باتجاه الشمال، ويقتصر في أرض  
 الهضبة مجموعة من الأودية الجافة مثل وادي الأجال وادي  
 الشاطئ، والوادي كواحة سيوه ووحدة الكفرة، كما تشغل  
 المظاهر الصحراوية مساحات كبيرة من سطحها، كصحارى  
 العروق وهي عبارة عن ترمبات ريحية لكابان رملية ناعمة  
 متموجة مثل بحر الرمال العظيم والعرق الشرقي، وصحارى  
 حصوية (الرق) وصحارى حجرية (حمادة) نتيجة للتعرية للريحية، كرق تادميت والحمادة الحمراء.

### التدريبات والأنشطة

١- قُرِّب الآتي:

• تساع السهل الساحلي كثيراً في الصومال.

• تسمية مرتفعات الحجاز وعسير.

• لتقسام الهضبة العربية الرئيسة إلى هضبتين.

٢- ما الفرق بين السهول الساحلية والسهول الفيضية؟

٣- وازن بين الجبال الإنتوائية والانكسارية في الوطن العربي في الجدول الآتي:

الموازنة	الجبال الانكسارية	الجبال الإنتوائية
أسباب التكوين		
مناطق الامتداد		
أهم المناطق		

٤- أين تنتشر للصحارى الآتية: للاقوذ- الربع الخالي- الدهناء؟

٥- ارسم مصوراً للوطن العربي، ثم حدّد عليه جبال الأطلس والبحر الأحمر.

٦- أكمل للمخطط الآتي:



أقرل الموقع الفلكي والجرافي والاختلافات التضاريسية في الوطن العربي تباينات واضحة في جميع عناصر المناخ، نجم عنها لقاليم مناخية ونباتية متنوعة أثرت في مختلف جوانب الحياة.

لنستكشف الصفات العامة لمناخ لوطن العربي، وأهم العوامل المؤثرة فيه، ونصنف الإقاليم المناخية والنباتية فيه، ونلقى الضوء على أثر المناخ في مختلف جوانب الحياة.

### صفات المناخ في الوطن العربي:

أسهم امتداد لوطن للعربي الكبير على درجات العرض وخطوط الطول، في تنوع مناخه وتمييز غطاته النباتية، ويمكن تحديد الملامح العامة لمناخ الوطن العربي، بأنه دافئ عموماً، قلماً يهبط متوسط درجات لحرارة فيه عن ١٠°م، تسيطر الصفة القارية على مناخ لوطن العربي لضعف تأثير المسطحات المائية المحيطة به، وكثرة الأزرع المائية التي تخترقه، فتقل الفروق لحرارية اليومية والفصلية في جنوبي الوطن العربي وشماله، وتردأ في وسطه، ولوطن العربي فقير بمطاره حيث تحصل ٥% من مساحته على معدل أمطار يزيد على ٥٠٠ مم سنوياً، بينما ٧٥% من مساحته تتلقى أمطارها عن ٢٠٠ مم سنوياً، كما يلاحظ تنذية في كمياتها ومواعيد هطولها.

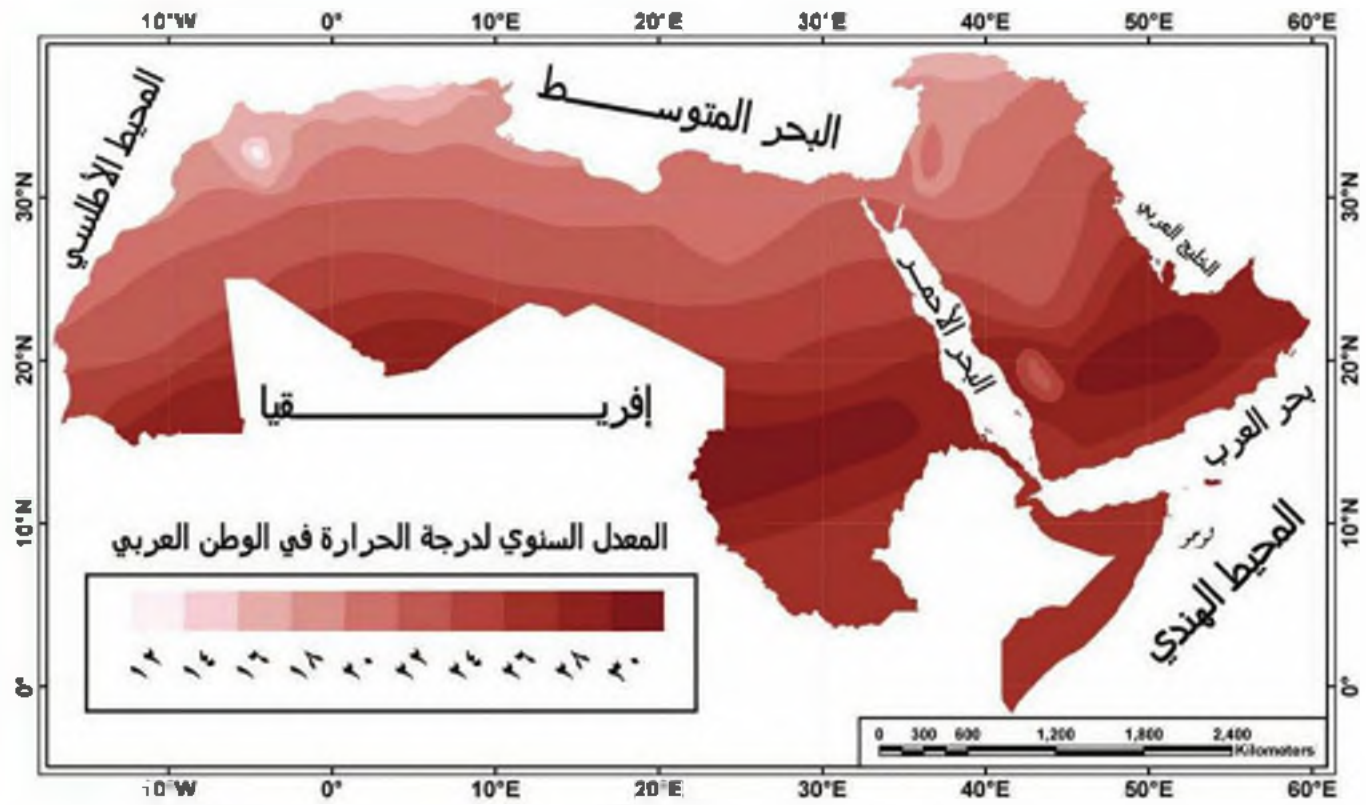
لدرس الخرائط (٩-١٠)، ثم حاول أن تجيب عن التسؤلات الآتية:

- ١- ما للمناطق الأكثر حرارة في الوطن العربي؟
- ٢- كيف تتوزع الأمطار على أرجاء الوطن العربي؟
- ٣- ما لصفات العامة للمناخ في الوطن العربي؟
- ٤- في رايك هل يؤثر هذا التوزيع للحرارة والتمسك على توزيع السكان وانشطتهم في الوطن العربي؟

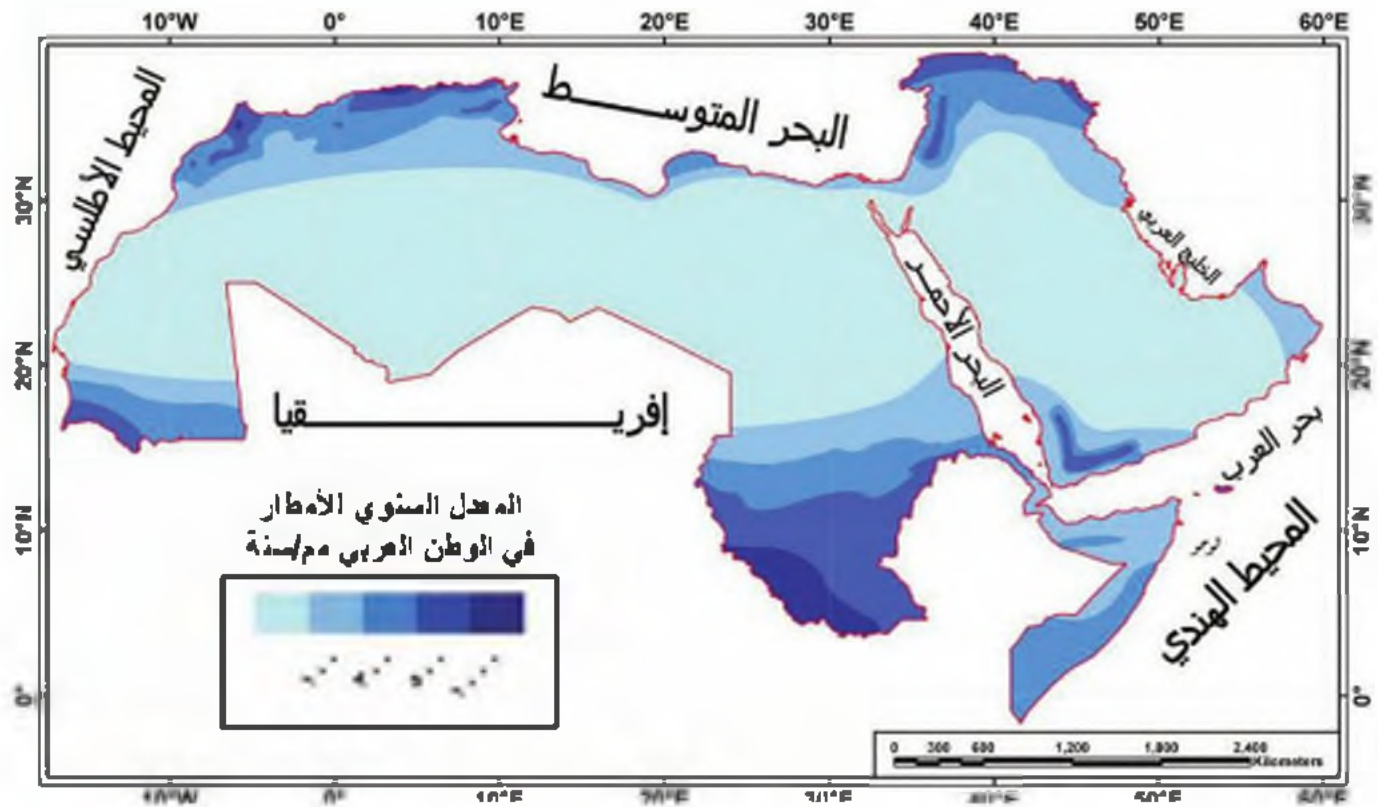
### العوامل المؤثرة في مناخ الوطن العربي:

تصهم جملة من العوامل في تنوع وتمييز خصائص المناخ في الوطن العربي هي: للموقع الفلكي وأثره على لحرارة، وتشكل الضغوط الجوية التي تتحكم بالرياح، والقرب والبعد عن البحر الذي يتحكم بدرجة القارية، والتضاريس التي يؤثر ارتفاعها واتجاهها في درجة الحرارة والإشعاع الشمسي والتهاط.

- ١ - **الموقع الفلكي:** يذكمس امتداد الوطن العربي على درجات العرض بين (١,٣٠° جنوباً حتى ٣٧,٣٠° شمالاً)، على شدة الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة، ونظام للضغوط الجوية وللرياح، وعلى كمية ونظام التهاط السنوي.



الخريطة (٩) المعدل السنوي لدرجة الحرارة في الوطن العربي



الخريطة (١٠) المعدل السنوي لهطول الأمطار في الوطن العربي





٢ - الإشعاع الشمسي: تتزايد كمية الإشعاع الشمسي الواصلة إلى الأرض من الشمال نحو الجنوب، حيث تصبح هذه الأتمة عمودية أو قريبة من العمودية طوال السنة في جنوب السودان، وبما أن درجة الحرارة تتزايد طرداً مع تزايد كمية الإشعاع، فيكون متوسط درجة الحرارة شتاءً في أجزاء الوطن العربي للشمالية بين (١٥° - ٢٠°م)، ويرتفع في جنوبي الوطن العربي إلى أكثر من ٢٥°م، وفي الصيف لا يزيد متوسط درجة الحرارة في الشمال على ٣٠°م، لكنها ترتفع في الأجزاء الوسطى من الوطن العربي إلى ٣٥°م، كما في جنوبي الجزائر بفعل سبابة الظروف الصحراوية، لكنها تمتد نسبياً في جنوبي السودان والصومال (٢٠-٣٠°م)، نتيجة توافق سقوط الأمطار مع فصل الصيف، وانتشار الغطاء النباتي.

تحدث الضغوط الجوية المسيطرة على الوطن العربي، شكل المناخ فيه، حيث تتميز هذه الضغوط بالانتقال الدائم نحو الشمال صيفاً، ونحو الجنوب شتاءً، لارتباطها بحركة الشمس الظاهرية.

في فصل الشتاء يمتد تأثير الضغط الجوي المرتفع السيبيري حتى شبه الجزيرة العربية، على شكل رياح شمالية شرقية باردة نحو مناطق الضغط المنخفض فوق البحر الأحمر، ما يؤدي إلى حدوث موجات السحب، ويتمركز الضغط الجوي المرتفع شبه المداري فوق الصحراء الكبرى، وتهب منه رياح شمالية غربية حارة نحو مناطق الضغط المنخفض الاستوائي المتمركز جنوب خط الاستواء، تؤدي إلى جفاف الأجزاء الجنوبية والوسطى من الوطن العربي، وفي هذا الوقت يكون البحر المتوسط ممرًا للمنخفضات الجوية الأطلسية ومقرًا لتشكل منخفضات جوية فوق سطحه، ومن أهم المناطق التي تتشكل فيها هذه المنخفضات (قرص، جنوة)، وتؤدي هذه المنخفضات إلى هطول الأمطار على الأجزاء الشمالية من الوطن العربي بدءاً من شهر تشرين الأول.

أما في فصل الصيف فتتحرك الضغوط الجوية شمالاً، فيمتد الضغط المنخفض الهندي لاسطحي فوق الخليج العربي والشمال الإفريقي وبلاد الشام، ويتلقى الضغط المرتفع شبه المداري في الأجزاء العليا من الجو حتى درجة عرض ٣٥° شمالاً، كما يتحرك الضغط المنخفض الاستوائي شمالاً، ليبلغ جنوب السودان، ما يؤدي لهطول أمطار على الأطراف الجنوبية للوطن العربي بفعل الرياح الجنوبية الغربية الرطبة، وتتلقى كمياتها نحو الشمال، كما يمتد الضغط المرتفع الآزوري فوق الأجزاء الغربية من المتوسط، والشرقية من المحيط الأطلسي، الأمر الذي يمنع الهواء المحيط الغربي من الوصول للبحر المتوسط وللتأثير فيه، فيسيطر الجفاف على المنطقة العربية المتوسطة كلها، رغم أن هناك رياحاً شمالية وشمالية غربية تهب، أحياناً على شمال الوطن العربي، الذي تكون حرارته أعلى من حرارتها ما يؤدي إلى انخفاض رطوبتها النسبية، وابتعادها عن درجة الندى وهذا يعيق تشكل الأمطار.

وتتميز الفصول الانقلابية (الربيع والخريف) بهبوب رياح محلية تسمى بأسماء مختلفة داخل الوطن العربي، وهي رملية شديدة السرعة تضر بالمزروعات وأبار المياه، تعرف في مصر برياح الخماسين، وتسمى في ليبيا برياح القبلي، وفي بلاد المغرب تعرف بالشرقي، وفي السودان بالهبوب، والسموم في بلاد الشام.





الخريطة (١١) الضغوط الجوية المؤثرة في مناخ الوطن العربي شتاءً



الخريطة (١٢) الضغوط الجوية المؤثرة في مناخ الوطن العربي صيفاً

٣ - للقرب، والبعُد عن البحر: يطلُّ الوطن العربيُّ من الشمال على للبحر المتوسط ومن الغرب على المحيط الأطلسي، ويطلُّ من لاجنوب الشرقيُّ على للمحيط الهندي، ويتوغَّل في أراضيهِ لخليج العربيُّ والبحر الأحمر، لكنْ مساهمة هذه المسطحات المائية في تعديل المناخ محدودةٌ باستثناء للبحر المتوسط، حيث تقلُّ الرطوبةُ بالابتعاد عنه شرقاً وجنوباً، وتزدادُ درجة الحرارة بالاتجاه نفسه صيفاً وشتاءً.

وللخليج العربيُّ وللبحر الأحمر تأثيرٌ مباشرٌ على ارتفاع الرطوبة النسبية في المناطق الساحلية المطلة عليهما، ويهبُ من الخليج العربي نسيمٌ بحريٌّ قويٌّ يتوغلُّ أحياناً مسافات بعيدة إذا توالق اتجاهه والرياح المائدة في تلك المناطق، كما يتشكل فوق للبحر الأحمر في الخريف والشتاء منخفضٌ جويٌّ يمتدُّ باتجاه الشمال ويؤدي إلى بعض حالات عدم الاستقرار الجوي في شمال للجزيرة العربية وبلاد الشام.

ويؤدي مرور نثار كناريا للبرد بمحاذاة سواحل للمغرب العربيِّ المطلة على للمحيط الأطلسي إلى تشكُّل الضباب والحدُّ من سقوط الأمطار عليها.

أما سواحل للصومال المطلة على للمحيط الهندي فإنَّ اتجاه الرياح الموازي للساحل يؤدي إلى سيطرة الجفاف عليها، وكذلك لاجل، بالنسبة إلى ساحل لخليج مريت في ليبيا وساحل مصر المتوسّطي.

أثرٌ للتضاريس: تتناقص درجات الحرارة مع الارتفاع، لتبلغ أذاها فوق المرتفعات لاجبالية كجبال الأطلس في للمغرب العربيُّ وجبال للعراق وبلاد الشام، وترتفع درجة الحرارة في المناطق المنخفضة كبحيرة طبرية - ٢١٢م والبحر الميت - ٤١٧م بمعدل خمس درجاتٍ عمّا يجاورها، كما تزداد الأمطار مع الارتفاع، وتتركز على للسفوح المواجهة للبحر، بينما تقلُّ على السفوح الداخلية والمناطق الواقعة في الظلِّ المطريِّ، مثل منطقة لالجاب والبقاع.

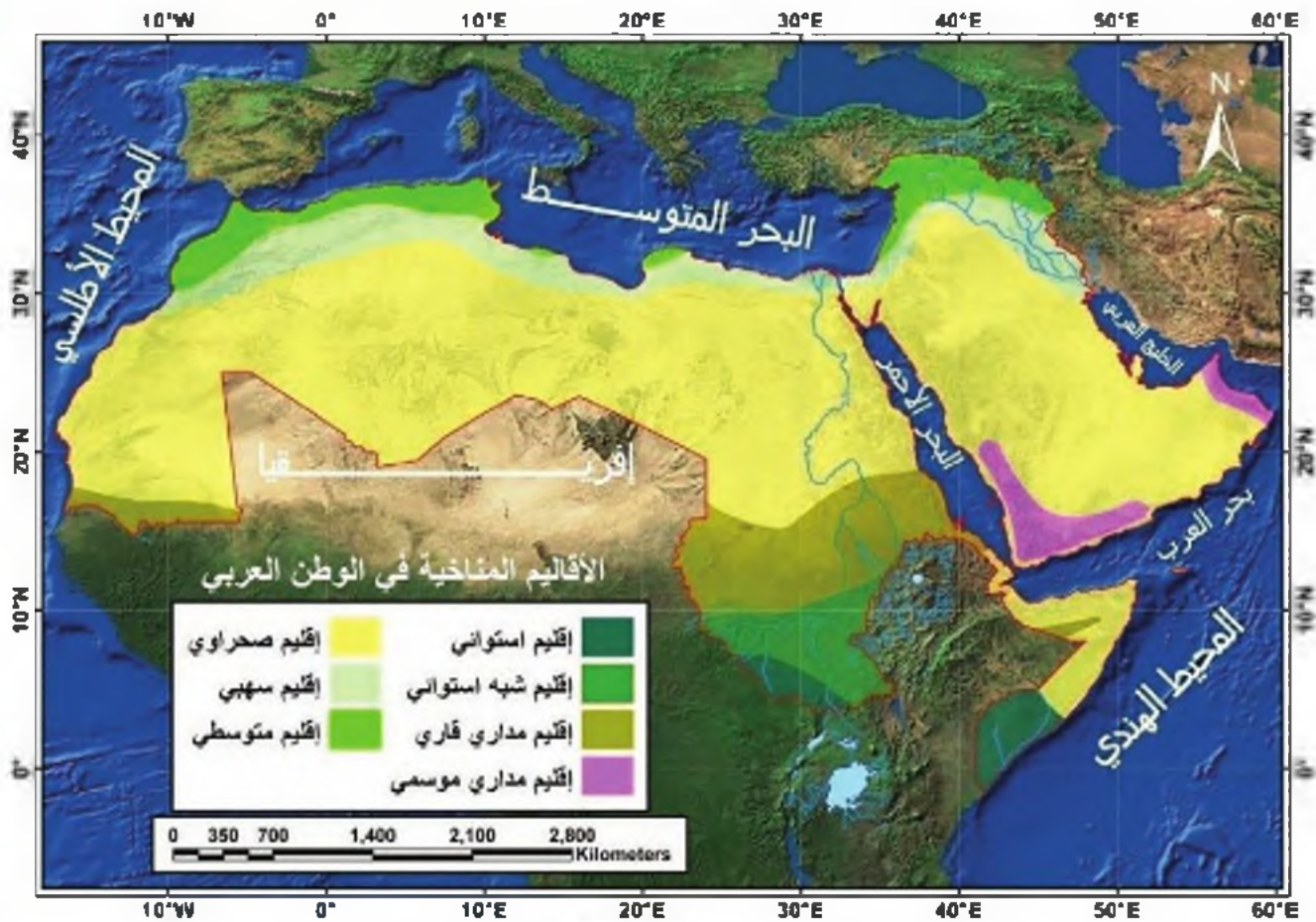
### الإقليم المناخيُّ وللندبية في الوطن العربي:

يذبلن نظام الأمطار ودرجة للاحرارة بين شمال للوطن العربيُّ ذو الأمطار الشتوية وجنوبه ذو الأمطار الصيفية، يفصل بينهما منطقة انتقالية بين النظامين تتمثل في نطلق للصحراري المريئة تكون هوامشها الشمالية ذات تساهل شتوي غير منتظم وهوامشها الجنوبية ذات التساهل الصيفي غير المنتظم، ويمكننا تقسيم الوطن العربيُّ إلى أربعة أقاليم مناخية كبرى، لالخريطة (١٢).

١ - الإقليم للمتوسّطي: يمتدُّ إلى الشمال من درجة عرض ٣٠° شمالاً، وينتشر في الدول العربية للبحر المتوسط مضافاً إليها للعراق، لانتماء خصائص مناخه إلى المناخ المتوسّطي.



يتميز الإقليم المتوسطي بصيفٍ طويلٍ حارٍ وجافٍ، وبشتاءٍ معتدلٍ مطرٍ تزداد فيه الأمطار على المرتفعات وقد تتساقط للتأرجح، كما تقل هذه الأمطار كلما ابتعدنا عن البحر المتوسط نحو الشرق، وكذلك تنحصر من الشمال نحو الجنوب، بينما تزداد الأمطار في العراق كلما اتجهنا شمالاً تبعاً لزيادة الارتفاع، حيث تتراوح بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ مم سنوياً، أما الحرارة فهي معتدلة قرب الينابيع على مدار العام، لتصبح أكثر قلبية (يزداد المدى الحراري) بالابتعاد عنها، ولذاتٍ الطبيعي في هذا الإقليم غاباتٍ متوسطية دلالة الخضرة من أشجارها المتديان والغار والصنوبر في المرتفعات التي تزيد عن ١٠٠٠ م، فيما تنمو شجيرات لامكي على السفوح الأقل ارتفاعاً، وتكسو الأعشاب مثل الأكدوان والذبيق والرياحين في المناطق المنخفضة، وتفصله عن الإقليم الصحراوي منطقةً انتقاليةً تسمى السهوب.



الخريطة (١٣) الأقاليم المناخية في الوطن العربي

٢ - الإقليم الصحراوي: يمتد بين درجتي عرض ١٨ - ٣٠° شمالاً، ويشغل هذا الإقليم أكثر من ٨٠% من مساحة الوطن العربي، ويعد هذا الإقليم أكثر أجزاء الوطن العربي حرارة في الصيف، حيث تصل في ليبيا إلى ٥٨°م، ثم تنخفض إلى ١٠°م تقريباً في فصل الشتاء، وتهطل الأمطار الشتوية على الأجزاء الشمالية من هذا الإقليم، والأمطار الصيفية على أجزائه الجنوبية، ولا تزيد كمية الأمطار وسط هذا الإقليم على ٢٥ مم سنوياً، ونباتات هذا الإقليم تتدابة في الشمال مع نباتات الإقليم المتوسطي، وفي الجنوب مع

نباتات الإقليم المداري، كالقن العوكي وللخول والاصبار وأعشاب متحملة للجفاف كالشوح وللقصوم.

٣ - الإقليم المداري: يمتد بين درجتي عرض (٨ - ١٨° شمالاً)، في السودان، وجنوبي الجزيرة العربية، الصومال وموريتانيا، ولا تتخفض درجة الحرارة في هذا الإقليم عن ١٨°م في أبرد شهور السنة، ويرتفع معدل الحرارة صيفاً حتى يبلغ ٣٢°م تقريباً، وتتميز في هذا الإقليم نمونجين مطريين، مداري قاري، مداري موسمي.



الصورة (٧) أشجار لافية للمدرية

أ - نموذج الأمطار المدارية القارية وهي لمطار صيفية مرتبطة بتقادم المنخفض الاستوائي نحو الشمال، ويتميز بعدم انتظام هطول الأمطار ما يؤدي إلى تذبذب الإنتاج الزراعي، ولاسيما في المناطق القارية من الإقليم الصحراوي ما يفر عن سنوات من المجاعات، ويزيد من هذه المعضلة، توافق فصل المطر وفصل الحرارة الشديدة، فتزداد الأمطار في الأجزاء الجنوبية من السودان (١٠٠٠مم في جوبا)، لتقل نحو الشمال (١٥٠مم في الخرطوم).

ب - نموذج الأمطار المدارية الموسمية وهي صيفية تسببها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية للمتجهة نحو مناطق الضغط المنخفض، لاهندي الموسمي، وتتركز الأمطار فوق جبال اليمن والمناطق الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، وتقل نحو الجبل الأخضر في عمان، ووسط الصومال، بمعدل سنوي (٤٠٠ - ١٠٠٠) مم، ويبلغ متوسط للاحرارة صيفاً ما يقارب (٣٠°م).

والإقليم غني بالغايات، لكنها أقل كثافة من الغابات الاستوائية، من أشجارها المنطيات وأشجار الكينا، واليامبو (الخيزران).

٤ - الإقليم شبه الاستوائي والاستوائي: يمتد الإقليم شبه الاستوائي في الوطن العربي، بين درجتي عرض ٥ - ٨° شمالاً، حيث ينتشر في وسط جنوبي السودان وأقصى جنوبي الصومال ويتميز هذان الإقليمان جنوبياً و ٥° شمالاً، وينتشر في أقصى جنوبي السودان وأقصى جنوبي الصومال ويتميز هذان الإقليمان بمتوسط درجة حرارة لا يقل عن ٢٥°م، وتهطل الأمطار طوال العام، كما ينخفض المدى الحراري السنوي، وعلى الرغم من أن درجة الحرارة لا تتخفض لولاً عن ٢٠°م، فإنها تعد منخفضة بالنسبة إلى



الصورة (أ) شجرة المطاط

ساكني الإقليم، لذا يقال إن لتأويل هو شتاء الأقاليم الاستوائية. وتتميز نباتات الإقليم الامتوائى بكثافتها وضخامة أشجارها مثل الماهوجنى والأبوس والمطاط.

إن هذا التنوع في مذخات الوطن العربي وبيئاته الطبيعية يشكل بحد ذاته ثروة كبيرة، ويوفر إمكانيات هائلة للتكامل الاقتصادي سواء في الزراعة أو المصايد أو غيرها من القطاعات الاقتصادية.

### التجريبك والأفضة

١- أهب بكلمة صبح أو كلمة غاط أمام العبارات الآتية:

- ✶ نقل القروق لحرارية اليومية والفصلية في جرب الوطن العربي نقل.
- ✶ الوطن العربي شنى بمطاره المنتظمة في كثافتها ومواعيد مطرها.
- ✶ تتزايد كمية الإشعاع الشمسي الواسلة إلى الأرض من لشمال نحو الجنوب.
- ✶ نقل الأمطار في سهل البقاع للبيداني.

٢- هسر ما يكسى:

- ✶ سيطرة لصفة القارية على مذاخ الوطن العربي.
- ✶ تتميز لضغوط لاجوية في لوطن العربي بالتقل الدائم نحو لشمال سبفاً ونحو لجنوب شتاء.
- ✶ هطول الأمطار الثلوية على الأجزاء لشملية من الوطن العربي.
- ✶ سيطرة الأضاف على سواحل الصومال المطلة على لمحيط الهادي.

٣- قارن في جدول بين الإقليم المتوسطي والإقليم المداري من حيث الامتداد والانتشار والمذاخ والذرات المعدد.

يبدو الوطن العربي نظراً لفقره بمصادر المياه العذبة كقلب لا ينبض بالحياة إلا بقدر ما يوفره نهر يشق طريقه متحدياً الصحاري والسهوب، فال توزيع المكاني غير المتوازن وعدم الانتظام الزمني في لهطال المطري يزيدان مشكلة الماء تفاقماً وخطورة.

الاستنتاج من خلال دراسة الخريطة المائية العربية أهم الموارد المائية التقليدية في الوطن العربي. ونحلل العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة فيها.

### مصادر للمياه في للوطن العربي:

تتوقف موارد المياه في الوطن العربي على عوامل عدة، أهمها الأحوال المناخية والخصائص الجيولوجية والصدخية، ويمكن للتمييز بين نوعين من الموارد المائية العربية هما الموارد المائية التقليدية كالمياه السطحية والجوفية ومياه الأمطار، والموارد المائية غير التقليدية، ويقصد بها للموارد التي تتوافر نتيجة معالجات تقنية مبنية لمياه غير صالحة للاستعمال. يشكو الوطن العربي من فقر في مولده للمائية التقليدية، حيث تسأل أقل من ١% من المياه المتجددة في للعالم، كما أن متوسط نصيب الفرد العربي لا يتجاوز ١٧٤٤م<sup>٣</sup> في السنة مقابل ٢٩٠٠م<sup>٣</sup> على مستوى العالم، الأمر الذي يبين العجز المائي الواضح الذي يعاني منه للوطن العربي.

ادرس الخريطة رقم (١٤) ، ثم حاول أن تجيب، عن الآتي:

- ١- ما أهم الأدهار التي تجري في الوطن العربي؟
- ٢- كيف تصفُ الواقع المائي للوطن العربي من قراحتك الخريطة؟

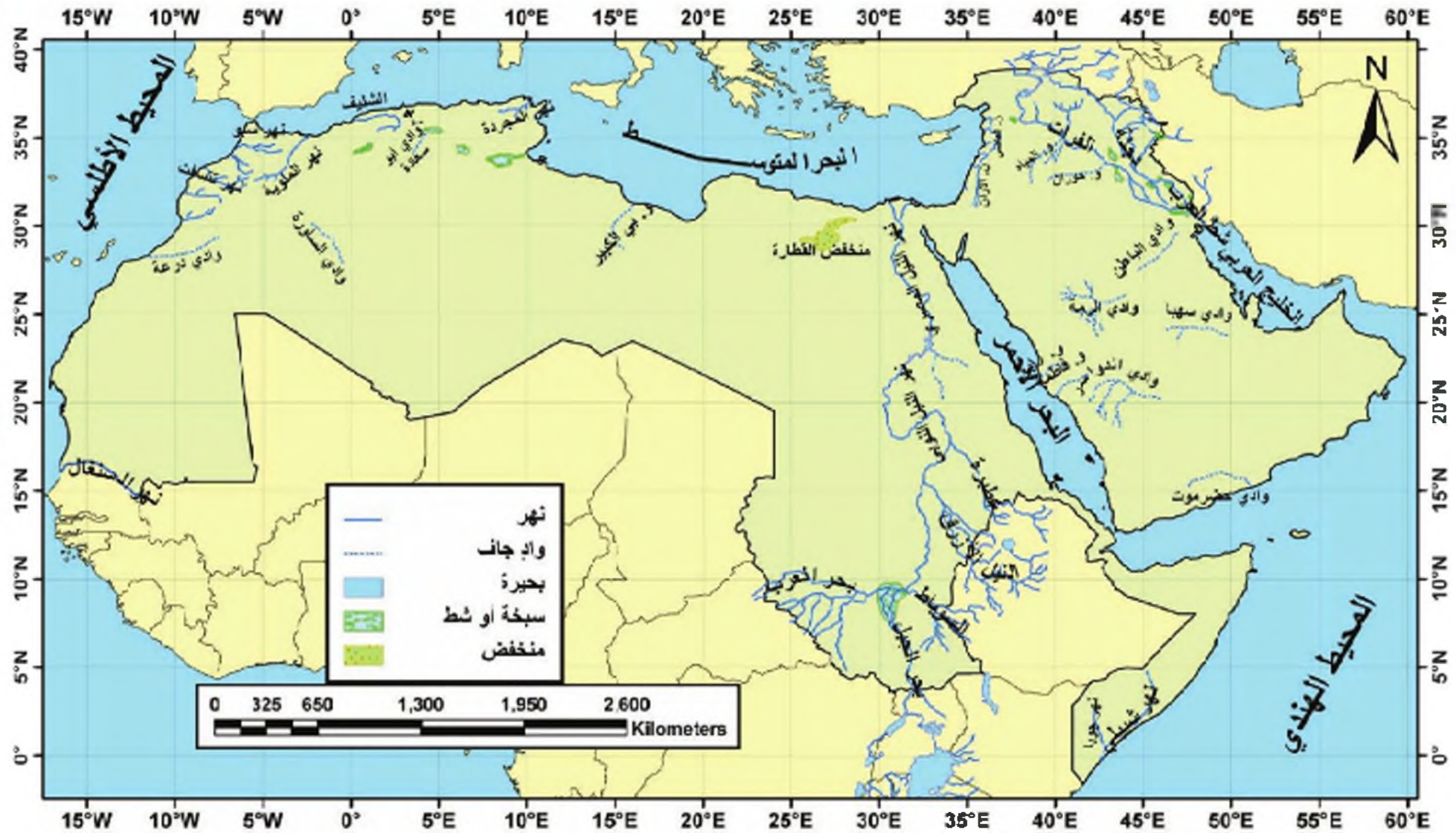
**أولاً: المياه للتقليدية: وتشمل المياه السطحية والجوفية والأسطار:**

### ١ - المياه السطحية في الوطن العربي

لها أهمية كبرى في اقتصاد للوطن العربي، ويمكن أن نميز بين مجموعة من أنواع للمياه السطحية هي: مياه المجاري للمائية ( الأنهار والأودية السيلية) والبحيرات والمصنعات.

#### ١ - المجاري المائية في للوطن العربي:

تُصنّف المجاري المائية في الوطن العربي إلى ثلاث فئات رئيسة هي: مجار مائية ساحلية، وأخرى داخلية، وأنهار كبرى عابرة للوطن العربي، تختلف عن بعضها من حيث الطول والغزارة ، ويتحكم مناخ المنطقة التي تتبع منها بنظام جريانها.



١٤

الخريطة (١٤) الشبكة المائية في الوطن العربي



■ لمجاري الملتوية الساحلية: تجري في سفوح الجبال الساحلية في لوطن العربي، وتصيب في البحار أو المحيطات المقابلة لها، وتتميز بأنها قصيرة تدبده الارتفاع، ومنها ما يكون دائم الجريان يتوافق فيضانها مع فصل هطول الأمطار وشحتها مع فصل الجفاف، مثل نهر الكبير الشمالي ونهر الكبير الجنوبي ونهر للعوجا في بلاد الشام ونهر خور بركة في القرن الإفريقي وأنهار المجردة وأم الربيع والملوية في المغرب العربي.

ومنها ما يكون جريانه موسمي، يتوافق مع فصل هطول الأمطار ويجف في فصل الجفاف، كأودية رابع وقلطمة في شبه الجزيرة العربية، ووادي قنديل في بلاد الشام، ووادي بي الكبير في ليبيا، وكأودية بورقوق والسوس في المغرب العربي.

■ لمجاري الملتوية الداخلية: تتبع من الجبال والهضاب الداخلية في الوطن العربي، وتصيب في منخفضات داخلية أو في البحر، وهي أكثر طولاً وأقل انحداراً من سابقاتها، ومنها أهار دائمة الجريان وتشبه الأنهار الساحلية في نظام فيضانها المرتبط بهطول الأمطار، ومنها ما يدعى بالأودية الجافة حيث تجري فيها المياه عقب هطول الأمطار، وتتواجد الواحات في قيعانها، ويسهل الوصول للمياه الجوفية فيها، كما تستخدم كطرق للمواصلات.

ومن أهم الأودية: وادي حوران في العراق، وادي المياه في بلاد الشام، وأودية الباطن والدواسر في شبه الجزيرة ووادي درعة في المغرب العربي.

لما الأهار دائمة الجريان فاهمها:

— العاصي الذي ينبع من هضبة بعلبك، ويجري في سهلي البقاع الشمالي والجنوبي، ويصب في المتوسط بعد أن يكون قد قطع ٤٦٤ كم، بفازرة وسطية ٧٨ م<sup>٣</sup>/ثا.

— الأبطي الذي يجري فيه ٤٠% من مياه لبنان، وينبع من هضبة بعلبك وجبال لبنان الشرقية، وقد أقدم عليه سد القرعون، ويصب في البحر المتوسط.

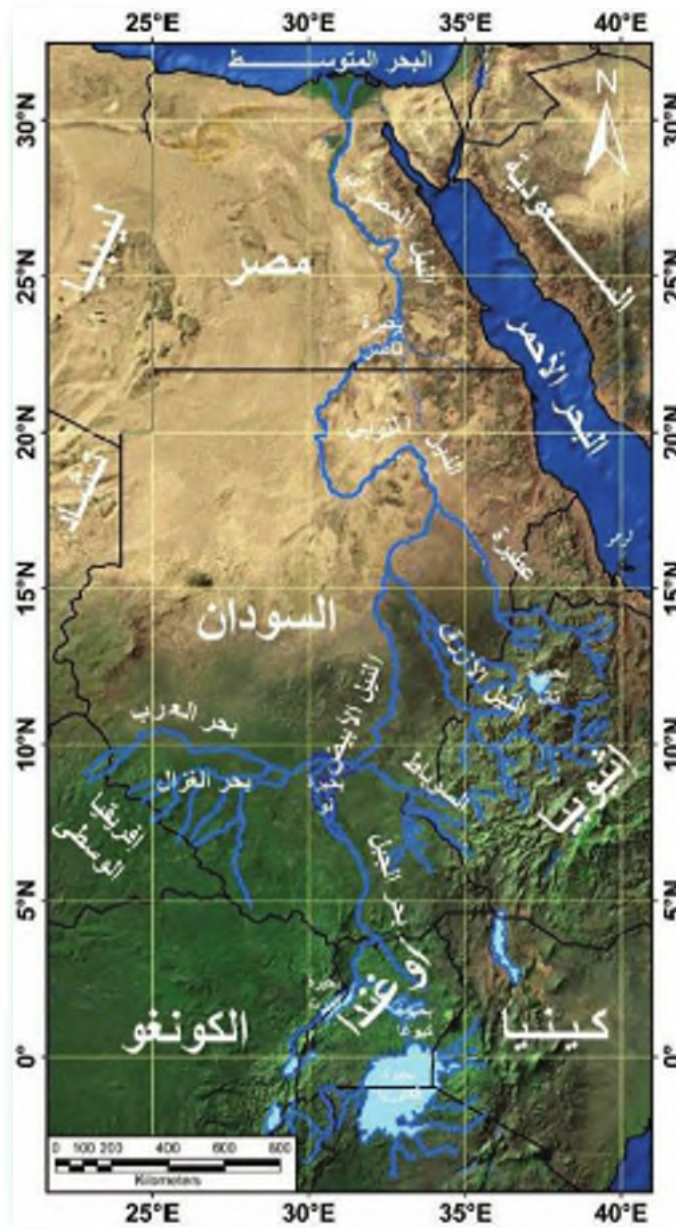
— الأردن الذي ينبع من سفوح جبل الشيخ الجنوبية والغربية، ويمر ببخرة طبروة، بمتوسط غزارة ٥٠ م<sup>٣</sup>/ثا ويصب في البحر الميت، وترفده مياه نهر اليرموك الذي يشكل الحدود بين سورية والأردن وله تصريف يقدر بما يقارب ٤٢٠ مليون م<sup>٣</sup>/سنة، وأقيم عليه مشروع قناة الملك عبد الله لري أرضي الغور وتأمين المياه للماصمة عمان.

— الشايف في الجزائر الذي ينبع من الأطلس الصحراوي، ويجتاز منطقة الشطوط، ليصب في المتوسط بفازرة وسطية ٨٠ م<sup>٣</sup>/ثا.

■ الأهار العابرة: وهي مجار مائية ضخمة تتلقى تغذيتها من خارج الوطن العربي، ويختلف نظام



جريتها باختلاف مصادر تغذيتها، وتعد هذه الأدهار المصدر الأول للمياه في الوطن العربي وتساهم بنحو ٨٠% من مجموع كمية المياه السطحية، وتعتمد على مياهها ٩٠% من الأراضي المروية. ومن أهمها:



الخريطة (١٥) مجرى نهر النيل

نهر النيل: ينبع من جنوب بحيرة فكتوريا في هضبة البحيرات الاستوائية المتبايزة بوفرة لمطرها، وانتظام سقوطها على مدار العام، واذك يُعدُّ أكثر أدهار العالم انتظاماً في جريتها في مجراه الأعلى حتى بحيرة نو في السودان الذي يدخله باسم بحر الجبل، ويُعرف بعد مدينة ملكال بالنيل الأبيض، ويتلقى بعد ذلك الجزء الأكبر من مياهه (٨٤%) من روانده الحبشية التي تغضب صيفاً بسبب الأمطار المدارية، (المويط ١٣,٥ مليار م<sup>٣</sup> والنيل الأزرق ٥,٠ مليار م<sup>٣</sup> وصبيرة ١٠,٦ مليار م<sup>٣</sup>)، ومن ثم يدخل صحراء اللوبة حيث يضيق مجراه بسبب الصخور النوبي القاسي، ويزداد انحداره، ويجتاز عدداً من الشلالات فيأدم سهله الفيضي. (استفاد المصريون من ذلك، وأقاموا عليه السد الأعلى جنوب مدينة أسوان)، ويتسع مجراه بعد ذلك (٢٥ كم عند مدينة بني سويف) لعبوره أرضاً صحراوية رخوة وينبع قسم من مياهه فيها، كما يتفدُ قسماً من مياهه بسبب التخرُّ، ثم يصبُّ في البحر المتوسط مشكلاً دلتاً خصيبة بين فرعيه رشيد ودمياط.

يشارك في حوض النيل عشر دول هي: مصر، السودان، إثيوبيا، أوغندا، تنزانيا، كينيا، الكونغو الديمقراطية، رواندا، بوروندي وأريتريا، ولا توجد اتفاقيات تنظيم عالم لحقوق المياه بينها، فلما مذت الاتفاقية الموقعة بين مصر والسودان عام ١٩٥٩م، المسيطرة المصرية على مياه نهر النيل وفق الاتفاقية البريطانية لعام ١٩٢٩م التي تمنح على ضمان عدم المساس بصحة مصر البالغة ٥٠٥ كم<sup>٢</sup> وحصة السودان البالغة ٢١٨,٥ كم<sup>٢</sup>.

يبلغ طول نهر النيل بحدود ٦٦٥٧ كم، وهو أطول نهار العالم ومعظم أجزاء نهر النيل صالحة للملاحة، باستثناء بعض المناطق كالشلالات، ويشغل حوضه مساحة ٣,٥ مليون كم<sup>٢</sup>.

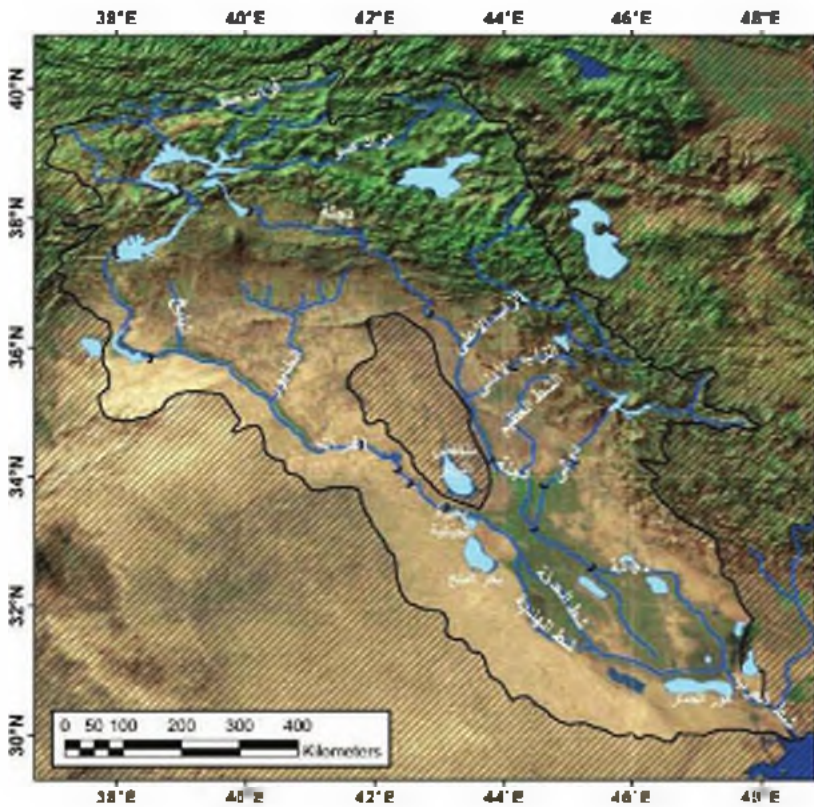
نهر دجلة: ينبع من السفوح لاجنوبية لاجبال طوروس الشرقية، يصل معدل تصريفه إلى ٤٨ مليار م<sup>٣</sup> سنوياً، ويلتقي بعد ذلك بمجموعة من الروافد المهمة القادمة من الشرق، وهي الازب الكبير والازب الصغير والنهر العظيم ونهر دولاب، ويلتقي دجلة مع الفرات عند كرمة علي، فيتشكلان معاً شط العرب، بطول يصل إلى ١٧٢٥ كم، وقد كُتبت العديد من المشاريع على دجلة وروافده للوقاية من الفيضان وتخزين المياه. ف نظام تغذية نهر دجلة وروافده نظام تاجي مطري، ما يفرض نظام جريان ممتاز بفترة فيضان، شتوية ترتبط بالأمطار الإعصارية التي تسقط على سفوح الجبال، وأخرى ربيعية ترتبط بخوبان هوج القمم، فكان من الضروري تخزين الفائض لتعويض النقص الصيفي والخريفي، وذلك لتأمين حاجة الزراعة من مياه الري.

ومن أهم مشروعات الري على نهر دجلة سد الموصل بسعة ١٣ كم<sup>٢</sup> وسد دوكان على الازب الصغير

بسعة ٨,٦ كم<sup>٢</sup> وسد دريندخان على نهر دولاب بسعة ٣ كم<sup>٢</sup> وسد حميرين بسعة ٤ كم<sup>٢</sup>.

نهر الفرات: يتطابق مع نهر دجلة في منابعه ومصبه ونظام جريانه، لكن غزارته أقل من ٧٠٠ كم<sup>٣</sup> وطوله نحو ٢٨٠٠ كم. وسنذكره بالبحث عند دراسة المياه في سورية.

شط العرب: يتشكل من التقاء دجلة بالفرات عند بلدة كرمة علي، تتميز بارتفاعها كلما اتجهنا جنوباً، ويعد ذلك لكثرة الاستثمار وشدة التبخر، يصب شط العرب في الخليج العربي حيث تسهم ظاهرة المد والجزر في جعل النهر صالحاً للملاحة حتى مدينة البصرة نتيجة رفع منسوب المياه الذي يساعد أيضاً في سقاية بمائتين الفدان، ويتميز شط العرب بتصريفه المعتدل، حيث يبلغ معدل تصريفه السنوي ٢١ مليار م<sup>٣</sup> عدد البصرة و ٣٥ مليار م<sup>٣</sup> عدد نهائيه، ورافده نهر قارون دور رئيس في تخفيف ملوحة مياهه.



الخريطة (١٦) لهما دجلة والفرات

حتى مدينة البصرة نتيجة رفع منسوب المياه الذي يساعد أيضاً في سقاية بمائتين الفدان، ويتميز شط العرب بتصريفه المعتدل، حيث يبلغ معدل تصريفه السنوي ٢١ مليار م<sup>٣</sup> عدد البصرة و ٣٥ مليار م<sup>٣</sup> عدد نهائيه، ورافده نهر قارون دور رئيس في تخفيف ملوحة مياهه.



نهر السفلى: يشكل للهر للحدود بين موريتانيا والسنگال، ويتدفق بالمياه من القسم للمداري للمطير بمقدار ٢٤ مليار م<sup>٣</sup>، تقع على نلتاه محمئة طبيعية لكأر من مليون نوع من الطيور للذكرة.

٢ - البحيرات والمستنقعات:

تختلف للبحيرات في الوطن للعربي من حيث المنشأ والسعة والفائدة، فهناك للبحيرات التي نشأت نتيجة للهدام للابهر للميت، أو امتلاء قووة بركان خامد بالمياه كبهيرة مسعدة، أو تجمع للمياه خلف سدبة بإزنتية، اعترضت مجرى نهر كبهيرة للميدة على نهر العاصي، كما نجد للبحيرات التي نشأت بفعل عوامل التحوية كبهيرة الأترونية في سورية، أو للترسيب للشاطئي كبهيرة للمزالة في مصر، أو بتدبجة قلة تصريف الأراضي الفيضية، فتتجمع مياه فيضلن الأدهار في المنخفضات مشكلة مستنقعات تعرف باسم

الهر للميت: يبلغ مستواه التراهن-١٦٧م وهو في تخلص مستمر. ولا تعيش الأحياء للميتة لهه للموتة الشديدة التي تشكل كزراً بهه تحتويه من معلان (كلسيوم، الصوبوم، الهوناسيوم، الكريت، غاز الكلورين والبرومين) وهي علاج للكثير من الأمراض الجلدية للمستمعية، وتُصنع مياهه من حوضه الرئيس الشمالي (سعة ٣٢٠م<sup>٢</sup>)، إلى برك تخر كبيرة بنيت في حوضه لاجنوبي للفضل لاستخراج للملاحه، وبفعل بين الحوضين شبه جزيرة ليمان ومضائق للموت التي لركم فيها تال من الطمي يبلغ لارتفاعه ١٠٠م.

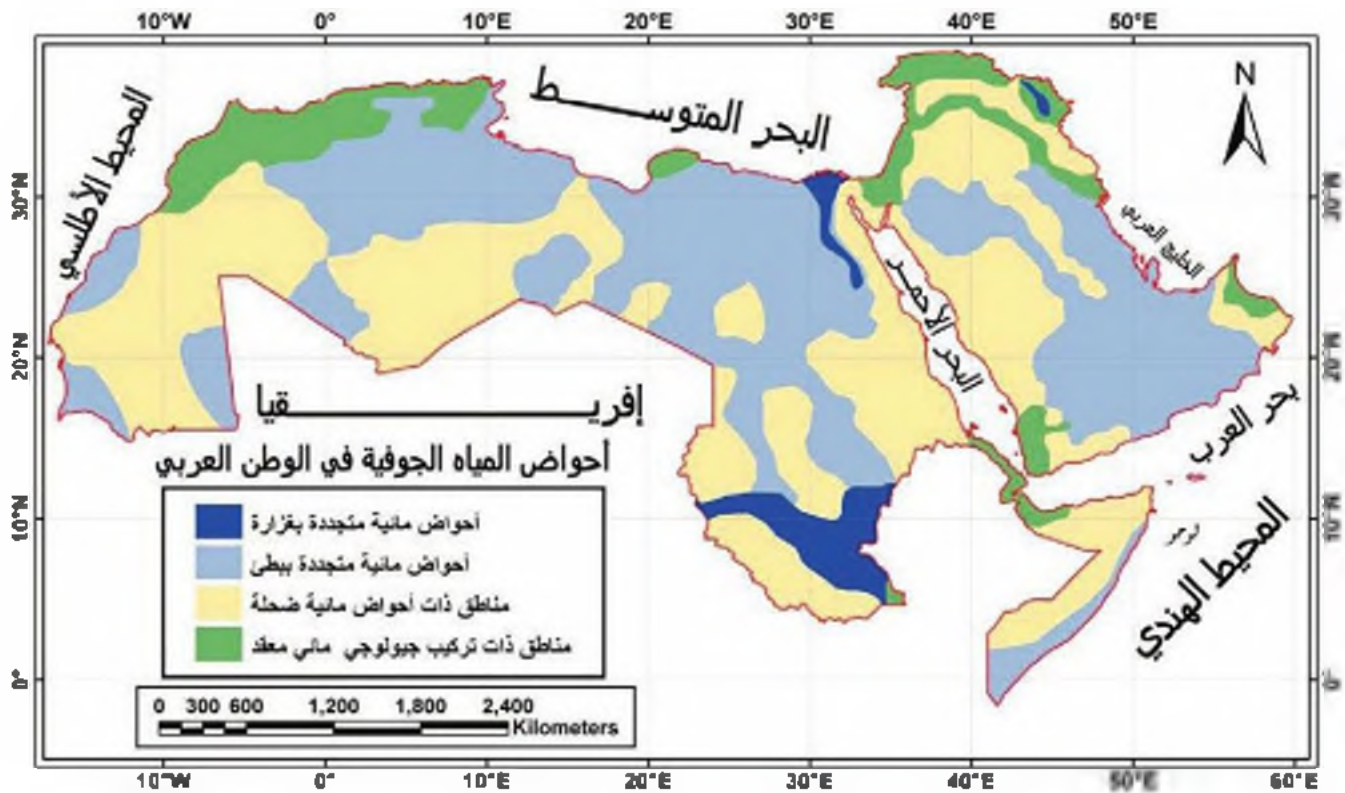
الأهوار في العراق كهور الحمائر، كما نلاحظ وجود منخفضة في المناطق الجافة تمتلئ بالمياه شتاء وتجف صيفاً، تعرف باسم الشطوط في المغرب العربي وأهمها الشط الشرقي والشط الغربي في لاجزائر، وياسم للسبخات في سورية كسبخة لاجبول التي يستخرج مدها ملح الطعام، إضافة إلى للبحيرات للصناعة التي تشكلت خلف السدود كبهيرة الأسد في سورية خلف سد الفرات وبهيرة ناسر في مصر خلف السد الأعلى لتخزين المياه وتنظيم جريان الأدهار والاستفادة من مياهها في الري وتأمين مياه الشرب.

### المياه الجوفية في الوطن العربي:

يتميز الوطن العربي بامتداد واسع للأغشية المائية للجوفية التي يقدر مخزونها بـ ٢٩ مليارم تقريباً، وهي بذلك تصلوي ما يقرب ١٥% من مجموع مولوده المائية، وهي تختلف باختلاف طبيعة الصدور ولعمق، وتنقسم إلى نوعين، مياه جوفية خير متجددة (مورثة من عصور جيولوجية مسابقة)، كالموجودة في الصحراء لكبرى وصدحراء شبه لاجزيرة العربية، ومياه جوفية متجددة تنتج عن التسرب اللدائم من مياه الأنهار الكبرى (النيل ودجلة والفرات) أو من مياه الأمطار في شمالي الوطن العربي وجنوبه، وتتوزع للمياه الجوفية في الوطن العربي كما تبين الخريطة (١٧).

وللمياه الجوفية ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى الوطن العربي، بسبب ظروفه المذخية للجافة وشبه الجافة، وفقره بموارد المياه السطحية وتناقصها للمستمرة، إلا أن استهلاك للمياه الجوفية بما يزيد عن معدل

التغذية المائية لدى إالى انخفاض منسوب بعضها، واستنزاف للمض الأخر، وهذا يشكل ظاهرة تهدد المستقبل خاصة أن معظمها مياه موروثة لن تجد ضمن الظروف المناخية الحالية للوطن العربي.

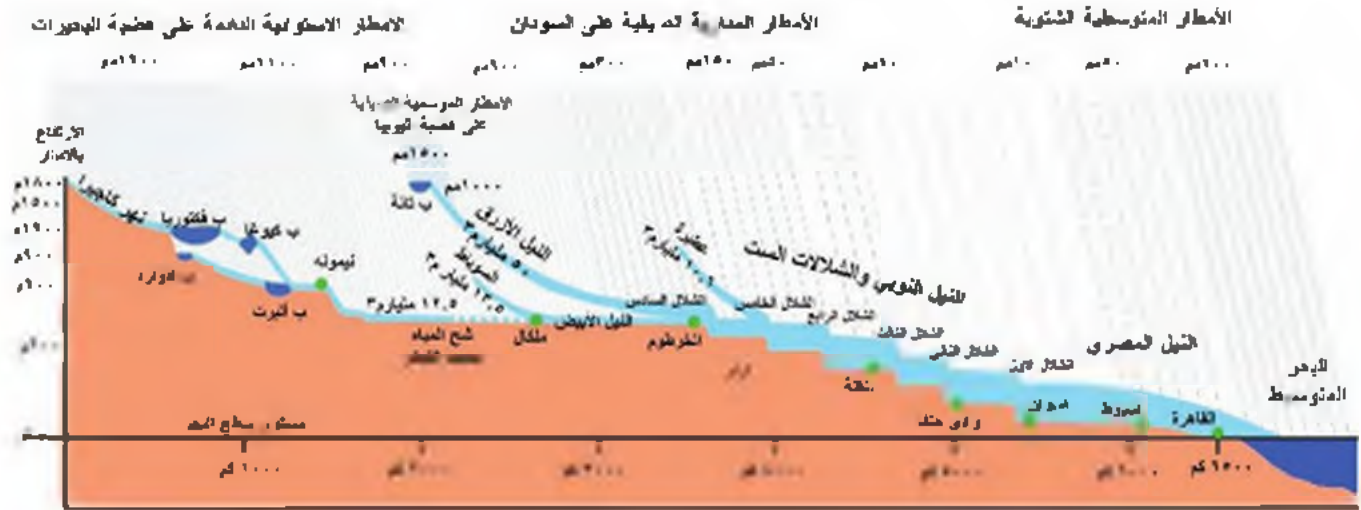


يؤدي وجود تركيب جيولوجي وتضاريسي معتد في بعض مناطق الوطن العربي، إلى خلق تركيب معتد الأحواض المائية الجوفية فيها، خاصة عند توافق وجود طبقات كاسية نفوذة مع تغذية مائية كافية، ما يؤدي إلى تشكل أحواض مائية متجددة مغيرة وممتدة، تختلف أعماقها حسب شكل التضاريس وسمك الطبقات النفوذة للمياه، كالجبال الساحلية في سورية.

٣ - مياه الأمطار:

للأمطار أهمية كبيرة لاقتصاد الوطن العربي حيث تُعتمد بالزراعة وتنمية المراعي الطبيعية، إضافة إلى دورها في تغذية المياه السطحية والجوفية إذ يبلغ متوسط إجمالي الهطول السنوي على الوطن العربي ٢٥٧٦٣٦ مليار م<sup>٣</sup>/سنة تقريباً، وهي موزعة بشكل غير منتظم بحيث تختلف كمياتها باختلاف المناطق الجغرافية، وتضيق كميات كبيرة منها بالتبخر مباشرة، أو بعد تجمعها في سدقات وخبرات ضحلة ذات معدلات واسعة في فترات زمنية قصيرة، كما يضيع بعضها بواسطة سيول جارفة مخربة للتربة مشكلة بؤراً لاقتدار التصحر، ويشكل بعضها روالد موسمية مهمة لبعض الأقاليم الجارية، كما هو الحال في نهر النيل، لبالرغم من أنه يفقد نصف تصريفه في منطقة السودان إلا أن الأمطار الموسمية في هضبة الحبشة ترافده بما يعادل ٦٠,٦ مليار م<sup>٣</sup> سنوياً عن طريق النيل الأزرق وعطيرة، هذا ما يجعله يجازر المناطق الصحراوية لاجالة بتصريف يقدر بـ ٨٦,٦ مليار م<sup>٣</sup> سنوياً.





الشكل (٦) تأثير مياه الأمطار في غزارة نهر النيل

### ثالثاً: للموارد المائية غير التقليدية:

يقصدُ بها للموارد المائية التي تتوفر نتيجة معالجات تقنية للمياه غير الصالحة للاستعمال، التي قد تمتلئ في المستقبل حلاً للعجز المائي في الوطن العربي، إذ لا بد من تأمين مصادر مائية إضافية تتغلب على محدودية الموارد المائية التقليدية، وتلبي الطلب المتزايد على الماء، وتتخص هذه الموارد في إعادة استخدام المياه بعد تلوثها وفي تحلية مياه البحر. والمياه المالحة القارية.

بسبب ندرة المياه السطحية والجوفية في بعض الأقاليم العربية، أو كردها لا تفي بالاجابة الملائمة، اضطرت بعض الدول العربية إلى إتباع طرق جديدة في استثمار المياه قد تمتلئ في المستقبل للمعالجة الأساسية للندقص المائي في الوطن العربي، وتتخص هذه الموارد الجديدة في مصدرين رئيسيين هما



تصويرة (٩) محطة لمعالجة مياه الصرف لصحى

تدوير المياه وإعادة استخدامها إثر تصريفها من قبل التربة بعد استخدامها في الري، ولكن هذه المياه في الغالب تكون ذات نوعية غير جيدة بسبب تلوثها بالمواد التي انحلت فيها كالأكترية والأسمدة الكيماوية المستخدمة في الزراعة، وأكثها تبقى صالحة لبعض الزراعات التي لا تتطلب جودة خاصة للمياه، ويمكن أن نشير كذلك إلى مياه الصرف الصحي في محطات المعالجة لحد من تلوثها حفاظاً على البيئة التي تصرف إليها في الأودية أو البحر، ويمكن كذلك استغلالها لري بعض المزروعات.

نُفذت مشاريع حصاد المياه في جبل البشري في البداية الصوفية عن طريق بناء ثلاثة لخوض بحث تجمع مياه الجريان السطحي في خزان بلاستيكي سعته ٥٠٠ م<sup>٣</sup> لسقاية الزراعات الرعيّة التي زرعوها (تبات قروشا والقطف)، وفي قرية بطشوش شرقاً للأذوية شيدت بحيرة جياوية صغيرة، فرشت أرضها بطبقة من الغضار القاعم، ثم استعملت رفاق البوابي ليعلمون للمطين البحيرة، ومنع تسرب المياه، وفقر حجم التخزين بحدود ٥٠٠ م<sup>٣</sup> لري محصول التبغ والقمح والشعير.



لتصويرة (١٠) حصاد مياه الاسبول في الوطن العربي

أمّا المصدر الثاني فهو تحلية مياه للبحر، والمياه المالحة القاريّة والتي تمثّل في بعض الحالات الميبل الوحيد لحل مشكلة العجز المائي الذي بلغ نسبة ٢٦% من حاجته، ورغم التكلفة العالية لتحلية المياه (ما بين ١,٥-٢ دولار للمتر المكعب) إلا أن الإحداث مستعمرة للوصول إلى طرق تحلية بتكلفة أقل وخطط لتخزينها جوفياً ضمن الطبقات الصخرية للقابضة لتخزينها، وفي مقدمة الدول العربيّة في هذا المجال قطر، ثم سلطنة عمان والجزائر والعراق ومصر وتونس (جزيرة قرقنة)، كما توجد مشاريع حصاد مياه الأمطار من لمطح للمنازل ومن الاجريانات للسطحية الموسميّة كما في اليمن وسورية ويستفاد منها في ري المزروعات، وتأمين المياه للمنازل، وهناك مشاريع الاستمطار لإتزال للمطر للصناعي.

### التكريدات والأنشطة

- ١- ضع كلمة صح أمام العبارة للصحيحة، وكلمة خطأ أمام العبارة المغلوطة فيها:
  - ▣ تدبغ أهمية البحر الميت من دوره الكبير في للزراعة.
  - ▣ لنظام الجريان علاقة بكمية الأمطار وفترة هطولها.
  - ▣ نهر دجلة منتظم الجريان.
- ٢- وازن في جدول بين الأودية الجافة الساحلية والداخلية.
- ٣- لرسم خريطة الوطن العربي بحدود البرية والبحرية، وثبت عليها نهر النيل ومواقع السد العالي.



برغم تنوع الموارد المائية في الوطن العربي، إلا أن الظروف المناخية وسوء استثمار الموارد المائية ساهم في وجود أزمة مائية تعاقب منها معظم الدول العربية تلاحقاً لظاهرة التغيرات المناخية، وللاستثمارات مكلفة في توفير مياه من مصادر غير تقليدية.

لنتعرف أهم المشكلات المائية التي يعاني منها، ونقترح بعض الحلول المناسبة لمشكلة المياه في الوطن العربي.

### أزمة المياه.. للتعليق الأكبر للعرب:

تأتي أزمة المياه في الوطن العربي من عدة مشكلات، بعضها تقنية تتعلق بطرق استغلال المياه مثل مشكلات التلوث والانبعاث والامتزاج، وبعضها مشكلات مرتبطة بالأزمة من طبيعة العلاقات بين الدول العربية والدول المجاورة.

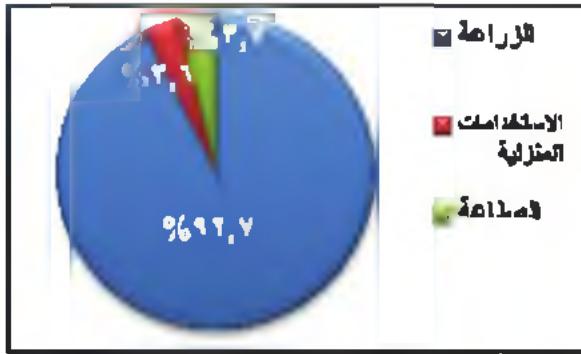
المشكلات التقنية والإدارية: ليس من السهل ضمان الأمن المائي العربي، والمحافظة على الموارد المتوفرة، وتوفير موارد جديدة بالقدر الكافي، ساهمت هذه مشكلات تقنية متسلسلة تعرض هذه الغاية، فالوطن العربي معرض بحكم مراحله ادورات من الجفاف، فتركت دول السودان وجيبوتي والصومال

وموريتانيا دورات جفاف شديدة في المجارات، وجعلت السودان الذي هو أكبر مصدر الأحوم يتحول إلى بلد مستورد لها، كما أن الطلب على الماء في تزايد مستمر بسبب النمو الديموغرافي، واتساع المدن وامتداد مناطق ترويض وظهور مزارع جديدة، وإنّ لعدم الرقابة على استغلال المياه قد يؤدي إلى استنزافها وهدرها وتلوثها وبالتالي تهديد إمكانية الاستعمال المستقبلية لتلك المياه.



صورة (١١) لتلحاح الجفاف على تربة لوطن العربي





الشكل (٣) استخدامات المياه في الوطن

مشكلات الأهر والاسـتـنزاف والسـمـاخ: يحتل

قطاع الزراعة المرتبة الأولى باستعمال المياه، الشكل (٣) حيث يؤدي الإفراط في الري إلى تدهور للتربة (السقي الدائم يمدّ معام للتربة، ويمنع من تهويتها) وهذا يعني زيادة في الأملاح الذائبة الواصلة للتربة، ومادام التبخر قوياً فإنه يعمل على تراكم الأملاح في طبقات التربة

للطبء، وهذا ما حدث في الجزء الشمالي من الدلتا وفي أراضي دجلة والأفـرات وشط العرب.

تؤدي طرق الري التقليدية (بالضـر) إلى هدر ما يساوي ٣٠-٤٠% من ماء حيث يحصل المزارعون (١١٠٠٠ - ١٢٠٠٠) م<sup>٣</sup> لري الهكتار الواحد في حين أن طرأاً أكثر دقة بـ٤٤% الإكتفاء بحوالي ٣٧٥٠٠ مع الحصول على النتيجة نفسها.

أما استنزاف المياه الجوفية فيتم نتيجة إقامة مشاريع ري تضخ المزيد من الماء للحصول على إنتاجية مرتفعة، وزيادة الأرباح ما يؤدي إلى تملمح الطبقات المائية للمستعمرة بمياه مجاورة غير صالحة كمياه البحر أو السبخ، كما هي الحال في دول الخليج العربي والساحل السوري.

بيّن تقرير الأمم المتحدة للبيئة أن ١٩ دولة عربية تقع تحت خط الفقر المائي، وأن ٨٠ مليون مواطن عربي يعانون من نقص المياه الصالحة للشرب و٨٠ مليوناً يعانون من تلوث المياه وغراب الصرف الصحي الملائم.

مشكلة تلوث المياه: تتعرض المياه السطحية ومياه الطبقات المائية القريبة من السطح للتلوث الناجم عن تصريف مياه الصرف الصحي للمدن الكبرى في الأهر دون معالجتها مما يرفع من المحتوى للميكروبات وحي

(الأحياء الدقيقة) للمياه كما في وادي سبو قرب مدينة فاس، ويتركب على تصريف نفايات الصناعات الكيماوية والذائبة في الأهر تسبب للمياه، وارتفاع في محتواها الكيماوي والعضوي كزهر دولي في العرق الذي يصل محتواه الكيماوي إلى ٤ غ/لتر بسبب الصناعات المقامة في حوضه، والمظهر للذات



الصورة (١٢) تلوث بالذائبات لصناعة

لتلوث للمياه ناتج عن المخصبات والمبيدات المستعملة في الزراعة بقصد تكثيفها، ورفع إنتاجيتها وهي مواد كيماوية تلوث المجاري والمصارف والطبقات الجوفية القريبة كما هو لادال في مصر.

للمشكلات للمياه: إن العجز المتزايد في الموارد المائية أصبح يهدد المستقبل الاقتصادي للدول العربية بسبب التلوث بين دول تشكو من نقص في المياه

وأخرى ذات وفرة فيها، وانعدام خطة عربية لاستثمار المياه والحفاظ عليها، فضلاً عن تنفق دول الخليج العربي أموالاً طائلة لتحلية مياه البحر، بينما تضيع مياه شط العرب في البحر. وكذلك بسبب تحكّم دول أجنبية في منابع المصادر المائية (النيل والفرات ودجلة)، وهناك الكيان الصهيوني الذي يهدّد الدول المجاورة ويختصّب الموارد المائية على حساب الدول العربية المجاورة.

خلاصة القول: إن استهلاك لوطن العربي للمياه يتزايد سنوياً بنسبة 5% وهذا يعني زيادة العجز المائي واستنزاف ثروات إمتهنتجية. وإن الخطة العربية لإتماء الاقتصاد وخاصة الاقتصاد الزراعي تقوم على السيطرة على الموارد المائية وهذه السيطرة محاطة بمخاطر شتى، منها تهديدات دخالية وتقذية (تصحّر - تلوث - تملح) ومنها تهديدات دولية أو سياسية (الأطماع للصهيونية والخطط التنموية المناقضة للمصلحة العربية في بعض الدول الإفريقية وتركيا) وقد نشبت نزاعات مهمة بين الدول التي تحتلها الأهل الكبرى العربية (النيل والفرات ودجلة) فالنصارون العربي أحسن حل بكل الامتخدام الأكثر ترشيداً للموارد الموجودة، وللتوزيع الأكثر عدالة فيما بين الدول العربية، وللبحث الأكثر تنسيقاً عن موارد إضافية والموقف الموحد الأكثر ثباتاً أمام الأطماع الأجنبية.

### التدريبات والأنشطة

- ١- بم تلمر تأثير السنوات الجافة في الموارد المائية.
- ٢- ارسم خريطة مفاهيم لمصادر الموارد المائية في الوطن العربي؟
- ٣- صنّف المشكلات المائية في الوطن العربي.
- ٤- ادرعن قصص الآتي، وأجب عن الأسئلة الآتية:
  - ما التهديدات الحالية التي تواجه الأمن المائي لمصر والسودان؟
  - ما المخاطر المستقبلية على الأمن المائي لمصر والسودان؟
  - ما القترح بعض الحلول التي تراها مناسبة لمشكلة الأمن المائي لمصر والسودان؟

مياه النيل للتهديدات لعلية ومخاطر المستقبل: ارتفع عدد سكان مصر من ٧٠ مليون نسمة عام ١٩٨٠ إلى ٨٠ مليون نسمة في نهاية عام ٢٠١٠م، بينما الأرض الزراعية محدودة والمياه القادمة من مصادر خارجية، وقد أُلغى السد العالي مصر والسودان في سنوات كجفاف (١٩٧٩-١٩٨٩م) حيث مكن من الاستمرار في الري، فمشكلة مصر مزدوجة لتلخص في الأرض ولأماء لأن الهدف هو رفع إنتاج الغذاء لتلبية لطلب النتج عن زيادة لسكان وارتفاع مستوى المعيشة، وهذا يدني إرواء مسطعت إنشائية كتطاب مولد مقوية بضخمة أيضاً، والإشكالية ترتبط بالتنمية المرتبطة في دول لاجرى الأطن التي تعزم الاستفادة من مياه لهر النيل، فبنتهاء قناة جونجلي ستصبح حصّة مصر من النيل ٧.٥ مليار م<sup>٣</sup> ولكن العجز المائي سيبقى قائماً فمها وتقوم أثيوبيا بدراسة إستراتيجية لتصلح أراضيها ورفع من حصتها من مياه النيل مما يحرم مصر والسودان من ٥ مليار م<sup>٣</sup> على الأقل ويتدخل الكيان الصهيوني لمساعدة أثيوبيا في هذا المشروع للحفاظ على مصر والحصول على تحويل لمياه النهر إلى التقب.

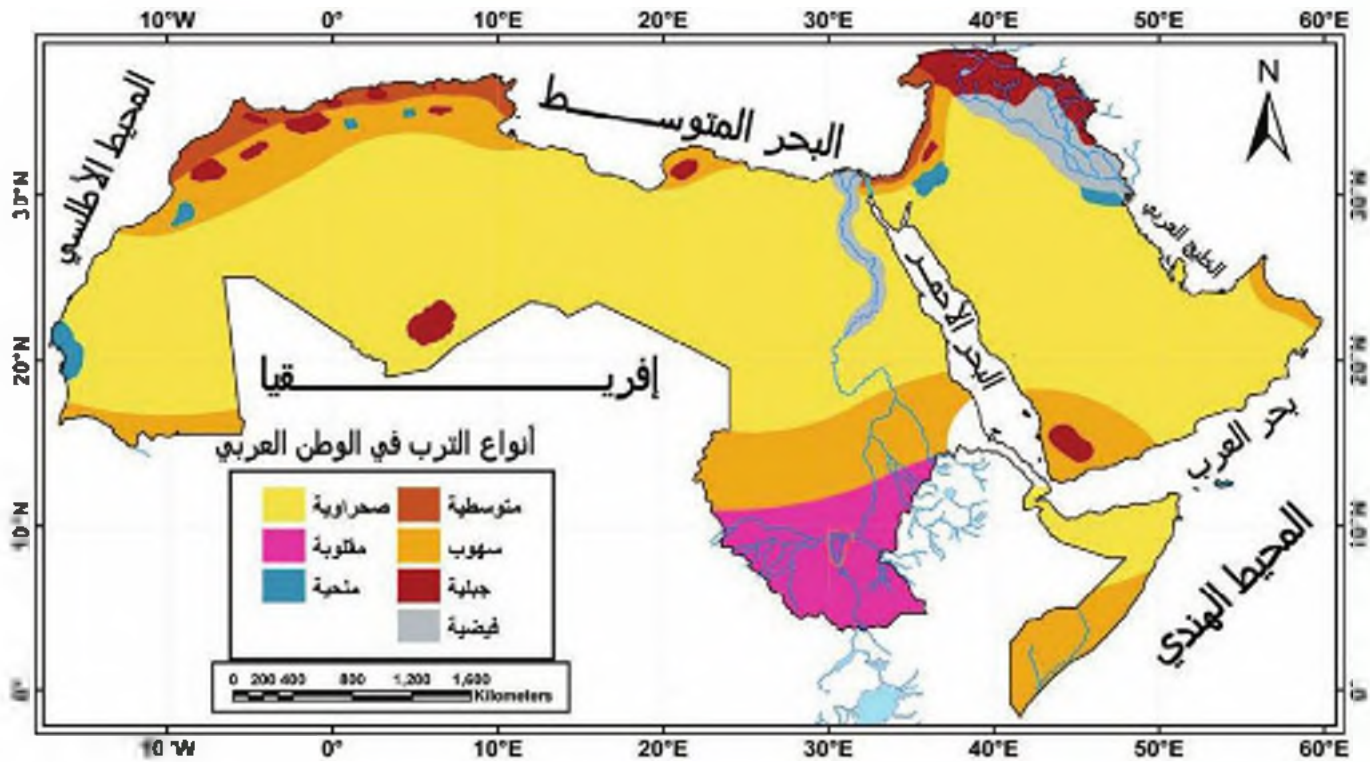
تتضافر العوامل الطبيعية والبشرية في نشوء وتطور التراب وتدهورها في الوطن العربي، والتحكم في خصائصها وآليات استثمارها واستصلاحها.

للتكشاف أنواع وخصائص التراب في الوطن العربي، ويقترح بعض الحلول لأمشكلات التي تعاني منها.

للتراب، كمصدر طبيعي لثمن من ثمن شيء يقام فوقها، لأن عمليات تكويذها تستغرق رداً طويلاً من الحطب، وترب الوطن العربي متنوعة في خواصها الفيزيائية والكيميائية ومعظمها ترب غير ناضجة، فهي غالباً قليلة العمق، فقيرة بالمواد العضوية والمخسبات مع وجود قشرات أو طبقات صلبة كلسية وجبسية، وتتنوع للترب في الوطن العربي وفقاً للمناخ ولطبوغرافية وطبيعة الصخر الأم.

اقرأ الخريطة (١٩)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما أنواع التراب المحددة على الخريطة؟
- ٢- ما العلاقة بين حدود الأقاليم المداخية والذاتية وأماكن انتشار التراب في رلك؟



الخريطة (١٨) توزع للترب في لوطن العربي

يمكن تمييز أنواع التربة الآتية في الوطن العربي:

### ١- التربة المتوسطة:

ويقصد بها التربة السمراء والحمرات الغنية بأكاسيد الحديد، وتظهر هذه التربة في الدول العربية في الأراضي الكاسية المجاورة للبحر المتوسط. حيث ينتشر للمناخ المتوسطي بفصل الشتاء للمطر، وفصل الصيف الجاف، وتزرع بالأشجار المثمرة كالحمضيات والزيتون وكذلك بالحبوب كالقمح.

### ٢- التربة الجافة: وتصنف في نوعين هما التربة للصحراوية والتربة الملاحية:

١- التربة الصحراوية: تشغل مساحة كبيرة من الوطن العربي قرابة ٨٠% وهي تربة ذات قسوة يتفق توزيعها مع المناطق المناخية الجافة الذي تقل لمطاره عن ٢٠٠مم في السنة، وتقل فيها نسبة الدبال بينما ترتفع نسبة المعادن والأملاح. وتصنف للتربة للصحراوية من حيث الصلابة والسماعة ونوع الصخر وحجم الخبيبات، إلى ثلاثة أقسام هي: تربة للحمادة وهي تربة

تقسم تربة الحمادة إلى: تربة الحمادة الكاسية، وتحتل مساحة واسعة من الصحراء الجزائرية والليبية، وتربة الحمادة الجزائرية التي تنتشر وسط ليبيا وجنوبي الجزائر وتربة الحمادة الصوفية.

حجرية تظهر في الهضاب الصحراوية التي تغطي مساحة واسعة من الصحاري العربية، وتربة الرق أو التربة للحصوية التي تشكلت نتيجة عاملَي الرياح والسيول وتظهر بوضوح في تودنات أسرة الأودية وتتميز بقلّة نسبة أملاحها ورطوبتها، وخصوبتها النسبية، لذلك هي أغنى نباتاً من بقية أنواع التربة للصحراوية، وتربة

العروق أو الرملية: وتحتل مساحة واسعة من الصحراء العربية الكبرى، حيث تكون العرق الشرقي للكبير بين تودن والجزائر، والعرق الغربي غرب الجزائر وليبيا وغيرها، كما تحتل مساحة واسعة من صحراء الربع الخالي، والصحراء السورية والعراقية. وتندر فيها لحياة النباتية.

٢- التربة الملاحية: لا بد لتشكل هذه التربة من توفر عنصر الصوديوم والجفاف، الذي يؤدي التربة محتقظة بما تحويه من عنصر الصوديوم، ويساعد للمناخ الجاف، في معظم الدول العربية على ظهور وانتشار التربة الملاحية خاصة في الصحاري وأقاليم السهوب على شكل مساحات متفرقة قرب ساحل البحر وفي المنخفضات المنخفضة، مثل منطقة للجرد لأغلب الجزائر، وكثير من الأحواض الداخلية والمناطق المحيطة بمجرى الفرات في العراق وسورية، ويطلق عليها في بعض الأحيان تربة الشطوط أو المداخ كما هو الشأن في دول المغرب العربي. كما أن للتربة الملحية غير صالحة للزراعة.

٣- التربة الفيضية: التي تنتشر في الأودية والأهبار والمنخفضات الأحقبة أو الطمئية، وتغطي مساحات محدودة باستثناء السهول الفيضية الكبرى بولاي النيل ودلتاه وسهول دجلة والفرات، وهي أهم أنواع التربة في الوطن العربي من الناحية الزراعية، وهي خصبة ومتجددة بفضل ما تجلبه إليها مياه الفيضانات



من رواسب، تتوضع فوق بعضها البعض، وهذا ما يحدد خصوبتها، ويسهم في التحول لاسرع لموادها للعضوية إلى دبال، ويتدرج لونها بين الرمادي والبني.

**٤ - للترب الجبلية:** تغطي سفوحاً كثيرة من جبال الأطلس في دول المغرب العربي وفي ليبيا وجبال بلاد الشام، وكذلك في جبال العراق، وتظهر أحياناً في المناطق الجبلية الصحراوية، وهذه التربة فقيرة بالمعادن للعضوية، خاصة على سفوح جبال للمناطق للصحراوية والمرصعة للاجراف، ويزداد هذا الفقر بازدياد الانحدار، وانهدام للغطاء النباتي.

التربة القلوية: تسمى التربة المملوحة أو المالحة بسبب اختلاط ألقها، تشبه إلى حد بعيد تربة التشيرنوزم في اللون الأسود والخصوبة كما تسمى تربة الطين السوداء، أو التربة المدارية السوداء. وهي تربة ذات نسبة وفيرة من الطين الملتصق في فصل الأمطار وتمتدق في فصل الجفاف. وتمتدق عند الجفاف بظهور شقوق واسعة، يبلغ عرضها سم ويصل صفها إلى المتر.

#### ٥ - للترب القلوية:

تغطي مساحة واسعة من منطقة السافلا جنوب ووسط السودان، كما تظهر في مساحات محدودة في المغرب العربي وبلاد الشام، وهي من أخصب الترب، واشتهرت بزراعة القطن وإذا كانت خصوبتها تعود إلى تركيبها الكيمائي، فإن خصائصها الفيزيائية قد تجعلها في بعض الأحيان من الترب الرديئة لما تحويه من طين منفتح.

#### ٦ - للترب السهبية:

تشغل المناطق الانتقالي بين التربة المتوسطية والتربة الصحراوية، حيث المداخ شبه مداري قاري، وهي لوفر مطراً ورطوبة من الصحراء لوقتها على الهوامش الصحراوية. وتغطي هذه الترب مساحات شاسعة من بلدان المغرب العربي، كما في إقليم اللجود، والمناطق الداخلية الغربية في بلاد الشام. وتتميز باللون القاتم، واحتوائها كمية كبيرة من الكلس والطين. تظهر فيها نباتات طبيعية متنوعة قصيرة مثل لالحفاء والشيوخ، جمات منها منطقة للرعي.

#### مشكلات الترب في الوطن العربي :

تعاني التربة في الوطن العربي من مشكلات أساسية أهم أبرزها التصحر أو غزو الصحراء للأرض للزراعية حيث ترحف الصحراء على ملايين الهكتارات للقبالة للزراعة والرعي وتخرجها من نطاق الاستثمار للزراعي، وعلى الرغم من الدور الكبير للظروف المناخية في تسريع عملية التصحر، غير أن الدور الأكبر هو الذي يؤديه الإنسان من خلال ضغطه لامتزويد على الأرض لتلبية احتياجاته كالزراعة الجاهلة والرعي الجائر وقطع الأشجار والزحف العمراني.





الصورة (١٣) تدهور التربة وتكثف التصحر



الصورة (١٤) قرعي الجائر

ومن أبرز مظاهر التصحر في الوطن العربي:

هجرة الكثبان الرملية وغزوها للمنطق المعمورة، والتجفاف التربة الذي يؤدي إلى فقد آلاف لهكتارات من الأتربة، سدوياً، وملء السدود بالوحل، وذلك بسبب عدم حماية التربة واجتثاث الغابات والرعي الفوضوي، كما في المناطق السفحية والداخلية في الوطن العربي، وتملح التربة أو ارتفاع نسبة الأملاح في

الطبقة السطحية الرقيقة من التربة إلى أن تخرج في النهاية من الامتصاص كما في لودية الأهار والذالات والسباخ والشطوط.

إضافة إلى الامتداد الذي يعود إلى قلة استعمال السماد العضوي، وعدم اتباع الطرق العلمية في استغلال الأرض، إضافة إلى عدم اتباع الدورات الزراعية، ما أدى إلى انخفاض ملحوظ في المردود الزراعي لوحدة المساحة، إذا ما قورن بمردود الوحدة نفسها في البلدان المتقدمة.

بالإضافة إلى مشكلة التلوث الناتجة عن استعمال المبيدات بشكل غير مدروس، والتوسع العمراني على حساب الأرض الزراعية، وما ينتج عنه من نفايات سامة تؤثر في التربة بشكل كبير.

نجم عن تدهور الأراضي الكثير من الآثار السلبية منها: خروج مصاحبات واسعة من أراضي الزراعة البعلية والمروية من الاستثمار، وهو ما أدى عملياً إلى تراجع الإنتاج الزراعي في هذه الأراضي، كما أدى إلى تراجع في الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي الذي يعتمد على هذه المواد كمدخلات لإنتاج واندفاض للدخل والذاتج الوطني الإجمالي ووسطي دخل الفرد لسنوي منها.

إننا أهم وأخطر النتائج الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لظاهرة التصحر فهو تعكسها على موضوع الأمن الغذائي حيث إن الفجوة الغذائية في الوطن العربي في اتساع مستمر.

تقد توجهت البلدان العربية إلى حماية التربة والمحافظة عليها، وذلك فقد أحدثت مؤسسات أهمها (المركز العربي لدراسات الأراضي الجافة والقليلة - لكساد)، تهتم بمراقبة الأراضي المعرضة للتصحر ومعالجة أسبابه، بحماية التربة وتقييم الأجر المثل، وتحديد المناطق المعرضة لخطورة للتربة.

كما أقيمت حملات تشجير في المناطق الجافة وشبه الرطبة، ونذكر منها تشجير مصاحبات واسعة من سفوح جبال الأطلس في المغرب العربي، ومشروع تشجير جبل قاسيون في سورية، ومن ناحية أخرى



لقد عمل على بذاء المدرجات الجبلية لحد من الانجراف وتوجيه جريان السيول، بفرض الأشجار أو الأشرطة المشبوبة التي يتراوح عرضها بين ٥ و ٢٠ م لتكسير قوة الأمواج المتدفقة، والفلاحة بشكل بولزي خطوط الكودنور، وقد نفذت مشروع رائدة لإعادة تأهيل المناطق المتدهورة في هذه البيئات ونشر نتائجها على نطاق واسع، لمساعدة الدول العربية في إعادة تأهيل الأراضي المتصحرة في خططها الوطنية، وأذاذ الإجراءات لأخصمة بوقف لتشار هذه الظاهرة بما يكفل الاستفادة من إنتاجيتها كما في موقع صبحا في الولاية الأردنية (لصور ١٧-١٨).



للصورة (١٥) موقع صبحا في الأردن قبل تأهيله ١٩٩٩م الصورة (١٦) موقع صبحا في الأردن بعد تأهيله ٢٠٠٤م

### التدريبات والأنشطة:

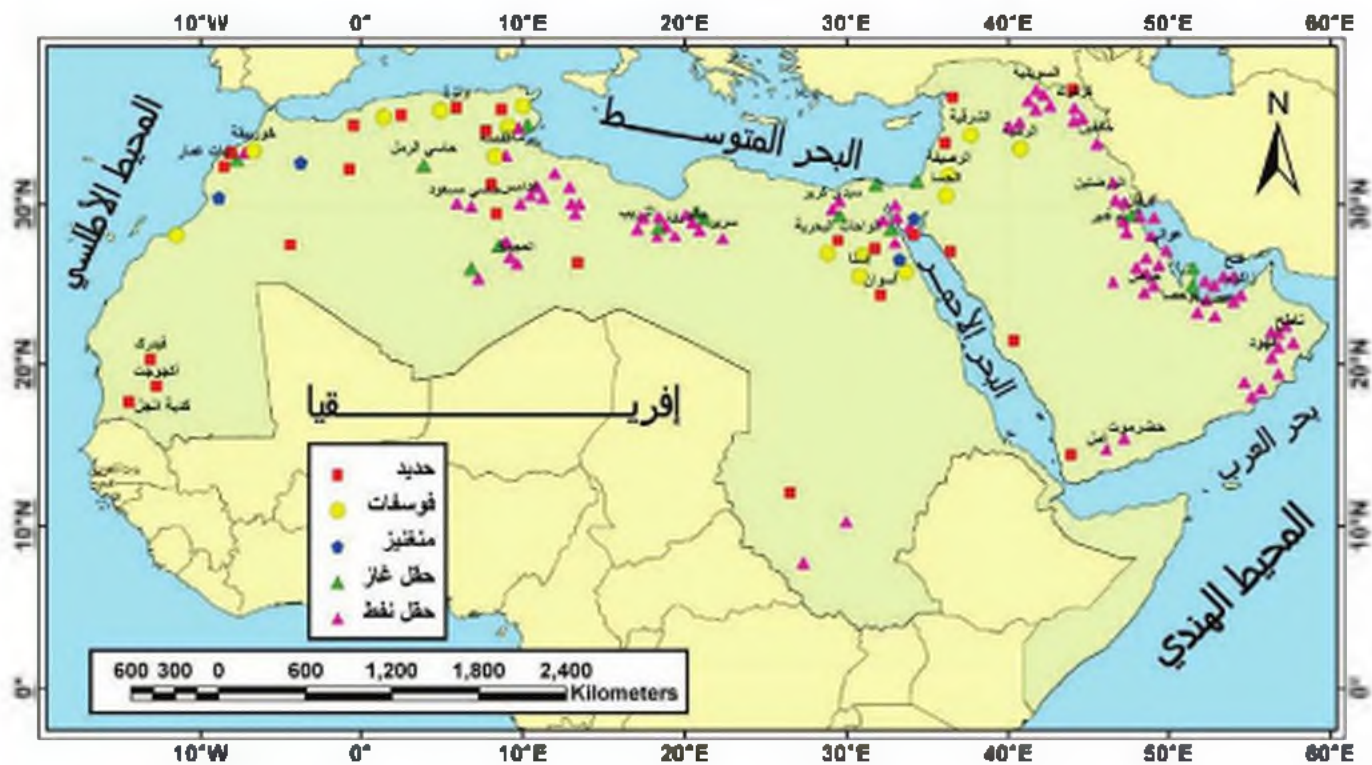
- ١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - التربة للناطق في الوطن العربي هي التربة: (لصحروية - المتوسطية - الملحية - الجبلية)
  - خصوبة التربة المقوية تليق من خواصها (الفيزيائية - الكيميائية - البيولوجية - كل ما ذكر).
- ٢- لمر ما يأتي:
  - للتربة الفيضية نخل خصبة وحديثة التكوين دائما.
  - تعد التربة المقوية تربة رديئة فيزيائيا.
- ٣- اكتب موضوعاً عن مشكلة تصحر للترب في الوطن العربي وأق مذهبية للبحث لاطم في الجغرافية.



بعد أن كانت المياه والتربة للخصبة أهمّ للموارد الطبيعية التي ساهمت في استقرار الإنسان ونشوء المراكز العمرانية والتجمّعات البشرية في الوطن العربي، أضيت إليها منذ بدايات القرن العشرين للثروات الباطنية التي يتمتع الوطن العربي بكمّ كبير فيها ممّا ساهم في ظهور طفرات اقتصادية واجتماعية في الكثير من دوله.

لنستكشف أهمّ أنواع الثروات الباطنية في الوطن العربي، وتوزعها لجغرافياً وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، ونستط الضوء على مصادر الطاقة المتجددة في لاهام العربي.

لدرس الخريطة (٢٠) ثمّ حاول أن تجيب عن الأسئلة التي تليها:



الخريطة (١٩) لثروات الباطنية في الوطن العربي

- ١- ما أهم الثروات الباطنية؟
- ٢- أين تتركز هذه الثروات؟
- ٣- ما الميزات الجغرافية لمواقع تركيز النفط والغاز العربي في رأيك؟



## النفط والغاز أهم مصادر الطاقة في الوطن العربي:

أمكن تعرف عشرة أراضٍ زراعية كبيرة في الوطن العربي ينتم كل من هذه الأراضٍ الزراعية الكبيرة إلى أراضٍ أصغر، في كل حوض مجموعة من الحقول وفي كل حقل عدة آبار. وهذه الأراضٍ موزعة بين جداوله الآسيوي والأفريقي أهمها:

أراضٍ فوجاح الآسيوي: وتضم حوض شمالي العراق وشمال شرقي سورية، وهو حوض آزي داخلي يعود نفاذه إلى الحقلين الثاني والثالث، ومن حقوله كركرك كبير الحقول فهو يضم عدداً من أغزر الآبار في العالم، وتقدر مصادره حقول نفط سورية.

وحوض الخليج العربي وهو حوض بري - بحري يعود نفاذه إلى الحقب الثاني، ويحوي أعظم حقول نفط العالم احتياطاً وإنتاجاً، ويضم حقول جنوب العراق، ويقع فيه حقل كركرك الثاني الذي يُعد من أكبر حقول النفط في العالم، وكذلك حقل الغرار السعودي وهو أعظم حقول النفط البرية في العالم، وكذلك حقل اسفاينة السعودي كبير الحقول البصرية في العالم، وتحوي حقل دخان البري وهو أكبر الحقول، وحقولاً بحرية منها حقل العد لشرقي، وتشارك مع الإمارات في حقل البندق القطري، وتحوي أكبر حقل غاز في العالم، وهو حقل غاز الشمال، بينما في الإمارات فإن معظم نفاثها من حقول بحرية أهمها البندق.

يمتلك الوطن العربي حوالي 58% من إجمالي احتياطي النفط في العالم، ويساهم بنسبة 27.8% من إجمالي الإنتاج وحوالي 38% من إجمالي الصادرات. أما بالنسبة لنفاث طبيعي فتصل احتياطه 30.3% من الإجمالي العالمي، ويمثل إنتاجه 12.8% وصادراته 20%. ولا تزال نسبة 70% من حوض الاستكشافات والاستثمارية المحتملة في قطاع الطاقة موجودة في حوض نوا حربية من السعودية والقطر والإمارات والجزائر وكويت، وهو ما يعكس نوع استثمارات نفط الخام والغاز الطبيعي في المنطقة، ويكفي أن نذكر من نصيب حوض الاستكشافات والاستثمارية المحتملة تقع في البلدان الثلاثة الأخرى.

وحوض جنوبي الجزيرة العربية في عمان وجنوب اليمن، وهو حوض حديث الاكتشاف، ويضم حقول الطبع والقهود في عدن وأهل وحندرموت في اليمن.

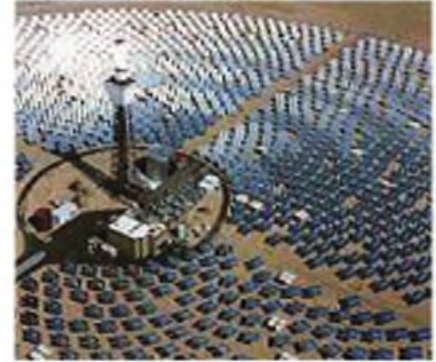
أراضٍ فوجاح الأفريقي: ويضم حوض خليج السودان القطري وأهم حقوله بلاعيم بري وهو أكبر الحقول والعيون ورمضان، وكذلك حوض لجانا لآزي،

وحوض الصحراء الليبية في مصر الذي يحوي عدة حقول، وأهمها سلام وندر الدين وخالد، بينما تضم أراضٍ ليبيا التي يعود نفاثها إلى الحقب الأول هذه حقول أهمها ناصر في سرت وحقول طرابلس والجيل الغربي وهران وحقل عطشان في حوض آزان. ولما أن أراضٍ الجزائر انتمت حقول عجيبة الذي تعود مصادره إلى الحقب الأول وحقول حلس مسعود الذي تعود مصادره إلى الحقب الثاني والثالث والجزائر على رأس الدول العربية مساهمة بكثير من ثلث إنتاج الغاز الطبيعي وأهم الحقول حلس الرمل.



## الطاقة المتجددة:

إن الموارد الطبيعية غير المتجددة تتناقص باستمرار بفعل الاستغلال غير العقلاني لها، كما أن استغلالها يعرض البيئة للتلوث بفعل غياب الإجراءات الضرورية لمنع ذلك، هذا الواقع الذي أصبحت عليه الموارد غير المتجددة يدفع للعالم العربي اليوم إلى البحث عن موارد أخرى تضمن له احتياجاته من المواد الضرورية لتوفير غذائه وكسائه ووسائل عيشه بكل أنواعها من دون تلويث الطبيعة. والطاقة المتجددة هي التي لا تتضب مثل الشمس والرياح والمياه والوقود الاحيوي.



الصورة (١٧) توليد الكهرباء من الموارد المتجددة: أشعة الشمس - طاقة للمياه - طاقة للرياح

تتمتع الدول العربية بوفرة كبيرة في مصادر الطاقة المتجددة النظيفة وخاصة طاقة الشمس والرياح، فقيم الإشعاع الشمسي مرتفعة جداً في الوطن العربي، لذا من المجدي اعتماد الطاقة الحرارية الشمسية، وتوجد في العديد من الدول العربية سرعات رياح ومطيرة مناسبة جداً لتوليد الطاقة الكهربائية باستطاعات جيدة باستخدام الصفقات الريحوة.

فطى سبيل المثال بدأت مصر العمل على إنشاء محطة للطاقة الشمسية جنوب القاهرة، وقد اُختير هذا الموقع لأن الإشعاع الشمسي المباشر في هذه المنطقة كبير، كما أنها منطقة غير مأهولة بالسكان وقريبة من الشبكة الموحدّة للكهرباء وخطوط أنابيب الغاز ومصادر المياه التي تحتاجها للتبريد.

## المعادن في الوطن العربي:

تحتوي الأرض العربية مكانا معدنية مهمة، وهناك ثقلوت ملحوظة في توزيع الرواسب المعدنية عبر مساحة لوطن العربي بحيث يمكن ملاحظة إقليمين مهمين هما إقليم حزم شمال، غربي أفريقيا الاتواني وإقليم الدرغ العربي الجنوبي، ويتركز النشاط المناجمي في الدول العربية على استخراج ومعالجة حوالي ثلاثة وعشرين نوعاً من الخامات المعدنية (باستثناء خامات مواد البذاه) (الجدول ٢) وكان نصيب هذا النشاط جزءاً مهماً من النشاط الاستثماري.



الجدول (٢) إنتاج الكيماويات المعدنية في الدول العربية

الدول المنتجة	نسبة % من الإنتاج العالمي	الإنتاج العربي ألف طن	النظام
المغرب - تونس - الأردن - سورية	٣٢,٥	٤٣٤٩٠,٧	الفوسفات
السعودية - الكويت - الامارات - العراق	٨,٤	٤٨٠٧	الكبريت
١٥ دولة عربية	٧,٢	٢٤٣٠,٨	الجبس
الأردن	٥	٢١٢٩,٦	البوتاس
المغرب - تونس - الجزائر - السعودية	١,٧	١,٣٠٦	الفضة
المغرب - مصر - الجزائر - موريتانيا	١,٤٤	١٧٩٦٨	الحديد
الجزائر - المغرب - تونس	١,٧٥	١٥١,٨	الزنك
الجزائر - المغرب - تونس	٢,٩٥	٨٨,٧	الرصاص
السعودية - السودان - عمان - المغرب	٠,٤٢	١,٠١٠,٦٩١	الذهب
السودان - عمان	٠,٢٦	٣٩,١	الكروم
المغرب - السعودية	٠,٠٦	٧,٤	النحاس

١ - الفوسفات: له دور مهم في اقتصاديات العديد من الدول العربية، وهو المورد الثاني في الأهمية بعد النفط في الوطن العربي، وتملك الدول العربية تقريباً ٤٠% من احتياطات العالم من الفوسفات، و٣٢,٥% من الإنتاج العالمي، ويتركز الإنتاج في سبع دول رئيسية هي (المغرب وتونس والأردن وسورية ومصر والجزائر والعراق)، ويستخدم في صناعة الأسمدة الفوسفاتية، ويدخل في صادرات للوطن العربي.

الفوسفات عبارة عن صخر رسوبي عضوي تكون من تحلل الكائنات الحيوانية البحرية، ولا يصلح الفوسفات بصورته الطبيعية لتسميد الأرض لقلته الشديد في الماء لذلك يتم معالجته بحامض الكبريتيك للحصول على سماد السوبر فوسفات أو حامض الفوسفوريك لتأثير الفوسفات.

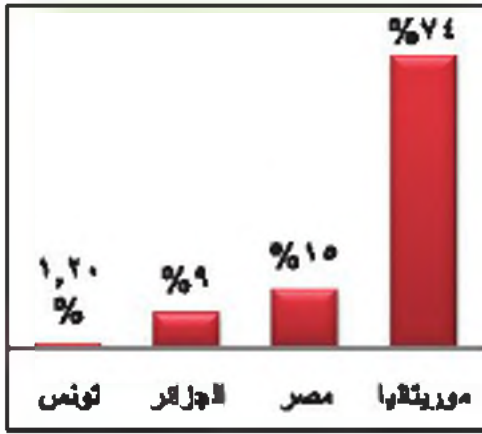
تعد المملكة المغربية للدولة الأولى في إنتاج الفوسفات الجيد النوعية، والذي يعد أكبر منافس للولايات المتحدة في أوروبا، ويصدر من خوريفقة والتي تسمى بهضبة الفوسفات ذات الاحتياطي العالي من الفوسفات (٢٢ مليار طن)، لما في تونس فإن سمك للطبقات وقربها من سطح الأرض يقل نفقات الاستثمار، وتنتشر في منطقة حفصة التي تعد أهم المناطق.

في حين يمتدحج الفوسفات في الجناح الآسيوي للوطن العربي من عدة دول أهمها الأردن الذي يحتل المركز الثاني عربياً، وتنتشر خاماته في الرصيفة والحصاء وفي سورية فإن الفوسفات قليل الجودة وذلك يتم تركيزه برفع نسبته، ليتدخل تكلفة النقل، وينتشر الفوسفات في سورية بشكل رئيس في (خنيفيس والذرائع).



٢- خدمات الحديد: للحديد طرف أساسي في عملية التنمى الاقتصادي خصوصاً والحضاري عموماً، ويكون ٩٥% من وزن المعدن الفلزية المستهلكة في العالم، ويؤخذ على بعض تكوينات الحديد الخام العربية لها بعدة عن مركز العمران والأسواق، لذا فهي تعاني من صعوبة في النقل، كما في جنوب غربي الجزائر والمناطق الداخلية من موريتانيا وليبيا، ويتركز إنتاج الحديد الخام في الوطن العربي في جلده الأفريقي، فقد ساهمت موريتانيا بنسبة ٧٤% ومصر ١٥% والجزائر ٩% وتونس ١,٢%، أي أن أكثر من ٩٩% من إنتاج الحديد في الوطن العربي تأتي من دول الجناح الأفريقي العربي السابقة، أما الاحتياطي فنقدر بـ ١٥ مليار طن منها ٧٥% في دول المغرب العربي.

تتميز كثرة الجبل بأنها ذات موقع جباله مناس، فهي تقع على الطريق الرابط في غرب إفريقيا الذي يربط بين الدار البيضاء ودمشق، كما أنها قريبة نسبياً من مياة نواذيبو أهم واحة الحديد في موريتانيا.



الشكل (٤) الدول العربية المنتجة للحديد

يُستخرج الحديد في موريتانيا من كثرة الجبل وأكوجوت، وفي مصر يُستخرج الحديد من شرق أسوان والواحة البحرية وساحل البحر الأحمر وللصحراء الأفريقية، بينما في الجزائر يُستخرج من المنطقة المسطحة والمنطقة الشرقية والمنطقة الجنوبية الغربية، كما يوجد الحديد في ليبيا.

٣- الفضة: تمتلك الفضة في كل من المغرب، تونس، السعودية، ويمتلك الوطن العربي ٤% تقريباً من الاحتياطي العالمي، وتحتصر احتياجات الوطن العربي من الفضة من أجل إصدار المسكوكات وصياغة الحلبي وطب الأسنان واستخدامات أخرى متنوعة.

٤- الكبريت: يضم العراق لكبر احتياطي مؤكد في العالم (تزيد الكمية على ٢٤٥ مليون طن) تنتشر تكوينات الكبريت في المنطقة الجبلية (دهوك - الموصل - كركوك) وفي لاهضبة الصحراوية (هيت)، بينما في الجزائر يختلط الحديد مع الكبريت بنسبة ٤١% حديد إلى ٤٧% كبريت ويتركز في غرب أطلس التل وعغابة ومنطقة كفالو، في حين يوجد الكبريت في سورية بالدرجة الأولى في منطقة رأس العين (باحتياطي مليون طن)، وفي ليبيا ينتشر في فزان، ويكون مصاحبا لمياه العيون الكبريتية، والكبريت في رواسب الجبس الذي ينتشر على ساحل البحر الأحمر وجنوب سيناء.

### الكبريت والأنشطة

- ١- برأيك أي مصدر من مصادر الطاقة المتجددة أكثر جدوى بيئية واقتصادية في كل من مصر والمملكة المغربية مع تفسير إجابتك.
- ٢- ما أهمية الفوسفات في الاقتصاد العربي؟
- ٣- لرسم مصور للوطن العربي، حددوده البرية والبحرية وثبت عليه مع لتسمية أهم أحواض للنفط والغاز.

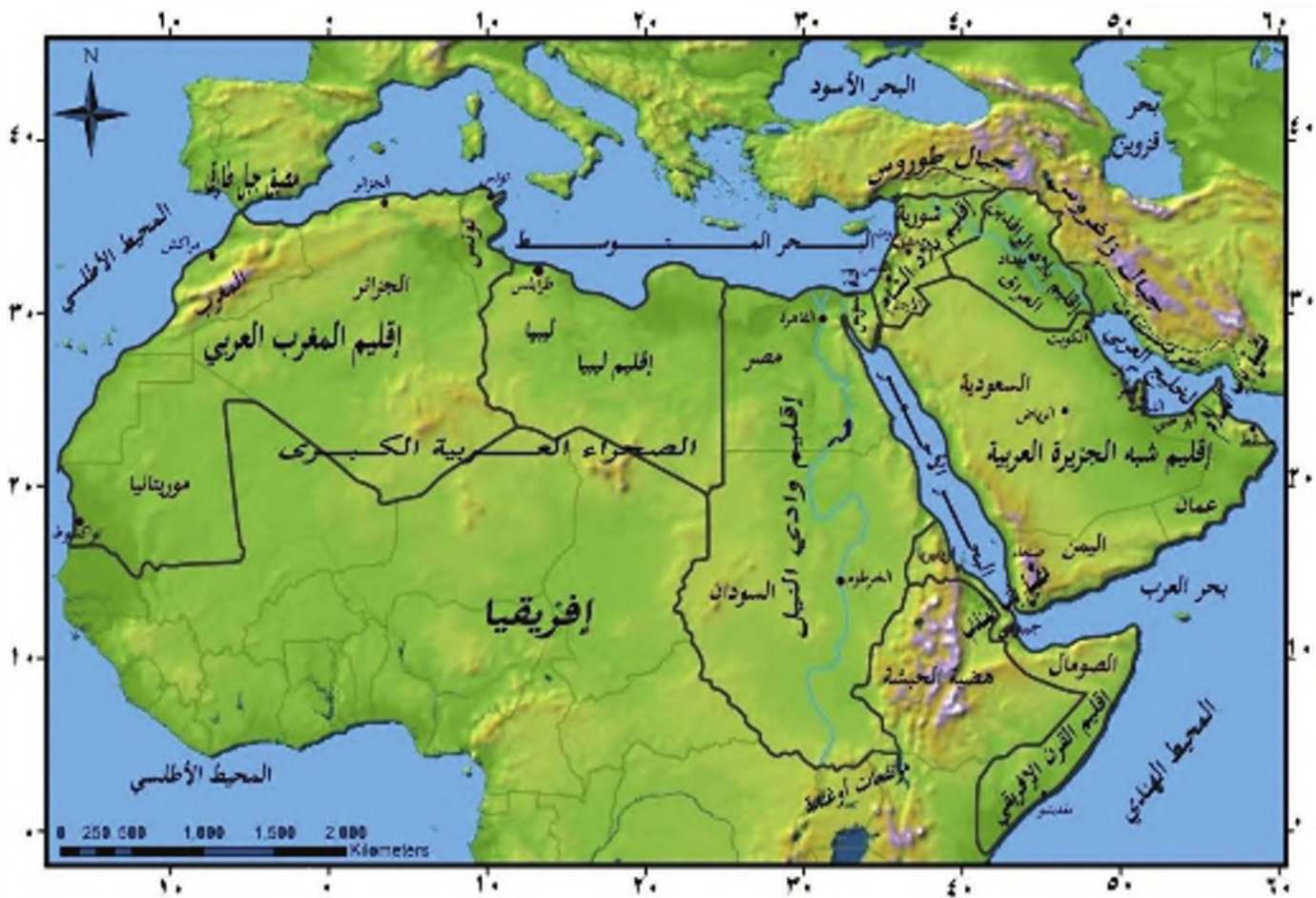


يشكل الوطن العربي كلاً متكاملًا، إلا أن ظروفه الجغرافية والطبيعية والسياسية أوجدت بعض الظواهر للميزة بين أرجائه، وأسهمت في تقسيمه إلى عدة أقاليم جغرافية، منها ما يقع في الجناح الآسيوي، والباقي في الجناح الإفريقي، وتمايز فيما بينها من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية.

لنتعرف أهم الأقاليم الجغرافية في الوطن العربي، ونستدج أهمية موقعها الجغرافي وامتدادها الطبيعي.

ادرس الخريطة الآتية، وحاول أن تبيّن موقع الأقاليم الطبيعية عليها.

يمكن تقسّم الوطن العربي على أساس التشابه والتباين في الظروف الطبيعية والبشرية إلى مجموعات مكانية (أقاليم)، هي إقليم بلاد الشام، العراق، شبه الجزيرة العربية، وادي النيل، القرن الإفريقي، ليبيا، والمغرب العربي، تتقابه أرض كل منها إلى حد ما بالظروف الطبيعية السائدة، والخصائص الديموغرافية للسكان، والملامح الاقتصادية.



الخريطة (٢٠) أقاليم الوطن العربي

**١ - إقليم بلاد الشام:** يقع إقليم بلاد الشام في لزاوية الشمالية الغربية من آسيا العربية، ويضم الدول العربية التي تقع شرق البحر المتوسط وهي الجمهورية العربية السورية، الأردن، فلسطين، لبنان، ويمتد بين درجتي عرض  $29^{\circ} 30'$  -  $37^{\circ} 30'$  شمال خط الاستواء، وبين درجتي طول  $24^{\circ}$  -  $42^{\circ}$  شرقي غرينتش، يحده من الشمال جبال طوروس، ومن الغرب البحر المتوسط، ويتدمج بسيداء وصحراء شبه الجزيرة العربية في الجنوب، وبالعراق من الشرق، تبلغ مساحة بلاد الشام نحو ٣٩٠ ألف كم<sup>٢</sup> بما في ذلك المناطق المنخفضة التي تبلغ ٩٠ ألف كم<sup>٢</sup>، فهو يحتل المرتبة السابعة من حيث المساحة، والرابعة من حيث عدد السكان قرابة (٣٨ مئمة)، وفي تضاريس بلاد الشام تميز المنطقة الجبلية الممتدة على شكل سلمتين بموازاة ساحل المتوسط، وإلى الداخل نجد مناطق الحفر الالتوائية ثم لاهضاب والسهول الداخلية، وتعد بلاد الشام وخصبة سورية خط للدفاع الأول عن الوطن العربي في الشمال، كما أنها نافذة البحرية التي تصله بالعالم الغربي، والبرية التي تصله بالعالم لالشرقي.

مناخها من متوسطي بحري غرباً على البحر المتوسط إلى الجبلي في المرتفعات، فيما يسود المناخ المتوسطي شبه الجاف والجاف في المناطق الداخلية.

**٢ - إقليم بلاد الرافدين (العراق):** يقع إقليم بلاد الرافدين في الجهة الشمالية الشرقية من الوطن العربي، حيث يشكل جسر يصل بين قارتي آسيا وأوروبا، ويمر بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، بمساحة قدرها ٤٣٤,٩٢٤ كم<sup>٢</sup>، ويمتد هذا الإقليم بين درجتي عرض  $29^{\circ} 30'$  شمالاً و  $٣٧^{\circ} ٢٣'$  شمالاً، يشرف بحدود ساحلية ضيقة لا تجاوز ٦٠ كم على الخليج العربي، منفذ البحر للوحيد، كما يحده من الشمال تركيا، ومن الشرق إيران، والعراق مرتبط كلياً بالحدود السورية والأردنية من الغرب، كما تجاوره السعودية والكويت في الجنوب. ويأتي هذا الإقليم في المرتبة السادسة من حيث المساحة، وعدد سكانه قرابة (٣١ مليون نسمة)، وفي العراق تميز تضاريساً وجود المنطقة الجبلية في الشمال الشرقي، والهضبة الغربية (الصحراوية) غرب نهر الفرات، بينما تشكل المنطقة الوسطى سهولاً يرسمها نهران دجلة والفرات، وتضم إلى الجزيرة في الشمال والسهل الفيضي للخصب في الجنوب، وتبعاً لذلك يتباين المناخ بين المتوسطي على المرتفعات الجبلية، والقاري والصحراوي في باقي المناطق.

**٣ - إقليم شبه الجزيرة العربية:** ويضم عدة دول عربية هي: المملكة العربية السعودية، الجمهورية العربية اليمنية، سلطنة عمان، دولة الإمارات المتحدة، دولة البحرين، دولة الكويت، إمارة قطر، وتتوزع هذه الأقطار جميعها في وحدة جغرافية، تمتد بين درجتي عرض  $١٣^{\circ}$  -  $٣٦^{\circ}$  شمالاً، بمساحة تقارب ٢ مليون كم<sup>٢</sup>، يحدها شرقاً خليج عمان والخليج العربي، وغرباً لالبحر الأحمر، وإلى جنوبها يمتد بحر العرب وإلى الشمال بلاد الشام والعراق، ويأتي هذا الإقليم في المرتبة الثالثة من حيث المساحة وعدد



السكان قرابة (٦٨ مليون نسمة)، والأول من حيث الإمكانيات الاقتصادية الفعلية، وفي تضاريس شبه جزيرة العرب نميز المنطقة الغربية ذات السواحل الانكسارية وسهول تهامة الضيقة، وجبال السراة. وفي الجنوب والجنوب الشرقي حيث السواحل الإكسارية والسهول الضيقة يليها امتداد هضاب واسعة، بينما تمتد في المنطقة الشرقية بعض السواحل الصخرية والسهول الرملية، وفي الوسط تمتد الصحراء على شكل هضاب رملية داخلية، مثل نجد، والربع الخالي، والنفوذ، ويسود للمناخ الصحراوي بشكل واضح باستثناء الموسميات الصيفية على أجزاء من المنطقة الجنوبية، وبعد هذا الإقليم نلذة الوطن العربي على المحيط الهندي.

**٤ - إقليم حوض النيل:** ويضم جمهورية مصر العربية، والسودان وجمهورية جنوب السودان التي انفصلت عنه مؤخراً، يمتد بين البحر المتوسط شمالاً وهضبة البحيرات جنوباً ويحده البحر الأحمر، ممتداً بين درجتَي عرض ٤° جنوب خط الاستواء، و ٣٦° شماليه، بمساحة تقارب ٣,٥ م.كم<sup>٢</sup>، ويجاور لريتريا في الشرق، بينما يجاور المغرب العربي وتضاد زائير في الغرب، وإثيوبيا وكينيا وأوغندا في الجنوب الشرقي والجنوب، وان امتداد نهر النيل في هذين القطرين، من بين العوامل التي ساهمت في جعلهما وحدة جغرافية، ويأتي هذا الإقليم في المرتبة الثانية من حيث المساحة، وفي المرتبة الأولى من حيث عدد السكان، قرابة (١٢٠ م. نسمة)، ويمتاز بامتداده الطولاني، لذا فإن تضاريسه تبدو كأحواض طيبعية متتالية، تبدأ من حوض السودان الجنوبي بين مرتفئ الحبشة وكردفان، وحوض السودان الأوسط والذي يمتد كمهبل منبسط أهم أقسامه سهل الجزيرة، ووادي النيل النوبي الذي يأخذ شكل حرف S لمروره بين كتل جبلية قلسية، ثم وادي النيل المصري والنداء، وتطل على الوادي شرقاً وغرباً صحراء رملية تكثر في الشرقية منها الأودية الطويلة، وفي الغربية منها المنخفضات والوحدات، وفي الأجزاء الشمالية الشرقية نجد شبه جزيرة سيناء، التي تمثل صلة الوصل البرية بين قارتي آسيا وإفريقيا، وتبعاً لذلك تظهر عدة نطاقات مناخية، تتدرج من المناخ المتوسطي في الشمال، حتى شبه الاستوائي في الجنوب، وهذا ما يمنح الإقليم إضافة إلى وجود سيد الأدهار، إمكانية العطاء الاقتصادي المتنوع.

**٥ - إقليم القرن الإفريقي:** يشمل الصومال، وجيبوتي، ولريتريا، ويمتد بين درجتَي عرض ١,٣٠° جنوب الامتواء، حتى ١٨° شمالاً، على مساحة تقارب ٧٨٠ ألف كم<sup>٢</sup>، يحده من الشمال البحر الأحمر وبحر العرب، ومن الشرق والجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب السودان وإثيوبيا وكينيا، ويحتل المرتبة الخامسة من حيث المساحة والمساحة من حيث عدد السكان، قرابة (١٦ م. نسمة)، والقرن الإفريقي أهمية، فهو صلة بين شبه جزيرة العرب ووسط إفريقيا، ويتوسط الساحل الشرقي لإفريقيا، مشرفاً على البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، وخليج عدن، والمحيط الهندي. وتضاريسياً، تتدرج أرض القرن الإفريقي



من سهول منخفضة تشرف على البحر الأحمر والمحيط الهندي من جهة الشمال والشرق وللجنوب، إلى هضبة إريتريا ومرتفعات الصومال التي تشغل نائي مساحة لأصومال، فيما يسود المناخ الصحراوي والموسمي على السهول الساحلية، والمناخ المداري على المرتفعات. وتلحق بالقرن الإفريقي جزر القمر (لقمر الكبرى- انجوان - مايوت - موهيلي) التي تقع في المحيط الهندي، قبالة الساحل لشرقي إفريقيا، بين شمالي جزيرة مدغشقر وشمالي شرق موزمبيق، وعاصمتها موروزي.

**٦ - إقليم ليبيا:** يقع وسط الساحل الشمالي لقارة إفريقيا، بين دائرتي عرض  $19^{\circ}$  -  $32^{\circ}$  شمال خط الاستواء، تحده مصر والسودان شرقاً، والجزائر وتونس غرباً، والبحر المتوسط شمالاً، وتشاد والنيجر جنوباً، على مساحة تقارب 1,7٦ مليون كم<sup>٢</sup>، ويحتل المرتبة الرابعة من حيث المساحة وهر أقل الأقاليم في عدد السكان، حوالي ( ٦,٥ مليون نسمة) وتتباين تضاريس ليبيا من السهل الساحلي شمالاً، والمرتفعات الجبلية الشمالية، والهضاب الداخلية وفي الجنوب المرتفعات القديمة، وتبدأ لذلك يتنوع المناخ، بين المتوسطي في الأجزاء الشمالية من البلاد، وبين مناخ صحراوي في الوسط والجنوب، وتأتي أهمية موقع ليبيا من كونها تتوسط دول الجناح العربي الإفريقي، وتعد ممراً لبعض دول للقارة السمراء نحو البحر المتوسط وأوروبا.

**٧ - إقليم المغرب العربي:** يقع شمالي غربي إفريقيا بين درجتَي عرض  $15^{\circ}$  -  $37^{\circ}$  شمال خط الاستواء، يشمل تونس والجزائر والمملكة المغربية والصحراء الغربية، وموريتانيا، بمساحة تقارب ٤,٢٥ مليون كم<sup>٢</sup>، وتحده من الشرق ليبيا، ومن الجنوب النيجر، مالي والسنغال، وهو ولجهة الوطن العربي على البحر المتوسط شمالاً، وعلى المحيط الأطلسي غرباً، ويمثل إقليم المغرب العربي أوسع الأقاليم للمدينة من حيث المساحة بينما يحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان قرابة (٨٢ م.دسمة). وتتباين الصفات التضاريسية من السواحل المتوسطية شمالاً وشرقاً، والسواحل الأطلسية غرباً، فالسهول الساحلية المتوسطية والأطلسية، ثم كتلة الجبل (الأطلس) وفيها جبال الأطلس لبحري والداخلي، بينهما الهضاب الوسطى المتمثلة بالمائدة المراكشية، والحدود العليا، وفي لاجنوب الهضبة الصحراوية التي تتخللها مرتفعات الأحجار القديمة. والمناخ متوسطي بحري على السواحل، ومتوسطي جبلي على المرتفعات، يتحول إلى صحراوي في الهضاب الداخلية جنوباً.

### التربيات والأنشطة

- ١- رتب لأقاليم الوطن العربي تصاعدياً من حيث المساحة وعدد السكان.
- ٢- ارسم خريطة إقليم المغرب العربي، وحدد عليها مع التسمية: (دول الإقليم - جبال أطلس - هضبة الشطوط - جبال الأحجار)





## أنشطة للوحدة الأولى

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

حوض كبير يضم أغزر آبار للنفط في العالم هو حقل:

(كركوك العراقي - النفطية لاسعودي - لابرقان الكويتي - ناطح العماني)

أكبر حقول النفط للبحرية في العالم هو: (السفانية- الغوار- دخان - البندق)

أقيم سد القرعون على نهر: (الليطاني - الأردن - اليرموك - العاصي)

٢- صحح العبارات الخاطئة الآتية:

حقول الدلتا تحتوي على النفط فقط

يتركز إنتاج الحديد لآخام في الوطن العربي في جاذحه الآسيوي.

يتمتخج الحديد لآخام في لاجزائر من يوخضرة في المنطقة الغربية.

المياه الجوفية في جنوب السودان هي مياه جوفية موروثة من عصور جيولوجية سابقة.

١- وضح أشكال الكبريت الموجودة في لوطن العربي مع ذكر منطقة لوجود كل شكل من أشكاله.

٢- بما تفسر ما يأتي:

هطول الأمطار الصيفية جنوب للسودان.

يعتبر نهر النيل أكثر لآهار العالم انظاما في جريانه في مجراه الأعلى.

تملح لآجزء الشمالي من الدلتا في أراضي مصر.

٣- صنف أنواع تربة الحمادة الموجودة في لوطن العربي.

٤- ما المقصود بالمصطلحات الآتية : الدرع العربي الجنوبي - الجبال القديمة - البروق

٥- اكتب اسم أعلى قمة جبلية موجودة في السلاسل الجبلية الآتية:

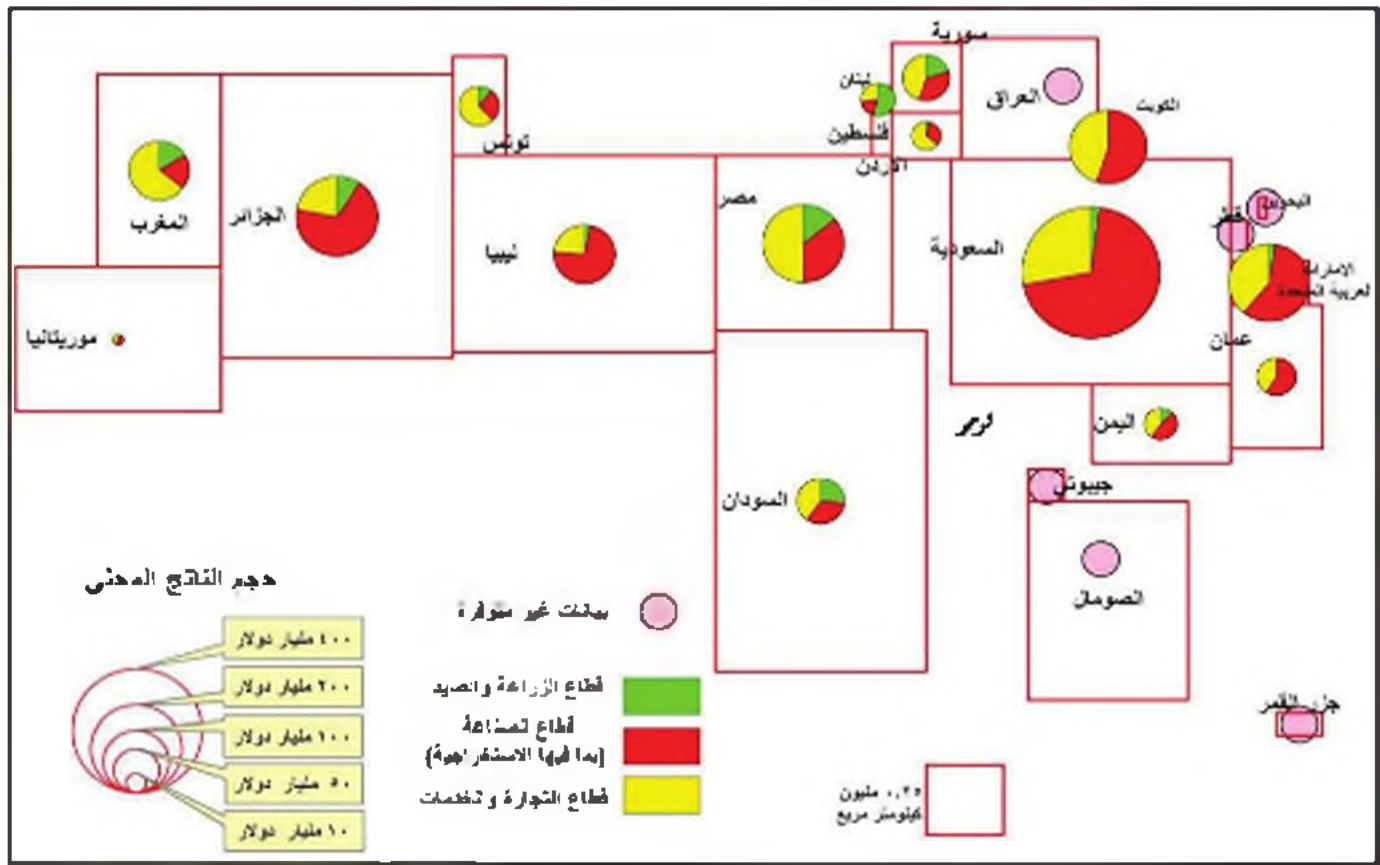
جبال الأطلس - جبال العراق - مرتفعات عمان - جبال البحر الأحمر الغربية - جبال اليمن

٦- ارسم خريطة مفاهيم صنف فيها أنواع البحيرات والمستنقعات الموجودة في الوطن العربي مع ذكر

مثال لكل نوع.



لعل من أبرز المشكلات التي تواجه وطننا العربي اليوم الموازنة بين معدلات النمو السكاني ومعدلات النمو الاقتصادي، فالنمو السكاني المرتفع في الكثير من الدول العربية يتوافق بضعف في التوظيف الأنشطة الاقتصادية للمتوعة وضعف في التكامل والتعاون الاقتصادي.



الخريطة (١) الناتج المحلي للدول العربية ونسبة إسهام القطاعات الاقتصادية فيه

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة الثانية وتنفيذ الأنشطة المرافقة، أن:

يفهم الخصائص الديموغرافية لسكان الوطن العربي.

يصنف المراكز العمرانية في الوطن العربي، ويقترح الحلول للمشكلات التي تعترضها.

يرسم خريطة لأنماط الزراعة والحاصلات الزراعية في الوطن العربي.

يحلل مقومات الصناعة ومعوقاتهما في الوطن العربي.

يضع بعض المقترحات لتطوير الصناعة العربية.

يرسم خريطة مناطق تركّز الصناعات العربية.

يرسم خريطة لأهم طرق النقل والمواصلات العربية.

يحلل وقع التجارة العربية.

يحلل بعض مؤشرات التنمية في الوطن العربي.

## دروس الوحدة

السكان في الوطن العربي

المراكز العمرانية في الوطن العربي

القطاع الأولي ( الزراعة والثروة الحيوانية)

الصناعة في الوطن العربي

الإنتاج الصناعي العربي  
(الصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية)

السواحة في الوطن العربي

النقل والمواصلات في الوطن العربي

التجارة والتنمية في الوطن العربي



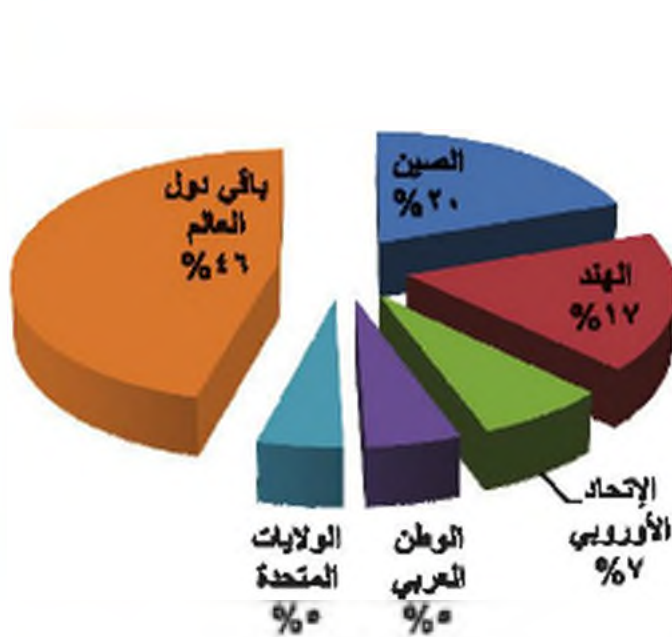
يتميز سكان الوطن العربي بخصائص عدة أبرزها ارتفاع معدلات النمو السكاني، وللزيادة الكبيرة والمستمرة لحجم السكان، والتوزيع غير المتوازن جغرافياً، بالإضافة إلى الفتوة الديموغرافية للتركيب العمري، هذا ما أدى إلى ضغط واضح على الموارد، وإلى تواضع في مستوى التنمية البشرية مقارنة بالدول المتقدمة.

لنحطّل الخصائص الديموغرافية لسكان الوطن العربي، ونستنتج أبرز العوامل المؤثرة على توزيعهم الجغرافي.

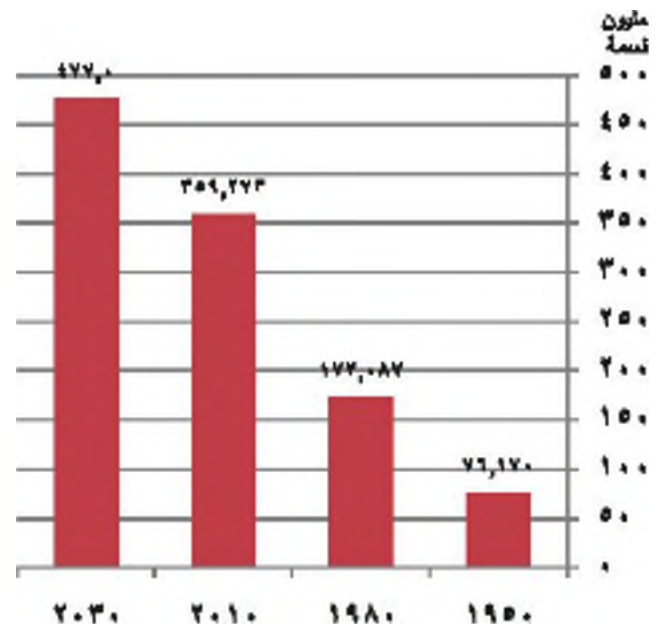
**تطور عدد السكان في الوطن العربي، مؤشر لطفرة ديموغرافية:**

ادرس الشكلين البيانيين الآتيين، ثم حاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ١- كم ازداد عدد سكان الوطن العربي من عام ١٩٥٠ حتى عام ٢٠١٠م؟
- ٢- في رأيك، ما النتائج الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على زيادة عدد سكان الوطن العربي بهذه الوتيرة؟



الشكل (٢) عدد سكان الوطن العربي مقارنة بالعالم ودوله الكبرى عام ٢٠١٠



الشكل (١) تطور عدد السكان في الوطن العربي بين عامي ١٩٥٠ - ٢٠١٠ والتوقعات المستقبلية لعام ٢٠٣٠

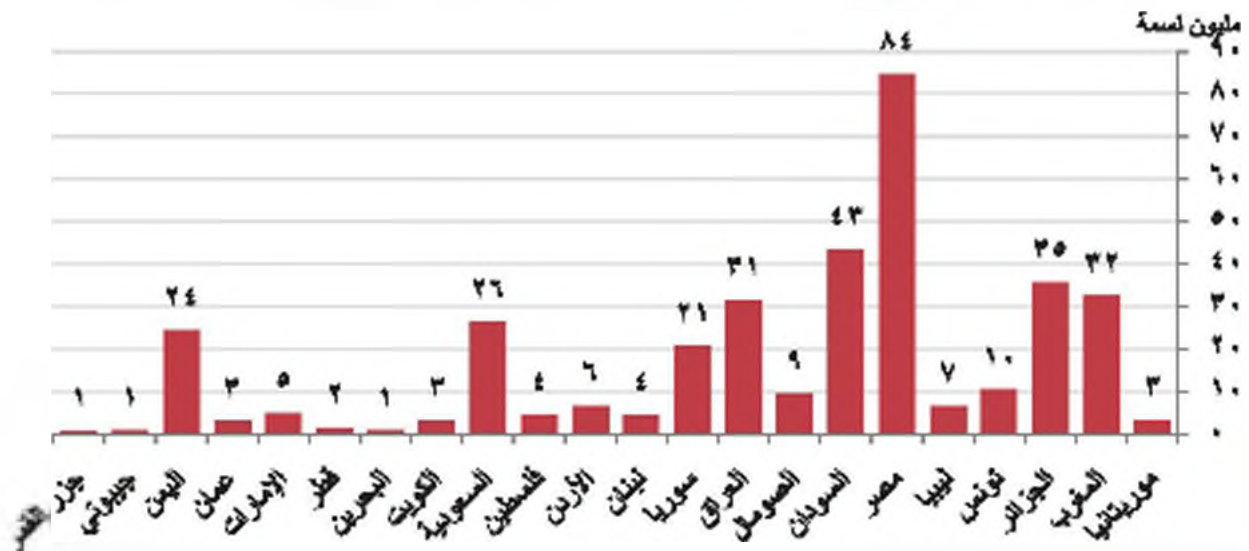


تضاعف عدد سكان الوطن العربي أكثر من أربع مرات خلال العقود الست الماضية، وقد تطوّر عددهم من ٧٦ مليون نسمة عام ١٩٥٠ م، إلى حوالي ١٧٣ مليون نسمة عام ١٩٨٠ م، وتضاعف مرة أخرى بعد ٣٠ عاماً، وأصبح حوالي ٣٥٩ مليون نسمة عام ٢٠١٠ م، ومن المتوقع أن يصل عدد سكان الوطن العربي إلى حوالي ٤٧٧ مليون نسمة عام ٢٠٣٠ م. ويشكلون اليوم ما نسبته (٥٥%) من سكان العالم (الشكل ٢).

وتشير المقارنة بالأحجام السكانية على مستوى الأقطار العربية - الشكل (٣) - إلى أن حوالي ثلثي السكان في الوطن العربي يتركزون في القسم الإفريقي منه، والثلث المتبقي في القسم الآسيوي (قارن بين مساحة القسم الآسيوي ومساحة القسم الإفريقي).

كما يمثل السكان في أربع دول وهي مصر والسودان والجزائر والمغرب أكثر من نصف سكان الوطن العربي، حيث بلغت نسبتهم نحو (٦١,٨%) من مجمل سكان الوطن العربي عام ١٩٥٠ م لانخفضت النسبة إلى (٥٩,٦٩%) عام ١٩٨٠ م، ثم لانخفضت إلى (٥٤,٤%) عام ٢٠١٠ م

**حاول أن تصنف الدول العربية بحسب أعدادها السكانية عام ٢٠١٠ إلى فئات عديدة تراها ملائمة.**

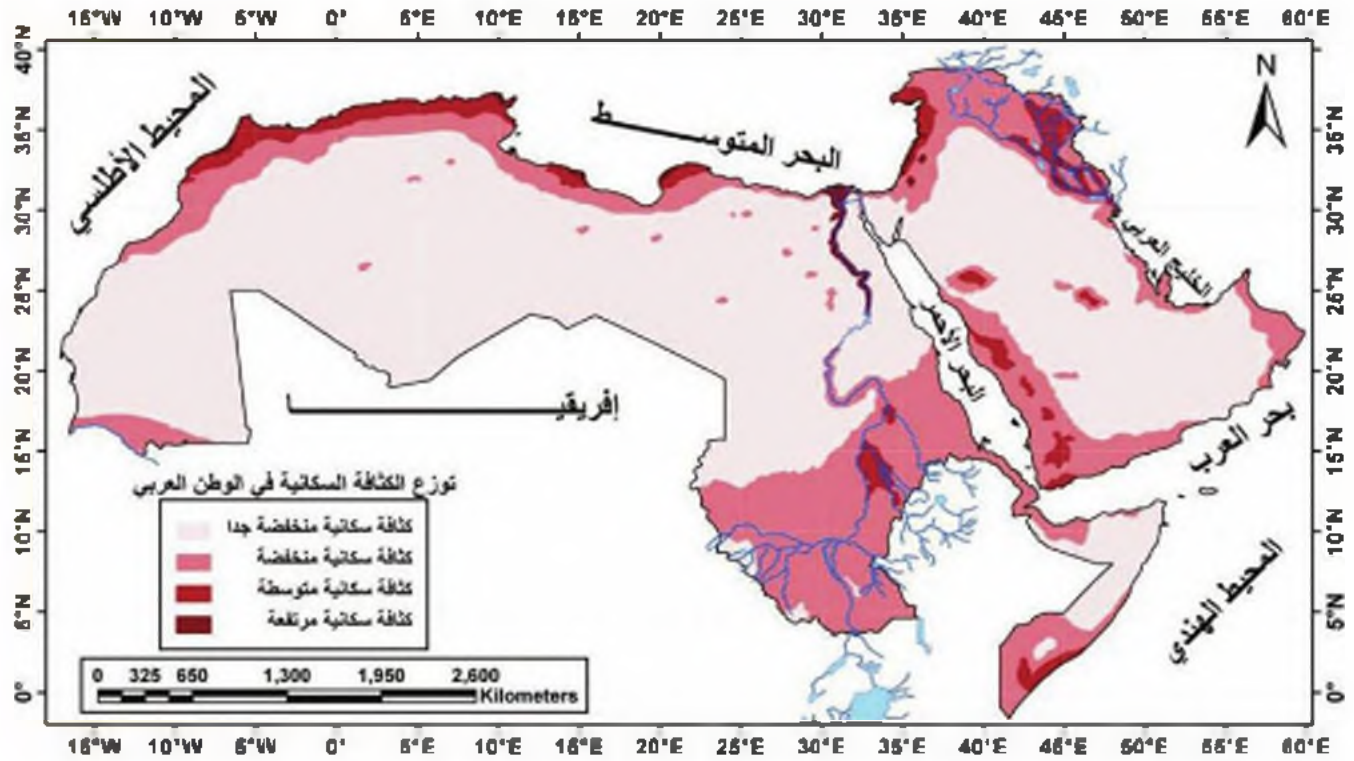


الشكل (٣) أعداد سكان الأقطار الوطن العربي عام ٢٠١٠

**كيف يتوزع السكان جغرافياً في الوطن العربي؟**

يتوزع السكان في الوطن العربي بشكل غير متوازن جغرافياً، فبعض المناطق تتميز بتركز سكاني شديد، ويدهاني البعض الآخر من ندرية واضحة في السكان، بل وتكاد بعض المناطق تكون خالية تماماً من السكان.





### الخريطة (٢) لتوزيع الجغرافي لسكان الوطن العربي

ويؤخذ التوزيع الجغرافي للسكان في الوطن العربي عادةً لثلاثة جغرافية هي :

- للنمط الخطي الموزي للسواحل البحرية: ويمدُّ هذا النمط أكثر الأكمات انتشاراً، ويمتدُّ على طول السواحل البحرية لأعربية لوجود الظروف الطبيعية المناسبة كالحرارة المعتدلة والأمطار الكافية والأرض الزراعية.
- النمط الخطي المتمم مع السواحل البحرية: ويرتبط هذا النمط ارتباطاً وثيقاً بالأدهار الكبرى الموجودة في الوطن العربي ( النيل ودجلة والفرات ) حيث نشأت في أوديةها وسهولها الفيضية حياة مستقرة منذ القدم، في امتدادات طويلة متعامدة على السواحل.
- نمط التوزيع للمصاحي: يتوزع السكان فيه على شكل مبادات واسعة شبه متصلة، كما هو الحال في التوزيع الجغرافي للسكان في السودان.
- نمط التوزيع المبعثر: وفيه يتوزع السكان على شكل رقع أو تجمعات سكانية مبعثرة، كما هو الحال في الواحات المنتشرة في الصحاري العربية.

وتعدُّ هذه الأكمات انعكاساً للعوامل الطبيعية التي رسمت الحدود العامة للمناطق المأهولة بالسكان، فيما كان للعوامل البشرية الدور الأبرز في تحديد مناطق للتداخل والتركز ضمن الحدود العامة السابقة.

فلاسكان العرب عبر التاريخ كانوا ينجذبون إلى السهول الفيضية لأدهار دجلة والفرات والذيل، ومناطق السهول الساحلية ذات التربة الخصبة والمناخ المعتدل ذي الأمطار الوفيرة، وأسعدوا في تلك المناطق الحضارات العربية القديمة، ولا تزال حتى اليوم هي المناطق الأكثر تركّزاً للسكان.

كما جذبت بعض المناطق الجبلية جماعات لجأت إليها قديماً هرباً من الاضطهاد، وطالباً للأمن والحماية، ثم تميّزت بازدهام سكانها واضح، كما هو الحال في مرتفعات القبائل في الجزائر التي أصبحت بعد ذلك ملجأ الجزائريين الثائرين ضدّ الاستعمار لفرنسي.

وللموارد الطبيعية كالنفط والغاز والثروات المعدنية الأخرى لثراً في التوزع الجغرافي للسكان وخاصة في شرقي شبه الجزيرة العربية حيث تستخدم عوائد النفط في تطوير المراكز الحضرية

تبلغ الكثافة الحضرية (العامة) للسكان في الوطن العربي حوالي (٢٥) نسمة /كم<sup>٢</sup>، وذلك عام ٢٠١٠، وهي بذلك تكلّف عن معدل الكثافة على مستوى العالم والتي بلغت حوالي (٥١) نسمة / كم<sup>٢</sup> للعام نفسه، وفي ضوء سوادة المناخ الجاف، وتّصاع رقعة الصحاري في الوطن العربي، يصبح هذا الرقم مضطّلاً إلى حدّ كبير، وبالتالي يصبح الاعتماد على الكثافة الديموغرافية أمراً ضرورياً للتوسّع إلى تصوّر عن مدى الضغط السكاني على الأرض، لذلك لا بدّ من الاعتماد على الكثافة الحضرية (الإنتاجية)، والتي بلغت حوالي ٦٩٨ ن /كم<sup>٢</sup> على حين بلغت الكثافة الإجمالية على مستوى العالم حوالي ٤٥٢ ن /كم<sup>٢</sup>.

ساهمت الحروب والمشكلات السياسية في تغيير في التوزيع الجغرافي للسكان، كما غاصب فلسطين عام ١٩٤٨م، الذي أدى إلى طرد وتشريد مئات سكانها وتهجيرهم إلى الأقطار العربية المجاورة، سورية، ولبنان، والأردن....

كذلك الحال في العراق عندما قام الأمريكان بالزوايا عام ٢٠٠٢م، وفجّروا عدداً كبيراً من سكانها إلى الأقطار العربية المجاورة.

للقائمة، وإنشاء بعض المدن التي استوعبت أعداداً كبيرة من السكان، فتحوّلت مدن شرقي السعودية والكويت والإمارات العربية وقطر، إلى مناطق جذب سكاني قوي، غيّر من صورة التوزيع فيها، وزاد كثافتها بشكل لم يحدث في تاريخها من قبل.

وقد ساهمت طرق المواصلات ووسائلها في تكوين الخريطة السكانية للوطن العربي منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، فالموقع الجغرافي المتميز للوطن العربي جعله ممرّاً للقوافل التجارية القائمة من جهات عديدة، وكان ذلك سبباً في قيام العديد من مدن المحطات في مواقع واحداً؛ صغيرة على حواف الصحراء، وعلى طول الطرق التجارية كدمشق وحلب وبغداد، ولم يقف دور طرق المواصلات عند هذا الحد بل كان وما زال لتطور وسائلها لثراً فعال في نمو المدن العربية والتجمعات السكانية الأخرى، فشق قناة السويس ساهم في إعمار منطقة القناة، وبرز كوكبة من المدن فيها.

أما العوامل الاجتماعية فتتمثل بالانتماء الاجتماعي السائد في كل قطر عربي، فالمناطق التي تتركز فيها المأكبات الزراعية الواسعة، هي مناطق قليلة السكان لأن زراعتها تتطلب عدداً قليلاً من الفلاحين، أما



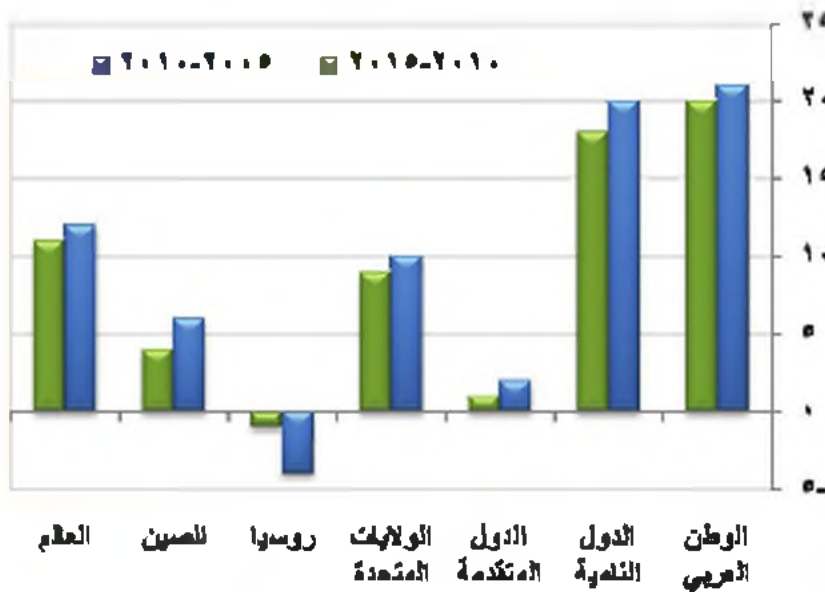
المناطق التي تمركز فيها المراكز الصغيرة، ويكون فيها الفلاحون ملاكاً لأراضيهم، فإلها تكون منطقة كثيفة السكان.

ويتمكّن دور العوامل الإدارية في أن وجود المركز الإداري يمدد على تزايد السكان، باعتبار أنه يصبح مركزاً لتجمع المؤسسات الحكومية والخدمات المختلفة في حين تكون الخدمات محدودة للغاية في القرى وللمراكز العمرانية الأصغر، لذا يناضل سكان المناطق الحضرية الاستقرار في عاصمة الدولة لولاً، ثم عاصمة المحافظة أو المركز، ثم للمدن الصغيرة تلاها القرى، وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها في جميع الأقطار العربية تقريباً.

### بحث في عوامل أخرى ساهمت في تشكل الكثافة السكانية في الوطن العربي!

#### على أبواب المرحلة الثانية من مراحل التحول الديمغرافي:

تعدّ معدلات النمو السكاني في الوطن العربي من أعلى المعدلات في العالم، فمعدل النمو السنوي للوطن العربي خلال فترة (٢٠٠٥-٢٠١٠م) كان في حدود (٢١) بالألف، أي ضعف المعدل العالمي تقريباً، الذي هو في حدود (١٢) بالألف للفترة نفسها الشكل (٤)، كما أنه يفوق بكثير معدلات النمو في العديد من دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية (١٠) بالألف وروسيا (-٤) بالألف والصين (٦) بالألف، ويرتبط هذا النمو المرتفع بارتفاع معدل الولادات والاختلاف المستمر لمعدل الوفيات، وبناء على هذا المعدل المرتفع فإن سكان الوطن العربي يتضاعف عندهم خلال فترة تتراوح بين (٢٨-٢٥) سنة، وهذا ما يجعل النمو السكاني من أهم تحديثات التنمية في الأقطار العربية.



الشكل (٤) معدل نمو لسكاني في الوطن العربي وبعض الأهداف المتخطاة (بالألف)

الزيادة الطبيعية العامل الأبرز في النمو السكاني؛ إذا قلنا معدلات الولادات والوفيات في الوطن العربي نلاحظ أن معدلات المواليد مرتفعة في معظم الدول العربية، في حين تلاحظ هبوطاً متسارعاً في معدلات الوفيات، وقد أفرز الفرق بين معدلات الولادات والوفيات معدل نمو طبيعي بلغ في عام ٢٠٠٩ نحو ١٩ بالألف، في حين بلغ المعدل العالمي حوالي

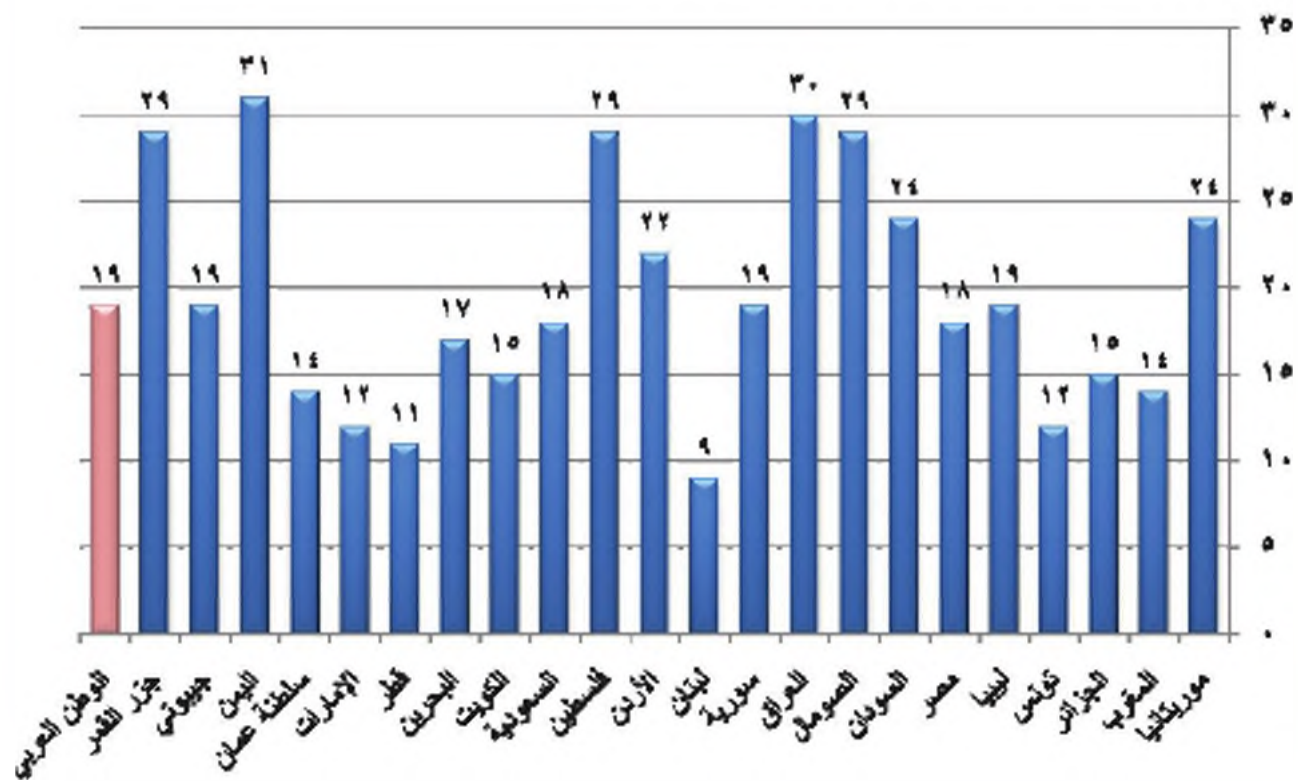


١٤ بالآلاف لفترة نفسها، ولكن هذا المتوسط يخفي تباينات جوهرية بين الأقطار العربية الشكل (٥). تُصنّف الأقطار العربية حسب معدلات النمو الطبيعي في ثلاث فئات (الشكل البياني ٥)، وهي:

• الأقطار ذات الزيادة المرتفعة (أكثر من ٢٠ بالآلاف) وتضم ثمانية أقطار عربية تسر ارتفاع المعدلات في هذه الأقطار بعوامل مختلفة أبرزها عدم وجود مبررات سكانية في بعضها (للسودان وموريتانيا وجزر القمر)، والوضع السياسي المضطرب في بعضها الآخر (المراق وللمسطين الصومال).

• الأقطار ذات الزيادة المعتدلة (١٥-٢٠ بالآلاف) وتضم أيضاً ثمانية أقطار عربية.

• الأقطار ذات الزيادة المنخفضة (١٠-١٥ بالآلاف) وتضم ست أقطار عربية، ويُعزى لانخفاض هذه المعدلات إلى أن هذه الدول تبنت سياسات سكانية ساهمت في تخفيض معدلات الولادات، كما أنها حققت تقدماً ملحوظاً في مجال رفع مستوياتها التعليمية والصحية والتعليمية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى تخفيض معدلات الموفيات بين سكانها.



الشكل (٥) معدل الزيادة الطبيعية بالآلاف في الوطن العربي لكل وأقطاره المختلفة ٢٠٠٩ م



## الهجرة ظاهرة جغرافية رئيسة في تحريك السكاني

للهجرة تأثير كبير في الحركة الديموغرافية، وفي التحولات الاقتصادية والاجتماعية.



الشكل (٦) خريطة مفاهيم أنواع الهجرة في الوطن العربي

تأتي للهجرة من الريف إلى المدينة في مقدمة أنواع الهجرات الداخلية في الوطن العربي، وقد تزايدت نتيجة التطور السريع الذي أصاب المدن في شتى مجالات الحياة، وعجز الأرياف عن مواكبة نموها الطبيعي، وعن تصيين أراضيها، ويمكن إظهار حجم الهجرة من الريف إلى المدينة بشكل غير مباشر من خلال تطور نسب سكان الريف والحضر التي ارتفعت من (٣٩%) من مجموع السكان في الوطن العربي عام ١٩٩٠، إلى (٥٥%) عام ٢٠١٠م.

وقد أظهرت الدراسات أن عامل البحث عن عمل أو رغبة للحصول على عمل أفضل في المناطق الحضرية يأتي في مقدمة العوامل الدافعة للهجرة الداخلية في الوطن العربي، وهذا يدل على قلّة فرص ومجالات العمل في الريف، وانتشار ظاهرة البطالة، نتيجة سيادة النشاط الزراعي التقليدي، ووجود فرص التشغيل ومجالات العمل في المراكز الحضرية حيث تتركز المؤسسات للصناعة والخدمات، أيضاً تظهر مشكلة نقص المياه كعامل من عوامل الهجرة من الريف إلى المدينة، فالزراعة مرهونة بتقلبات المناخ خاصة في الأقطار العربية التي تغلب عليها السهبة الصحراوية.

أما الدوع الثاني للهجرة الداخلية فهي الهجرة من الريف إلى لريف الذي يرتبط بتطور الزراعة وسوق العمل، ويأخذ شكلاً لتركز السكاني كما في مصر حيث استصلحت مناطق عديدة في الصحراء وفي الدلتا وجذبت إليها لكثير من سكان الأرياف.

وفي الدول التي يقطن نسبة كبيرة من سكانها في المراكز الحضرية تظهر للهجرة من المدن الصغيرة إلى للكبيرة، وتمثل المراكز الحضرية وما جاورها أقطاب الجذب الرئيسية لحركة الهجرة الداخلية

ويشهد الوطن العربي اليوم مشكلة تصدّم لأمّن وبخاصة العواصم، ما لذى إلى تفاقم أزمة السكن والإيجارات وأزمات النقل والعجز في الخدمات.

لما الهجرة الخارجية يمكن تقيّمها إلى :

• الهجرة بين أقطار الوطن العربي وهي إما :

هجرة طوعية بحثاً عن فرص عمل أفضل وعلى الأخص نحو لدول اللفطية، حيث يمكن التمييز بين مجموعتين من الأقطار العربية، مجموعة مصنّرة للكفاءات والقوى العاملة ( للصومال، السودان، سورية، اليمن، موريتانيا، مصر، المغرب، الجزائر، تونس والأردن) ومجموعة الأقطار المصدّرة لهذه الكفاءات (دول الخليج العربي).

أو هجرة قسرية كما حدث لأهلنا في فلسطين بعد نكبة عام ١٩٤٨م ونكسة عام ١٩٦٧م إلى الدول العربية والعالم، والأشقاء العراقيين بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م.

• الهجرة إلى خارج الوطن العربي تتمثل بهجرة الكفاءات العربية إلى أمريكا وأوروبا وهي أخطر أنواع الهجرات خاصة بعد أن وضعت تلك الدول شروطاً ومواصفات خاصة لامتثال المهاجرين، فندصر هذا النوع من الهجرة بطلاب العلم، وأصحاب الكفاءات العلمية، في الوقت الذي يحتاج الوطن العربي إلى هذه الموارد البشرية في عصر المعرفة والتطور الكبير في العلم والتكنولوجيا.

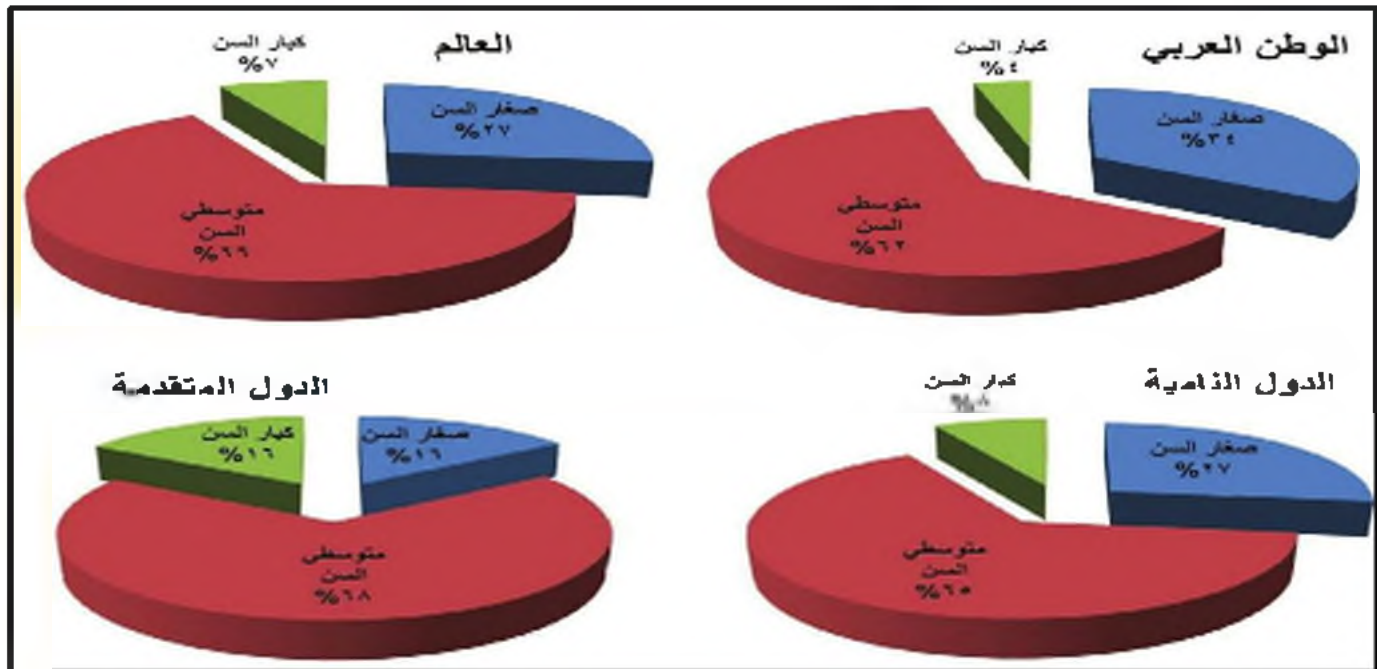
وأخيراً هناك الهجرة إلى البلاد العربية التي تتمثل بهجرة أعداد من سكان البلاد المجاورة في إفريقية وآسيا وأوروبا، إضافة للهجرة الاستيطانية المتمثلة بهجرة اليهود إلى فلسطين.

وتترك الهجرة سواء أكانت خرجية لم داخلية آثاراً في البلاد المرسبة للمهاجرين، وعلى البلاد المستقبلة لهم، قد تكون آثاراً ديموغرافية تتمثل بزيادة حجم السكان ومعدلات نموهم، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأعمار المنتجة (١٥ - ٦٤ سنة)، وارتفاع نسبة الذكور مقارنةً بالإناث، وقد تكون الآثار آثاراً اقتصادية سلبية وإيجابية على المنطقتين المرسبة والمستقبلة، حيث تؤدي الهجرة الداخلية (من الريف إلى المدينة) إلى نقص اليد العاملة للزراعة، وتراجع الإنتاج الزراعي، وبسبب تزايد أعداد المهاجرين غير المرهقين للعمل في المدينة تظهر مشكلات عديدة أبرزها مشكلة البطالة، وأزمة السكن وارتفاع أسعار للمواد الغذائية، أما في الهجرة للخارجية، فتساهم الأيدي العاملة في تطوير وتنمية الاقتصاد القومي في الدول المستقبلة، كما تشكل تحويلات المغتربين رهداً مهماً للاقتصاد الوطني للدول المرسبة، مما يعدّل العجز في ميزانها التجاري، أما السلبات فتتمثل في معاناة الدول المصدّرة من نقص في اليد العاملة والكفاءات العلمية والمهنية.



## مجتمع سكاني قديم

يُعدُّ التركيبةُ العمريُّ من أهمِّ الخصائص السكانية، إذ ينعكس على الكثير من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة.



الشكل (٧) لفتُ لسنُّ لرابسة في لوطن العربي مقارنة بالدول المتقدمة والنامية والعالم

يتَّصف السكان في الوطن العربي بالفتوة الديموغرافية حيث يميّز الهرم السكاني بقاعدة عريضة وقمة ضيقة وجوانبٍ لطيفة الانحدار، وتشكّل نسبة فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة) للشكل (٧) حوالي ثلث السكان (٣٤%)، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الفئة ذاتها على مستوى للعالم أو في الدول النامية حيث قُدرت بربع السكان تقريباً، في حين كانت النسبة أقل من خمس السكان في الدول المتقدمة، لما نسبة فئة متوسطي السن (١٥-٦٤ سنة) أو ما يعرف بالقوة البشرية، فقد بلغت ثلاثة أخماس السكان تقريباً (٦٢%)، في حين قُدرت النسبة بثلثي السكان على مستوى العالم وفي الدول المتقدمة تقريباً، لما فئة كبار السن (٦٥ فأكثر)، فلم تزد نسبتها في الوطن العربي عن (٤%) من إجمالي السكان، في حين بلغت (٧%، ٨%، ١٦%) في العالم وفي الدول النامية وفي الدول المتقدمة على الترتيب.

وقد ترتب على هذا التركيب العمري للوطن العربي ارتفاع نسبة الإعالة حيث بلغت في الوطن العربي بشكل عام حوالي (٦٢%) عام ٢٠١٠م، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمثلاتها في العالم التي لم تزد عن (٥٤%)، ويشير ذلك إلى حجم الأعباء التي يحملها الفرد العربي مقارنةً بغيره، ويشكّل مجموعة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية للدول، إذ يتطلّب رصد مبالغ طائلة لتأمين الخدمات الاجتماعية والاقتصادية العامة، وتأمين فرص للعمل والتعليم والتدريب.



الشكل (٨) نسبة الإعراب في الوطن العربي، ولعالم وبعض الدول فيه

### للتدريبات والأنشطة

١- فسر ما يلي :

- 📌 قلة الكثافة السكانية في المناطق الجبلية من الوطن العربي.
- 📌 ارتفاع الكثافة السكانية في السهول الفيضية لأدهر دجلة والفرات والنيل.
- 📌 ارتفاع الزيادة السكانية في بعض الأقطار العربية إلى أكثر من ٢٠ بالالف.

٢- اقترح مجموعة من الحلول لأحد من هجرة الكفاءات العربية.



تعدّ المدن من الملامح القديمة في للوطن العربي، حيث ظهرت في وادي النيل ونهري دجلة والفرات، ويعدّ القرن العشرين قرناً للتحضّر في الوطن العربي، بفضل تطور وسائل النقل ونمو التجارة الدولية التي أدت إلى نشأة العديد من المدن الجديدة وأصبح ما يزيد على نصف سكان للوطن العربي يعيشون في المدن.

لنستكشف تطور المراكز العمرانية في الوطن العربي من حيث تنظيمها ووظائفها، واقترح بعض الحلول للمشكلات التي تعني منها مدننا العربية.

### تعريف المدينة مختلف من دولة إلى دولة في الوطن العربي:

يرى روبرت بارك أن المدينة ظاهرة اجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم أمراً معقداً، بل هي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المنصبة في هذه العادات والتي تنقل عن طريق هذه التقليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا السبب تُعدّ مسألة المدينة، تتميز بامتدادها للتقاليد المتميز.

يبدو أنه ليس من السهل رسم خط فاصل بين ما هو حضري وريفى. فالاختلاف في تحديد المدينة من دولة لأخرى ومن تعداد سكاني لأخر هو أحد الأمثلة التخطيطية التي تواجه الحكومات العربية.

ففي بعض الدول العربية، يعتمد تعريف المدينة على عدد السكان، وغالباً ما يتراوح هذا العدد بين ٥٠٠٠-

١٠٠٠٠ نسمة، وفي أقطار أخرى يستند إلى أساس الوظيفة الإدارية دون الأخذ في الاعتبار عدد السكان. ففي السعودية وموريتانيا تُعدّ المراكز السكانية التي يبلغ عدد سكان كل منها ٥٠٠٠ نسمة أو أكثر مدينة. ونجد أن لاسودان يعتمد أيضاً هذا الأساس العددي في التصنيف، إضافة إلى ذلك فلها تُدخل المراكز العمرانية التي تتمتع بأهمية إدارية أو تجارية في عداد المدن. أما الكويت ولبنان فإذها تحدد العدد بـ (١٠٠٠٠ نسمة فما فوق)، لكي تدخل المراكز السكانية في عداد المدن. وفي العراق يكون للتصنيف على أساس إداري، حيث تُعدّ كل من مراكز النواحي ومراكز الأحياء ومراكز المداخلات مدناً. علماً بأن الإحصاءات الرسمية تداخل من أي تعريف للمدينة، لكن هذا التصنيف أصبح عرفاً حكومياً متعارفاً عليه.

### معايير متعددة أدت إلى أشكال متباينة لتصنيف المدن:

يهتم جغرافيو المدن بتصنيف المدن ويدرسونها وفق أسس ومعايير متعددة، منها حجم السكان، كثافتهم، الموضع، شكل المدينة، ووظيفتها، وذلك لفهم طبيعة المدن، ولأوعاها، وكيفية توزعها لعلاقة ذلك بالجوانب التخطيطية، التي غابت عن معظم المدن العربية.



وهناك عدة أنواع من التصنيفات تتباين بحسب للمعايير والأسس التي تُستخدم في ذلك لتصنيف:

١ - التصنيف على أساس للموضع: تصنّف المدن على أساس الموضع الذي تحتله والصفات لطبوغرافية والطبيعية الذي يتصف به ذلك الموضع وهي كالآتي:



الصورة (١) مدينة صنعاء عام ١٩٢٧م

**مدن الجبال:** تعدّ الجبال من العتبات المهمة في بناء المدن والاتصال فيما بينها لا سيما لأنها ليست لقطاعاً تضاريسياً فحسب، بل لقطاع إنتاجي كذلك بين اقتصاد السهل والجبل المتباين والمتجاررين. توجد المدن في موضع يقع عند أعالي الجبال أو الهضاب كمدينة صنعاء (للصورة ١)، أو أقدام الجبال، كما هي الحال في مدينة مراكش عند أقدام جبال الأطلس. كما توجد مدن تقع في مقدمات الجبال وعند المعابر الجبلية التي تربط بين كتلتين جبليتين، وقد تطوّر شكل هذه المدن مع الانفتاح التجاري العالمي، بالإضافة إلى تطور وسائل المواصلات واستتباب الأمن.



الصورة (٢) مدينة جدة في السعودية

**مدن السواحل:** نشأت هذه المدن نتيجة رغبة الإنسان في ركوب البحر للاتصال بباقي الشعوب؛ بالإضافة إلى الحاجة للماء لتصريف المنتجات، ومقلبيتها بمنتجات أخرى تحتلها هذه المدن، لذا فقد نشأت مدن الموانئ التي قد تكون مهواة بشكل طبيعي لبناء هذه المدينة كمدينة جدة في المملكة العربية السعودية التي اتخذت شكلاً طويلاً على طول ساحل البحر الأحمر بانتشار نفق كبير.



الصورة (٣) مدينة بغداد

**مدن الأنهار:** بما أن الأنهار تعدّ شرطين الحياة فقد قام العديد من المدن العربية على ضفاف هذه الأنهار كمدينة بغداد، أو عند مصباتها كمدينة رشيد، أو عند مناطق تلاقي الأنهار ببعضها كما هي حال الخرطوم في السودان. ويوجد أيضاً مدن المعابر النهرية حيث يضيق النهر ويسهل العبور كمدينة الجيزة.



٧ - التصنيف على أساس الشكل: يعتمد هذا التصنيف أساساً على الشكل الذي تأخذه المدينة، والذي يتباين من مدينة إلى أخرى بحسب طبيعة المنطقة المبنية فوقها، وبناءً على ذلك يمكن ملاحظة الأصناف الآتية من المدن:



الصورة (٤) مدينة صافس

**المدن الشعاعية:** تتخذ المدينة التي تبني وفق الشكل الشعاعي شكل حلقات متولدة حول نقطة مركزية ومن هذه النقطة تخرج طرق شعاعية تصنع في المنطقة المركزية شبكة مواصلات نجمية يسهل عن طريقها الوصول إلى جميع أطراف المدينة كمدينة صافس التونسية.



الصورة (٥) مدينة القاهرة

**المدن الطولية:** تنشأ هذه المدن وتنمو بشكل طولي أو شريطي أو يكون لها على طول نهر أو على طول طريق مواصلات أو تمتد على طول ساحل بحري كما هي الحال في المولاي، وقد يحصل أن يكون نمو للمدينة بشكل طولي لأسباب قاهرة تدفع بها أن تنمو على هذا الشكل إذ قد يعوق امتدادها العرضي وجود ظاهرة طوبوغرافية كالأجبال أو الهضاب فتجعل المدينة تمتد طويلاً ويمكن ملاحظة ذلك في امتداد مدينة القاهرة التي تمتد طويلاً موازية نهر النيل، ومدينة دمشق التي وقف جبل قلسيون عائلاً أمام توسعها، ومدينة العقبة التي امتدت موازية خليج العقبة.

**المدينة الشبكية (ذات المخطط الشطرنجي):** تتخذ المدينة وفق هذا التخطيط شكلاً شبكياً، ويرجع



الصورة (٦) مدينة أبو ظبي

ذلك إلى تقسيم أرض المدينة إلى أجزاء أو أشكال هندسية مربعة أو مستطيلات أو أشكال رباعية وتوفر هذه البنية شكلاً بسيطاً وجميلاً يسهل عمارة ترقم المساكن والمؤسسات، وهذا ما يساعد على سرعة ومهولة توزيع



الخدمات والتجهيزات، كما يسهل تخطيط أرض المدينة وطرق المواصلات فيها بدرجة دقيقة ومسافة قصيرة لأن الطرق المتبعة توصل بين أقرب النقاط المرغوبة كما هي الحال في مدينة أبو ظبي.

٣ - التصنيف على أساس الحجم: يمد هذا التصنيف من لوسط التصنيفات، ويستخدم عند التفرقة بين الحضر والريف، ومن تلك التقسيمات التي تضع الأحجام معياراً:

**المدين الصغيرة:** وهي المدينة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات الصغرى (القرى) والوحدات الكبرى (المدن)، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية ويستقطبها إدارياً واقتصادياً، وتمارس المدينة الصغيرة للتجارة البسيطة للداخلية كمدينة دوما للصورية التي تعد مركزاً لمنطقة لغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق.

**المدين العظمى أو الكبرى:** يتنوع فيها النشاط الاقتصادي من تجارة وخدمات وصناعات متعددة، ومثلها جميع العواصم العربية.

بالإضافة إلى ذلك فإن التوسع المكاني لهذه المدن باتجاه المناطق المجاورة أدى إلى اندماج مدينتين لتشكل مدينة واحدة، أو أدى إلى اندماج المدينة مع الضواحي المحيطة بها، ولوضح مثال لهذه المدن مدينة القاهرة على ضفاف النيل، والتي تجاوز عدد سكانها الـ ١٥ مليون نسمة.

### **وظيفة المدينة العربية هي استجابة الظروف الجغرافية والاجتماعية والثقافية:**

كان من البديهي بالنسبة إلى الريف العربي بسبب قلة عدد السكان في القرية بالإضافة إلى اتساع مساحة الأراضي لزراعية المحيطة بها، والموروث الثقافي لسكانها من ناحية لتمكنك بالأرض وبالانتقال المهذبة من الأباء إلى الأحفاد، أن تتجه القرى العربية إلى أن تكون أحادية الوظيفة باعتمادها على الزراعة في المقام الأول إلى جانب بعض الصناعات القائمة على الزراعة.

### **ولكن هل يمكن أن نعد المدن العربية أيضاً ذات وظيفة أحادية؟**

نظراً لتعقيدات الحياة في المدينة والحجم الكبير من السكان الذين يعيشون في المدن وكثافتهم المرتفعة، إضافة إلى تباين حياة هؤلاء السكان وعدم تجانسهم فإن النشاط الاقتصادي لسكان المدن يتنوع وبالتالي تتنوع وظائف هذه المدن، فنجد للمدن العربية وظائف تجارية وصناعية وخدمية وإدارية وأحياناً سيلية. وقد تغطي إحدى هذه الوظائف على غيرها.

ويمكن تقسيم وظائف المدن العربية على النحو الآتي:

**مدينة صناعية:** تعتمد في معاشها بالمقام الأول على الصناعة كحرفة رئيسة لسكانها، مثال هذه المدن، للمدن الصناعية التي أقيمت حديثاً في الدول العربية بجانب المدن الكبرى كمدينة عدرا أو مجمع للجبيل.



بالإضافة إلى نظرية تعلم الأكمالي ماسن لوهير الذي أرجع نمو المدينة إلى القيادة المزدوجة التي تتوزعها المدينة، بحيث تُعدّ المدينة مركزاً لتوزيعاً لمنتجات القرى المجاورة، ويصبح هذا المركز يصبح مركزاً دولياً الهامس بواسطة جودة بالإضافة إلى التسويق وهي تصانع المنتجات الزراعية، ويتطور نشاط الاقتصاد في المدينة تزداد أهميتها ويظهر لها تنظيم إداري خاص بها، وتصبح لها مكانة محلية. وبالتالي نود بأن معظم مدن الوطن العربي عانت عبر تاريخ تطورها الطويل على هذه الخطأ، هذا الأمر أدى إلى الهجرة بعيداً من المدن التي أضلت طابعها مسودتها لتصبح من زراعة مستغنيا بالتجارة إضافة إلى موقعها الاستراتيجي محطاً وإقليمياً وأولاً.

**مدينة تجارية:** تعتمد على التجارة والخدمات في وارداتها الاقتصادية كمدينة دبي التي تعدّ مركزاً إقليمياً للتجارة.

**مدينة صليبية:** تكون في العالم العاصمة لهذه الدولة ومثلها جميع العواصم العربية.

**مدينة ثقافية:** تكون مركزاً للنمو الفكري في الدولة أو في المنطقة التي توجد فيها، مثال ذلك مدينة بيروت التي تعدّ مركزاً ثقافياً عربياً.

**مدينة صهيبة ترهوية:** تكون وظليتها الأساسية تقديم الخدمات الترفيهية السباحية أو الخدمات الصحية لاجبة كمدينة شرم الشيخ في مصر.

**مدينة متعددة الأغراض:** وهذه سمات المدن الكبرى في الوطن العربي كمدينة القاهرة أو مدينة الدار البيضاء وغيرها.

### مشكلات المدينة العربية :

لم يأخذ النمو الحضري طريقه بصورة متوازنة، وهذا ما أدى إلى تركيز السكان الحضر في مدن قليلة العدد، ويزور ظاهرة المدن للكثيرة للمهجرة، التي هي في الغالب للعواصم السياسية، وقد أضرت هذا الوضع بتوازن توزع المدن، وخلق صعوبات حمة أمام صيانة التنمية الاجتماعية - الاقتصادية في الدول العربية.



• التزايد السريع في عدد سكان المدن يؤدي إلى مشاكل عدوانية؛ أضحت الكثير من المدن العربية مطوقاً بأحزمة من السكن العشوائي " أحزمة البؤس"، ويذوق في بعض الحالات ما يزيد على نصف سكان المدينة، ويوفر لسكن العشوائي البيئة المناسبة للديد من الأمراض الوبائية منها والحضوية والنفسية والاجتماعية.

إن المناطق الحضرية تتمدد عشوائياً في الأرياف (صورة ٧) مدن الصفيح في بغداد بالعراق جارفة في طريقها أرضاً زراعية قيمة، وقد يتبلغ قرى كاملة، ولقد تحولت حقولاً زراعية بالقرب من المدن الرئيسية مثل القاهرة، بغداد، دمشق، بيروت، إلى مناطق سكن عشوائية أو مدن صفيح أو كتل

من المفارقات العجيبة أنه بالرغم من ندرة المسكن إلا أنه هناك الكثير من البنايات والمسكن الخالية من المسكن احتفظ بها أصحابها لأهداف تجارية ربحية، ويرى أصحاب هذه المسكن (في القاهرة- بيروت مثلاً) خلوها من المسكن بأنهم مضطرون لذلك بسبب القاون الذي يدخل من المصنوع تقريباً إخراجها إذا لجأت.

إسمائبة حديثة، وبعد أن كانت تلك الحقول تمد للمدن بالأخضر والفواكه أصبحت بيئات سكنية غير كاملة المواصفات من حيث للإضاءة والاشروط الصحية للمناسية، ولم تعد مناسبة للنشاط الزراعي.

• مياه للشرب: هناك سريان رئيسان لأزمة للمياه للذقية يتعلقان بكمية المياه المتوافرة وذوعيتها، الأول النمو

الحضري لامتزاج وما يترتب عنه من تزايد في طلب المياه واستهلاكها. أما السبب الثاني فهو التلوث الذي أصبح يصيب جزءاً من هذه المياه من مخلفات المسكن والصناعة.

• النقل وآثاره: إن لكثرة العناصر الضارة بالبيئة الحضرية وضوحاً العيان عناصر الإزدحام والنقل، فسكن الحضري أول ما يميزه عن أخيه الريفية هو التوتّر الناجم عن تعرضه المتواصل للاختناقات للمرور والضوضاء وضباب الدخان وتدنّي إنتاجيته للمطلوبة. وتجدر الإشارة إلى أن وسائل النقل تنفث مجموعة من الملوثات في الجو، تُقتر بألاف الأطنان في العام أهمها أول أكسيد الكربون والذرات العالقة في الهواء وثنائي أكسيد الكربون وغيرها، بالإضافة إلى الرصاص الذي يعدّ مادة سامة تنتج عن احتراق الوقود في وسائل النقل.



الصورة (٨) تلوث البحر بمياه الصرف الصحي في الساحل السوري

• الصرف الصحي: تعاني الكثير من المدن العربية من مشكلة التخلص من مياه الصرف الصحي، إذ تتراوح نظم الصرف للصدي في المدن العربية من الشبكات العامة الحديثة للصرف إلى حوض الترسيب والأبار إلى حفر الصرف الصحي.

• النفايات: ازدادت في عصرنا الحالي مخلفات المناطق المختلفة في المدينة (سكنية- تجارية- صناعية- خدمية) حتى أضحت تراكمها تهدد صحة البيئة والسكان، وأصبحت تلال القمامة منظرًا مؤلماً في كثير من المدن العربية، ومصدراً للأمراض، ويكون أثرها أبلغ ضرراً في المناطق



الصورة (٩) النفايات في شاطئ جبيل في لبنان



الرطوبة، وفي مواسم الأمطار التي تساعد على تولد الضباب والهبوط والقوارض، كما تزيد مخلفات المناطق الصناعية داخلها على الأبخرة والمواد الكيميائية الضارة بالترربة والهواء ومصادر المياه.

• تصريف المياه السطحية: يخلق تجمع المياه لسطحية وركودها في كثير من المدن العربية مشكلة صحية وبيئية نتيجة غياب شبكة تحتيّة لصرف مياه الأمطار، خصوصاً في الأحياء الفقيرة ومناطق السكن العشوائيّ التي لا تكون لرضاها أصلاً صلاحة البناء عليها ولاسكن فيها، حيث تؤدي الأمطار الغزيرة المفاجئة إلى سيول قد تجرف للسيارات والبيوت أحياناً كما حصل في بعض المدن العربية كمدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

• الصناعة وآثارها: شهدت المدن العربية بدايات التصنيع بشكل ملحوظ ومع أهميّة للتصنيع وحتميته لذا، فإنه يجاب علاً لأذى من مخاليقها، ومن أهمها التلوث بأنواعه - الهواء - الماء - التربة، وإلى جانب تلوث البيئة بالضوضاء وتلوث الهواء بمركبات غازية مختلفة كتلوث الهواء في دول النفط الناتج عن عمليات استخراج النفط وتكريره، أما مخلفات عمليات التصنيع فكثيراً ما تجد طريقها إلى الأراضي المجاورة، عامةً بذلك على تدمير التربة، ولا يزال أغلب الأقطار العربية من دون قوانين ملزمة تحكم التصرف في مخلفات الصناعة التي ترمى إلى الهواء.

إن هذه المظاهر من الأزمة المتفاقمة في المدينة العربية تتطلب حلاً لها، وهذا الحل لن يكون سوى التخطيط العمراني، الذي يمكنه وحده ضبط الأزمات وحركة السكّان والعمران بشكل يحافظ على صحّة الإنسان وسلامته، ويحافظ في الوقت نفسه على جمال وحيوية ونشاط المدينة.

### التدريبات والأنشطة

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

👉 مدينة عربية تأخذ الشكل الطولي هي ( دمشق - القاهرة - لوزن - صفاقس).

👉 مدينة عربية كان للنفط السبب في نشوئها وازدهارها هي (الدمام - الرياض - جدة - مكة المكرمة).

٢- صنف في جدول المدن الآتية حسب سبب نشوئها :

( بغداد - مراكش - صنعاء - جيبول - بنبع - رشيد - القاهرة - الخرطوم - الزباط - عدرا - دبي).

سبب النشوء المدينة	المدينة	سبب نشوء المدينة	المدينة
أعلى الجبال أو الهضاب		تلاقى الأنهار مع بعضها	
مصببات الأنهار		قوام صناعة حديثة	
سهول ساحلية		العالم الأثرية	
القيم الجبل		قيام فتجارة	
مواذ طبيعي		ضفاف الأنهار	

الزراعة في الوطن العربي نشاط بشري قديم رافق حضارة الإنسان في هذا الجزء من العالم، فتطورت أنظمة الري، وتنوعت بتنوع الهبات الجغرافية، ونشأ نشاط اقتصادي يجمع بين إنتاج المحاصيل وتربية الحيوان لأغراض مختلفة. وإلى اليوم لا تزال الزراعة في الوطن العربي رغم مشكلاتها أهم نشاط اقتصادي من حيث دورها في تحقيق الأمن الغذائي، ونسبة العاملين فيها.

لنستنتج أهمية الزراعة في الوطن العربي، ونحلل العوامل المؤثرة فيها ونقترح مجموعة من الحلول للمشكلات التي تعاني منها.

### الزراعة العربية إمكانيات ومحددات:

لدرس خريطة مقدمة الوحدة التي تبين الناتج المحلي للدول العربية، وحلول أن تجيب عما يأتي:

١- كم تبلغ نسبة مساهمة الزراعة في الإنتاج المحلي للوطن العربي بشكل عام؟

٢- ما الدول العربية التي يمكن وصف اقتصادها بالزراعي؟

تعتمد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الكثير من الدول العربية على الزراعة، حيث يسهم هذا القطاع في توفير المنتجات الغذائية، والمخدرات الوسيطة لكثير من الصناعات التحويلية، كما يوفر قطاع الزراعة فرص عمل ومعيشة لنسبة كبيرة من السكان، حيث تقدر نسبة العاملين بالزراعة بما يقارب ٣٠% من القوة العاملة العربية، إضافة إلى ما يقدمه القطاع الزراعي من قطع أجنبي من خلال عائد الصادرات من لسلع الزراعية، أو من خلال توفير سلع زراعية محلية، تسهم في الحد من حجم الواردات من الغذاء، وهو ما يدعم برامج التنمية، ويوفر سوقاً لسلع الصناعات المنتجة محلياً، ورغم التحسن النسبي الذي شهنته الزراعة لاسيما في العقدين الأخيرين، فإن مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية تقارب ١٢% (لخريطة ١ في مقدمة الوحدة الثالثة)، وهي حتى اليوم لا تزال غير قادرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان والناتجة عن زيادة أعدادهم وتحسن مستوى معيشتهم، هذا ما أدى إلى تفاقم مشكلة العجز الغذائي، ولا ترتبط المشكلات للزراعة العربية بقص الموارد فقط وإنما ترتبط بكفاءة استغلال المتوفر منها.

### العوامل المؤثرة في الزراعة في الوطن العربي

تخضع المحاصيل الزراعية في نموها لمجموعة من العوامل الجغرافية: الطبيعية والبشرية التي تتباين من مكان لآخر في الوطن العربي.





الشكل (٩) خريطة مفاهيم العوامل المؤثرة في الزراعة في الوطن العربي

ترسم العوامل الطبيعية حدود الأراضي القليلة للزراعة في الوطن العربي، وتحدد نوعية إنتاجها، وتشمل هذه العوامل: المناخ، بملصره المختلفة والمياه والتضاريس والتربة. كما أن للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسات الزراعية التي تعتمد عليها الدول العربية أثرها في النشاط الزراعي العربي حتى ولو سمحت للعوامل الطبيعية بغير ذلك.

وتبعا للعوامل السابقة تختلف أنماط الزراعة في الوطن بحسب أسلوب الري، وأساليب الإنتاج، وذلك تبعا للظروف الطبيعية المحيطة ودرجة التقدم التكني والمكان الذي توجد فيه وعلى هذا يمكن تصنيفها إلى:



الشكل (١٠) خريطة مفاهيم أنماط الزراعة في الوطن العربي





للصورة (١٠) للزراعة البدائية

الزراعة البدائية المتفككة: يمارس قسم من سكان الريف في الوطن العربي هذا النوع حيث تُزرع الأرض في فصل المطر بوسائل بدائية وإنتاجية منخفضة جداً لسد حاجة المزارع - أو جزء منها - من بعض المواد الغذائية والرعوية، ويوجد هذا النمط الزراعي في أماكن محدودة في الوطن العربي كالسودان في صحراء النوبة معتمدين على فيضان نهر النيل، ومنطقة الماشان بالاعتماد على زراعة الذرة الرفيعة والدخن صيفاً، وقد أخذ هذا النمط يتغير بسبب توسع طرق المواصلات واستخدام الوسائل الزراعية لتحسين الإنتاج.



الصورة (١١) للزراعة الواسعة في دير الزور

الزراعة الواسعة: ترتبط هذه الزراعة بإنتاج المحاصيل الإستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي أو لسد الفجوة الغذائية في بعض الدول العربية، وتنتشر في مناطق قليلة الكثافة السكانية نسبياً حيث الملكيات الكبيرة الواسعة، ويسود هذا النمط في المناطق السهلية الواسعة ذات التربة متوسطة وقليلة الجودة، في المناطق شبه الجافة من الوطن العربي كهضبة

الشطوط في الجزائر، والجزيرة في سورية والعراق، حيث يزرع القمح والشعير. وفي السودان حيث تصود زراعة الذرة والدخن، ويرتبط مرحوذاً هذه الزراعة إلى حد كبير بحجم رأس المال المتوفر وكمية الأمطار الهائلة والمكثفة الزراعية ونسبة الأسمدة، وتعاني هذه الزراعة من انخفاض المردود نسبياً، إضافة لتعرض التربة للتملح بسبب سوء تصريف مياه الري وارتفاع نسبة التبخر.



للصورة (١٢) للزراعة الكثيفة

الزراعة الكثيفة: يسود هذا النمط في أكثر الأراضي الزراعية خصوبة في الوطن العربي، والتي تصغر فيها مساحة الحيازة الزراعية، ويتميز هذا النمط بارتفاع الإنتاجية الزراعية وحاجته الكبيرة



يطلق على الزراعة الكثيفة أيضاً اسمُ  
لزراعة التجارية، حين تكون هناك مناسبات  
متخصصة نظراً، على عكس إنتاج  
المحاصيل، وتصنيعها غالباً في مناطق الإنتاج،  
زراعة قصب السكر في مصر.

(التماتودا) هي كفات حبة ذقونة الحجم  
تعرف بأسماء مختلفة أهمها الديدان القودية،  
وهي لوسع قوالب السمكة لصوتية تتشاوراً  
في العالم، فهي توجد في كل مكان وكل شيء  
تقليباً. في لحم الجبال وفي أسفل الوديان كما  
توجد في الصغار الطلقة، كما أن التيماتودا  
تهرب من ملاحظة وقتها انتمسطن للمياه  
أهمها: الغالبية لاظمي من أنواعها صغيرة  
الحجم لا ترى بالعين المجردة وتختبئ في  
فطن الأرض ودخل الفهافت.

للعمالة المتخصصة وكمتك كبيرة من السماد مع دور محدود  
للآلة. كزراعة القطن في سهول الجزيرة في السودان، وزراعة  
الكروم في السهول الساحلية في تونس والجزائر وسهل مكائن  
في المغرب، وزراعة التبغ في المنوح الجبلية في شمالي  
العراق وغربي سورية، وزراعة الخضار والفواكه في غور  
الأردن وسهل الغاب السوري، وتنتج الأرض أكثر من  
محصول في العام الواحد وأحياناً في الفصل نفسه.

وتشكل لزراعات المحمية نوعاً خاصاً من الزراعة  
الكثيفة التي تستغل مساحات صغيرة جداً من الأرض لإنتاج  
محاصيل تجارية في غير فصل نموها الطبيعي، في بيوت  
بلاستيكية أو زجاجية ويقتصر انتشارها على الجزء الشمالي  
من الوطن العربي كإنتاج الخضروات في الساحل السوري  
وغور الأردن وزراعة الزهور في مصر.

للزراعة الكثيفة سلباتها بسبب استخدام الأسمدة بشكل كبير تتلوث التربة، وقد ينتج عنها مناطق  
ميتة في الجوار المجاورة لها بسبب صرف الأسمدة إلى هذه المياه، إضافة إلى الاستنزاف الكبير للتربة  
بسبب استهلاكها للأجور، وقد تتعرض التربة في هذا النمط لبعض الأزمات مثل (اليماتودا)، فيضطر  
المزارعون إلى تعقيم التربة بالأعز الأمر الذي يؤدي إلى القضاء على كامل الأحياء الدقيقة في التربة.  
وفي الكثير من الأرياف العربية تُربي الحيوانات إلى جانب العمل الزراعي، وقد تأخذ أشكالاً أكثر  
تخصصية حيث تزرع المحاصيل لطفية كالذرة أو الدخن والشعير، إلى جانب المزارع التي تربي فيها  
المواشي، ويسمى هذا النمط بالزراعة المختلطة.

### المحاصيل الزراعية في الوطن العربي:

يمكن تصنيف المحاصيل الزراعية إلى محاصيل غذائية ومحاصيل صناعية، كما يمكن أن تُصنّف  
إلى مجموعات، مثل مجموعة الحبوب، ومجموعة البقول، ومجموعة محاصيل الزيوت النباتية،  
والمحاصيل السكرية، ومحاصيل الألياف.

لدرس الشكل (١١) والخريطة (٢) ثم حاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

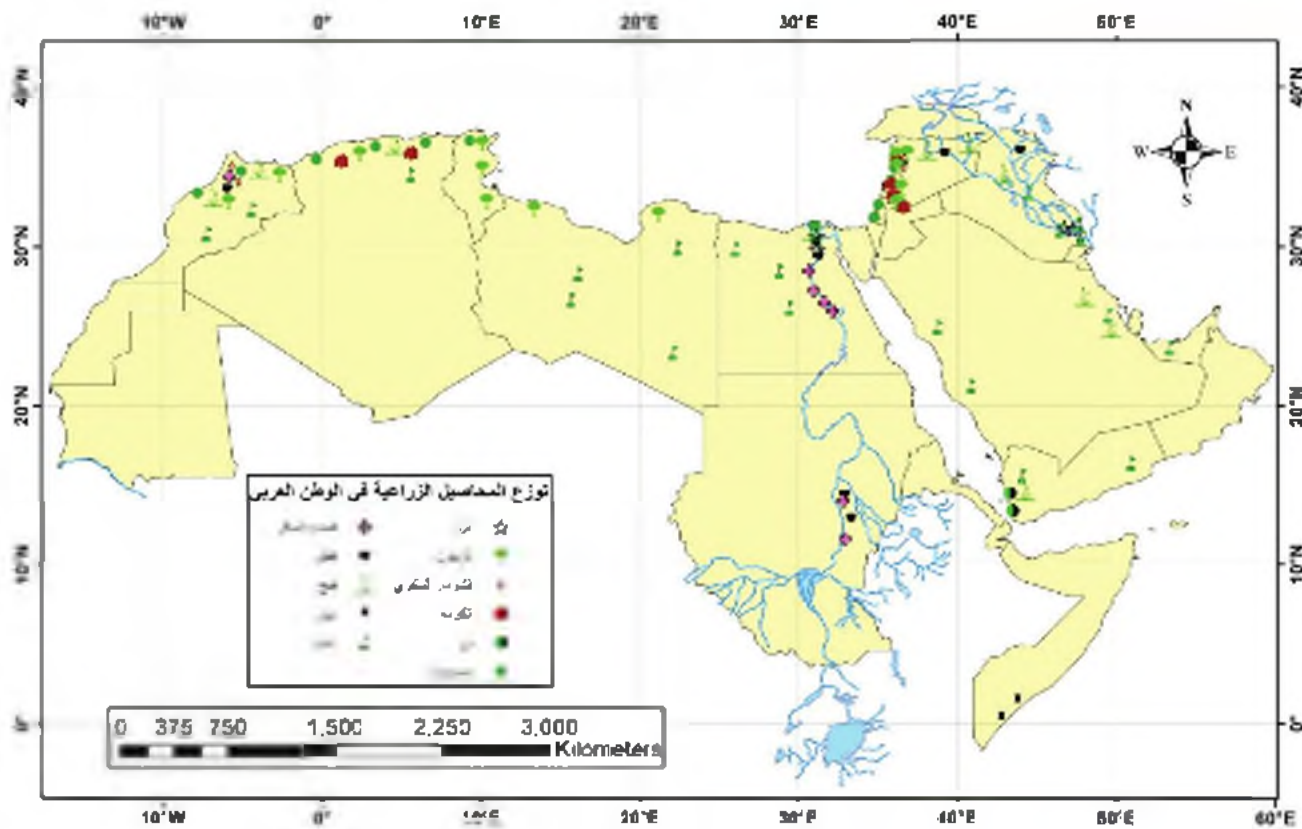




## المحاصيل الزراعية في الوطن العربي



الشكل (١١) خريطة مفاهيم لمحاصيل الزراعة في الوطن العربي



الخريطة (٢) توزيع لمحاصيل الزراعة في الوطن العربي

- ١- ما أنواع المحاصيل للزراعة في الوطن العربي؟
- ٢- استنتج من الخريطة مواقع زراعة القطن وأصعب السكر.



٣- في رأيك ما العوامل التي أسهمت في تركّز النشاط الزراعي شمال وجنوب الوطن العربي؟

١- الحبوب: تشمل الحبوب، للقمح والشعير والرز والذرة، ولكن يبقى القمح أهمها من حيث المساحة المزروعة وحجم الإنتاج.

• **القمح:** تحتل زراعة القمح أوسع الأراضي الزراعية نظراً لمزاياه الغذائية، وتوفر شروط زراعته، في المناطق الممتدة إلى الشمال من دائرة العرض ٣٠° شمالاً حيث المناخ المتوسطي وكمية الأمطار أكثر من ٣٠٠ ملم، أو ما يعادلها من مياه الري. وتنتشر زراعة القمح حالياً في مناطق السهول، حيث يمكن استخدام الآلات الزراعية الثقيلة في عمليات الحراثة والبذر والتسميد والحصاد، وعادة ما تُترك الأرض غير الخصبة كمراع تربي فيها الأغنام والماعز وهذا يعني أن هذه السهول تنتج في الواقع محصولاً غذائياً وثروة حيوانية في آن واحد.

انخفضت نسبة مساهمة الحبوب في الطاقة الغذائية التي يحصل عليها الفرد خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي في بعض الدول العربية مثل تونس والجزائر والسعودية وسوريا والكويت، ما يعنى أن مستوى الغذاء قد تحسن نسبياً، بينما ارتفعت هذه النسبة في دول أخرى مثل البحرين وعمان واليمن وليبيا وقد انخفضت نسبة مساهمة الحبوب في الطاقة على مستوى العالم العربي من حوالي ٦٦% في فترة السبعينات إلى ٦١% في فترة الثمانينات في حين ارتفعت نسبة مساهمة البروتين الحيواني من جملة ما يحصل عليه الفرد من البروتين من حوالي ١٧% في الفترة الأولى إلى ٢٠% في الفترة الثانية، مع العلم أن هذه التهمة قد بلغت على مستوى العالم ٣٥%.

بعد القمح أحد أساليب التأثير الاقتصادي في الدول العربي للعديد من دول العالم، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ودول السوق الأوروبية المشتركة، وهي المصدر الأساسي للقمح العالمي وعذبه فإن إنتاج ريف الهيز بدأ نقطة البداية لأي تحرر صانق من التهيبة الاقتصادية والسياسية.

وتعدّ مصر أكثر الدول العربية إنتاجاً، وإنتاجية لهكتار الواحد لاعتماد أساليب الزراعة الكثيفة لمروية، بالرغم من أنه في المملكة المغربية أوسع الأراضي المزروعة بالقمح، لكن اعتمادها للزراعة البعلية يقلل من إنتاجيتها وكذلك الحال في الجزائر والمغرب والعراق، وتنتج كل من مصر وسورية والمغرب ٧٠% من الإنتاج العربي للقمح، ونسبة ٩٤% مع الجزائر والسعودية وتونس.

• **الشعير:** يزرع الشعير في مناطق زراعة القمح الأقل خصوبة وأمطاراً، ويساير تربيته الجغرافي توزع للقمح، وأكثر للدول العربية إنتاجاً هي المغرب والعراق وسورية والجزائر، وتنتج هذه الأقطار مجتمعة حوالي ٨٠% من الإنتاج العربي للشعير.

• **الرز:** محصول صيفي يحتاج لمياه إلى مناخ مداري أو شبه مداري حيث درجة الحرارة فيه بين (٢٠-٢٢ م) لمدة لا تقل عن خمسة شهور، وكمية من الأمطار لا تقل عن ٥٠٠ مم أو يعادلها من مياه



الري، وهو لكثير أنواع الحبوب حاجةً للأيدي العاملة، كما أن زراعته تحتاج إلى رأس مال وحجم عمل كبيرين نسبياً، وتكون عادةً حقله صغيرة المساحة.

تتركز زراعة الرز في الوطن العربي في مصر والعراق لتوافر ظروف مثالية لزراعته في سهول فيضية مع إمكانية ريّه غمراً بالراحة في دلتا النيل والحوض الأدنى لنهر نيل دجلة والفرات، فضلاً عن وجود كثافة سكانية عالية تلبي احتياجات العمل في زراعة الرز.

٧ - البقول: محاصيل غذائية ترتفع فيها نسبة البروتين، وتزداد نسبة استهلاكها في المناطق التي تشح فيها مصادر الأحوم ومنتجات الألبان، وزراعة البقوليات من متطلبات الدورة الزراعية، لأن عقد جذورها تعمل على تركيز أزوت الهواء في التربة فتزداد خصوبتها، وتشمل هذه المحاصيل الفول والعدس والحمص والفاصولياء وغيرها، وأهم شروط زراعتها المناخ المعتدل شتاءً وهو ما يتوافر في معظم الدول العربية التي تنتج حوالي (١.٣) مليون طن سنوياً، وتحلّ المغرب ومصر المرتبة الأولى بإنتاج الفول، بينما تلي سورية في طليعة الدول العربية في زراعة الحمص والعدس تليها المغرب، وزراعتها آخذة بالتزايد في كل من سورية والمغرب والأردن ولبنان في حين أنها آخذة بالتقلص في مصر والجزائر والعراق، لضعف قدرة العدس على مقاومة محاصيل أكثر ربحاً من الناحية الاقتصادية مثل الفول في هذه الأقطار.

٣ - للمحاصيل الصناعية: يزرع في الوطن العربي العديد من المحاصيل التي تدخل منتجاتها كمواد أولية في الصناعة ومنها:

• **القطن:** محصول صيفي، تحتاج زراعته فصل نمو طويلاً (٦ أشهر) خالياً من الصقيع، وللشمس للشمس أهمية في نجاح زراعته وجودة نوعيته، لذلك فإن أجود أنواع القطن تنتج في مناطق شبه جافة تتوافر فيها مياه الري، كما هي الحال في سورية التي تزرع القطن متوسط التيلة (٦٥-٤٠) مم، وتتميز الأقطان السورية بصناعة للبياض ونعومة للملمس، وتحتل المرتبة الأولى عربياً بإنتاج حوالي مليون طن سنوياً، تليها مصر التي تختص بإنتاج القطن طويل التيلة يزيد عن (٤٠) مم، وتنتج ٨٠% من إنتاج العالم من هذا النوع. تستخدم ألياف القطن في صناعة الأغزل والمنسوجات، كما يستخرج الزيت من بذوره فيما تستخدم بقاياه سماداً أو علفاً للحيوانات.

• **قصب السكر:** تنتشر زراعة قصب السكر في مناطق درجة الحرارة فيها أكثر من ١٠°م، بشكل دائم والمثالي منها ٣٠°م، إضافةً لتربة طينية جيدة الصرف، وهو من المحاصيل المتعاقبة، تحتاج زراعته



لوجود المياه واليد العاملة، فغصب السكر عادة ثقبية الوزن رخيصة الثمن لذلك يُعتمد إلى إنشاء معاملته في مواقع زراعته، وتحتل مصر والسودان المرتبة الأولى بالإنتاج العربي.

بيدما تتركز زراعة الشوندر السكري في المغرب وسورية ومصر.

٤ - الأشجار المثمرة: تتنوع أصناف الأشجار المثمرة في الوطن العربي تبعاً للظروف المناخية والطبيعية فنشهد أنواعاً مختلفة من أشجار الزيتون وأشجار الفاكهة.

• **الزيتون:** ينتشر في إقليم البحر المتوسط بشتائه الدافئ الرطب وصيفه الجاف، حيث لا تقل الأمطار عن ٢٠٠ ملم، وشجرة الزيتون معمرة تجود بإنتاجٍ وثير، تأتي سورية في المرتبة الأولى عربياً تليها تونس والمغرب.

• **الحمضيات:** تختلف تسميات هذه الفواكه فهي للقوارص في المغرب العربي، والمولاج في مصر، والحمضيات في المشرق العربي، ولا تندج هذه الزراعة في المناطق التي تنخفض فيها الحرارة دون ١٠ م، لذلك تنحصر زراعتها في المناطق الساحلية للدافئة التي ترتفع فيها الرطوبة للنسبية، وأشهر أنواعها للبرتقال والليمون، وينتج الوطن العربي من الحمضيات أكثر من ٧ مليون طن سنوياً، يأتي معظمها من مصر والمغرب وسورية، كما تشتهر فلسطين المحنلة بجودة وتنوع أصناف الحمضيات فيها.

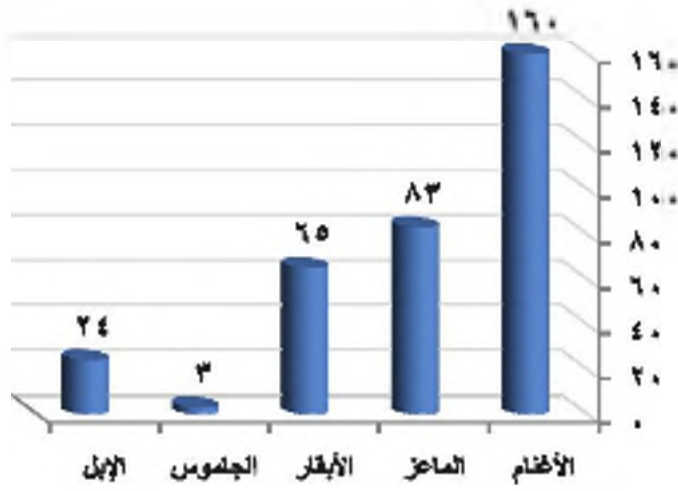
• **الذخيل:** شجرة متعددة الفوائد بثمرها وسعفها وجذوعها، تجرد زراعته في المناطق ذات الحرارة المرتفعة، مع توفر المياه، وتنتشر في الواحات العربية، والأودية العربية وعلى جباي شغل العرب في العراق، وتتحمّل هذه الشجرة الملوحة وقسوة المناخ، ويأتي وطننا العربي في الصدارة في زراعة الذخيل، وأشجاره تمثل نسبة ٨٥% من مجموع نخيل العالم، تتركز زراعته في العراق والسعودية ومصر.

### الثروة الحيوانية في الوطن العربي:

توفر الثروة الحيوانية مواد أولية غذائية وصناعية متعددة، ولا تزال تربية الحيوان تسير وفق طرق تقليدية متوارثة، ونمط بدوي لا يستقر في مكان معلوم، عدا تربية الأبقار في مزارع حديثة، وبعض محطات تربية الأغنام في مزارع يتكامل فيهما إنتاج الأعلاف الخضراء والاحوم والألبان وفق أساليب علمية حديثة متطورة، وتشمل المراعي ٢٥% من مساحة الوطن، تتمثل في حشائش السافلا (المراعي الإدارية) في جنوب الوطن العربي، وبأعشاب الاستيم (المراعي المعتكلة) في أجزائه الشمالية.

الأغنام: تربي الأغنام في منطقة المراعي المعتكلة، وتختلف أنواعها بين الدول العربية تبعاً للمناطق التي تربي فيها كالبربري في المغرب، والأوسيمي في مصر، وفي سورية والعراق تربي أغنام





الشكل (١٢) ثروة الحيوانات في الوطن العربي / مليون رأس

الصادرة بأعداد الماعز، تليها لسودان والمغرب واليمن وموريتانيا، ويتصف الماعز بقدرته على التسلق والتغلب على النباتات؛ من جذور ١٥ فتعرض تربة المراعي إلى التفتك والتعرية المائية والريحية، لذلك يربي الماعز في المناطق البعيدة عن الأراضي الزراعية خوفاً على الثروة الحراجية.

**الأبقار:** تربط ثقتها العندية بقلة مناطق الحشائش في مختلف مناطق الوطن العربي عدا مراعي السودان الغنية بالحشائش لتوافر الأمطار للصيفية بينما في باقي الدول العربية فإن تربيتها ثابتة تعتمد على زراعة وتقديم الأعلاف، وتأتي عددياً في المرتبة الثالثة بعد الأضغان والماعز وتأتي السودان في المرتبة الأولى في تربيتها وقد بدأت تربية الأبقار فيها بالتحول من نمط الرعي المتنقل إلى نمط المزرعة، تليها الصومال، ثم المغرب والجزائر والمغرب ومصر وسورية، وقد استوردت سلالات متميزة لتحسين الأنواع المحلية كما أقيمت محطات تجريب علمية، ومزارع قريبة من المدن أسهولة تصريف الإنتاج.

**مصائد الأسماك البحرية وأنواعها:** تتنوع الموارد البحرية العربية من ساحل إلى آخر، ويأتي هذا التنوع من تباين الخصائص الفيزيائية والبيئية، مثل معدل درجة حرارة المياه وملوحتها ونسبة الأوكسجين فيها، وتوافر المواد الغذائية، ولذلك فإن لخصوبة المياه الإقليمية العربية علاقة بمقدار الإنتاج ونوعية الأسماك البحرية.

يمتد الرصيف القاري أمام السواحل العربية الأطلسية إلى أعماق تزيد على ٢٠٠ متر، وتحد إلى هذا الساحل أهدال عدة تحمل موالاً غذائية مختلفة، ويمر بالساحل من شماله إلى جنوبه تيار كناري البارد، ويصاحب ذلك ارتفاع مقدار الهوائم النباتية والحيوانية (البلاكتون) التي تغذي عليها الأسماك. ومن أهم أسماك القاع للمرجان والسيبط، في حين يعد المرددين والأمقمري والكاروس والمياس من أسماك المياه السطحية المهمة، ويقدر المخزون المغربي من الأسماك بحوالي ١,٥ مليون طن سنوياً، لا يمتثل



سوى ٢٠% منه نظراً لعدم توافر الإمكانيات، ولذلك تسعى الحكومة المغربية إلى تطوير أساطيل الصيد وتوفير مستلزماتها، والتوسع في استغلال موارد سواحلها للمطلة على المحيط الأطلسي، بحيث يصل الإنتاج إلى ٥٠٠ ألف طن سنوياً، وتعدّ منطقة إيتيان أو خليج السلوقي في موريتانيا من أغنى مصائد الأسماك في العالم.

بيدما يفترق البحر المتوسط للمواد الغذائية بسبب قلة كميات الهوام الغذائية والحيوانية فيه، وبالتالي يفترق لمصادر الخصوبة وهذا ما يؤدي إلى قلة لاثروة السمكية فيه، ونرى أنواعاً كالروبيان والقريدس في الأعماق، والسردين والتونة على السطح، ويتركز معظمها في الدوحس الشرقي للمتوسط. وعلى طول ٢٤٠٠ كم في البحر الأحمر، نرى الشعب المرجانية وقد حدثت من انتشار الأممك، التي تقتصر على الجمبري والتونة، أما في الخليج العربي فإن نهر شط العرب الذي يصب فيه يحمل كميات كبيرة من المواد الغذائية، التي تسهم في خصوبة الأسماك.

لا يتناسب إنتاج الأسماك في الوطن العربي والثروة السمكية المتاحة في المياه الإقليمية العربية، لضعف الوسائل المستخدمة. إذ لا تزال السفن الصغيرة هي عمود أسطول الصيد العربي، وهي قليلة الحمولة وغير قادرة على الابتعاد عن الشواطئ، في حين أن زيادة الإنتاج تتطلب زيادة عدد السفن الحديثة المزودة بكل ما تتطلبه هذه العملية من أجهزة تحديد مواقع الأسماك، وشباك متطورة، ومخازن تبريد.

### مشكلات لزراعة العربية ومقترحات تطويرها:

تعتمد معظم الأبلاد العربية على لزراعة البطيئة لمحدودية المولرد المائية وضعف إدارتها، كما تعاني من خروج بعض الأراضي الزراعية من دائرة الاستثمار الزراعي، بسبب لزراعة للتقليدية والرعي الجائر والتصحر، كما تعاني الزراعة من ضعف النقل والتسويق وقلة استخدام المكننة الزراعية الحديثة، إضافة لعدم توافر البذور المحسنة والمبيدات والأسمدة بالشكل الكافي أحياناً، وعدم استغلال معظم الأراضي الصالحة للزراعة ونفقت للحيوانات للزراعة، ولكن بعض الدول العربية نهضت رغم هذه المشكلات بقطاعها الزراعي من خلال استثمار مواردها المائية بمشروع الري، واستصلاح الأراضي كما في سورية ومصر والعراق.

ومن أبرز للمشكلات التي يعاني منها الوطن العربي مشكلة الأمن الغذائي أي قدرة المجتمع على توفير الغذاء المناسب للمواطنين في المدى القريب والبعيد كما ونوعاً، وبالأسعار التي تتناسب دخل المواطن العربي، وقد كان لارتفاع معدلات النمو السكاني والهجرة من الريف إلى المدن الأثر الأكبر في



تراجع الإنتاج الزراعي وزيادة الاستهلاك في بعض الأقطار العربية ما أدى إلى الاعتماد على الاستيراد الأجنبي، فانتسبت الفجوة الغذائية في الوطن العربي لتصل إلى النصف من الحبوب وإلى الثلثين من السكر، على الرغم من تحقيقه فائضاً في إنتاج الأسماك واقتراجه من الاكتفاء الذاتي لاحتياجاته من الخضار والفواكه، ولا بد من استمرار توفير المواد الغذائية الأساسية وزوالتها بالمعدلات المطلوبة لتغطية نمو السكان المتزايد، وهو أحد مكونات الأمن الاستراتيجي للوطن العربي، وهذا يصعب تحقيقه من دولة واحدة بحكم تنوع الموارد المتاحة، وهذا يبرز ضرورة تحقيق تكامل اقتصادي عربي، كأن توظف الأموال العربية النفطية في الأقطار العربية ذات لاطاع الزراعي مثل السودان والصومال.

### التدريبات والأشئلة

١- بم تفسر ما يأتي:

• زراعة الزيتون في الوطن العربي؟

• زراعة القطن في مصر؟

٢- قارن في جدول بين الزراعة الكثيفة والزراعة الواسعة من حيث المساحة وعدد العاملين وكمية الإنتاج ونوع المحصول.

٣- ما الحلول المقترحة لمشكلات الزراعة في الوطن العربي برأيك؟

٤- صنف أنواع المحاصيل الزراعية في الوطن العربي.

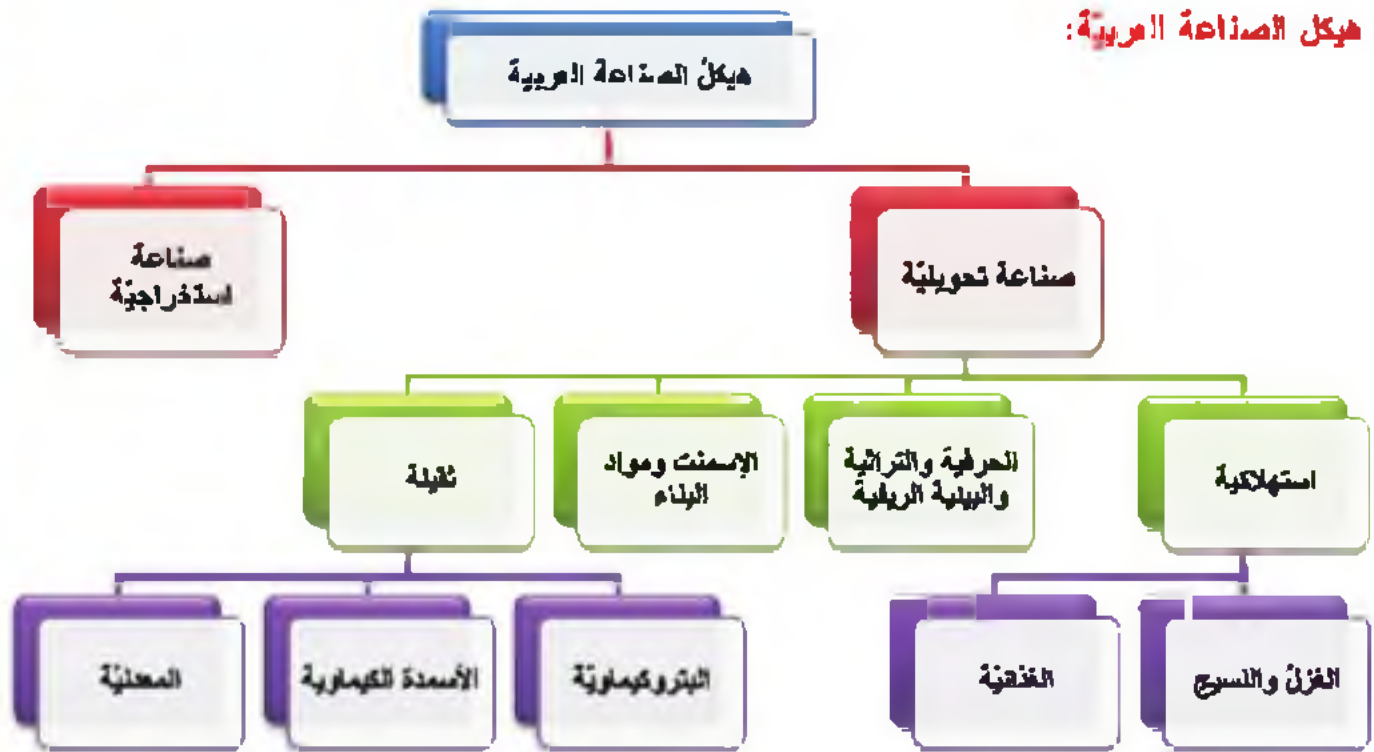
٥- لرسم مصوراً للوطن العربي يحدوده للبرية والبحرية ثم حدد عليه موقعا لزراعة (القطن - الرز - لبن - القمح).



تتصف الصناعة العربية بأنها لا تزال في مراحلها الأولى وتظل عليها الصناعات الاستهلاكية الاستخراجية، في حين تكل نسبة مساهمة للصناعات الثقيلة فيها، كما أن نسبة مساهمتها في الناتج المحلي للدول العربية لا تزال قليلة جداً مقارنة بالمقومات التي يمتلكها الوطن العربي.

لذلك هيكل مقومات للصناعة، ودرسم خريطة التوطن الجغرافي للمنتجات الصناعية العربية الاستخراجية والكبماوية والمعدنية، وتستتج ميزات كل منها، والصعوبات التي تعاني منها.

هيكل الصناعة العربية:



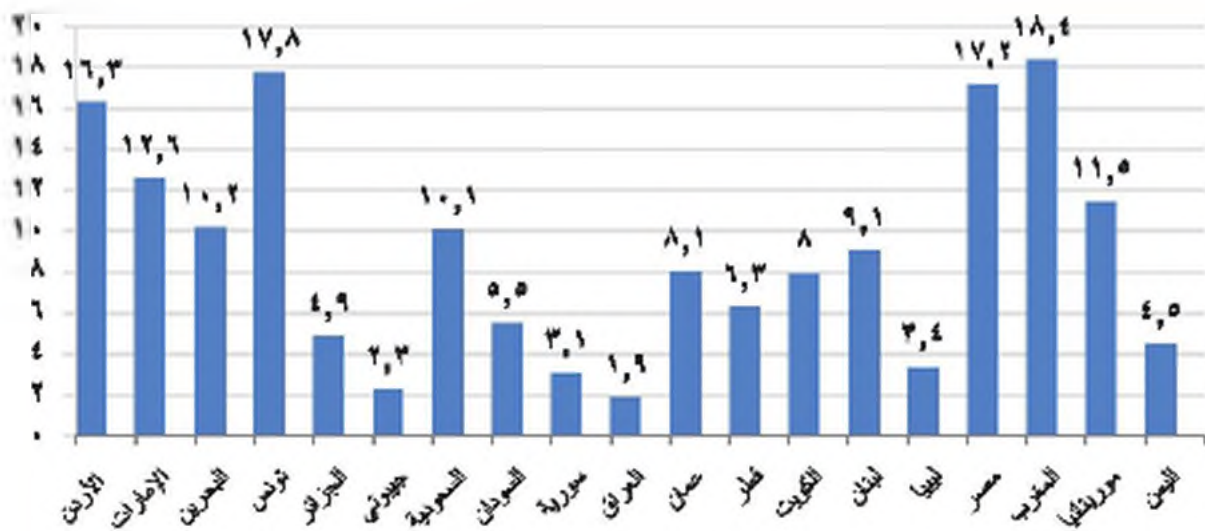
الشكل (١٣) خريطة مفاهيم هيكل الصناعة العربية

لا تزال الدول العربية في المرحلة الأولى لدموها الصناعي، وهي المرحلة التي تزيد فيها أهمية الصناعات الاستهلاكية كالصناعة الغذائية والنسيجية (كما في الشكل ١٣)، ويرجع ذلك إلى توفر الخامات اللازمة لها، وإلى وجود الأسواق لتصريف منتجاتها، كما أن المستوى التقني الموجود في الأقطار العربية يتناسب، وهذا النوع من الصناعة فضلاً عن صغر حجم رأس المال اللازم لقبولها، كما تزدهر صناعة مواد البناء، أما الصناعات الثقيلة كالصناعات الكيماوية وصهر المعادن الأساسية وتكريرها وصناعة المنتجات الهندسية فلم تتطور بعد في الوطن العربي لاحتياجها لمستوى تقني متطور بالإضافة إلى ضخامة



رأس المال المطلوب واللازم لإقامتها، وعدم وجود أسواق لامتلاك منتجاتها إلا بعد تطور القطاعات الأخرى، وعدم توافر يد عاملة مؤهلة لضدف التعليم والتدريب وللبحث العلمي، والحاجة لتطوير القطاع الإداري، كل هذه العوامل رسمت ملامح هيكل الصناعة العربية الحالي، ويمكن تصنيف الصناعات الموجودة في الوطن العربي إلى صناعات استخراجية وصناعات تحويلية.

ويشكل عام فإن قطاع الصناعة التحويلية لا يزال صغيراً، فلم يُهمم هذا القطاع إلا بنسبة ١٠,١% من إجمالي الناتج المحلي العربي وفق آخر الإحصاءات، وهي نسبة قليلة ليس فقط مقارنة مع الدول المتقدمة التي تبلغ فيها هذه النسبة ٣٠%، بل حتى مع الأقطار للنامية التي تسهم فيها الصناعات التحويلية بنسبة ٢٠% من الناتج المحلي، ولئن اختلفت هذه النسبة من دولة إلى أخرى فإنها تتراوح حول المعدل للوسطي للدول العربية كما يوضح الشكل البياني.



الشكل (١٤) نسبة إسهام قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي للدول العربية ٢٠٠٤ م

### تموضع المراكز والأناطق للصناعة في الوطن العربي:

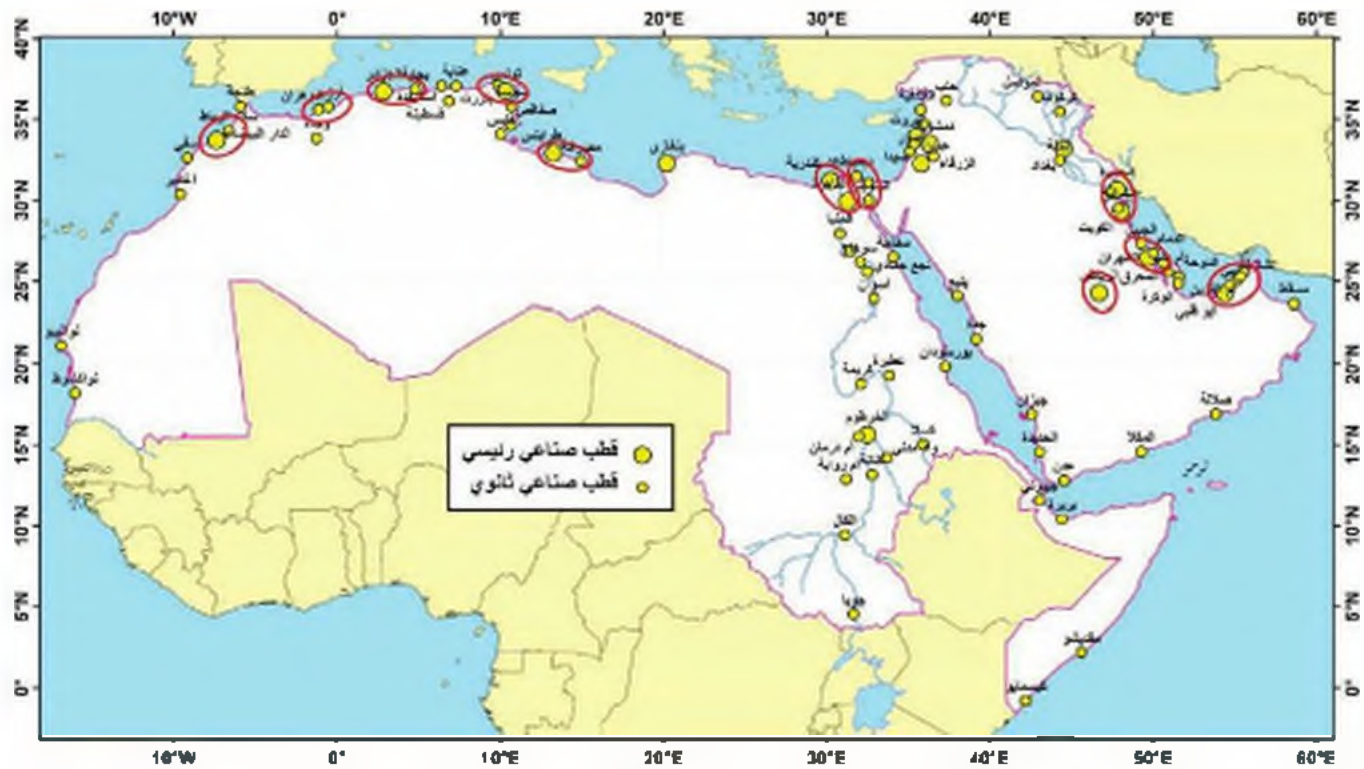
تتوضع للصناعات الاستخراجية في للوطن العربي قريبا، مناجمها أو حقول استخراجها، أما للصناعة التحويلية فقد مر التوزيع الجغرافي لها بثلاث مراحل حسب درجة التطور للصناعي:

المرحلة الأولى هي مرحلة الانتشار العشوائي غير المخطط، ثم مرحلة التركيز للصناعي وأخيراً مرحلة النطين أو الانتشار للصناعي المخطط، وفي هذه المرحلة كانت كل منطقة تسعى لتأمين حاجتها الأساسية من المواد المصنعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، رغم عدم توافر العوامل الجغرافية المناسبة، وقد واجهت للصناعة التحويلية في هذه المرحلة صعوبات في النقل، والمواصلات، وندرة رأس المال، وقلّة



المرونة في نقل لاقوى المحركة، وضيق لسوق هذا ما انعكس سلباً على الكفاءة الإنتاجية والجودة في المنتجات، وارتفاع أسعار منتجاتها.

لما في المرحلة الثانية أي مرحلة التركيز الصناعي، ونتيجة لسهولة الانتداب الطبيعي فقد اختفت تدريجياً للمصانع التي لم توجد العوامل الجغرافية دوراً في قيامها، وتركزت الصناعة وتوطنت في المدن أو الأقاليم التي تمتلك مقومات لقيامها، ومساعدتها على ذلك تقدم وسائل النقل والمواصلات وإمكانية نقل الكهرباء إلى مسافات طويلة، ودمج الأسواق الاستهلاكية على مستوى كل إقليم داخل الدولة وعلى مستوى الدولة كلها، فاشتد تركيز الصناعة في هذه المرحلة في عدد قليل من المدن والمناطق، وقد نشأت مناطق صناعية متخصصة قُتعت منتجات صناعية للدولة والأسواق العالمية أيضاً، كمدينة لاجبيل الصناعية في السعودية، والبريقة في ليبيا وأرزو في الجزائر.



للخريطة (4) المناطق والمدن الصناعية في الوطن العربي

ونتيجة لما سبق تركزت الصناعة التحويلية في الدول العربية في عدد قليل من المدن هي العاصمة أو الميناء الأول للدولة، بالإضافة إلى بعض المدن الأخرى، ويشد التركيز الجغرافي للصناعة التحويلية في العاصمة إذا كانت هي أيضاً الميناء الأول كما هي الحال في الجزائر وتونس وليبيا ولبنان، ويرجع تركيز الصناعة بهذه الصورة في عدد قليل من المدن إلى توافر السوق لكثرة عدد سكانها، وارتفاع مستوى معيشتهم نسبياً ولوجود رؤوس الأموال فيها ولسهولة الحصول على العملة للترجمة كماً ودوعاً، مع قلدي تحمل استثمارات اجتماعية لها ( مساكن / مدارس / مستشفيات ) ولجودة شبكات النقل

التي تلتقي في هذه المدن، وتتفرع منها الأمر الذي يسهل عملية إيصال المواد الأولية وتصريف المنتجات، بالإضافة إلى توافر الخدمات الأساسية خصوصاً الكهرباء والمياه والنقل.

أما المرحلة الثالثة وهي التوطين الصناعي المخطط والتوزيع الإقليمي المتوازن للصناعة التحويلية بدأت بعض الدول العربية تضع في حسابها التوزيع الجغرافي للمتوازن للمنشآت الصناعية نتيجة المسالوح التي نجمت عن التركيز الجغرافي الشديد للصناعة التحويلية، وتراعى المناطق المصدولة في هذه المرحلة أقاليم الدولة كافة بطرقها المختلفة، كما تأخذ في الحسبان كل العوامل المؤثرة في التوطين الصناعي بهدف نشر الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية اللاحقة عن الصناعة في أكبر عدد ممكن من المناطق، كما بدأت تهتم بالبعد البيئي في توطين الصناعة، ولذا عموماً لم تتمكن من وضع سياسة متكاملة للتوزيع الإقليمي المتوازن للصناعة لتحويلية.

المناطق الصناعية عبارة عن قطعة من الأرض، مختارة في هوامش المدن العربية وبعدة عن كتلتها السكنية بمسافة كافية، أما لمجمع الصناعي فهو عبارة عن مبنى مكون من طوابق عدة مصمم خصيصاً لإيواء الصناعات الصغيرة أو ما يسمى بصناعات الغرف.

وقد تمثل دور الحكومات العربية في إقامة المناطق الصناعية وإنشاء المدن الصناعية وذلك بهدف زيادة نسبة الصناعة وتوجيه التوزيع الجغرافي للصناعة، وبدأت الحكومات العربية بوضع برامج واسعة لإقامة مناطق ومدن الحرفيين فيها، وذلك بإعادة توطين ورش الصيانة والإصلاح الخاصة بالسيارات بعد نقلها من داخل المدن العربية، وأحياناً يُطلق على هذه المناطق خطأ اسم المناطق لصناعية.

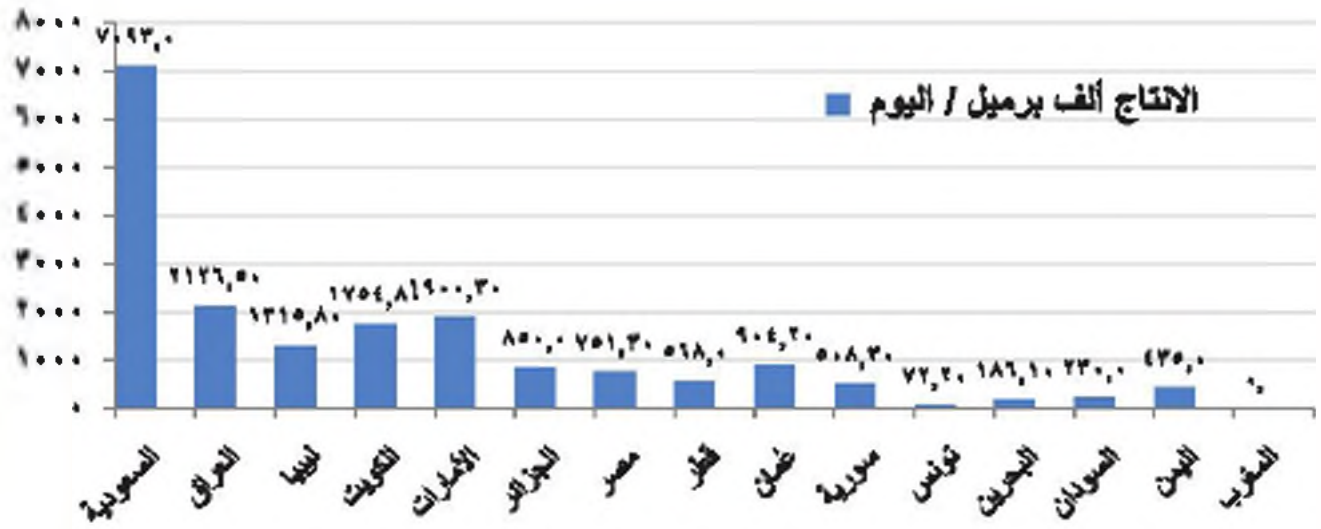
وفيما يلي سندرس بعض أنواع الصناعات المهمة في الوطن العربي من حيث أهميتها، ومناطق توطينها، والمعوقات التي تحد من تطورها :

### أولاً: الصناعات الاستخراجية:

تشمل الصناعة الاستخراجية استخراج النفط والغاز، واستخراج المعادن، وسندركز في هذا المحور على دراسة استخراج النفط والغاز وتكرير النفط.

صناعة استخراج النفط والغاز: يبلغ إنتاج النفط للدراسي نحو ٣٠% من الإنتاج العالمي وتنتج معظم الدول العربية للنفط، ففي الوقت الحاضر هناك ١٥ / دولة عربية منتجة للنفط ويمكن تقسيم الدول العربية إلى ثلاث مجموعات: دول غزيرة الإنتاج وهي التي يزيد إنتاج الواحدة منها عن ٥٠ مليون طن، ومجموعة الدول متوسطة الإنتاج التي يتراوح إنتاج الواحدة منها بين ١٠-٥٠ مليون طن أما مجموعة الدول الصغيرة فهي التي تساهم الدولة الواحدة منها بأقل من ١٠ مليون طن كما يوضح الشكل (١٥).

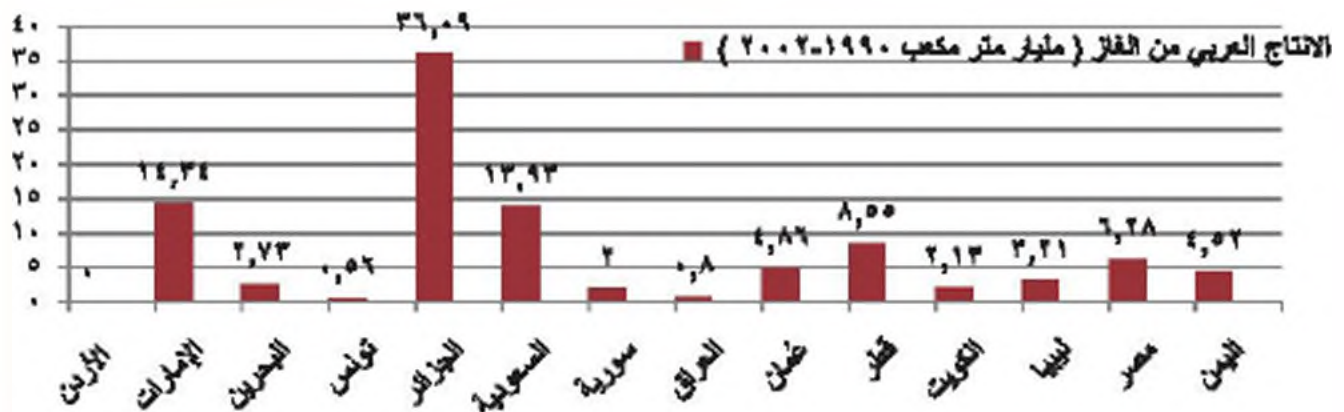




الشكل (١٥) إنتاج النفط في الدول العربية

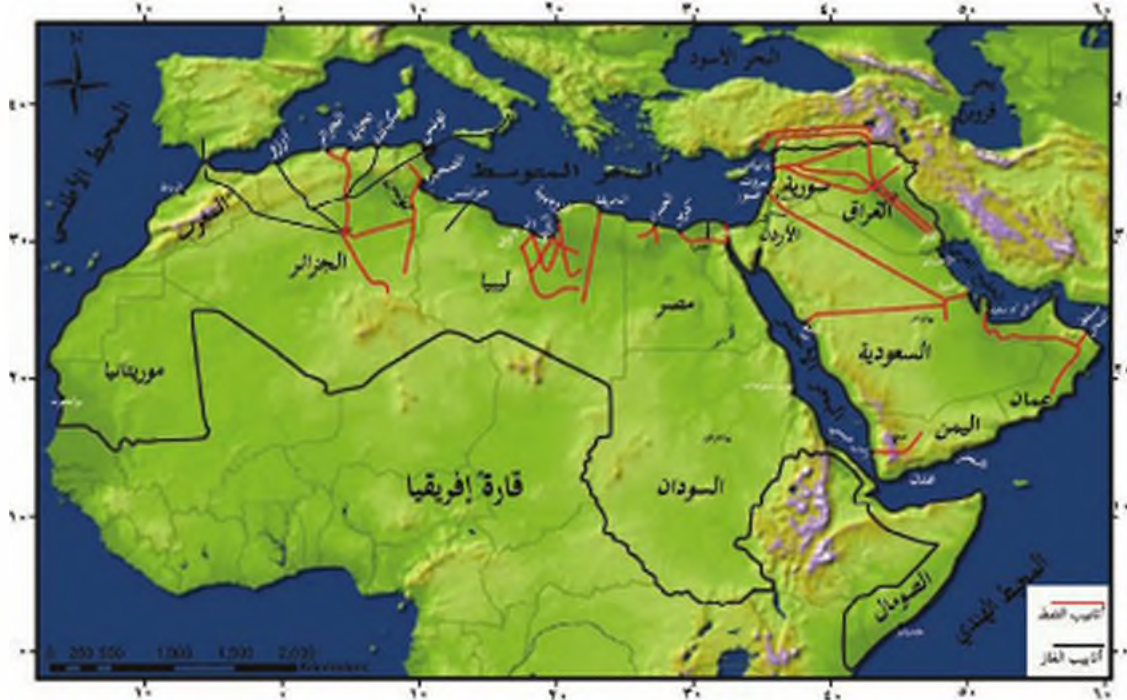
ينتج قطاع العربي من الهامسة، ومن تحت المياه العربية، إلا أن الغالب هو المنتج من الهامسة ما عدا مصر والإمارات حيث ينسب إنتاج النفط البحري على النفط المنتج من الهامسة، ويوجد عدة نواحي من ملكية النفط على مستوى الدول لحددها أن تمتد ملكية المطح إلى باطن أي أن يملك سطح الأرض فرداً أو جماعة يكون لها ملكية لمطح الأرض وباطنها، أما النوع الثاني للملكية أن ملكية لمطح لا تمتد إلى باطن الأرض، وبالتالي يصبح باطن الأرض وما فيه من ثروات حقاً للدولة. وتتبع الدول العربية كلها النمط الثاني، ونظراً لأن مالك لانتاج في أي دولة عربية هي جهة واحدة فقد نظمت صناعة حفر الآبار، وبالتالي قل عددها وارتفع متوسط إنتاجها اليومي، لذلك خفضت تكلفة الإنتاج لقرابة.

الغاز الطبيعي: وهو نوعان: نوع مرافق للنفط ويسمى الغاز الرطب، ونوع غير مرافق للنفط ويسمى لغاز المفرد أو الجاف، ويبلغ إنتاج الوطن العربي من الغاز الطبيعي نحو ١٤%، وتأتي الجزائر على رأس قائمة الدول العربية المنتجة لغاز، تليها الإمارات العربية والسعودية، وتضم هذه الدول لثلاث بنحو ٧٠% من إنتاج لغاز الطبيعي العربي كما يتبين الشكل (١٦).



الشكل (١٦) إنتاج الغاز في الدول العربية

والوطن العربي منطقة فائض نفطي كبير، فهو رغم ضخامة الإنتاج من النفط والغاز إلا أنه لا يستثمر إلا نسبة محدودة من إنتاجه النفطي، وهذا يعني أنه يصدر أكثر من ٧٠% من إنتاجه الخام إلى الخارج، ويُقلل من النفط العربي بخطوط الأنابيب والذلاجات، وتوجد في كل الدول العربية خطوط للأنابيب لنقل النفط الخام من مناطق إنتاجه إلى معامل تكريره ومنها إلى الأسواق لاستهلاكها كما تبين الخريطة (٥).



الخريطة (٥) خطوط الأنابيب ومواقع النفط في الوطن العربي

يبلغ عدد مصافي النفط في الوطن العربي ٦٥ مصفاة، ويمكن تصديرها من ناحية الموقع الجغرافي إلى مجموعة أولى نشأت عند مصافر الكار، ومجموعة ثانية أقيمت في الأسواق، أما المجموعة الثالثة فهي التي نشأت في مواقع التصدير وعند بدلت خطوط الأنابيب بنهاراتها.

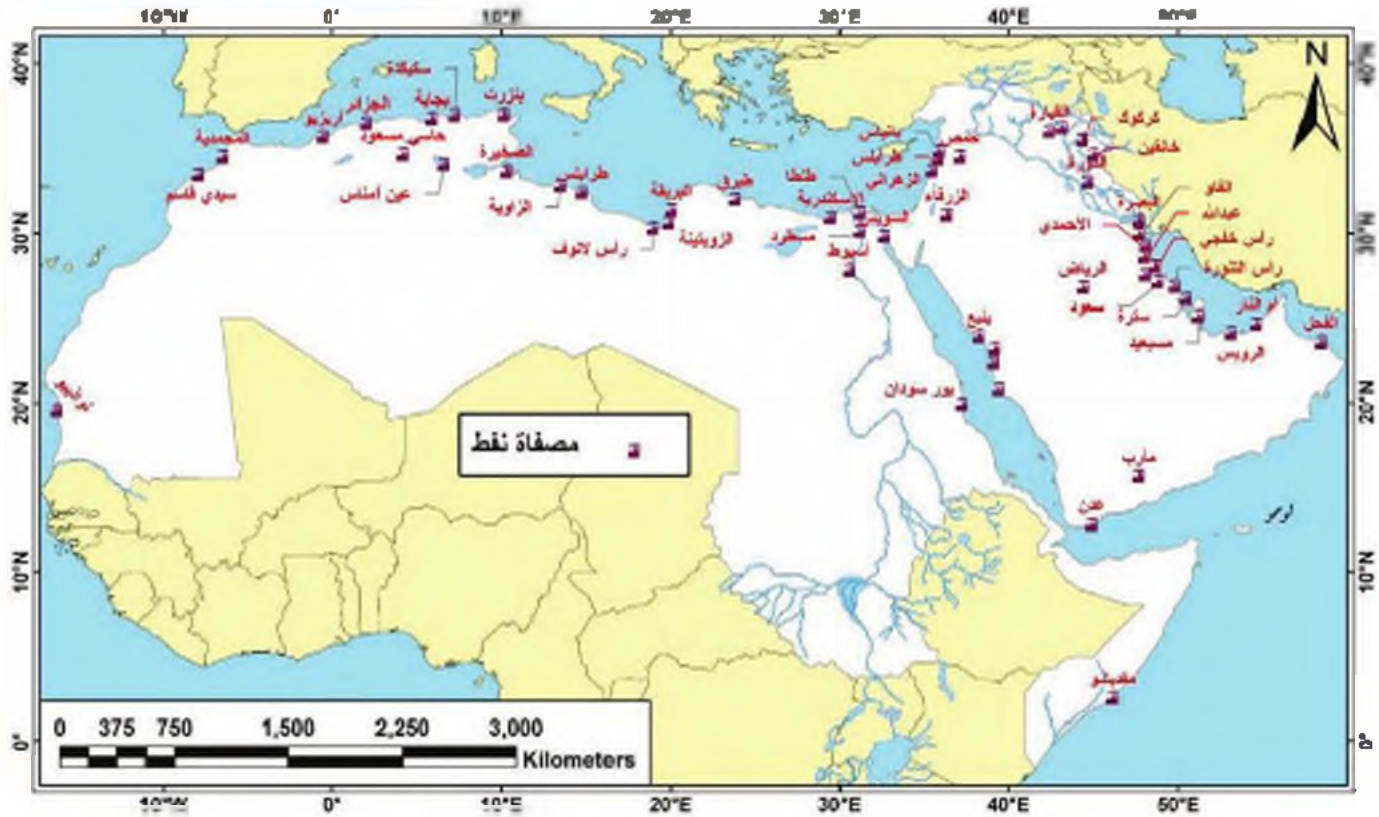
صناعة تكرير النفط: تأتي صناعة تكرير النفط مرحلة وسطى بين إنتاج النفط الخام واستهلاكه، وعلى الرغم من أن الدول العربية تنتج النفط منذ العقد الثالث من القرن العشرين فإن صناعة تكرير النفط فيها جاءت متأخرة جداً، ويرجع ذلك إلى كون إنتاج النفط العربي كان تحت سيطرة الشركات الأجنبية كلها، التي عرقلت محاولات إقامة مصافي تكرير النفط عملاً بهدأ من يمتلك للمعمل التكريري يمتلك النفط.

بعد ذلك طرأت عوامل شجعت على إقامة مصافي لتكرير النفط في الدول العربية. فمع بداية سبعينيات القرن العشرين أصبحت سياسة إنتاج النفط العربي تحت سيطرة الدول العربية، ورأت هذه الدول أن يكون للنفط وتصديره هو الركيزة التي تعتمد عليها اقتصادياً، فضلاً عن توافر الكثير من العوامل المشجعة مثل توافر اللاند الأجنبي اللازم لاستيراد التقنيات المتقدمة، وتوافر الوفود للخريجين خصوصاً للغاز الطبيعي، أضف إلى ذلك صرامة القيود البيئية التي تباشرت في الدول المتقدمة للتخفيف من التلوث،



تتكون المنتجات البترولية من مجموعة متنوعة من الهيدروكربونات المختلفة، والأليفات العطرية والمنظفات والأسمدة الأوتوماتية والمبيدات الحشرية والمطاط الصناعي فضلاً عن دهونها في صناعة الأصباغ والأهبار.

لذلك نشطت عمليات إنشاء مصافي النفط في الدول العربية، ومع ذلك ويمتلك الوطن العربي بأحوال 7% فقط من طاقة لتكرير في العالم رغم كونه ينتج أكثر من 20% من الإنتاج الخام، ويرجع ذلك لضيق الأسواق العربية فضلاً عن أن الدول المستوردة تضع قيوداً على استيراد المنتجات النفطية المكررة، وتشجع على استيراد الخام لتكريره في بلادها.



الخريطة (٦) أوزاع مصافي تكرير النفط في الوطن العربي

### ثانياً: الصناعات التحويلية:

وتشمل الصناعات البترولية والأسمدة الكيماوية والصناعات المعدنية وصناعة الاسمنت ومواد البناء والصناعات الخفيفة وصناعة الغزل والنسيج والصناعات الحرفية والتراثية.

١ - الصناعات البترولية: لم تحرز الصناعات البترولية لتقدم الذي كان متوقفاً في الدول العربية، ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها أن مصافي النفط العربية عبارة عن معامل بسيطة لا تُنتج إلا عدداً محدوداً من المواد النفطية، إضافة إلى كونها تتطلب وجود عمالة ماهرة نظراً إلى أن عملياتها متقدمة ومعقدة وسريعة التطور والتغير، في حين تنقسم الدول العربية بضعف مستواها التقني، والصناعات الكيماوية عالية رأس المال إلى درجة كبيرة، وهو أمر متوافراً في الدول النفطية، أما بقية الدول العربية



لغرض استخدام الخبث المستخدمة في صناعة الحديد والصلب، فإن مصدعها تمدد لظهور الأمر الذي يستدعي توفير مساهمات واسعة من الأرض الرخيصة لها، على أن تمتنع هذه المواقع بشركات نقل جيدة من مسك حديدية، وطرق مرصوفة، ونقل مائي أن لمكن وموتور ملائمة، وتدقبقاً لمرونة لنقل إلى المصنع فإلها تتوضع عادة خارج المدن. ونظراً إلى أنها صناعة ملوثة فبها تتوطن في منصرف الرياح ويهدأ عن المباني السكنية، كما أنها تحتاج إلى كميات من المياه لذلك لابد من أن تتوفر في مكان نوضعها للمياه العذبة.

لقد اعتدت في حالات كثيرة - كما في مصر - على لقروض الأجنبية حين نشأت مجمع بتروكيماريات لاعامرية الإسكندرية، ولأن هذه الصناعة عالية رأس المال فإنها تلجأ إلى الإنتاج الكبير للتخفيف من التكلفة، وهذا يعطي ضرورة وجود أسواق تستهلك هذا الإنتاج وهو ما يصعب إيجادها خارج أسواق للوطن العربي.

وبالرغم مما سبق فقد وجدت بعض الدول العربية مثل السعودية والعراق والكويت وقطر ومصر وليبيا والجزائر وسورية في إنشاء عدد من الصناعات البتروكيمالوية.

والعامل الأهم الذي يؤثر في توطين مصانع

للپتروكيمالويات هو الخام أي وجود مصاف لتكرير النفط، لذلك تتوطن الأولى إلى جوار التاللية تخفيضاً لتكلفة النقل وقد نشأت في للوطن العربي عدة مناطق للصناعات البتروكيمالوية هي : البصرة في العراق، لادمية في الكويت، لاجيل وبنبع في السعودية، العلمرية في الإسكندرية في مصر، رأس لانوف والبرية في ليبيا، وسكيدة في للجزائر، وحمص في سورية.

ومدرس إحدى الصناعات البتروكيمالوية المهمة في للوطن العربي وهي صناعة الأسمدة الكيمالوية.

٢ - صناعة الأسمدة الكيمالوية: من أهم أنواعها الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية والبوتلمية، والوطن العربي غني بالخبث الضرورية لصناعة الأسمدة الكيمالوية، فهو ينتج كميات كبيرة من الفوسفات، ولديه احتياطي ضخمة مؤكدة، ويتوافر فيه للافلز الطبيعي، وغازات مصافي النفط اللازمة للأسمدة الأزوتية، فضلاً عن غذاء للطاقمة (النفط)، والبحر الميت بين الأردن وفلسطين غني بالبوتاسيوم... فالوطن العربي يمكن أن يتحول إلى منطقة إنتاج رئيسية في للعلم سواء لاستهلاكه الداخلي لزيادة الإنتاج الزراعي أو للتصدير.

تصل مصانع الأسمدة الكيمالوية العربية وحسب لتقرير الإحصاء العربي الموحد بنسبة ٨٧.٤% من طاقتها الإنتاجية، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت مع المتوسط في الدول المتقدمة التي تبلغ نسبتها ٩٢%، ويبلغ إنتاج للوطن العربي نحو ١٥.٥% من إنتاج للعلم.

وتتميز صناعة الأسمدة الكيمالوية بأنها كثيفة رأس المال وكثيفة لتهلاك للطاقمة، ولها ارتباطات خلفية مع صناعات أخرى مثل تعدين للفوسفات والبوتاسيوم والكبريت... وهذه الصناعات تغذي صناعة الأسمدة الكيمالوية بما تحتاجه من مواد لولية ومستلزمات إنتاج، كما أن لها ارتباطات أممية بالنشاط الزراعي وصناعة الأعلاف والمنظفات



الصناعية، أي أنها تقدم للمواد الخام لهذه الأنشطة.

ويضمّ الوطن العربيّ حتى الوقت الحاضر ٢٥ مصنعاً للأسمدة الكيماوية منها ١٦ مصنعاً للأسمدة الفوسفاتية، و ١٩ مصنعاً للأسمدة الأزوتية، تتركز صناعة الأسمدة الفوسفاتية في دول المغرب العربيّ (المغرب والجزائر وتونس) وبعض دول بلاد الشام (سورية ولبنان والأردن) ومصر، وقد بنيت كل مصانع الأسمدة الفوسفاتية العربية باستثناء مصنع الأردن وسدأ الأرض الزراعية وفي موانئ التصدير، في حين بنيت مصانع الأسمدة الأزوتية قرب حقول الغاز الطبيعي وإلى جوار المصافي العربية للحصول على الغازات المنتجة منها.

الحديد في حالته النقية أكثر ليونة من الألمنيوم وتزداد صلابته بإضافة بعض العناصر كالكربون بنسب معينة فيتكون لحديد الصلب وهو أقوى ألف مرة من الحديد النقي، ويسمى الحديد حسب نسبة الكربون إلى:

١- الحديد المطاوع : حديد خالص به محتوى كربون يقل عن ٠.١٥%، أكثر اللخاط الحديدية قابلية للطرق والصب.

٢- الحديد الصلب: فيه الكربون بنسبة ٠.١٥-١.٥% لإنتاج سبائك لأغراض متعددة المجالات.

٣- الحديد الزهر: نسبة الكربون ١.٧-٤% لا يمكن تشكيله أدناً ويصعب لحامه ويصير تشكيله بصيرا وسهلا في قوالب.

٣- الصناعات المعدنية: تعدّ صناعة صهر المعادن وتكريرها- وفي مقدمتها صناعة الحديد والصلب- أهم الصناعات للقائدة بما لها من ارتباطات صناعية ورأسمالية، وكان لإنشاء مهمل لصناعة الحديد والصلب حتى فترة قريبة بعد كالمورد الفكري للمدينة والحضارة في الثورة.

وسنكتفي بدراسة صناعة الحديد والصلب كمثال عن الصناعات المعدنية في الوطن العربي، تلك الصناعة التي لا تزال في بداية مراحل تطورها، ولم تنشأ دول عربية كثيرة صناعة للحديد والصلب، وقد يكون ذلك لعدم توافر الخام الرئيسي للطاقة أو التمويل، أو لضيق الأسواق أو للنقص في وسائل نقل مستلزمات هذه الصناعة، ناهيك عن ضعف تأهيل الكادر البشري للمؤهل والضروري لهذه الصناعة.

وقد بدأت صناعة الحديد والصلب في الوطن العربيّ في مراحلها الأولى بإنشاء مصانع صلب لولا، لإنتاج حديد التسليح ومواسير للصاب اعتماداً على الخبرة التي نجمت عن مخلفات الحرب العالمية الثانية والخردة المستوردة، كما حدث في كل من مصر وتونس والجزائر وسورية والسعودية. ثم انتقلت الدول العربية إلى المستوى التالي من صناعة الحديد والصلب وهو إنشاء مصانع الحديد والصلب المتكاملة التي تنتج الحديد الزهر والحديد المطاوع والصلب وسبائكها، ورغم قوائم الكثير من الدول العربية بإقامة مصانع متكاملة لصناعة الحديد والصلب فإن الإنتاج لا يغطي حاجة الاستهلاك حيث تتحمل الدول العربية أمواً ضخمة لتعويض النقص بالاستيراد.



تتوضع مصانع الحديد والصلب في العالم إما بالخام أو بالطاقة أو بالسوق أو في موقع جيد للنقل، وقد توصلت بعض مصانع الحديد والصلب العربية في الأسواق مع إمكانية نقل الخامات والطاقة إليها، كما هي الحال في مجمع الحديد والصلب في حلوان وفي الإسكندرية في مصر وإلى حد ما مصنع الأحجار/عناية في الجزائر، أما الدول العربية المستوردة للحديد الخام فقد بنت مصانع الحديد والصلب في أنسب المواقع، كمصنع أم سعيد في قطر، ومصنع الجبيل في السعودية، ومصنع خور الزبير في العراق، ومصنع الإسكندرية المتكامل في مصر، ومصنع مصراته في ليبيا، ومصنع الناصور في المغرب، ومن ضمن لاحظ أن هذه المواقع غنية بمصادر الطاقة المتمثلة بالفخار الطبيعي وبمهل نقله من حقوله إليها.

و تتكامل صناعة الحديد والصلب لفتحاً مع الصناعات المستهلكة لمنتوجاتها، حيث يتوقع من توضع مصنع حديد وصلب في مكان ما أن تتجنب إلى منطقته مصانع تستمد خاماتها منه، أو أن يظهر في منطقته مركب صناعي كبير ونمو عملاق وتكثف سكاني، ومن الأمثلة على ذلك المركب الصناعي الذي نشأ في منطقة حلوان جنوبي القاهرة في مصر، وفي منطقة الأحجار/عناية في الجزائر، فقد انجذبت إلى هاتين المنطقتين مصانع للسلاسل والأجزاء والهاكل للمعدن، ومعدات الرفع، وعربات للسكك الحديدية والسيارات والأدوية والمواسير. فالمسألة تتعدى توطین صناعة الحديد والصلب إلى توطین الصناعات المتكاملة معها في أنسب المواقع، لذلك يجب التدقيق كثيراً عند التخطيط لبناء مصانع الحديد والصلب العربي حتى يكتب لها النجاح ولتعمل بتكلفة اقتصادية جيدة.

٤ - صناعة الإسمنت ومواد البناء: يقاس تقدم الدول بمعايير مختلفة منها نصيب الفرد من الإسمنت المستهلك، فارتفاع نصيب الفرد يدل على ازدهار أعمال الإنشاء والتمهيم والإنشاء في الدولة، وقد بلغ نصيب الفرد في الوطن العربي في عام ٢٠٠٣م بحسب تقديرات الأمم المتحدة نحو ٣٤٦ كيلو غرام إسمنت، وهو ما يزيد عن المعدل العالمي.

تتطلب صناعة الإسمنت من الخامات الجير من الحجر الجيري والرمال والأومينا (الطفلة أو الطمي) وهي مواد متوافرة بكميات ضخمة في كل دول الوطن العربي وهذا يمكنه من أن يكون منتجاً ومصدراً كبيراً للإسمنت، وتضم صناعة إنتاج الإسمنت في الوطن العربي بالتركز الجغرافي لاشديد، حيث تسهم مصر والسعودية بـ ٥١,٧% من الإنتاج، وإذا أضيفت إليها المغرب والجزائر والإمارات وتونس فإن هذه الدول الخمس تسهم بنسبة ٨٠% من الإنتاج العربي، وتتوضع مصانع الإسمنت بالخام أو بالأسواق، نظراً إلى أن الإسمنت سامة ثقيلة للوزن ومنخفضة القيمة لا تتحمل تكلفة النقل إلى مسافات طويلة. توضع مصانع الإسمنت العربية في ضواحي المدن الكبيرة كالقاهرة والإسكندرية في مصر، وبغداد والموصل والهندية والسعودية في العراق، وعدرا قرب دمشق وحلب في سورية، وجدة والجبيل



والهوف في السعودية، والعين بالإمارات، ويوجد في سلطنة عُمان مصدهان الإسمنت الأول في مسقط والثاني في ريسوت في محافظة ظفار، وتقع مصانع الإسمنت في ليبيا في بنغازي ودرنة، وفي ضاحية تونس ( جبل الجلود) وبنزرت تونس، وفي المغرب في فدر البيضاء وأغادير ومكناس، ويتضح من ذلك ارتباط التوزيع الجغرافي لمصانع الإسمنت العربية بالخام وبالأسواق، ولما كانت صناعة الإسمنت تحدث تلوثاً كبيراً يجب إقلمتها بعيداً عن المراكز السكانية، وفي مصر في الرياح مثال ذلك توطن مصانع الإسمنت في جنوبي القاهرة (طرة/ حلوان) لكن الذمو العمراني العشوائي بعد ذلك أساء لصحة السكان.

### التدريبات والأنشطة

٢- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١- قامت مصفاة كركوك في العراق عند:

( مصدر الخام ودهولة الأديب- مصدر الخام والسوق- بداية الأديب والسوق - مصدر الخام وبداية الأديب)

٢- اعتمدت صناعة الحديد والصلب في مراحلها الأولى على:

(الحديد الخردة - الحديد الزهر - الحديد الخام - كل ما سبق)

٣- بم تفسر ما يأتي:

١- تأخر الدول العربية في صناعة تكرير النفط بالمقارنة مع استخراجها؟

٢- تركز مصانع الأسمدة الأزوتية قرب حقول الغز الطبيعي؟

٣- توطن مصانع الإسمنت العربية في ضواحي المدن الكبيرة؟

٤- صنف مصافي النفط في الوطن العربي من ناحية الموقع.

٥- استنتج ميزات صناعة الأسمدة للكيماوية في لوطن العربي.

٦- لرسم خريطة لوطن العربي وحدد عليها أهم مصافي تكرير النفط، أهم مناطق تركز صناعة الحديد

والصلب.



## الدرس الخامس الإنتاج الصناعي الهجري (الصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية)

تتوافر للصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية مقومات نجاح كبير في الوطن العربي في حال التخطيط المناسب الذي قد يساعد على الحد من الكثير من المشكلات التي تعاني منها.

انحدر لتوزع الجغرافي للصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية في الوطن العربي، ونضع بعض المقترحات لتطويرها وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي للدول العربية.

### أولاً: الصناعات الغذائية في الوطن العربي:

هي تلك الصناعة التي تقوم على منتجات نباتية وحيوانية، وتتوافر في الوطن العربي مقومات نجاحها حيث تتوفر الخامات اللازمة لها من منتجات زراعية نباتية وحيوانية، وأسواق واسعة لاستهلاك منتجاتها، كما تتوفر اليد العاملة الموهبة بمستوى تقني مناسب لهذا النوع من الصناعة، ورأس المال المطلوب لها ليس كبير.

ويمكننا أن نلاحظ وجود مستويين للصناعة الغذائية، هما الصناعة الغذائية التقليدية المعتمدة على الآليات المتوارثة، وتهدف إلى تحقيق الكفاية الذاتية مثل الألبان والخبز وحفظ الخضار في الأرياف.... وللصناعة الغذائية الحديثة التي تكمن في مصانع حديثة مزودة بمعدات متطورة.

وتدعم الحكومات العربية للصناعة الغذائية بشتى الأساليب، كونها تسهم في تعزيز مصادر الدخل القومي، وتحقيق التكامل بين الزراعة والصناعة، كما تدافع على فائض الإنتاج الزراعي، وتحويل ثلثه من موسم فائضه إلى موسم نقصه، ما يضمن استمرار توفير الغذاء للسكان، وكما أنها تزيد القيمة الاقتصادية للمنتجات الزراعية وبخاصة الموجهة للتصدير، وتدخل على استقرار أسعار المواد الغذائية في الأسواق العربية، والأهم من ذلك كله تحقيق الأمن الغذائي على مدار السنة.

إضافة إلى ما تحققت من تشجيع للتصدير في الأرياف العربية بما توفره من خامات زراعية نباتية، وبالتالي لانعوض الاقتصاد والاجتماعي في هذه المناطق.

وتتصف الصناعة الغذائية العربية بثلاث صفات أساسية هي: الموسمية والمقلية للثقل ولتذبذب، فالخامات الزراعية لا تتوفر على مدار السنة وهذا يؤدي إلى خلق الكثير من المشكلات منها صعوبة التخزين بكميات كبيرة وفترات طويلة، كذلك صعوبة الموازنة بين الإنتاج والتوزيع على مدار السنة، وقد ساعد التطور التقني المعاصر في حفظ المواد الغذائية على التخفيف من حدة هذه المشكلة،



ومن ناحية أخرى فالإنتاج الزراعي غير مستقر من حيث الكم بسبب الظروف المناخية التي تسود الوطن العربي والآفات الزراعية، كما أن نوعية الإنتاج لزراعي غير مضمونة.

ومن الصناعات الغذائية العربية:

● صناعة طحين الحبوب وضرب الرز التي تستمر فيها أموال طائلة من القطاعات العام والخاص، علماً أن مطاحن القطاع العام وفي الغالب أكثر تطوراً من نظيرتها التابعة للقطاع الخاص، وتتميز مطاحن الحبوب بانتشارها الجغرافي الواسع حيث يتواجد السكان، في حين تقوم مضارب الرز وسط مزارعه أي أنها متوطنة بالخام، وتستخدم المنتجات الجانبية للمطاحن في صناعة أعلاف الحيوانات، أما المنتجات الجانبية لمضارب الرز فهي استخلاص الزيت، وكوهد، وفي عمل الأعلاف الحيوانية أيضاً، أما قش الرز فهو يستخدم في صناعة الورق في مصر.

● صناعة منتجات الألبان وتنتشر في كل الدول العربية، لموجهة الزيادة في استهلاك الألبان، فقد عملت بعض الحكومات العربية على زيادة إنتاج اللبن والحليب وذلك بتقديم الخدمات لابيطرية مجاناً لمربي الحيوانات ومنها المشوية الحلوية، وانتقاء السلالات جيدة الإدارة الحليب واستيراد الأبقار المحمّزة وإقامة مزارع لأبقار ومراكز لتجميع الحليب وتبريده وتنقسم مصانع منتجات الألبان في الوطن العربي إلى قسمين هما مصانع تقليدية قديمة ومصانع حديثة مطورة، ويميل النوع الأول (الذي يتبع القطاع الخاص وهو الأكثر عدداً) إلى الانتشار الجغرافي الواسع بخاصة في الأرياف العربية، وهذا وضع طبيعي يتماشى مع واقع الانتشار الواسع للماشية الحلوب، وعدم تركّزها للجغرافيا، أما النوع الثاني من مصانع منتجات الألبان (أي التابعة للقطاع العام) فهي أميل للتركز الجغرافي في المدن الكبيرة، فيما تستورد بعض الدول العربية الألبان المجففة من الخارج لتصنيعها في الداخل نظراً لندرة المراعي وبالتالي قلة المواشي مثل دول الخليج وليبيا.

● صناعة تجميد وتجفيف وحافظ للأضروات والفواكه، وهي من الصناعات الغذائية الراجحة في الوطن العربي وتشكو هذه الصناعة من موسمية إنتاجها وشحها في بعض للمواسم، ولذا تعمل مصانعها بكل من طاقتها الإنتاجية، كما أن مواد التعبئة والتغليف مرتفعة التكاليف وغالبيتها مستورد الأمر الذي يزيد من تكلفة الإنتاج، وتتميز هذه الصناعة لمنافسة شديدة من الصناعات المستوردة.

● صناعة السكر شهدت انعاشاً في الوطن العربي منذ ستينيات القرن العشرين على الرغم من قدمها في مصر عن ذلك التاريخ، وتنقسم صناعة السكر في الوطن العربي إلى قسمين هما استخلاص السكر من محاصيل سكرية تررع في الدول العربية، واستيراد السكر للخام وتكريره في الدول العربية لتغطية حاجة السوق الداخلي أو لإعادة التصدير.



وتتسم صناعة استخلاص السكر من قصب السكر والشوندر السكري بالموسمية، فمصانع سكر القصب تعمل في الفترة من شهر كانون الثاني إلى شهر أيار في مصر، أما في السودان والصومال فتبدأ بالتشغيل قبل ذلك أي من شهر تشرين الثاني حتى شهر آذار أو نيسان. أما مصانع الشوندر السكري فتعمل في الفترة التي تبدأ من شهر آذار وحتى شهر أيلول، تتوقف بعد ذلك للصيانة والإصلاح استعداداً للموسم الجديد، في حين تعمل المصانع المزروعة أي التي مهتها الاستخلاص والتكرير مدة أطول.

ويوجد في الوطن العربي ٥٤ مصنعا للسكر منها ١٣ في المغرب و ١٠ في مصر، و ٢ في السودان، و ٣ في الجزائر و ٥ في تونس و ٧ في سورية و ٤ في لبنان و ٥ في العراق، والباقي موزع على بقية الدول العربية.

وتتوطن مصانع استخلاص السكر من القصب والشوندر السكري في مناطق إنتاج الخام تكون خاماتها مريمة التلّف وفاقدة الوزن، أما مصانع تكرير السكر لخام المستورد فهي تتوطن في الأسواق الكبيرة نظراً لارتفاع قيمة المادة المستخدمة، وهذا ما يجعلها تتحمل تكلفة النقل ونقله نعمة القدر.

ولصناعة السكر من القصب للسكري والشوندر الكثير من المنتجات؛ للجلاية ذات القيمة الكبيرة، وتؤدي الاستفادة منها إلى زيادة مردود هذه الصناعة حيث يستخرج منها الكحول، الطيب، وخميرة البيرة وبعض العطور، كما تستخدم بقايا القصب في صناعة الورق وصناعة الخشب للحيبي كيدل عن الخشب الطبيعي، فضلاً عن استخدامه وقوداً في المصانع لتوفير الضغط على النفط.

وبالنسبة إلى صناعة الزيوت النباتية فيمكن تمييز مستويين يرقم الأول به مصر لأنها أو البذور الزيتية للمتاحة سواء أكانت من مصدر محلي لم مستورد أما الثاني فيستورد الزيوت الخام أو نصف المصنوعة ثم يقوم بتكريرها، وتنقيتها، ثم تعبئتها، ويقتصر وجود هذا النوع على الدول العربية التي لا تنتج ثماراً وبذوراً زيتية كدول الخليج العربي وجنوبي وموريتانيا، وتنتشر معاصر الزيوت في الدول العربية المطلة على ساحل البحر المتوسط في كل من ليبيا والمغرب العربي ومصر وبلاد الشام، في حين تنتشر صناعة استخلاص الزيوت من بذرة القطن في مصر والسودان وسورية واليمن والصومال، أما استخلاص الزيوت من الفول السوداني فتنتشر في السودان ومصر والصومال والملكة المغربية، ويستخلص الزيت من السمسم في مصر والسودان والصومال وسورية والعراق واليمن، وبدأت مؤخراً زراعة فول الصويا في بعض الدول العربية كمصر وسورية لاستخلاص الزيوت منها، وتنتشر صناعة زيت السمك على المملكة المغربية.

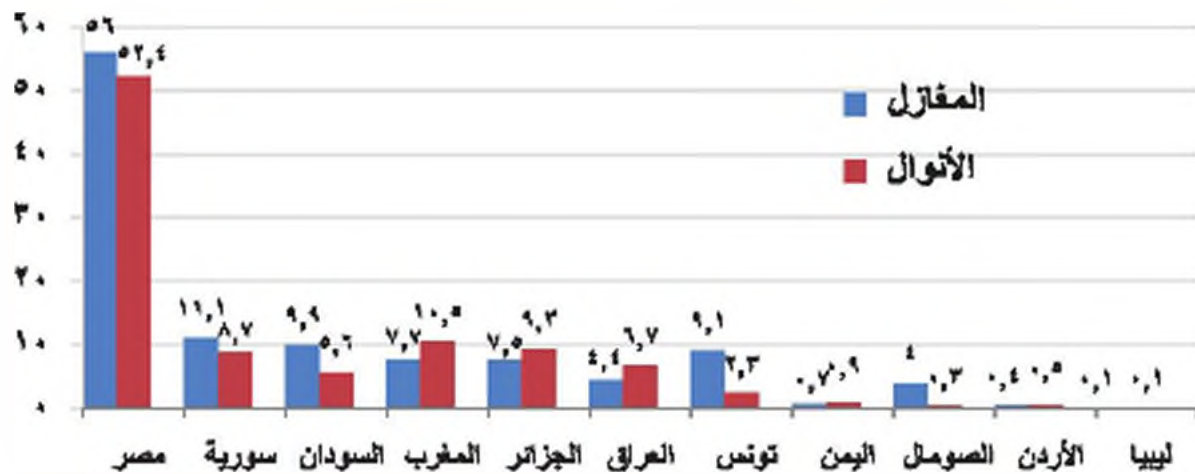
تتوطن معاصر زيت الزيتون في مناطق زراعته في جنوبي تونس ووسطها وشمالها وينطبق الأمر على الوضع في ليبيا والجزائر والمغرب وسورية، وتتركز معاصر الفول السوداني ومعاصر بذرة السمسم في مديريات النيل الأزرق، أما في الأقطار العربية المستوردة للزيوت الخام فقد توطنت مصانع



تكرير الزيوت وتعبئتها في الموانئ مثل جدة ودبي وأبو ظبي والكويت، وتتم صناعة الزيوت النباتية في الوطن العربي بأنها موسمية بالنسبة لكثير من المصانع، ويتوقف حجم مصنع الزيوت النباتية على عوامل كثيرة منها كمية المادة الخام المتاحة وحجم السوق والتغذية المتبعة في المصنع، ونظراً لضعف حجم إنتاج الثمار والبذور الزيتية في الدول العربية بشكل عام، فإن مصانع الزيوت الصغيرة للحجم وبدائية غير متطورة ذات مردود اقتصادي ضعيف، وصناعة الزيوت للنباتية منتجات جانبية من أهمها الكسبة والأعلاف لحيوانات وأحياناً الصابون.

### ثانياً: صناعة الفزل والنسيج والملابس أهمية وشهرة عالمية:

هي أقدم الصناعات وأوسعها انتشاراً، حيث تنتشر في معظم الدول العربية سواء للمنتجة الألياف الطبيعية أم غير المنتجة لها، وقد بدأت تتطور إلى النمط الحديث منذ ستينيات القرن العشرين، وفي مصر منذ ثلاثينياته، وقد بلغت هذه الصناعة مستوى من الإتقان والجودة يمكنها من المنافسة في الأسواق الدولية.



الشكل البياني (١٧) النسبة المئوية لتوزيع مغازل وأتوال لنسيج على الدول العربية

تستخدم صناعة الفزل والنسيج في الوطن العربي الألياف الطبيعية، مثل القطن والكتان والقنب والحرير الطبيعي والصوف والوبر والشعر، والألياف التركيبية مثل الفيسكوز، وتنتج بعض الدول العربية خامات الألياف المصنعة (الخيوط البلاستيكية) اعتماداً على ما تقدمه الصناعة البتروكيماوية. وبعض الألياف التي تعتمد عليها صناعة الفزل والنسيج في الوطن العربي منتج داخلياً، وبعضها مستورد من الخارج، ويمكن تقسيم الدول العربية التي تهتم فيها صناعة الفزل والنسيج إلى ثلاث مجموعات هي مجموعة الدول كبرى الأهمية وتضم كلاً من مصر وسورية والسودان والمغرب ومجموعة الدول متوسطة الأهمية وتضم كلاً من الجزائر والعراق وتونس ومجموعة الدول صغيرة الأهمية وهي اليمن والصومال والأردن وليبيا (الشكل ١٧).



ترتبط مصانع النسيج في توطنها بمصانع الغزل لاني تحصل، منها على المادة الخام أي للأغزول، فيما ترتبط مصانع الصباغة والطباعة والتشطيب والتجهيز بمصانع النسيج، وقد توطنت مصانع الغزل والنسيج في لوعين من المراكز القديمة وحديثة، ولأخذ مصر مثالاً على ذلك، حيث توطنت صناعة الغزل والنسيج في بداية الأمر في عدد من المراكز القديمة في المحطة الكبرى والإسكندرية (حيث بعد وجود ميثاء تصدير القطن لأخام سبباً آخر للتوطن) وفي كافر الدوار شمالي القاهرة وحلوان جنوبها، أما حديثاً وبعد عام ١٩٥٧ م تحديداً، فقد اتخذت الحكومة المصرية قراراً بجعل القطن - كونه للمادة لأخام النسي تتوافر بشكل كبير في الوادي والدلتا - أساساً في تحقيق ظاهرة الانتشار الجغرافي للصناعة وتوزيعها في أرجاء مصر كافة، بدلاً من تركيز وتوطين المصانع الجديدة في عدد قليل من المراكز التقليدية القديمة فنشأ ٢٦ مركزاً جديداً لصناعة الغزل والنسيج ما بين عامي (١٩٥٧-١٩٧٢) م منها ثنين لاكوم وبور سعيد ودمياط وكفر الشيخ.

وبالرغم من أن الصناعات للنسيجية في بعض الدول العربية، كمصر وسورية والسودان والمغرب تتمتع بميزتين مناسبتين لإقامة صناعة مناسية من خلال توافر المواد لأخام ورخص اليد العاملة، فإن انخفاض الكفاءة الإنتاجية لآلاتها وعملها يقضي على كثير من المكاسب الاقتصادية التي يمكن تحقيقها، بسبب نقص اليد العاملة المدربة والافتقار إلى الأطر الفنية المتخصصة، وانتشار الأمية بين العاملين في هذا القطاع الهام، وقلة الأبحاث العلمية والتقنية في مجالها، لذلك تعيش هذه الصناعة وراء لموار الحماية الجمركية، بينما تشهد هذه الصناعة في العالم بشكل عام تطوراً تقنياً هائلاً بعد دخول الحاسب الآلي في عمليات التصميم والتحكم والتشغيل وبرمجة المراحل الإنتاجية وتنظيمها وتنسيقها، ما يضع صناعة الغزل والنسيج في الوطن العربي أمام تحديات كبيرة!

### **الصناعات الحرفية والتراثية ولابيدية للريفية:**

تعد المنازل الريفية العربية خاصة تلك لاني يمتلك أصحابها ماشية حلوباً وحدائق لإنتاج منتجات الألبان بطرق تقليدية، كما أنها تضم أفراداً لصناعة الخبز اليدوي ومنتجاته الأخرى، كما تنتشر في الأرياف صناعة العربية نجفيف الفواكه كالتمر والعنب وغيرها وصناعة للمرببات من المحاصيل السكرية المتوفرة، وتتعرض هذه الصناعة لمنافسة حادة من قبل البضائع المصنوعة ألياً سواء محلياً أم المستوردة. وتوجد في الأرياف والمدن العربية صناعة منسوجات تقليدية كغزل القطن والصوف والوبر والشعر يدوياً، وتتسج هذه للأغزول وغيرها بالأوال اليدوية، ويجري تفصيلها فيما بعد لعمل الأزياء الوطنية، كما تقوم النسوة للبدويات بصناعة ما يلزم بيوتهن من بسط وخيام، وتكثر هذه الصناعة في الواحات العربية.



كما تصنع الحبال والمكائن والأكفاس والحصرو الأطبق من النباتات المتوافرة في كل بيئة، وتنتشر في بعض المناطق صناعة المنتجات الجلدية، كما تستغل خامات الصلبال المتوافر في بعض المناطق العربية في صناعة الفخار كالأواني المنزلية، ويصنع الفخار من الطين بعد خلطه بمواد مساعدة مولا بذاه كالقرميد والأجر سواء بتجفيفها بالشمس أو باستخدام الوقود، كما تستغل الأخشاب المتوافرة محلياً في بعض الأرياف العربية في صناعة الأثاث التقليدي الذي يسوق في تلك المناطق، كما تستخدم في صناعة بعض الآلات الزراعية البسيطة.



الصورة (١٢) لصناعة التقينية في سورية

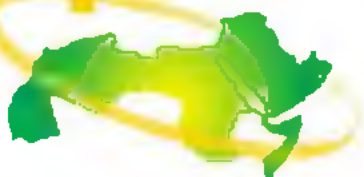
وقد نشأ نوع من الصناعات الحرفية في الدول العربية مرتبطاً بتراثها وحضارتها، تنتج بعض المنسوجات والمنتجات الجلدية والقطع الخشبية المطعمة بالصدف أو العاج، والأشغال المعدنية المزخرفة وللتحف الفنية، ويعتمد هذا النوع من الصناعات على لقوة اليدوية للعامل ومهارته الفنية وتستخدم كميات قليلة من المواد الخام، وهي ذات مردود عالٍ بفضل الطلب عليها في المواسم السياحية بشكل خاص.

وبشكل عام لم تلق الصناعات الحرفية الاهتمام المطلوب من قبل الحكومات العربية، على الرغم من أهميتها في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتأمين فرص عمل، ولدورها في تهيئة المناخ للنمو الصناعي بسبب قدرتها على الانتشار الجغرافي الواسع بين أقاليم الدولة، وبالتالي تسهم في تطبيق مبدأ النمو الإقليمي المتوازن، خصوصاً وأن احتياجتها من لابتى للتحتية محدود، وتؤدس من الدول العربية القليلة التي اهتمت بالصناعة الحرفية، وسعت إلى تنظيمها وتنميتها وتطويرها لارتباطها بقطاع السياحة.

### ما نقلاً للضغط في الصناعة العربية؟

تعاني الصناعة العربية من ضعف في المستوى العلمي والتقني وغياب صناعة معدات الإنتاج وأدواته، حتى في أكثر الدول العربية تصنيعاً كمصر، ومعنى هذا أن الدول العربية مستمرة في اعتمادها على الأخرج لاستيراد معدات الإنتاج. وتمثل صناعة صهر وتكرير المعادن الأساسية قاعدة الانطلاق الصناعي إضافة للتجديد للتكنولوجي والابتكار والتأهيل المستمر، وهذا ما تفتقده الصناعة العربية.

ويعاني القطاع الصناعي التحويلي العربي من وجود طاقات معطاة عن الإنتاج في كثير من الصناعات على المستوى القطري، ويرجع ذلك أساساً لعدم توفر الخامات، واضيق السوق لقطرية، ولكثير من المشكلات والقيود الإدارية، وقلّة الابتكار وعدم وجود إستراتيجية صربية منسقة للتصنيع تقوم





على أساس تحقيق تكامل الإنتاج الصناعي على المستوى القومي، كما أن المصانع العربية ليست بحجم اقتصادي لمثل لضيق السوق القطري.

### كيف نخطط لصناعة عربية مطورة ومنظمة:

مجموعة من الأسئلة يجب أن يطرحها القائمون على التخطيط الصناعي وهي :

ما هدف التصنيع؟ أهو زيادة الإنتاج؟ أم لزيادة فرص العمل؟ أم لتغطية حاجة السوق؟ أم للتقليل من الواردات؟ أم بقصد التصدير؟

ما مقومات الصناعة وما الصعوبات التي تحيط بها؟

ما التكلفة المناسبة لتي ستؤثر التصنيع؟ وما للصناعات المناسبة لعمليات التنمية؟

وأخيراً ما التوزيع الجغرافي المثالي والمتوازن للمنشآت الصناعية في الدولة؟

من المهم لتحقيق تنمية شاملة في الوطن العربي، الاهتمام بمحوري الاتجاه لوظيفي الذي يركز على تنمية قطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة (صناعة وتعددين - زراعة - تجارة وخدمات - نقل ومواصلات) والتعليم والصحة والأمن والاتجاه المكاني ( الإقليمي) الذي يركز على توزيع الأنشطة والخدمات الاقتصادية والاجتماعية بشكل عادل ومناسب على جميع أقاليم الوطن العربي، وبالتالي منطوق وتنمى هذه الأقاليم، ومن ثم تتحقق للتنمية الشاملة لدول الوطن العربي كافة.

### التدريبات والأنشطة

١- أكمل الفراغات الآتية :

يركز الاتجاه لوظيفي لتحقيق تنمية صناعية شاملة في الوطن العربي على.....

بينما يركز الاتجاه المكاني على.....

٢- اختر الإجابة للصحة مما يأتي:

يركز الاتجاه لوظيفي لتحقيق تنمية صناعية شاملة في الوطن العربي على.....

٣- يتم استخلاص الزيوت النباتية من بذرة القطن في ( السودان - السعودية - البحرين - ليبيا)

٤- تتوطن معاصر بذرة السمسم في مصر في ( النيل الأزرق - الإسماعيلية - القاهرة - الاسكندرية)

٥- يتم تفسر ما يأتي:

٦- دعم للحكومات العربية للصناعة الغذائية بشتى الأماليب.

٧- اهتمام تونس بالصناعات الحرفية.

٨- برأيك كيف تؤثر للصناعات الحرفية ( للصغيرة) في النمو الاقتصادي؟

٩- ارسم خريطة للوطن العربي وثبت عليها أهم مناطق توطن للصناعة النسيجية.



يتمتع لوطن العربي بمقومات سياحية تتنوع وتتكاثر بحيث تشكل وحدة متكاملة فعالة لعناصر الجذب السياحي. وتشكل للسياحة أحد مصادر الدخل التي يهتم عليها الاقتصاد في بعض الدول العربية، كما أن للسياحة حاجة اجتماعية أساسية في لوطن العربي والعالم، اما لها من لبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وإعلامية وتربوية وثقافية.

لاستنتاج أهمية السياحة في الوطن العربي، ونصنف مقوماتها، ونحاول اقتراح حلول مناسبة لتطوير دورها.

### لولا: أهمية السياحة في الدخل القومي للوطن العربي:

لم تعد السياحة ترفها بقدر ما هي حاجة اجتماعية اقتصادية ثقافية، وهي مورد أساسي للدخل القومي، كما تساهم في تأمين فرص العمل وتوسيع القاعدة الإنتاجية، حيث تعد السياحة صناعة وتجارة في أن واحد بضاعتها الخدمات وأسواقها الناس، وتعمل على نمو الاقتصاد بما تستثمره في مجال تقديم لخدمات من فنادق ومطاعم وبنية تحتية ( كهرباء وماء وطرق)، كما تعمل على زيادة أوجه النشاط الزراعي والصناعي والتجاري وتنشيط القطاع المالي والمصرفي، وهي عامل كسب مهم للعمليات للصعبة، وتشكل السياحة قسماً لا بأس به من النتائج القومية، وتساعد على تسديد عجز الميزانية، وبخاصة في بعض الأقطار التي تستقبل أعداداً كبيرة من السياح مثل مصر وليبنان وتونس والأردن والمغرب وسورية.

تحتل السعودية المكانة الأولى من حيث حجم الإيرادات السياحية لر ما نسبته ٢٠,٩% من إجمالي حصيلة الوطن العربي ويعود ذلك إلى الرسوم التي تتقاضاها سنوياً في موسمي الحج والعمرة، فيما تحتل مصر المرتبة الثانية بعد السعودية حيث حصلت على ما نسبته ١٩,٦% من إجمالي الإيرادات لسياحية لسورية في عام ٢٠٠٤م وذلك يعود لاحتوائها على كنوز تاريخية ثمينة من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية المتأخرة، إضافة للسياحة الشتوية في خليجي العقبة والسويس وساطل للبحر الأحمر، وبلقي لبنان في المرتبة الثالثة لتتوسع تضاريسه وخدماته السياحية وشعبه المضوايف، تليه المغرب التي تتمتع بسهولة الوصول والمتوسطة وجبال الأطلس المشاهقة الارتفاع، ثم تونس التي تحتل المرتبة الثانية عالمياً في سياحة العلاج بالماء، وقد أسهمت السياحة بنسبة عالية من قيمة الناتج المحلي الإجمالي في كل من الأردن وتونس والمغرب ودرجة ثلثية السعودية كون مصدرها الأول للدخل للنفط.



وجدير بالذكر أن الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها ويشهدها للوطن العربي مؤخراً انعكست سلباً على الحركة السياحية الأخرجية والداخلية لكثير من الدول العربية، فترجع بالنسبة إلى إسهام السياحة في التلج المحلي الإجمالي عما كان في السابق.

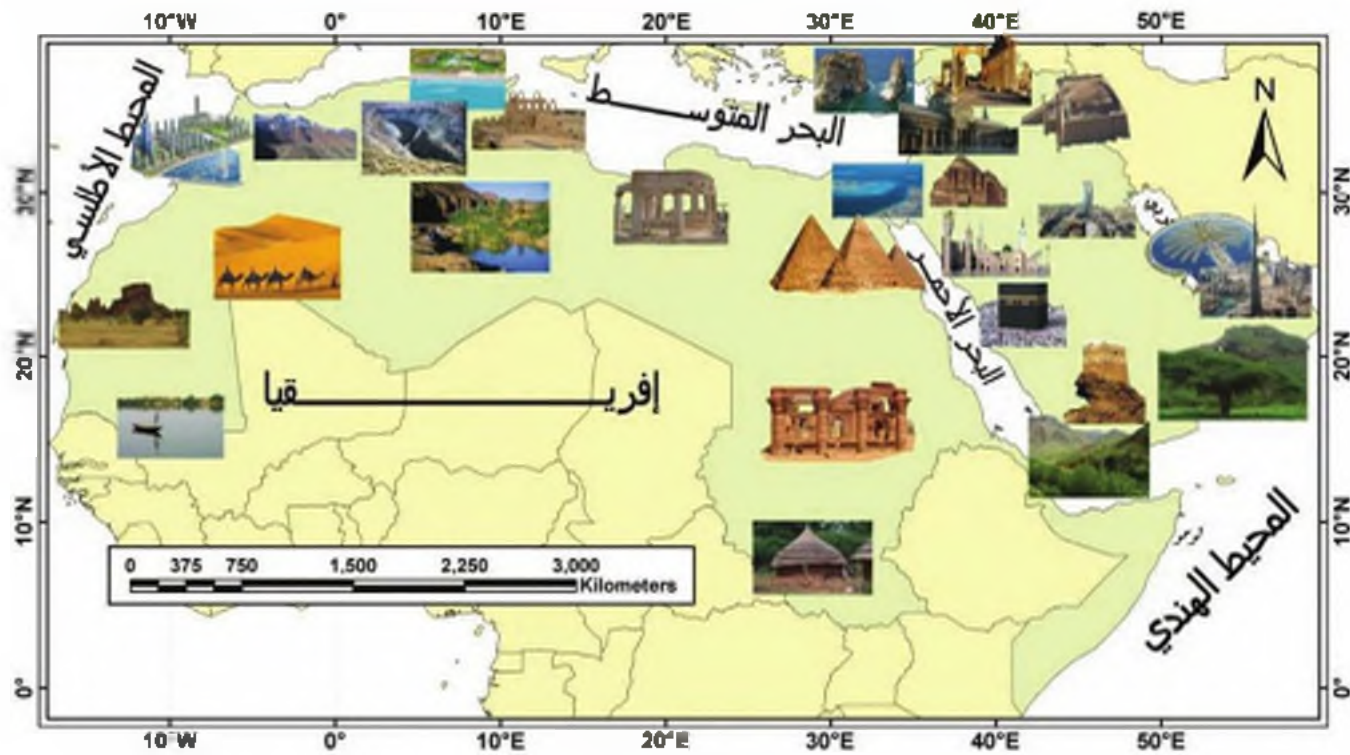
### مقومات الجذب السياحي في الوطن العربي:

يمثل الوطن العربي بمقومات سياحية شاملة تشكل وحدة متكاملة لعناصر الجذب السياحي للمختلفة. ادرس الشكل (١٨)، والخريطة (٧)، ثم حاول الإجابة عن الأسئلة اللاحقة:

## مقومات السياحة في الوطن العربي



الشكل (١٨) خريطة مفاهيم مقومات السياحة في الوطن العربي



الخريطة (٧) أهم المواقع السياحية في الوطن العربي



١- استناداً إلى خبرتك السابقة صنف أنواع السياحة في الوطن العربي؟

٢- ما أهم المناطق السياحية في الوطن العربي؟

يُصنّف الظلمُ السياحيّ للعربيّ من عناصر متنوعة تتفاعل فيما بينها مكونة ما يعرف بمدخلات للنظام السياحيّ العربيّ أو مقوماته وتصنّف هذه المقومات إلى مقومات طبيعية تتمثل في الموقع الجغرافيّ والمناخ والتضاريس ومقومات بشرية تتمثل في التراث الحضاريّ العربيّ في الوطن العربيّ والمعالم العمرانية المتميزة والاستثمارات السياحية وللمعالة السياحية، وأخيراً توافر عوامل الاستقرار السياسيّ والعسكريّ.

فمن الناحية الطبيعية يتمتع الوطن العربيّ بمزايا عديدة من حيث الموقع سواء كان موقعاً فلكياً أم جغرافياً، فالامتداد الكبير للوطن العربيّ ساهم في إمكانية توافر للمواقع السياحية التي تصاح لمختلف الفصول وبخاصة فصليّ الشتاء والصيف، والوطن العربيّ بموقعه للمتوسط بعد جسر اتصال بين ثلاث قارات العالم القديم. ويعدّ للمناخ عاملاً مهماً لجذب السياحيّ فهو يؤثر في راحة الإنسان ومزاجه، والوطن العربيّ يشتمل على أقاليم مناخية متنوعة لكلّ منها مزايا تجذب السياح فمناخ البحر المتوسط يجذب السياح إليه في فصل الصيف، كذلك المناطق الجبلية ذات الحرارة المعتدلة صيفاً، فيما يجذب كلّ من المناخ المداريّ والمناخ الصحراويّ للسياح إليه في فصل الشتاء، وهذا ما يهين الفرصة أمام السياح لاختيار نوع المناخ المفضل لديهم في أيّ وقت من فصول السنة.

ومن أهم المقومات السياحية الطبيعية التضاريس حيث تتنوع التضاريس وتتباين من الجبال ذات القمم العالية، إلى الهضاب والسهول والأودية النهرية بشكلها والبحيرات بأنواعها.

أما المقومات البشرية فتتمثل في التراث الحضاريّ الكبير للوطن العربيّ الذي يعدّ الموطن الأول للإنسان، ومهداً للديانات السماوية الثلاث ومستقراً للحضارات منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بفجر الحضارات وبعراستها القديمة والوسطى والحديثة، وبالتالي فهو غنيّ بالأثر والمواقع التاريخية والأماكن المقدسة التي تعدّ أحد العوامل الرئيسية التي تقوم عليها النشاط السياحيّ، كما يشمل التراث الحضاريّ أيضاً الفولكلور العربيّ الذي يقدم نموذجاً صادقاً عن واقع للوطن العربيّ يُعرف السائح بمادات وتقاليد للشرب العربية عن طريق الغناء والرقص والصناعات اليدوية والأكلات والأزياء الشعبية.

حرصت الدول العربية على إقامة متحف تحكي قصة حضارت وتجنب السياح. كما تُقيم مهرجانات عديدة في موسم مهولة في بعض الأنظار العربية تستلذب العديد من السياح مثل مهرجان بظها وجرش في الأردن وقرطاج في تونس، إضافة إلى المعارض السنوية كمعرض دمشق الدوليّ، ومعارض الكتب وغيرها.

ومن المقومات البشرية أيضاً وجود المعالم الأثرية المتنوعة كالأبواب حول المدن والأبراج والقلاع والحصون التي



شجنت لأغراض المراقبة والدفاع عن المدن، وتتميز معظم المدن العربية بوجود قسم قديم يضم سوراً أو قلعةً وأبنيةً أثريةً قديمةً كما هي الحال في القاهرة ودمشق وغيرها.

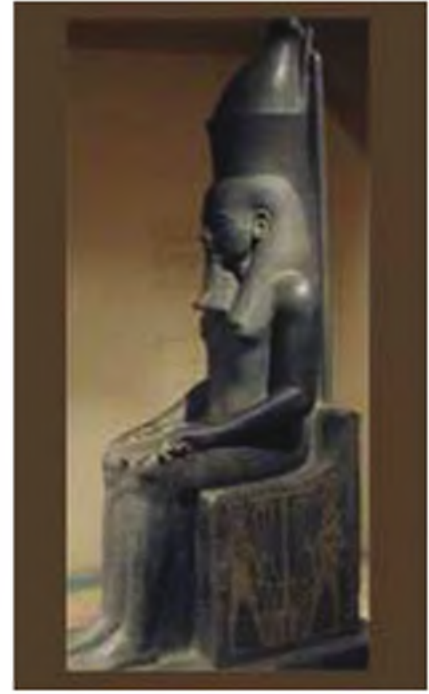
وتسهم الاستثمارات السياحية في تشجيع حركة السياحة لداخلية والخارجية، ويجدر الذكر أن الاستثمارات في المشروعات السياحية في الوطن العربي لا تزال محدودةً فهي تتميز بصغر حجمها وعدم قدرتها على تلبية لطلب المتزايد، ولا يُكتفى بالنجاح للاستثمار في المشروعات السياحية إذا لم يقترن بنجاح العنصر البشري وذلك بتوفير أطر بشرية مؤهلة ثقافياً ومهنيّاً للعمل في المجال السياحي، ومن هذا المنطلق حرصت بعض الدول العربية على نشر التعليم الفندقى، وإدخاله ضمن مناهج التعليم، وإيجاد معاهد ومراكز خاصة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقى إضافةً إلى عقد دورات تدريبية متعاقبة للعاملين في المجال السياحي، كما يقف الشعب العربي وراه للعاملين في لادقل لاسياحي من خلال المعاملة لطيبة للسواح إلى جانب الخدمات الكثيرة الأخرى التي تشجع السواح على القدوم إلى الوطن للعربي.

ولا يمكن لتلك العوامل كلها أن تساعد على جذب السياح إلا بوجود الأمن والاستقرار السياسي، الأمر الذي يؤثر بشكل ملموس في حركة السياحة الداخلية والخارجية، فالعلاقات السياسية بين الدول العربية تؤثر في السياحة سلباً أو إيجاباً فيزداد حجم السياحة، وتنشط الحركة السياحية عندما تكون العلاقات السياسية جيدة بين الدولة المصنرة للسياح، والدولة المستقبلة لهم وللعكس صحيح في حال تآزم العلاقات، كذلك يؤثر اضطراب الأوضاع لداخلية والحروب سلباً في السياحة، والأمثلة على ذلك كثيرة فقد تعرض قطاع السياحة إلى الركود أو الشلل في الأقطار العربية لمواجهة الكيان الصهيوني مثل مصر والأردن وسورية ولبنان في أثناء الحروب العربية الإسرائيلية في أعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و ١٩٨٢ و ٢٠٠٦م، كما تأثرت السياحة سلباً في لالوطن العربي عامةً في أثناء أزمة الخليج العربي، وبخاصةً في العراق وأقطار الخليج العربي واليمن والأردن وغيرها.

### **دراسة حالة: السياحة في جمهورية مصر العربية:**

عرفت مصرُ طوال تاريخها بأنها مقصدٌ للمتاحرين والجوالة منذُ زارها هيرودوت في التاريخ القديم مسجلاً آدهامه من اختلافاها الشاسع عن بلاده، وظلت مصرُ كذلك طوال تاريخها الوسيط والحديث، غير أن اكتشاف آثار الفراعنة منذُ بدايات القرن للاماضي قد أضاف سحراً خاصاً إليها إلى جانب ما فيها من آثار دينية وحضارية فريدة، إضافةً إلى ما تتمتع به من موقع جغرافي وسط العالم ومناخها المعتدل صيفاً وشتاءً، وسواحلها السهلة الممتدة، وما يشواطئها من كنوز الشعب المرجانية الفريدة، وهو ما يؤد من المزايا النسبية التي توفر عناصر وضملاات التافس والتفوق للممول.





الصورة (١٤) تمثال رمسيس الثاني

### تنوع المنتج السياحي المصري

#### الفرصة (٨) نموذج من الفرص المتاحة للملاحة المصرية

تتمتع مصر كمقصد سياحي بتنوع مجالات السياحة تأتي من أهمها السياحة الثقافية والأثرية باعتبارها من أهم أنواع السياحة في مصر حيث الحضارات القديمة ملأته الدين، وتطلق بما كانت عليه الأمم التي شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ، وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة ولامتلاك مصر لمقومات العديد منها.. تظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتقبل أو القابل للمداخلة نظراً لما تمتلكه مصر فيها يوجد ثلاث الآثار المعروفة في العالم أجمع.

وإلى جانب السياحة الثقافية والأثرية ظهرت في مصر أنماط سياحية جديدة أصبحت تخاطب شرائح أوسع من السائحين عبر العالم منها السياحة الترفيهية وسياحة الشواطئ والسياحة الدينية والسياحة العلاجية والسياحة البيئية والسياحة الرياضية والسياحة الصحراوية وسياحة الوخوت والسياحة البحرية، بالإضافة إلى سياحة المهرجانات والفعاليات الترفيهية والثقافية وأخيراً سياحة المؤتمرات والمعارض.

وإضافة إلى الأنواع السابقة الذكر فإن "سياحة مراكز الغوص" تمثل اليوم نشاطاً سياحياً يلقى رواجاً كبيراً، وتعد مدينة شرم الشيخ من أكبر مراكز الغوص في العالم، وتتمتع بإمكانات بيئية وطبيعية فريدة ومتنوعة وهذا ما يجعلها أحد أهم المراكز للرئيسة لجذب السياحة الدولية والدخلة، بالإضافة إلى كونها مصيفاً ومشتقياً عالمياً لمحبي الصيد والسياحة والغوص تحت الماء فإنها أكبر مراكز الغوص له أجهزة بأحدث الأجهزة.

ومن أجل تدقيق المزيد من التشييط والاجنب السواحى، لتعشت ' سيادة بيوت الإجازات ' التي استحدثتها مصر حيث يتوخ هذا لانمط الجديد من لسيادة لغير المصريين حق التملك والانتفاع بوحداث صغيرة الإقامة في بعض المناطق العمرانية الجديدة، وكذلك في المناطق السياحية المتميزة في كل من سيدي عبد الرحمن، والغربية، والبحر الأحمر، ومرسى مطروح.

وعلاوة على ذلك فقد حققت سيادة المؤتمرات في مصر زيادة مطردة في الأعوام لاسنة لاضحية، حيث بلغ إجمالي الأحداث التي عقدت بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حوالي ٦٦٥ حدثاً، منها ١٣٢ مؤتمراً دولياً ومحلياً و٢٣٥ معرضاً و٢٩٨ حفلة ومناسبة، وفي عام ٢٠٠٨ شهدت مصر انعاشة كبيرة لسيادة المؤتمرات حيث عقد على أرضها أكثر من مؤتمر عالمي أبرزها المؤتمر القومي السككن، ومؤتمر القمة الإفريقية.

كما تعد سيادة المهرجانات من أهم وأحدث وسائل الجذب السواحى سواء أكان مهرجاناً رياضياً أم ترفيهياً أم فنياً، وتنفرد مصر بإقامة العديد من المهرجانات التي تحظى بإقبال جماهيري مثل مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، ومهرجان السينما الدولي، ومهرجان السياحة وللتسوق ويضم في داخله مهرجان الذهب، والمهرجان السنوي لصيد الأسماك للهواة ومهرجان الاسكندرية الدولي لأغنية البحر للمتوسط وبحلوة شرم الشيخ الدولية للبولينج.

### التدريبات والأنشطة:

١- قسّم ما يأتي:

• أثر المناخ في السياحة في الوطن العربي.

• انخفاض إيرادات السياحة في العراق والسودان.

٢- ما علاقة الأمن والاستقرار السياسي بالسياحة الداخلية والخارجية في الوطن العربي؟

٣- أكمل خريطة المفاهيم الآتية:



٤- لبحث في مصادر المعرفة المتوفرة لديك (المشاركة - المراجع - المجلات ) عن المشكلات التي تواجه تطور قطاع السياحة في الوطن العربي.



ساهم الموقع الجغرافي للوطن العربي في ربطه بأرجاء العالم عبر العصور وذلك من خلال شبكات النقل وطرقه المختلفة المرة عبر أرضيه، ومع التقدم العلمي والتطور في وسائل المواصلات للعلمية احتلظ الوطن العربي بأهميته التجارية، بالرغم من وجود بعض العقبات داخل الوطن العربي وخارجه.

لذا لنعامل المؤثرة في النقل في الوطن العربي ونستكشف أهم أنواع الطرق، ونقترح بعض الحلول لتطويرها من وجهة النظر الجغرافية.

### أهمية النقل والمواصلات في الوطن العربي:

أدى الموقع الجغرافي المهم للوطن العربي دوراً مميزاً في ربط دوله بالعالم من خلال شبكة نقل طريقية عبر العصور، وقد تجدد هذا الدور بعد تعرض النقل البحري لأخطار القراصنة، والتحصن النقل للبحري على السلع الخفيفة الوزن لأغلبية الثمن، كما أصاب التطور والتقدم العلمي وسائل المواصلات للبرية وشبكتها، برأ وبحراً وجواً، ما جعلها تحافظ على لادور العالمى مدعومة بعوامل جغرافية أصبحت للربط بين جناحي للوطن العربي، الآسيوي والإفريقي، وتربط للوطن العربي بالعالم.



لشكل (١٩) خريطة مفاهيم للعوامل المؤثرة في النقل في الوطن العربي

يتمتع الوطن العربي بموقع جغرافي فريد، فهو يتوسط للقارات الأثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) وهو ملتقى الطرق التي تربط بين أوروبا في الغرب والدول الآسيوية في الشرق، وهما منطقتين من أشد مناطق العالم لزدحاماً بالسكان، إذ يجتمع فيهما ثلثي سكان الأرض، ويشرف للوطن العربي على البحر المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب، وتنتهي شواطئه البحرية على للمحيطين الهندي والأطلسي، وزاد في أهمية موقع للوطن العربي في العصر لالحديث افتتاح قناة للسويس، فأصبح للوطن العربي بذلك عقدة





هامة في طرق النقل والمواصلات العالمية، تمر عبره جميع طرق النقل لربط شمال العالم بجنوبه وشركاه بخرابه.

من ناحية أخرى يعد لوطن العربي من أفضل مناطق العالم صلاحية لطرق ووسائل النقل والمواصلات، فلا يشكل اختلاف الظروف للمناخية لأربية عائقاً أمام حركة النقل البرية ما عدا المناطق للصحراوية حيث رياح الصحراء ورمالها تجعل من عبء الطرق التي تمر فيها غلابة في للصحوبة.

ولطبيعة سطح الأرض في لوطن لأربي دور مهم في رسم شبكة المواصلات، ففي الأجناح الآسوي حددت الامتدادات لأطولية لتضاريس بلاد الشام الجبلية طرق الأقل على شكل خطين متوازيين لشبكات لنقل البرية لأرئيسية، هما منطقة للسهل للمحلي، ومنطقة خط الأهدام (الغب-الغور) ويرتبط للناطقن بطرق عرضية في المناطق التي تسمح فيها ظروف التضاريس بذلك كما بين طرابلس وحمص. لماً في العراق فقد ساهمت التضاريس في تشعب طرق النقل في الشمال نتيجة لوعورة التضاريس وكثرة للمجاري المائية، في حين تتوحد هذه للطرق في خطوط رئيسية محددة وتأخذ اتجاهات تكاد تكون ثابتة في لأجنوب.

وفي لأجناح الأفرقي توازي طرق النقل خط الساحل ولا تبعد عنه إلا نادراً، وتنتهي عند هذه للطريق الساحلي طرق طولية قادمة إليه من لأجنوب عبر واحات للصحراء الكبرى. أما في لسودان وموريتانيا ولصومال فإن سطح الأرض المستوي سهل مذ الطرق البرية وللسكك الحديدية.

ونظراً لقلة الأظجان، فإن معظم السواحل العربية فقيرة بالموانئ لأطبيعة الصلابة للملاحة، حتى أن معظم للموانئ والمرافئ لأربية أما شبه طبيعية أو صناعية.

وأخيراً فإن تنوع وتأثير الموارد البشرية والاقتصادية في أرجاء لوطن العربي ساهم في إيجاد وتنوع خدمات النقل والمواصلات لنقل للركاب والإنتاج على للمستوى المحلي والإقليمي والدولي.

وبعد هذا التحليل للسريع للموامل المؤثرة في النقل في لوطن العربي للنقل نظرة على واقع شبكات لأطرق البرية والمائية والجوية ووسائل الاتصال لأديثة.

ينتج عن الأنشطة للمربطة بالنقل لتأثيرات بيئية متنوعة واسعة النطاق تمتد لتشمل للموارد الطبيعية، وتتضمن تلوث للنظام البيئي بشكل عام كما أن تلك للتأثيرات تسهم في رفع مستويات الاضرار العالمي والتغير للملكي، حلوة على مضاعفة مستويات لتلوث للضوضاء والأخطار المروري محلياً إضافة لتسببها في عدة مشكلات صحية. ويتوقع مندى لنقل العالمي أن ترتفع التسبب العالمية للأهميات النقل بحلول عام ٢٠٥٠ م نحو ١٢٠% استناداً إلى مستويات عام ٢٠٠٠ وفي لدول العربية يبلغ إسهام قطاع النقل بنحو ١٢% من الفترات للنفقة ٨٥% منها بعد لقطاع النقل البري.

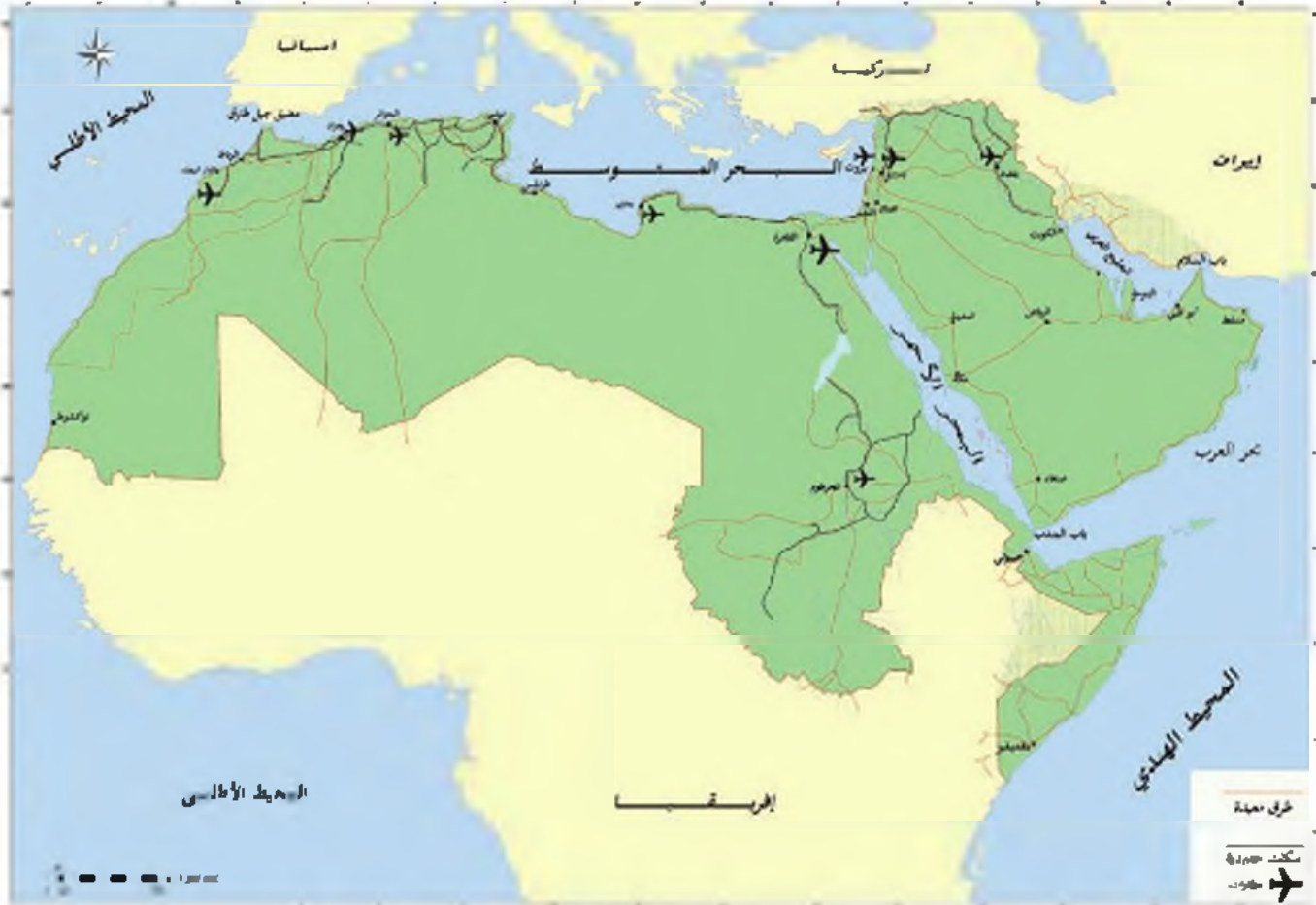




الصورة (١٥) ازدحام مروري في شوارع مدينة القاهرة

## النقل البري:

يعتبر النقل البري الدعامة الأساسية لخدمات النقل في الوطن العربي، وبالذات فيما يخص النقل ضمن الدولة الواحدة، ودرجة لكل بين الدول العربية في مجال نقل الركاب والبضائع، وعلى الرغم من توفر شبكة حديثة في بعض الدول العربية إلا أن النقل البري على الطرق المعبدة يقوم بالنصيب الأكبر من هذه الخدمة.



للخريطة (٩) أهم طرق المواصلات في الوطن العربي

طرق السيارات: يوجد في الوطن العربي شبكة كثيفة من طرق للسيارات الطولية والعرضية، تولوها الدول العربية اهتماماً كبيراً لاعتمادها الأساسي عليها في عملية النقل، حيث تم بناء الطرق البرية الحديثة ذات الأسطح الناعمة والتكلفة المنخفضة، ما أدى لتقليل استهلاك الوقود والإطارات وصيانة السيارات، إضافة إلى تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية في المناطق التي تصادها هذه الطرق، وترتبط



الدول العربية مع بعضها بشبكات من الطرق الرئيسية تتوزع على عدة محاور كما تبينها الخريطة (١٠)، ورغم أن هذه الطرق تصدّر بالاسباب الأكبر في نقل الركاب والبضائع بين الدول العربية وضمن الدولة الواحدة، فإن أطوال هذه الطرق بالنسبة لمسكان الوطن العربي ومساحته محدودة كما يبين الجدول (١).

الجدول (١) بعض مؤشرات خدمة طرق المواصلات في الدول العربية مقارنة بالدول المتقدمة

المتن لكل سيارة	طول الطرق لكل كم <sup>١</sup> من المساحة	المتن لكل كم من الطرق	الدول العربية
(٢٠ - ٣٠) نسمة	(٥ - ٨٥٠) م	(١٨٠ - ١٥٠٠) نسمة	الدول المتقدمة
٥ نسمة	١٠٠٠ م	٣٠ نسمة	

السكك الحديدية: دخلت الدول العربية عصر النقل بالسكك الحديدية مع بداية النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وتزايد أطوال خطوط السكك الحديدية في الوطن العربي باستمرار حيث يبلغ طول الشبكة الحديدية حوالي ٢٣ ألف كم وتعد شبكات السكك الحديدية داخل الدول العربية ويدها محدودة الكثافة والطول وقليلة الترابط حيث توجد الآن في كثير من دول الوطن العربي شبكات سكك حديدية بعضها متصل مع مثيلاتها بالدول المجاورة، وبعضها منفصل أو تختلف عروضه من سكك حديدية دولية عادية بعرض ١,٤١م إلى سكك ضيقة بعرض متر واحد، إلى سكك واسعة بعرض ٢م، لكن هذه الشبكات لا



الصورة (١٦) محطة قطر

تفي بحاجة النقل العربي ولا تساعد على الاندماج الاقتصادي بين دول الوطن العربي، ومن أهم النقاط التي تضعف من الربط والوصل بين الشبكات العربية الاختلاف في عرض لخط الحديدي الذي يؤثر بالتالي في السرعة والاصولة وعدد العربات.

ومع هذا توجد مجموعة سكك حديدية مميزة مثل سكك حديد مصر وبلاد الشام وبلاد المغرب والعمدان، أنا في باقي الدول فهي خطوط بسيطة وأبست شبكات.

### النقل لاجوي:

بفضل موقع الوطن العربي المتوسط، أصبحت مطاراته وأجواؤه محاور ربط بين مطارات العالم المختلفة، ومكن الطيران العربي من الوصول بسرعة إلى مختلف دول العالم، وسمح للدول العربية



وبخاصة الخليجية منها بإشياء شركات طيران كبيرة مزودة بأحدث الطائرات، تمتد خطوط طيرانها إلى مختلف القارات، ورغم ضعف بعض الشركات الحكومية وقلة أسطولها، ووجود عدد من المطارات غير المؤهلة بشكل جيد للنقل الجوي، تمثل للمطارات العربية محور أساسية لخطوط الطيران التجاريّ لدولي، فمطارات بيروت ودمشق وبنغازي ونواكشوط تربط بين مطارات القسم الآسيويّ للعربيّ ودول أوروبا، بينما تُعدّ مطارات القاهرة والدار البيضاء والجزائر صلة ربط بين مطارات أوروبا ومطارات القارة الإفريقية، في حين يشهد للذلل لاجويّ الداخليّ في بعض الدول العربية كبيرة المساحة كالسعودية.

### النقل المائيّ:

يمكن تقسيم النقل المائيّ لقسمين، للنقل النهريّ الذي يوجد في العراق ومصر والسودان، والنقل البحريّ وهو الأهم.

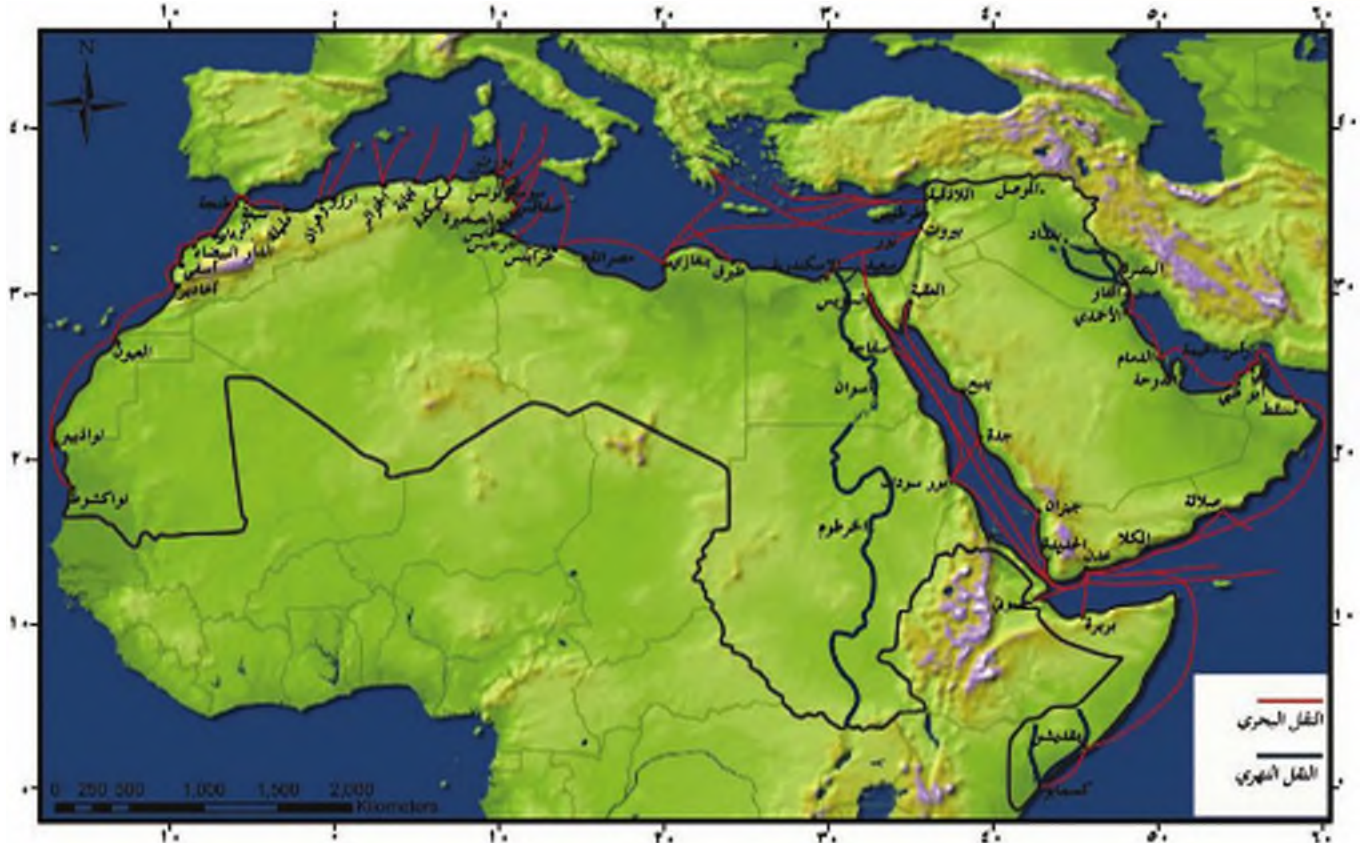
تعد الطرق لمائية النهريّة من أهم وأقدم وأرخص وأبسط وسائل للنقل التجاريّ، لقلة تكاليفها ودوامها وقابليتها للكثيرة على استيعاب كميات كبيرة من البضائع، فاعتمد سكان العراق على النقل النهريّ لوجود نهريّن كبيرين يمران بمعظم المدن ومراكز تجمع السكان وأهم المناطق الزراعيّة، كما يعدّ شط العرب من أهم الطرق التي تصل للعراق بطرق الملاحة البحرية العالميّة، أمّا للسودان فيعتمد اعتماداً رئيسياً على النقل النهريّ حيث تزيد أطوال خطوطه الملاحيّة على ٤٠٠٠ كم، ويستخدم النقل النهريّ في نقل الركاب والمنتجات الزراعيّة كالقطن والسهم.

تعد قناة السويس من أهم وأبسط طرق الملاحة، ولكنها توفرها تفهراً للتفكك، حيث توفر في المسافة من جنوب شرق آسيا وأوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح ما بين ٥٠% و ٧٠% من المسافة، كما أن لقناة توفر على السفن البريطانيّة المتجهة إلى الهند نحو ٤٠٠٠ ميل، ونحو ٣٠٠٠ ميل إلى الشرق الأقصى و ١٢٢٠ ميل إلى أستراليا. تمر لطريق الملاحة من غرب أوروبا من المحيط الأطلسي إلى البحر المتوسط، لبحر قناة السويس إلى البحر الأحمر ومنه إلى المحيط الهندي، وتحتل هذه الطريق لمرتبة الثنية بين الطرق للملاحة العالميّة بعد طريق المحيط الأطلسي الشمالي، ولذا لها كثر أهمية منها من حيث قيمة ما تنقله من بضائع للعلم الصناعي، فتقل عبرها المواد الأولية المهمة وكميات هائلة من البترول، وتبرز أهمية القناة في أنها تربط بين منطقتيّ التجارة في تقدمها الصناعي، إقليم غرب أوروبا للصناعي وما يحتاج من مواد خام لازمة للصناعة ويصرف فيها مآلجاته الصناعي، وإقليم جنوب شرق آسيا بما يحتويه من مواد خام لسوق كبيرة.

وبخاصة بين الخرطوم ومكّال، ويستخدم نهر النيل في مصر لنقل خامات الحديد والفوسفات.

النقل النهريّ: يشرف الوطن العربيّ على عدة بحار ومحيطات مهمة تسيطر على أهم المضائق والممرات التي تصل بينها، مما جعله يتبوأ موقفاً مهماً في النقل البحريّ العالميّ، حيث تهمل جميع الدول العربيّة على بحر أو محيط فليس فيه دولة حبيسة أو داخلية، ويمكن تصنيف للموانئ العربيّة الرئيسة من حيث الشكل أو من حيث الوظيفة.





الخريطة (١٠) أهم طرق لمواصلات البحرية في الوطن العربي

فمن حيث الشكل نصنف إلى: موانئ ومرافئ طبيعية تشكلت بفعل العوامل الطبيعية ولا تحتاج لعمليات صناعية تذكر مثل ميناء الإسكندرية في مصر، والعبقة في الأردن وعدن في اليمن. وموانئ ومرافئ شبه طبيعية وهذا النوع يحتاج لعمليات صناعية محدودة، مثل التقييد والبذاء، حيث تمثل مصبات الأدهار أفضل ظاهرة طبيعية ملائمة للمرفأ شبه الطبيعي مثل البصرة في العراق، كذلك يوجد هذا النوع في اللاذقية في سورية وبعض المدن الساحلية في المغرب العربي. الموانئ الاصطناعية: عندما يُقتد المرفأ الطبيعي أو شبه الطبيعي على ساحل من السواحل يتعين إعداد تجهيز المرفأ الاصطناعي، ومن أمثلة هذا النوع جميع الموانئ النفطية بالإضافة إلى السويس في مصر ودر السودان في السودان وطرطوس في سورية ورأس الخيمة في الإمارات وبنغازي في ليبيا.

أما من حيث الوظيفة فقد دعا التوسع في استخدامات الموانئ إلى وجود أشكال وأنماط من التخصص الوظيفي في استخدام الميناء وفي عملية النقل البحري واستعداد الموانئ أيضاً، فقد يخصص للميناء الأغراض العسكرية، أو للتجارة أو النفط، أو الصيد أو للتخزين.... غير أن التخصص الوظيفي لا يعني بعض الموانئ المتخصصة من الجمع بين أداء وظيفي رئيسي وأداء وظيفي ثانوي، كما أن بعض الدول العربية ما زالت تستخدم موانئها استخداماً مطلقاً بمعنى وجود نوع من التخصص في مجموعة من الأرصفة في الموانئ.

إن معظم للمولاء العربية بحاجة إلى زيادة طاقاتها وتحسين خدماتها وزيادة أعداد السفن في الأسطول البحري العربي، لتفي بمتطلبات التطور الاقتصادي العربي و تنمية قطاع النقل البحري التجاري عبر أعالي البحار والارتباط بشبكة خطوط النقل البحرية العالمية التي تتميز برخص تكاليفها، والاستفادة من أنشطة العبور (الفرانزيت) في المياه الإقليمية والمجال الجوي الواقع فوقها.

### الاتصالات الحديثة:

انتشرت وسائل الاتصال الحديثة في دول الوطن العربي، لربط دوله مع العالم والوصول على المعلومات وإمكانية التواصل الطمى والمعرفى والحضارى وازداد استخدام تقنية للمعلومات والاتصالات في الدول العربية، كما زاد أنفاق المواطن العربي للحصول على هذه التقنيات والتي تشمل معدات الحوسب وبرامجه وخدماته من شبكات وخدمات معالجة البيانات وخدمات الاتصال ومعدات الاتصال الساكنة واللاسلكية.

### التدريبات والأنشطة

١- أجب بكلمة صحح أو كلمة غلط أمام العبارات الآتية :

١- اقتصر النقل البحري في الوطن العربي على السلع الخفيفة الوزن لافالية الثمن.

٢- دخلت لدول العربية عصر النقل بالسكك الحديدية في بداية القرن التاسع عشر.

٣- تتصف جميع سكك الوطن العربي بأنها واسعة.

٤- مطار القاهرة صلة ربط بين مطارات أوروبا وإفريقيا.

٥- بم تكسر ما يأتي:

١- تشعب طرق النقل البرية في شمال العراق.

٢- عدم صلاحية المناطق الصحراوية العربية لمد شبكة طرق برية.

٣- بين كيف حددت تضاريس بلاد الشام الجبلية طرق لنقل البرية.

٤- ارسم خريطة للوطن العربي وحدد عليها : أهم الموانئ، مكة حديد وادي النيل.



يعدّ النشاط التجاري أحد محاور القوة السياسية لدول الوطن العربيّ فهو ثمرة من ثمار التفاعل للتلم بين عائدات الموقع وهبات الموضع. فهو يشكل حجر الزاوية في القدرة الاقتصادية للعربية لأمموية، وهو إحدى الوسائل المهمة لتطبيق التنمية والتقدم.

لنحلل سمات التجارة في الوطن العربيّ، ونقترح بعض الإجراءات التي يجب على مواقف للتجارة العربية.

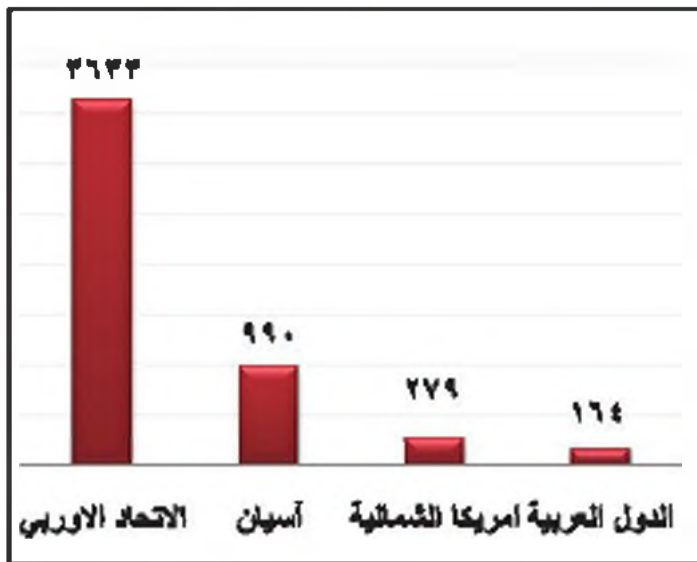
**أهمية التجارة العربية :**

العلاقة بين حجم التجارة والنمو الاقتصادي علاقة عضوية. فالصادرات تسهم بتمدية للدخل القومي لكونها انعكاساً لاستغلال الموارد المتاحة وكفاءة من قنوات تصريف فائض الإنتاج. أما الواردات فإنها توفر المتطلبات المادية والخدمية التي تعد قاعدة للتنمية الاقتصادية.

وتتصف للتجارة العربية عموماً بأنها مرتبطة بشكل كبير بالدول الأجنبية، فيما يلاحظ أنّ التجارة لداخلية أو البينية ضعيفة.

### التجارة الداخلية (البينية) في الوطن العربيّ:

تتعم التجارة البينية في الوطن العربيّ بتواضعها مقارنة مع حجم التجارة الخارجية، فلا تزال



الشكل (٢٠) الصادرات حسب التكتلات الاقتصادية  
٢٠٠٨ (مليار دولار)

الصادرات البينية ضعيفة وتكون بشكل ضعيف فتد بلغ متوسط معدلها حوالي ٨% بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٨، حيث تعدّ الصادرات العربية للبينية الأضعف (١٦٤ مليار دولار) مقارنة مع باقي الكتل التجارية في العالم، وهذا يعكس هيكلية الاقتصاد العربيّ وضيق مصادر دخله، فالإقتصاد العربيّ أحادي الماع إذ يهيمن النفط على حوالي ٩٩% من مصادر العملة الصعبة لبعض الدول العربية، لذا نجد أنّ هناك تماثلاً ومحدودية في السلع المعروضة للتجار بين الدول العربية مما أثر سلباً في التجارة البينية العربية. ويعود ذلك



لمجموعة من المواقف التي تعاني منها الدول العربية والتي يمكن تصنيفها إلى صنفين: المعوقات ذات الطبيعة الإدارية والاقتصادية وتشمل القيود الجمركية والاتفاقيات التجارية وغيرها، وما يرتبط بطبيعة الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية مما يؤثر في حجم الصادرات والواردات بينها.

المعوقات الذاتية: تتمثل في عدم كفاية المقومات الضرورية لنمو هذه التجارة من نقل واتصال وتسويق وإعلام ومعلومات تجارية وتمويل وضمان.

ويمكننا القول: إن الصادرات والواردات العربية اليبينية كشفت عن بقاء نمو الاقتصاديات العربية، مما يحفز على ضرورة التصديق العربي المشترك من أجل توسيع قاعدة مصادر الدخل وتكويمه وهذا لا يتم إلا من خلال العمل العربي المشترك الجاد، سواء ضمن الهياكل التنظيمية لأحالية وهي مجلس الوحدة الاقتصادية العربية (السوق العربية المشتركة) أم التجمعات الإقليمية العربية القائمة (مجلس التعاون الخليجي) أو أية صيغة أخرى.

### التجارة الخارجية (الدولية) للوطن العربي:

الجدول (٢) التجارة الخارجية وتناسبية الصادرات العربية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م

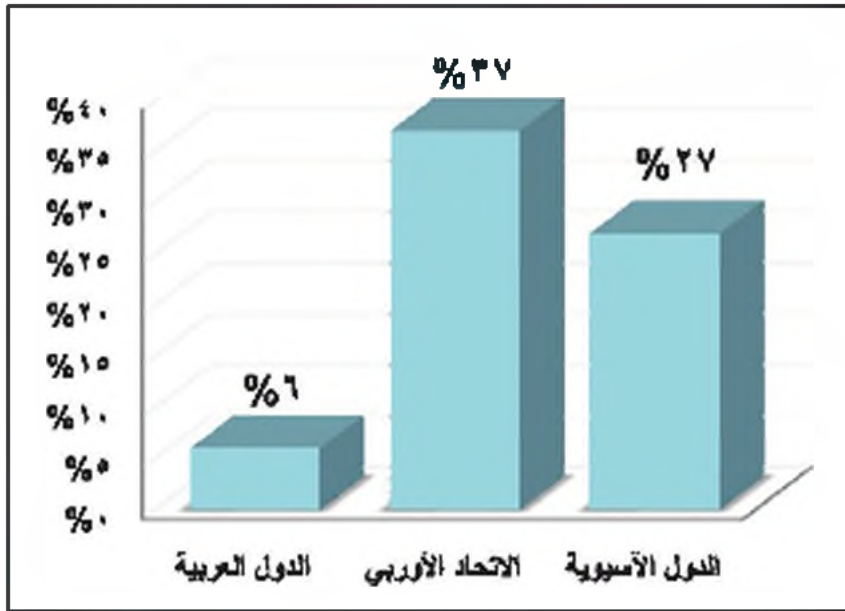
العلم	٢٠٠٢	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨
الصادرات (مليار دولار)	٢٧٩	٣٨٧	٥٠١	٦٢٠	٧٩٧	١٠٦٦
الواردات (مليار دولار)	٢٢٦	٢٩٤	٣٦٦	٤٣٥	٥٤١	٦٥٣
نسبة الصادرات العربية من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية	%٣٨	%٤٤	%٤٧	%٤٩	%٥٠	%٥٧
نسبة صادرات العربية اليبينية من إجمالي الصادرات العربية	%٨,٩	%٩	%٨,٥	%٩	%٨	%٨

شهدت اقتصاديات الدول العربية انفتاحاً متنامياً نحو الخارج حيث تزايدت نسبة الصادرات في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية من ٣٨% عام ٢٠٠٣م إلى ٥٧% عام ٢٠٠٨م، أي حوالي نصف ما تنتج الدول العربية، حيث يعتمد الوطن العربي اعتماداً واضحاً على التجارة الخارجية، وربما يكون من أكثر بقاع العالم اعتماداً على للتجارة الخارجية، وذلك بسبب طبيعة الشخصية الجغرافية للوطن العربي.

إن تأكيد أهمية استثمار هبات الموقع في الوطن العربي وبلاذات النفط، بحكم ما توفره البيئة الجيولوجية، أدى إلى هيمنة قطاع النفط على معظم النشاط الإنتاجي وتعاطف دوره في لاهياة الاقتصادية







الشكل (٢١) حصة الدول العربية في لتجارة العالمية مقارنة بالتكتلات الاقتصادية العالمية

والاجتماعية، إضافة لذلك اعتمدت بعض الدول العربية على صادرات الموارد لاذام وخاصة النفط مما حردها من تحقيق عائدات اقتصادية واجتماعية ولتي يمكن أن تحققها فيما لو استثمرت هذه العائدات في بناء قاعدة صناعية متكاملة ولكن ما يعرقل ذلك ضيق الأسواق وعدم كفاية عناصر الإنتاج وقلة وتماثله لذا تركز طالب الدول العربية على السلع الغذائية الصناعية نتيجة لقة

الإنتاج الزراعي وللصناعي مما خلق أخطر أنواع التبعية وهو التبعية الغذائية حيث أصبحت معظم الدول العربية تعتمد على الاستيراد لسد حاجاتها الغذائية، لذا شهد الوطن العربي تجارب التكامل الاقتصادي إلا أنه لم يتمكن من تحقيق أهداف هذا التكامل لأن العمل العربي المشترك هو قرير سياسي بالدرجة الأولى، واصل الحل المنتظر هو إيجاد تجمعات إقليمية (تكتلات اقتصادية).

### التخطيط للتجارة الخارجية في الوطن العربي:

يجب أن يتم التخطيط للتجارة الخارجية بما يخدم أهداف التنمية للقومية ويحقق للفوائد المرجوة من التجارة الخارجية. ويتم ذلك من خلال توسيع قاعدة الصادرات وتوزيعها وتنشيط دور الصادرات غير التقليدية بما يضمن الأقطار العربية رصيماً من العملات الأجنبية لتغطية نفقة الاستيراد والتقليل من السلع الاستهلاكية الكمالية وتنويع منافذ الاستيراد والتصدير وتوزيعها على أكبر عدد من الدول على الأ يتم ذلك على حساب النوع والموصفات، ضرورة التنسيق وزيادة للتبادل التجاري بين الدول العربية وذلك بتحرير للتبادل التجاري من القيود والاهتمام بزيادة حركة النقل وتوسيع قاعدة السوق العربية للمشاركة وتطبيق بنود الاتفاقية والانتقال إلى الوحدة الاقتصادية العربية. واستثمار الموارد التي لما يتم استثمارها بشكل سليم بسبب الاعتماد على الإمكانيات القطرية، كما أن التفاوت في الموارد الطبيعية هو مصدر قوة فيما لو استثمر بشراكة عربية. أضف إلى ذلك ميزات القرب الجغرافي لذي يعد من العوامل المهمة والمساعدة على نجاح قيام تعاون وتكامل اقتصادي بين الدول المتجاورة.



## تطبيقات التنمية في الوطن العربي:

انقضت الألفية الثانية ودخل الوطن العربي الألفية الثالثة وهو مثقل بـهجوم تنمية كبيرة، ومن أبرز هذه الهجومات التراجع الواضح والمستمر في الوزن الاقتصادي العربي نتيجة ضعف كفاءة العمليات الإنتاجية في معظم القطاعات الاقتصادية، والمعجز عن تحقيق نمو اقتصادي متوازن في ظل زيادات مكانية كبيرة، ويزوغ أزمة المديونية للخارجية لعدد كبير من الدول العربية خاصة الدول العربية غير المصدرة للنفط. وأشارت الدراسات إلى أن زيادة حجم المديونية الخارجية أفرزت عدة مشاكل اقتصادية من أبرزها الخضوع للشروط التي تفرضها الجهات المقرضة، والتبعية المالية اللاحقة عن التبعية التجارية، وزيادة ارتفاع نسبة التضخم النقدي، واحتمال عملية تسديد الديون لولولة خاصة في جميع الحسابات الاقتصادية والموازيات السنوية عوضاً عن التركيز على عمليات التنمية.

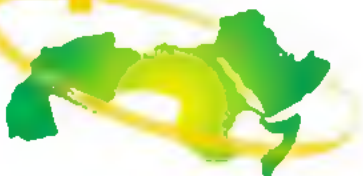
لقد انعكست الأوضاع الاقتصادية على واقع التنمية العربية في مجال التعليم لا تزال هناك نسبة كبيرة من الأمية في الوطن العربي (٢٧,٩%) كما أن نسب الأطفال غير الملتحقين بالمدارس تعد أعلى النسب في العالم (٣,٦%) و(١٩,١%) لا يكملون تعليمهم الابتدائي.

لقد تهيأت الدول العربية لضرورة إعادة تقييم أوضاعها العلمية والتكنولوجية لمواكبة التطور الذي يشهده العصر، خاصة في مجال الدراسات العلمية والتكنولوجية باعتباره القاعدة الأساسية لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة، وبشكل عام فقد ارتفع عدد الجامعات العربية الحكومية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، كما تزايدت أعداد الجامعات الخاصة أيضاً، وارتفعت نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من الفئة العمرية ١٨-٢٥ سنة في معظم الدول العربية، كما زاد عدد طلبة الدراسات العليا من هذه الفئة العمرية، ومع ذلك فلم تعد نسبة لداخليين عالي (الماجستير والدكتوراه) في التخصصات العلمية والتكنولوجية ٥% من جملة الدارسين بالتعليم العالي، وهي أقل النسب العالمية في هذا المجال.

يقول العالم العربي المصري أحمد زويل إن مجال إنجازات علماء العرب في القرن العشرين يفاخر مما يطلق عليه اسم 'الثورات في العلم' أي الأجهزة العلمية الاستثنائية التي تغير مفهومنا كان ثباتاً لفترة طويلة من الزمن، ويستدل على هذا الافتراض بأن مجلتي Science & Nature التي بعد نشرهما دليلاً على الأهمية العلمية القصوى مثل أبحاث الاستمساخ وأبحاث DNA ولم تشهد هتان المجلتان على مدى قرون الأخير من القرن العشرين لدر أي بحث علمي عربي.

وتواجه التعليم العالي مشكلات عدة لعل من أبرزها ربط برامج التعليم بسوق العمل، وتأمين مصادر التمويل البحث العلمي، وضرورة الارتقاء بمستوى الكفاءة التعليمية.

وفيما يتعلق بمؤشرات البحث العلمي والتكنولوجيا وهي بنسب العاملين والإنتاج على المحدث والتطوير، وللنشر العلمي وبراءات الاختراع، يلاحظ أن للوطن العربي لا يزال قليل الإنتاجية في هذه المجالات خاصة عند المقارنة بالمعايير الدولية، ولعل هذا الخلل هو الذي دفع موجات من



العلماء والباحثين للهجرة خارج لوطن العربي بحثاً عن المناخ لاعلمي فيما عرف بظاهرة نزيف العقول. ويحظى قطاع الزراعة بالنصيب الأكبر من الإنفاق على البحث والتطوير للعلمي (٤٥%) وتلعبها البحوث العلمية المتعلقة بترشيد استغلال موارد المياه بسبب ضغط العجز المائي في مختلف دول الوطن العربي، فيما تحظى الصناعة بنصيب ضئيل من اهتمام البحث للعلمي العربي، بسبب الاعتماد الأساسي على التكنولوجيا الصناعية المستوردة، ويتم التركيز على الأبحاث المتعلقة بالصناعات الاستخراجية البترولية والمواد، بينما يندر الاستثمار في الصناعات التقنية المتقدمة.

من ناحية ثانية ونتيجة للنمو السكاني الكبير الذي يعاني منه معظم الدول العربية تولجها الدول العربية تحدياً رئيسياً في تأمين فرص العمل، حيث قدر تقرير تحديات التنمية في الدول العربية للعام ٢٠١١ م أنه وبحلول ٢٠٢٠ م سوف يكون على الدول العربية (غير النفطية) تأمين ٩٢ مليون وظيفة بتكلفة تقدر بنحو ٢٢٠ مليار دولار سنوياً أي ما يوازي نصف الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول.

وأمل استخدام الموارد البيئية بصورة مستدامة هو من أخطر تحديات التنمية التي تواجهها الدول العربية، حيث يعمل ثلث القوة العاملة العربية في الزراعة في حين تستورد هذه الدول أكثر من ثلثي احتياجاتها الغذائية، ففي جميع الدول العربية باستثناء العراق والسودان ولبنان يقع متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية المتجددة تحت خط الفقر المائي العالمي (١٠٠٠ م<sup>٣</sup> سنوياً)، وقد أظهرت الدراسات المختلفة أن لوطن العربي هو أحد أكثر مناطق العالم تأثراً بتغير المناخ العالمي، حيث إنه من شبه المؤكد أنه سيكون لزيادة نوبت للجفاف تأثير سلبي مباشر في الفقر والهجرة الداخلية، كما أن الارتفاع العالمي في أسعار المواد الغذائية تأثيره الكبير في الفقر في الدول العربية، خاصة وأن الدول العربية الأقل نمواً هي الأكثر عرضة لارتفاع الأسعار، وعندما يترافق ارتفاع الأسعار مع تغير المناخ والتدهور البيئي للمنظم سوف نكون أمام نتائج كارثية نعدوذا الوقوف وإعادة النظر في التخطيط الاقتصادي العربي لكل المجالات الاقتصادية، والجغرافيون العرب مدعوون لأخذ دورهم للفعال في هذا التخطيط.

### **التكامل الاقتصادي والتعاون الاقتصادي العربي ضرورة للجميع:**

التعاون الاقتصادي هو اتفاق بين قطرين أو أكثر على تسهيل وتيسير العلاقات الاقتصادية بينهما دون أن يترتب على ذلك أية تغييرات هيكلية في بنية الاقتصاد الأطراف، أما التكامل فيهدف إلى تحقيق تغييرات هيكلية في الاقتصاد حيث يترتب عليه إلغاء كافة القيود على انتقال السلع وعناصر الإنتاج، وتوحيد وتنسيق السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

من أبرز وسائل التكامل الاقتصادي العربي إستراتيجية العمل العربي المشترك التي تتضمن إقامة مشروعات استثمارية على درجة عالية من التنسيق والتخطيط المشترك، إذ تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق



التسويق المشترك بين الخطط التنموية للأقطار العربية، وعلى الرغم من لفوائد الكبيرة التي يمكن أن تعود على الأقطار العربية من تحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينها إلا أن هناك عراقيل تحول دون تحقيقه وأهمها :

استمرار التبعية للقوى الخارجية: ويظهر ذلك من خلال اعتماد الاقتصاد العربي على الخارج لدرجة كبيرة وبخاصة في مجال السلع الغذائية كالقمح، وفي القطاعات الإنتاجية لوحظ ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الأولي في الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض نسبة مساهمة الصناعة التحويلية مما يعزز اعتماد الدول العربية على الخارج لاستيراد مستلزماتها من لسلع الاستهلاكية والاستثمارية. وعلى صعيد القطاع المالي فإن الأقطار العربية تتصف بارتفاع مديونيتها من الأسواق المالية الدولية، وبالمقابل فإن معظم الأقطار العربية تحتفظ بمدخراتها لدى هذه الأسواق.

ضعف الإرادة السياسية الأنظمة العربية والرغبة الصادقة في تحقيق وحدة اقتصادية، وتتجلى مظاهر الضعف بتقلب المصالح القطرية والعلاقات الثنائية على الالتزامات القومية العربية، وضعف التنسيق بين الأجهزة والمنظمات العربية المتخصصة.

من ناحية أخرى وعوضاً عن أن يكون التفاوت الشديد في الموارد الطبيعية والعناصر الإنتاجية والسكان وفي مستويات النمو وتوزيع الثروة والدخل بين الأقطار العربية مدعاة لحشد الموارد المتباينة وترشيد استخدامها لإقامة تكامل اقتصادي قوي، أصبح مدعاة للخوف من انخفاض عوائدها وارتفاع أعبائها من جراء عمالة التكامل.

### التدريبات والأنشطة

١- أجب بكلمة صجح أو كلمة غلط لمعلم العبارات الآتية:

• تتصف التجارة البينية (الداخلية) بأنها ضمنية.

• الدول العربية تصدر حوالي ربع ما تنتجه.

• التفاوت في الموارد الطبيعية هي مصدر ضعف للتجارة العربية.

٢- ما مقومات التجارة الداخلية في لوطن العربي؟

٣- ما الذي يعرقل قيام قاعدة صناعية متكاملة في لوطن العربي؟

٤- بم تفسر ما يأتي:

• يعد لوطن العربي من لكثير بقاع العالم اعتماداً على التجارة لأخارجية.

• لتراجع الواضع والمستمر في الوزن الاقتصادي العربي.

• كيف أثر ضعف البحث لأعلمي في الواقع الاقتصادي العربي.



## أنشطة الوحدة الثانية

١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- ✶ للدولة التي اهتمت بالصناعة الحرفية هي ( سورية - تونس - الصومال - مصر )
- ✶ ترتفع مساحة الأراضي المزروعة بالذرة في (السودان - سورية- مصر - تونس)
- ✶ القطاع الذي ينفق النصيب الأكبر على البحث العلمي والتقني هو :  
( الزراعة - الصناعة الاستخراجية - الصناعة التقنية - التجارة )
- ✶ قامت مصفاة رأس التنورة في السعودية عند : (مصدر الخام ونهاية الأديب - مصدر الخام والسوق - بداية الأديب والسوق - مصدر الخام وبداية الأديب)

٢- ضع كلمة صح أو كلمة غلط أمام العبارات الآتية:

- ✶ تتبع الدول العربية نمط الملكية القائل: (تمتد ملكية سطح الأرض إلى باطنها).
- ✶ تقوم دول الخليج بعصر الثمار والبذور الزيتية للحصول على النباتات الزيتية.
- ✶ صناعة الأغزل والدميج مقتصرة على الدول المنتجة للألياف الطبيعية.
- ✶ للتخطيط السليم للتجارة الخارجية يكون بالتقليل من السلع الاستهلاكية الكمالية.

٣- استبد الكلمة لاغلط مما يأتي:

- ✶ يقع متوسط نصيب الفرد من الموارد للمائة للمتجددة في الوطن العربي تحت خط الفقر للملئى للعالمي باستثناء (العراق - السودان - لبنان - الأردن)
- ✶ تتوطن مصانع تكرير وتعبئة الزيوت في موالئ ( جدة - دبي - أبوظبي - الدمام )
- ✶ تتوطن معاصر زيت الزيتون في أماكن زراعته في ( تونس - سورية - المغرب - الصومال )

٤- بم تفسر ما يأتي:

- ✶ تسويق الإنتاج الزراعي من دولة عربية إلى أخرى محدود.
- ✶ انخفاض تكلفة إنتاج النفط العربي.
- ✶ بروز صناعة تكرير النفط العربي في سبعينات القرن العشرين.
- ✶ تجاور مصانع تكرير النفط للصناعات البترولية.
- ✶ نجاح الصناعة الغذائية في الوطن العربي.
- ✶ نشوء مدن السهول في الوطن العربي.

٥- ما المقصود بالمفاهيم الآتية :

الاقتصاد العربي أحادي لاسلعة - التبعية الغذائية للوطن العربي



تتميز الجمهورية العربية السورية بموقع فريد، جعلها في قلب العالم، ويتضاريس متنوعة، فتبدو كلوحة تمتد من البحر إلى الجبل والصحراء، كما أسهم التباين المناخي في تباين تربها وأحواضها المائية، وتبعاً لما تقلم نجد تنوعاً في الثروات الباطنية من حيث الأهمية الاقتصادية والتموضع.

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة الثلاثة وتنفيذ الأنشطة المرفقة، أن:

يستنتج أهمية موقع سورية، ويحدده على خريطة الوطن العربي.

يرسم خريطة سورية ويثبت عليها مظاهر السطح الرئيسية.

يستخدم الخرائط الرسوم التوضيحية والأشكال البيانية والجداول الإحصائية لإجراء المقارنات المناخية بين مختلف البيئات الطبيعية في سورية، ويعطي التفسيرات المناسبة لها.

يرسم خريطة سورية ويثبت عليها مصادر المياه السطحية الرئيسية.

يرسم خريطة سورية ويثبت عليها مناطق وجود الثروات الباطنية.

### دروس الوحدة

الجمهورية العربية السورية (موقع جغرافي فريد)

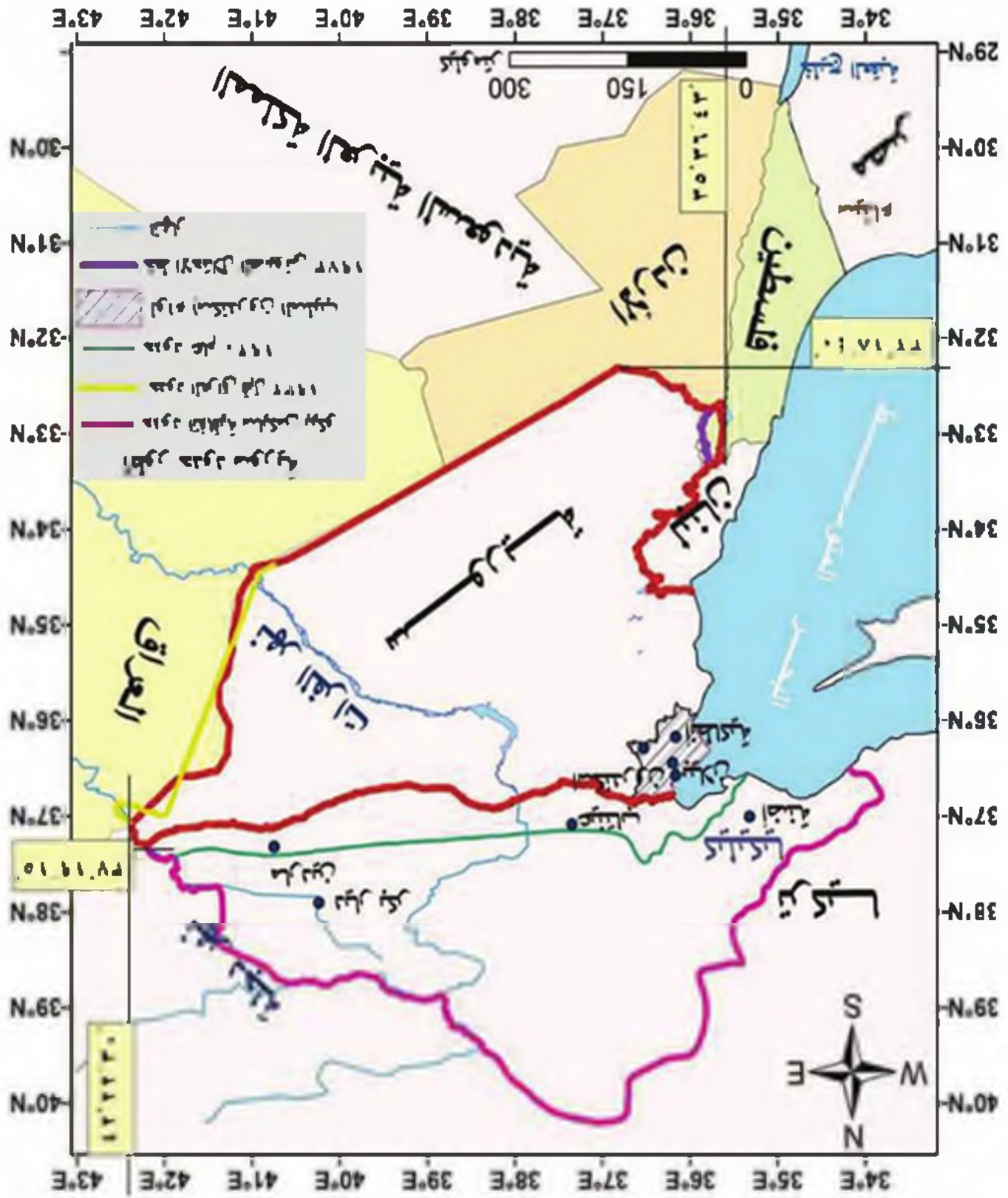
الجمهورية العربية السورية (تضاريس متنوعة)

المناخ والبيئات الطبيعية في الجمهورية العربية السورية

المياه والترب في الجمهورية العربية السورية

الثروات الباطنية في الجمهورية العربية السورية

الخريطة (١) موانئ حدود الجمهورية السورية والمنطقة المحيطة



في العروض المعتدلة، عند التقاء البحر المتوسط مع أرض البحر للخمسة، وبمساحة صغيرة ولكن مؤثرة، وحدود سياسية مصطنعة، نجد الجمهورية العربية السورية، إحدى أهم دول العالم موقفاً سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً.

لنظّل أهمية وميزات الموقع الجغرافي الفريد للجمهورية العربية السورية.

### الموقع الفلكي والمساحة (مساحة صغيرة في العروض المعتدلة):

ادرس الخريطة (١) في مقدمة الوحدة وحاول أن تجيب عما يأتي:

- ١- على أي درجتَي عرض تمتد سورية؟ وما عدد درجات العرض التي تمتد عليها؟
- ٢- على أي خطَي طول تمتد سورية؟ وما عدد خطوط الطول التي تمتد عليها؟
- ٣- ما أهمية الموقع الفلكي لسورية؟
- ٤- ما للمناطق المختصبة من سورية؟

إن الأسس المتخذ للتعبير عن الموقع الفلكي هو خطوط الطول ودوائر العرض، ويكون تأثير خطوط الطول حدةً لئلا أهمية بالنسبة إلى الدائرة من كبر دوائر العرض، فالدائرة التي تقع في نصف الكرة الشمالي تتمتع بميزات تفوق الدائرة التي تقع في نصف الكرة الجنوبي، فهي تقع في القسم الأكبر من اليابس أي قرب الأنواع المعلمة، ومراكز النشاط الداهري ومصادر الحضارة.

تمتد سورية على لئلا من سبع خطوط طول، شرق خط غرينتش، وعلى خمس درجات عرض شمال خط الاستواء، وهذا يجعل سورية تقع ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة بشكل عام، وجعلها موقفاً على لأطرف الشرقي للبحر المتوسط تنتمي إلى مداخل البحر المتوسط. وضمن للموقع الفلكي أمام تتراعى سورية على

مساحة تبلغ ٢,١٨٥,١٨٠ كم<sup>٢</sup> وهو ما يعادل نحو (١,٣%) من المساحة الإجمالية للوطن العربي، واستناداً إلى هذه المساحة تُصنّف سورية ضمن نمط الدول الصغيرة للمساحة، شأنها في ذلك شأن العديد من دول الوطن العربي والعالم.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى مسألتين على درجة كبيرة من الأهمية، الأولى: أن للمساحة وحدها لا تعكس الاعتبارات الذاتية لقوة الدولة أو ضعفها، فقد تكون الدولة ذات مساحة شاسعة من لأصهارى غير المأهولة بالسكان، أو غير القابلة للأمتصلاح أو لاستقرار السكان، والثانية: أن الأهمية الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية لمساحة سورية تفوق مثيلاتها في مناطق أخرى من العالم، فنتيجة لموقع سورية الجغرافي المهم جداً وللمؤثر، ووقوعها في إطار منطقة عربية غنية بالثروات الباطنية لاسيما بالنفط



والغاز، أصبح لكل شبر من مساحة سورية قيمة اقتصادية، وتقلّ سبيلسي واستراتيجي، يفوق أضعاف مائلاية في مناطق أخرى من العالم.

### حدود سورية بين الجغرافية والتاريخ والسياسة:

لتوزع الحدود السورية دولياً على الشكل التالي:

- الحدود مع تركيا يبلغ طولها ٨٤٥ كم.
- الحدود مع العراق يبلغ طولها ٥٩٦ كم.
- الحدود مع الأردن يبلغ طولها ٢٥٦ كم.
- الحدود مع فلسطين يبلغ طولها ٧٤ كم.
- الحدود مع لبنان يبلغ طولها ٣٥٩ كم.
- المولح يبلغ طولها ١٨٢ كم.
- إجمالي الحدود السورية ٢٤١٣ كم.

تمثل الحدود إحدى الخصائص الجغرافية لأي دولة، وهي إحدى الأسس المهمة التي تنشأ عليها قوة الدولة، وتمثل أهميتها في أنها تشكل أطراف للرقعة السياسية، وفيها تتحدد المداخل والنقط الاستراتيجية الحاسمة.

من الواضح أن الحدود لادائية للجمهورية العربية السورية هي حدود مُصطنعة لا تمتد إلى ظواهر طبيعية

مادة، ولم يُراعَ فيها ما يُراعى دوماً في وضع الحدود السياسية من حقوق تاريخية، وضرورات اقتصادية، ومتطلبات دفاعية.

في الشمال (الحدود مع تركيا) اعترفت معاهدة سيفر بين تركيا والطفاء عام ١٩٢٠ بجبال طوروس حداً شمالياً لسورية، وهي الجبال التي لا يمكن اجتيازها بسهولة، وتشكل الحدود الطبيعية والتاريخية لسورية، إلا أن اتفاقية لُنقرة المعتمدة عام ١٩٢١ دفعت لحدود السورية إلى الجنوب بمقدار ٤٠ - ٥٠ كم، واقتطعت أرضاً تمُد جزءاً من التُرب السوري، يضم ثغوراً كثيرة تحمل أسماء عربية لصيلة مثل (ديار بكر، جزيرة ابن عمر)، وقد تركت هذه الاتفاقية الحدود الشمالية لسورية من دون فصل طبيعي يُؤمن حماية طبيعية، كما وضعت منابع نهر قويق ضمن الأراضي للتركية، فقد حول الأتراك مياهه عن مدينة حلب بصورة نهائية وجردت هذه المدينة من ظيورها الطبيعي، ولم تقف عمليّة الاقتطاع والسلب عند هذا الحد، فقد تكررت مرّة ثانية وثالثة، وشملت منطقة كيايكية في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣، وتلاها سلخ لواء اسكندرون في عام ١٩٣٩م الذي حرم مدينة حلب من ناقذتها البحرية الطبيعية.

أما في الشرق (الحدود مع العراق)، فقد اقتضى تعيين هذه الحدود مفاوضات طويلة، عملت خلالها بريطانيا على إبعاد فرنسا عن منطقة الموصل البترولية، بعد أن كانت من نصيب سورية بموجب معاهدة سايكس بيكو.

وفي الجنوب حاولت بريطانيا في هذه المنطقة ضمّ كبر مساحة من غور الأردن الخصيب، وهذا ما جعل الحدود تتعدّد في هذه المنطقة، وتسير بحسب المعالومة لا الحواجز الطبيعية، تتألف الحدود



للسورية الأردنية من خطٍ مستقيم يتم الحدود المرافقة بعد جبل لاتف، ويستمر حتى المنفوح الجنوبية من جبل العرب حيث يلتف حولها ثم يتجه نحو منطقة لاحتة على نهر اليرموك.

إثر العدوان الصهيوني في شهر حزيران من عام ١٩٦٧ احتل الكيان الصهيوني معظم الجولان باستثناء ٢٤ قرية تقع ١٥ منها في ناحية خان لربة والباقي في ناحية الخشنية.

وفي القرب (لحدود مع فلسطين المحتلة)، كان الشغل الشاغل لبريطانيا تأمين المولد المائية والأراضي للزراعة لدولة تعزم إقامتها على أرض فلسطين العربية، ولذلك تبدو الحدود السورية الفلسطينية غريبة وشاذة ومجاذبة لمبادئ تخطيط الحدود الدولية المعروفة، حيث تبدأ حدود سورية مع فلسطين عند نهر اليرموك على مقربة من مظقة لاحتة الشهيرة بمياهها المعدنية، وتسير بموازاة الضفة الشرقية لبحيرة طبرية، ثم تصعد نحو الشمال حتى بلدة بانياس تاركة سهل الحوارة خارج الحدود السورية.

لما للحدود مع لبنان فتبدأ قرب بانياس، وتلازم ذرا جبال لبنان الشرقية تاركة منخفض الزبداني داخل الأراضي السورية، وعند النهاية الشمالية لهذه السلسلة الجبلية تتحرف الحدود غرباً لتعبر نهر العاصي والبقاع الشمالي مسيرة نهر الكبير الجنوبي.

إذا يمكن القول: إن معظم الحدود السياسية السورية هي حدود هندسية خطية فصلها الاستعمار لتخدم مصالحه، فهي تتعامل مع الظواهر الطبيعية بصورة صارخة فتقطر الجبال والوديان الواحدة، ولا وجود لها إلا في الخرائط والمعاهدات الدولية، وهي لذلك ليست حدوداً جامعة ملاحة، ولا تضم كل أبناء للوطن الواحد.

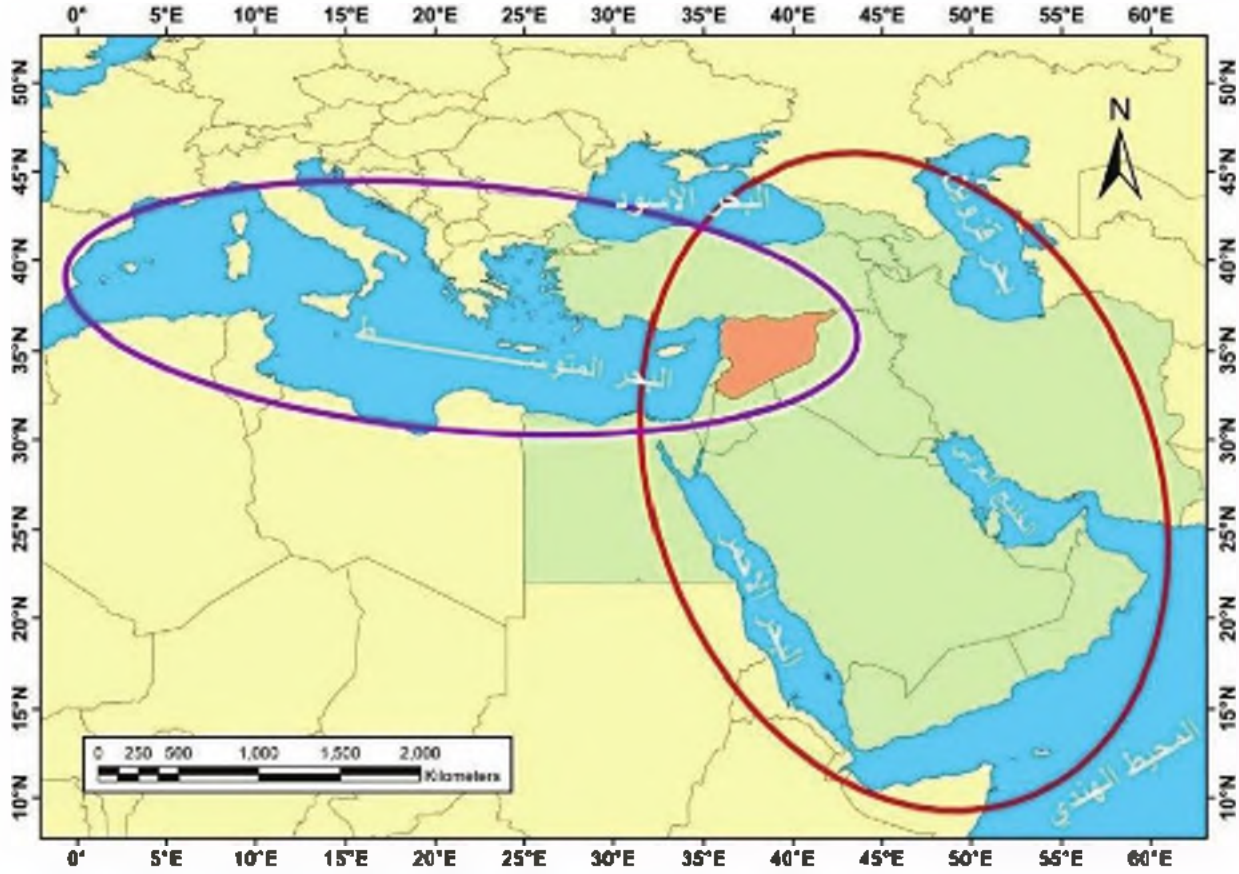
### سورية ملتقى للبحر المتوسط وأرض الدجى الخمسة:

الموقع الجغرافي رأس مال كبير للدولة في خصائصه الطبيعية والبشرية والاقتصادية، وبعد

جاء في تقرير لجنة كينغ - كارين الأمريكية الصادر في صيف عام ١٩١٩م، الآتي:  
لما كانت سورية جزءاً من رأس الجسر الذي يربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، حيث يلتقى الشرق والغرب بصورة فريدة، فإن موقعها ذو أهمية إستراتيجية وسياسية وتجارية، كما إن له أهمية من زاوية الحضارة العالمية، لهذا يجب أن تتصف التسوية التي توضع لهذه المنطقة بالاعتماد على واقعها العالمي من ناحية، لها صفة الاستمرار والتنمية إلى نمو حضارة خيرة في العالم.

مورداً من مولد الثروة القومية، وفي بعض الأحيان يشكل الموقع رأس المال الوحيد والأكثر أهمية للدولة.

تقع سورية غربي القارة الآسيوية، وتطل بذاتها الغربية على الفوس الشرقى للبحر المتوسط، ولكن موقع سورية لا يعبر عن أهميته الكبيرة إلا إذا نظرنا إليه من خلال أبعاده الكاملة الحقيقية.



الخريطة (٢) موقع سورية بين البحار الخمسة

إن الطرق البرية القادمة من لوسط آسيا تتخلل في بدخ بين بحر قزوين ولس الخليج العربي عبر إيران ثم بين البحر الأسود وآسيا الصغرى شمالاً والصحراء العربية ولس البحر الأحمر جنوباً عبر العراق ومصر إلى الماغ شواطئ المتوسط لتتلقى معها الطرق المتجهة لينا من الخليج العربي عبر العراق ومن سواحل البحر الأحمر في الجزيرة العربية باتجاه آسيا الصغرى وأوروبا وكذلك من وادي النيل عبر سيناء وفلسطين.

يلاحظ لمتجه شرقاً عبر البحر المتوسط وجود خليج واسع يمتد شرقاً بين النقا لنيل وسيناء من جهة لغرى حيث تمتد جهة قسملح للموري المواجه للغرب وهذا لا نجد في أي جزء من سواحل البحر المتوسط ولهذا كفت، موقته ليمر وأقرب الطرق إلى قشوق بل إن الأنطلميين أطلقوا على البحر المتوسط اسم بحر الشام أو البحر المؤذي إلى القلم.

فإذا لمنا للانظر في الخريطة (٢) يمكن ملاحظة لرض بين خمسة بحار هي: قزوين والأسود والمتوسط والأحمر والخليج العربي، وتعرف هذه المنطقة بالرض البحار الخمسة، وتمتاز بخصائص جغرافية وتاريخية تجعلها منطقة لريدة في العالم، فمن للاحية الجغرافية تعد هذه للمنطقة الأرض التي تجتمع عليها قارات العالم للقديم، ولهذا كلفت للطرق للبرية والبحرية القادمة من شرقي وجنوبي شرقي للقررة الآسيوية باتجاه قارتي إفريقيا وأوروبا، كما لتاريخياً فتعد لرض للبحار الخمسة للمنطقة التي شهدت نشوء الحضارات الأولى، وبأخص لتاريخها لتاريخ للبتريّة بأسره.

وإذا أعدنا النظر إلى الخريطة (٢)، يمكن أن نلاحظ أيضاً حوضاً مائياً يتوسط قارات العالم للقديم،

التي تطلّ عليه بسواحل طويلة، وهو للبحر المتوسط أعرق بحار العالم تاريخياً وحضارياً، ولكرّها أهمية سياسية وإستراتيجية واقتصادية، وفي هذا الإطار الجغرافي لعام يتحدّد موقع سورية بشكلٍ خاص، وبإلزامٍ بشكلٍ عام، بأنّه منطقة التقاء البحر المتوسط مع أرض البحار الخمسة، أو أرض الحضارة مع بحر الحضارة، وهذا ما جعلها المجمع النهائي لخطوط الحركة البريّة القائمة من القارة الآسيويّة نحو إفريقية وأوروبا، والتي ترجمت تاريخياً من خلال طريق الحرير، التي كلّت تبدأ من الصين وتنتهي في حلب، وتكمّلها للطريق البحريّة المتملّة بالبحر المتوسط، وتنفذ بوابته نحو الغرب باتجاه المحيط الأطلسي، ولهذا أصبحت سورية بمثابة الملتقى الجغرافي لهذا الممرّ البريّ البحريّ، ولذلك قيل يوماً إنّ الشام هي قافلة تجاريّة ثابتة بين الشرق والغرب، ونتيجة لهذا اللقاء بين البحر المتوسط وأرض البحار الخمسة، أو بين بحر الحضارة و أرض الحضارة، وجدت في المنطقة أكبر بوتقة لتفاعل العلاقات البشريّة بين الشرق والغرب في العالم القديم، والوسيط، والحديث، من اقتصاديّة وثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة في السلم والحرب على السواء.

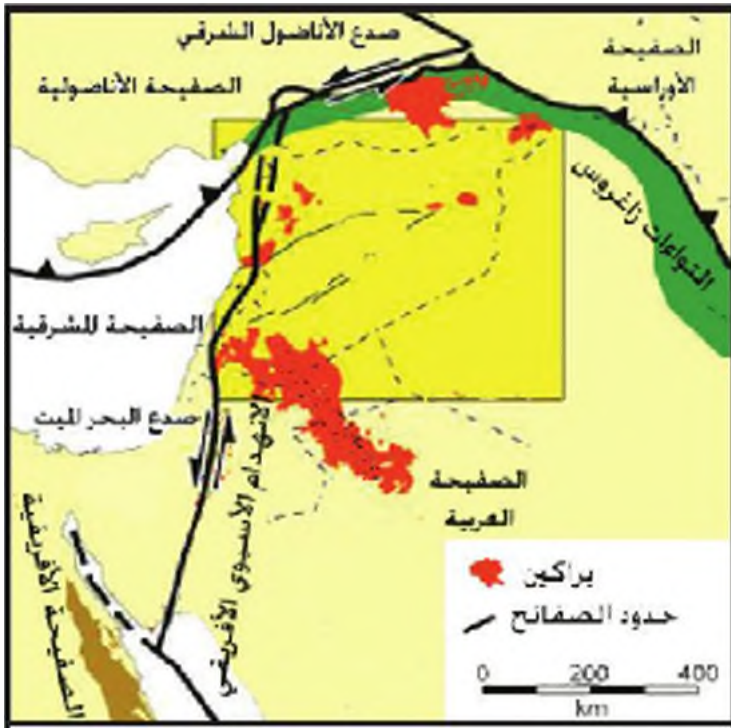
### التدريبات والأنشطة

- ١- ما أهمية موقع سورية الفلكي؟
- ٢- فسّر تكخّل الدول الأوربيّة في رسم حدود سورية سابقاً.
- ٣- ما الأهميّة الجغرافيّة لموقع سورية؟
- ٤- لرسم مصوراً للجمهورية العربيّة لسوريّة ثمّ ثبت عليه لحدود البريّة والبحريّة.



تعرضت سورية لأحداث جيولوجية كثيرة خلال الأزمنة المختلفة، ورسمت حركة الصفائح التكتونية والحركات النهائية الناتجة عنها ملامح التضاريس في سورية، وأدت إلى تنوعها، انتفاخ السهول والهضاب مع الجبال التي تشيخ قدامها لتلامس لأفروم.

لنستكشف، كيف أثرت حركة الصفائح التكتونية في نشأة المظاهر التضاريسية، وتوزعها في سورية، ونصنف المظاهر التضاريسية الرئيسة في سورية.



### سورية منطقة التواء اصفائح تكتونية مختلفة:

قلان بين الخريطة (٢) و(٤)، ثم حاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- في رايك ما المناطق التي تتأثر بحركة الصفائح، وانتفاخها في سورية؟
- ٢- في رايك ما العلاقة بين وجود الصدوع ومناطق الاندفاعات للبركانية؟

يقع معظم أراضي سورية في النهاية الشمالية لأفريقية الصفوحة العربية، وقد تأثرت بمجموعة كبيرة من الأحداث الجيولوجية عبر الأزمنة المختلفة، منها تصادم

الخريطة (٢) للحركة التكتونية في الجمهورية العربية السورية

الصفوحة العربية بالصفوحة الأوراسية في أطرافها الشمالية، والذي نتج عنه حدوث التواءات زاغروس وطوروس، بينما تكثرت في الغرب بالصدع الأسيوطي - الأفريقي، الذي تمثل أراضي سورية نهائياته

لتصدم الصفوحة العربية مع الصفوحة الأوراسية، وتتدب تحتها على الحدف الأطراف الشمالية لسورية، بحركة تتجه نحو الشمال والشمال الغربي، بسرعة تكفي بنحو (١٦-١٠ مم) سنوياً، وهي حركة مزلت مستمرة حتى الآن.

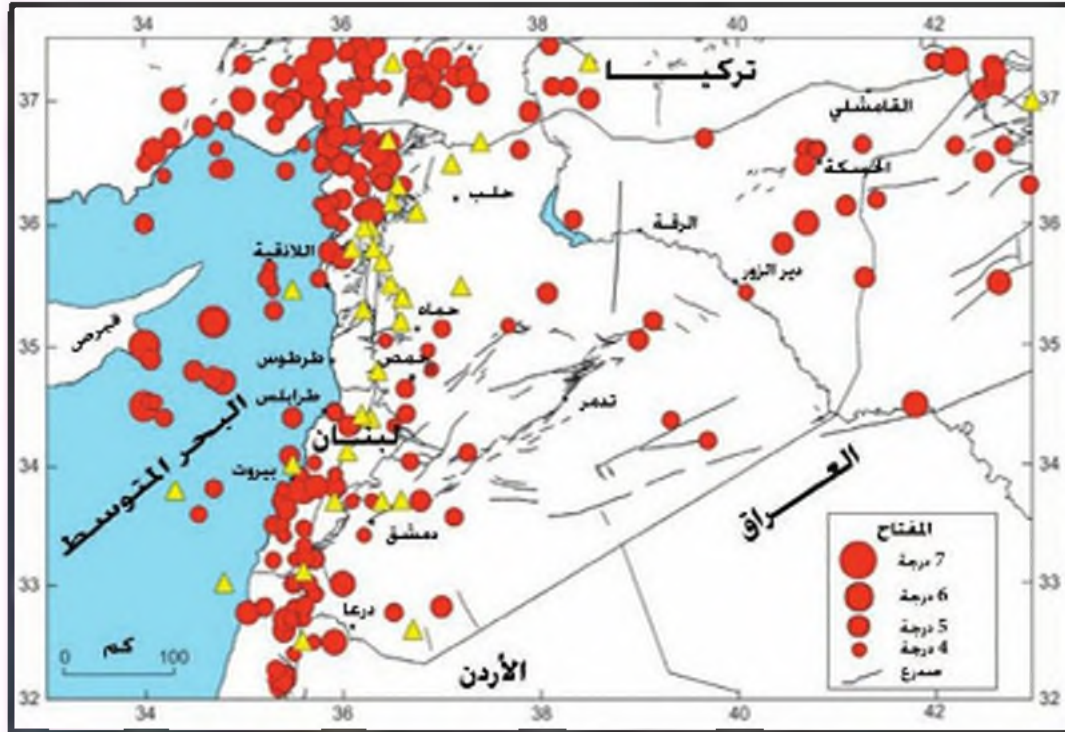
الشمالية، وتتصانم في أقصى شمال غربي سورية الصفوحة الأناضولية مع الصفوحة الشرقية للبحر المتوسط، ونتيجة لذلك ظهرت للبيئة التوتولية المتصدعة، المميزة لتضاريس غربي سورية (البنية السورية) وهذا ما أدى إلى تداخل وتنوع المظاهر التضاريسية في سورية.



## النشاط الزلزالي في سورية وأهميته لدراسات الزلزالية:

تعتبر الدراسات لأحدث حول النشاطات للزلازل القديمة في سورية والبلدان المجاورة إلى تعرض المنطقة إلى زلازل عنيفة، ضربت مناطق مختلفة خاصة على امتداد الجزء الغربي من بلاد الشام ولاسيما المناطق الواقعة قرب شبكات الصدوع المرتبطة بانهدام البحر الأحمر، وتكثر بها للكثير من الصدن السورية، وخلصت الزلازل الذي حدث عام (١٧٥٩م)، والذي قُتِرَت قُوته بحوالي (٧.٢) درجة على مقياس ريختر، وأدى إلى تدمير لكثير من مباني مدينة دمشق وبعض معالمها الأثرية، ولا يزال الجزء الغربي من بلاد الشام يتعرض إلى هزات أرضية تختلف شداتها من صغيرة إلى متوسطة القوة والتي تؤدي أحياناً إلى تصدع جدران الأبنية، ومن أهم الصدوع النشطة ضمن الجزء الغربي من الأراضي السورية صدغ مرغابا المجاور لسهل الزبداني غرب دمشق، والذي يبلغ طوله حوالي (١٧٠) كم، وقد يشكل

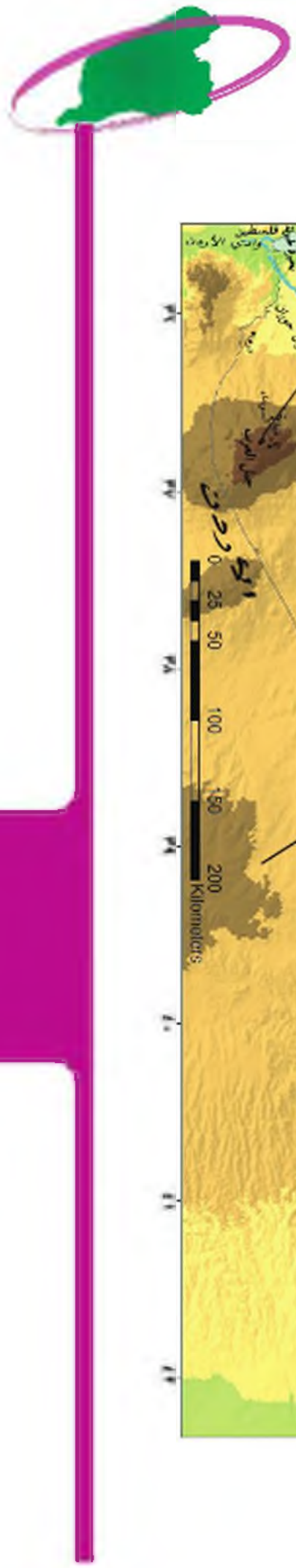
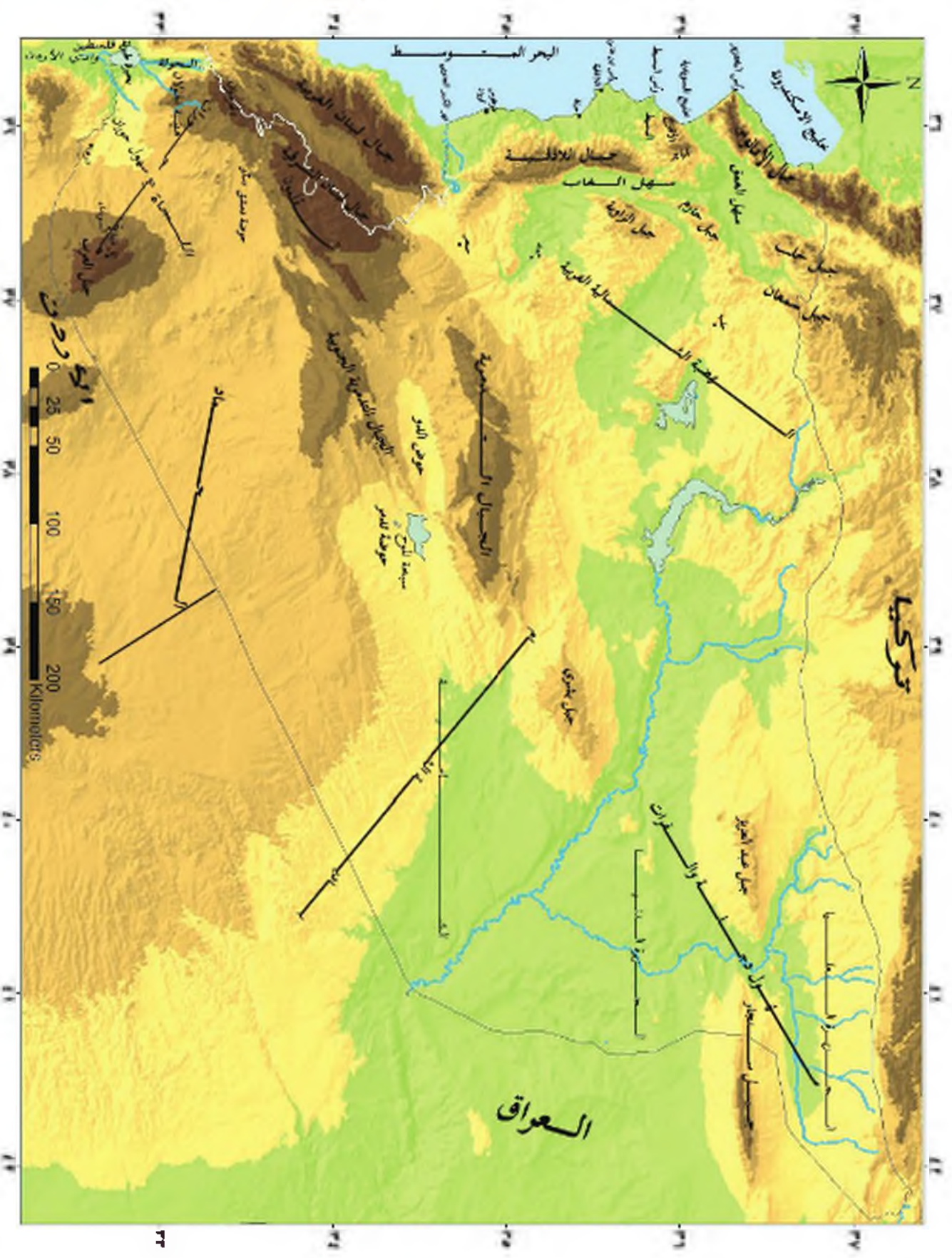
تحركه خطراً على مدينة دمشق وما حولها، ومجموعة صدوع سهل الاغاب المتاخمة للحدود الشرقية والغربية لمنخفض الاغاب.



توزيع (٤) توزيع نشاطات زلازلي الأحي وكتاريخي في سورية

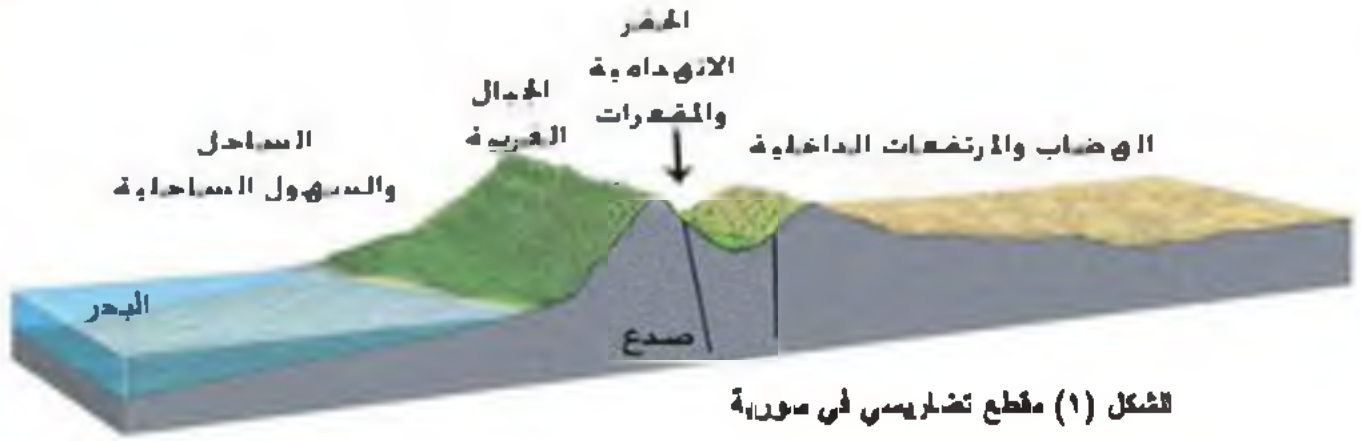
(تمتد: الحدود للاحراء بؤر الهزات الأرضية المسجلة بواسطة الشبكة الوطنية للمرصد الزلازلي، والشبكة المقدمه لينة والتي تزيد قوتها على ٤ درجات، لذا الامتداد الصفراء تمثل مواقع الزلازل التلويغية، واللخوط الرمادية تمثل مواقع الصدوع الرئيسية).  
**التخفيف من الخطر الزلزالي المحتمل في سورية:** تم وضع مبادئ الأبنية والمنشآت القابلة لتحمّل الاهتزاز العنيف للأرض وتحسين هندسة الهاء المقوم للزلازل، ولأنظمة الإنذار المبكر دور كبير في التخفيف من وطأة الكارثة الزلزالية، حيث يتم من خلال هذه النظم الإيقاف الآلي لهركة المرور والقطارات والمصاعد وإغلاق الصمامات في أنابيب نقل النفط والغاز، وذلك حدد تحسن محطات المرصد الزلزالي للأمواج الزلزالية الأولية التي تصدر عن البؤرة الزلزالية والتي تتدبق الأمواج الزلزالية المدمرة في وصولها إلى المحطات الزلزالية.

التقسيم الإداري لولاية المسيلة (س) مسيلة



## المناطق (المجموعات) التضاريسية للريسة في سورية:

ساهمت الأحداث الجيولوجية المتنوعة في تنوع التضاريس في سورية، حيث تُصنّف في أربع مناطق تضاريسية كبرى متجاورة من الغرب إلى الشرق وهي: الساحل والسهول الساحلية التي تمتدّ محاذيةً للبحر، تجاورها الجبال الغربية المرتفعة التي تقتربُ غرباً من البحر، تليها منطقة منخفضة هي منطقة الحفر الانهدامية والمقدرات الالتوائية، في حين تجاورها شرقاً منطقة الهضاب والمرتفعات الداخلية التي تضمُّ أشكالاً تضاريسية مختلفة.



الشكل (١) مقطع تضاريسي في سورية

## الساحل والسهول الساحلية

وتضمُّ خط الساحل والسهول الساحلية المتجاورة له، ويكون الساحل صخرياً مرتفعاً في الشمال، بطول بحريته مرتفعة على البحر، ويعملُ الحثُّ على تسويته باستمرار، تظهر فيه أشكالاً ساحلية مختلفة



الصورة (١) الساحل السوري في وادي قدس

كالقوس والمسلات... وتظهر فيه بعضُ الرؤوس والأخادج اسكندرونة، بينما يكون رملياً منخفضاً في الجنوب وتقعُ قبالة في طرطوس جزيرة لرواد، تجاوره سهول ساحلية تتسع تارةً وتضيق تارةً أخرى حتى تتلاشى عند التقاطع الجبال بالبحر، وتدرجُ السهول الساحلية نحو البحر بمستويات ثابتة تُسمى (مصاطب؛ بحرية) وعندها أربعُ مصاطب، وتبلغُ السهول الساحلية أقصى اتساع لها في مصبِّات الأنهار.



نشأت جبال الألفية عن طية غير منتظمة قليلة التحدب، أصاب الصدع أطرافها الشرقية (الغاب) منذ حوالي (٢٤) مليون سنة.

**الجبال الغربية:** يتطابق اتجاه محاورها وله تدلاذ الانهدام الآسيوي الأفريقي من أهم أجزائها سلسلة الجبال المداخلة، وهي جبال القوائمة تمتد بين البحر المتوسط وانهدام الغاب، ومن أهم أجزائها جبال الأمانوس التي يقع معظمها في لواء اسكندرون، وجبال الألفية التي تمتد بين وادي نهر الكبير الشمالي والكبير الجنوبي بطول ١٣٠ كم وعرض بين ٣٠-٣٥ كم واتجاه ظاهري شمالي جنوبي، ترتفع في الشمال إلى ١٥٠٧ م في قمة النبي يونس وتكدرج بالانخفاض باتجاه الجنوب إلى ١١٠٠ م في جبل الأطر. تظهر هذه الجبال من الغاب على شكل جدار جبلي، تحاذي سفوحه الأودية لعميقة، وتكثر فيها الأشكال الكارستية ذات الأهمية السياحية، كمقارة الضواريات (في مشفى الحلو) ذات الصواعد والنوازل، إضافة إلى الدولينات (لاجوبات) كجوبة برغال.



للصورة (٢) جبل الأقرع

أما كتلة البابر والبسيط التي تقع بين وادي نهر العاصي والكبير الشمالي وتتألف من هضبة للقصر المطلة على العاصي من الشرق وتليها هضبة البابر في الوسط وهضبة البسيط في الجنوب الغربي، ويرتفع الجبل الأقرع إلى نحو ١٧٢٨ م وهو اللواء قبلي ينتهي في الغرب إلى رأس البسيط وهضبة الدهولية. ويقرب الجبل الأقرع من البحر شمال رأس البسيط، وقد تعرضت هذه الكتلة لحركات تكتونية عنيفة، أدت إلى ظهور جروف جبالية وأودية عميقة كوادي السمراء، وتنطوي الغابات الغربية، وتتوسع أشطتهم، حيث تشكلت لاسيما الطبيعية، بالإضافة للزراعة.

هذه الجبال، ويتركز وجود السكان في السفوح



للصورة (٣) سهل الغاب كما يظهر من جبال الألفية

### منطقة الحفر الانهدامية والمقدرات الإنتوائية

وهي المنطقة المنخفضة التي شكلها الانهدام الآسيوي الأفريقي، ويجري فيها نهر العاصي وتبدأ في الشمال بسهل للعق الذي يشكل سهلاً منبسطة وسطى ارتفاعه ١٤٠ م ينحدر من الشمال والشرق بشكل متعرج لينتهي في الغرب بمنطقة ثلاثية



يخترقها نهر العاصي، وكانت تشغل أخفض أجزاء بحيرة العمق وما يجاورها من مستنقعات غير أنها جففت وحوكّت المنطقة إلى سهل زراعي خصيب.

وسهل الغلب أهم سهل حوض العاصي، ولوسمها، وهو سهل التوائتي خدّدت الانكسارات الطولانية حافته الشراية والغربية، يقع بين جبال اللاذقية غرباً وجبل الزاوية وهضبة حماة - حمص شرقاً، ممتداً من جسر اللاذقية شمالاً وتل ساحب جنوباً بطول ٨٠ كم وعرض وسطي ١٢ كم، وهو سهل مذبذب متوسط ارتفاعه ١٨٥ م ينحدر بلطف نحو الشمال، وكانت عتبة قرقر البزلتية تشكل عائقاً أمام تصريف مياه العاصي، وتحول معظم السهل إلى منطقة مستنقعية قبل تنفيذ مشروع الغاب عام (١٩٥٤)م، حيث جفّت وأصبح منطقة زراعية مهمة في سورية.

ويتصل سهل الغاب في الشمال بسهول الروج الانكساري الذي يشكل حوضاً صغيراً متطاولاً وسطي ارتفاعه ٢٠٠ م ولاذي كلات المستنقعات تغطي مساحات كبيرة منه قبل تنفيذ مشروع الروج، كما يتصل في الجنوب بسهول العشارنة الأكثر ارتفاعاً وهو سهل متطاول وسطي ارتفاعه ٢١٠ م يخترق نهر العاصي أجزاءه الشمالية.

### الهضاب، والمرتفعات الداخلية أوسع المناطق التضريبية في سورية

يصل ارتفاع أعلى قمة في سورية إلى (٢٨١٤م) في جبل الشيخ، بينما تمثل شواطئ بحيرة طبرية في الجولان أخفض نقطة وتبلغ (-٢١٢م).



لصورة (٤) جبل للشيخ(الحرمون)

تلوم الجبال التدمرية بدور حاجز جبلي ضيق يفصل بين الصحراء السورية في الجنوب والشامية الشمالية في الشمال، ويشار إليها في ذلك شريط الجبال الوسطى.

وتضم بعض السلاسل الجبلية، والهضاب العالية التي تشبه الجبال، وبعض الهضاب المنخفضة أهمها:

— سلسلة جبال لبنان الشرقية قمة تلاس لأفيوم وتلج لا يخب:

ومن أهم أجزائها: جبل لبنان الشرقي (جبل سدير) الذي يتميز بقمم مذبذبة ومدنوية تعرف محلياً بـ(الجرود) وجبل الشيخ أعلى قمة في سورية ويتميز بشكاه للمغزاي المتطاول، وسفوحه المتناظرة نسبياً، أما جبال القامون فهي ثلاث سلاسل التوائية موازية لجبال لبنان الشرقية، تتميز بجرورها الصخرية للقائمة ومن أجزائها جبل قاسيون الذي يطل على مدينة دمشق.

— جبال السلاسل التدمرية أطول سلسلة جبلية في سورية، وتمتد قرابة (٢٤٠) كم، ولكنها ضيقة، قليلة



الصورة (٥) جبل الهيّان في السلسلة التدمرية

وتأخذ الجبال الوسطى شكلاً هلالياً عريضاً، يحدني نحو الشمال ليقترّب من الفرات، وأكبرُ جبالها جبلُ البشري، ويذدرُ السكّان في هذه الجبال، لوعورتها، ولكونها تقع في قلب البادية السورية.



الصورة (٦) البرائقين الخامدة في جبل العرب

أما الجبال البركانية الجنوبية فهي براكين خامدة منذ أربعة آلاف سنة، ومن أهم جبالها جبل العرب، (ومن أسمائه جبل حوران و جبل الريان) ويأخذ شكل قبة متطاولة مرتفعة، ينتشر على سطحه عددٌ من القمم والرؤوس المخروطية، وهي عبارة عن براكين خامدة ارتفعت فوق سطح القبة الجبلية، أما مرتفعات الجولان المحتلة فتكثرُ فيها للتلال البركانية المخروطية مثل تل أبو الندى وتل الشبخة، وتمتدُ من جنوب القنيطرة حتّى طريق نوى- القنيطرة، ولا يتجاوزُ طولها (١٥-١٨) كم، وعرضها (٣-٤) كم، تطلُّ سفوحها الشرقية على وادي الرقاد وسهل حوران.



الصورة (٧) سفوح جبل الزلوية المطلة على الغاب

الارتفاع، تتألف من عدد كبير من الجبال التي تأخذ شكلاً خطوط منحنية أو مقوسّة، تتّوحدُ مع بعضها تارةً، وتتوحدُ تارةً أخرى، كجبل الضمير والهيّان، تتقطع هذه الجبال بأودية، بياض، وبممراتٍ أهمها ممرٌ ثنية الملح، الذي تسيرُ فيه طريقُ تدمر - حمص.

وتأخذ الجبال الوسطى شكلاً هلالياً عريضاً، يحدني نحو الشمال ليقترّب من الفرات،

وأكبرُ جبالها جبلُ البشري، ويذدرُ السكّان في هذه الجبال، لوعورتها، ولكونها تقع في قلب البادية السورية.

وتتمتلك جبل الجزيرة السورية بجبل عبد العزيز، وجبل سنجار في الأراضي العراقية. وتظهرُ بعض المرتفعات إلى الشرق من منطقة الإهدام، مثل جبل حلب وجبل سمعان وجبال بلريشا والأعلى والوسطاني وجبل الزلوية، لما هضاب الشاموية الشمالية فهي تمثّل أجزاء



البلدية الواقعة شمال جبل البشري والجبلي للوسطى، بينما تمثل سهول وهضاب حمص وحماة مناطق ذات تموجات واسعة مجاورة لمجرى نهر العاصي. وتشمل سهول الجزيرة والفرات مناطق الجزيرة لأغلباً والديار، وولدي الفرات، وهي عبارة عن سهول شاسعة تحتل معظم المنطقة الشمالية الشرقية في سورية، وتمثل أهم للمناطق الزراعية فيها، وتشكل هضبة الاحماد مداخلها واسعة تضم معظم الصحراء السورية.

### التدريب والانشطة

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- ⬇ تقع أعلى القمم في سورية في جبال: (اللاذقية- جبل الشيخ- القلمون- التدمرية).
- ⬇ أطول للسلامل في سورية هي: ( التدمرية- الساحلية- لبنان الشرقية - الوسطى).
- ⬇ تكثر التلال البركانية في: (مرتفعات أجولان- جبل الشيخ- القلمون- جبال الأمانوس).

٢- هم تفسر تركيز السكان في السهول الغربية للجبالي الساحلية والسهول الساحلية.

٣- أكمل المخطط الآتي:



٤- قسّم لأينية الاتوائية المتصدعة للجبالي الغربية في لجمهورية العربية السورية.

٥- أهم العماوات للمكونة للتضاريس في سورية؟

٦- أسباباً للتباين في ارتفاع كل من سهل الغاب وجبالي اللاذقية؟

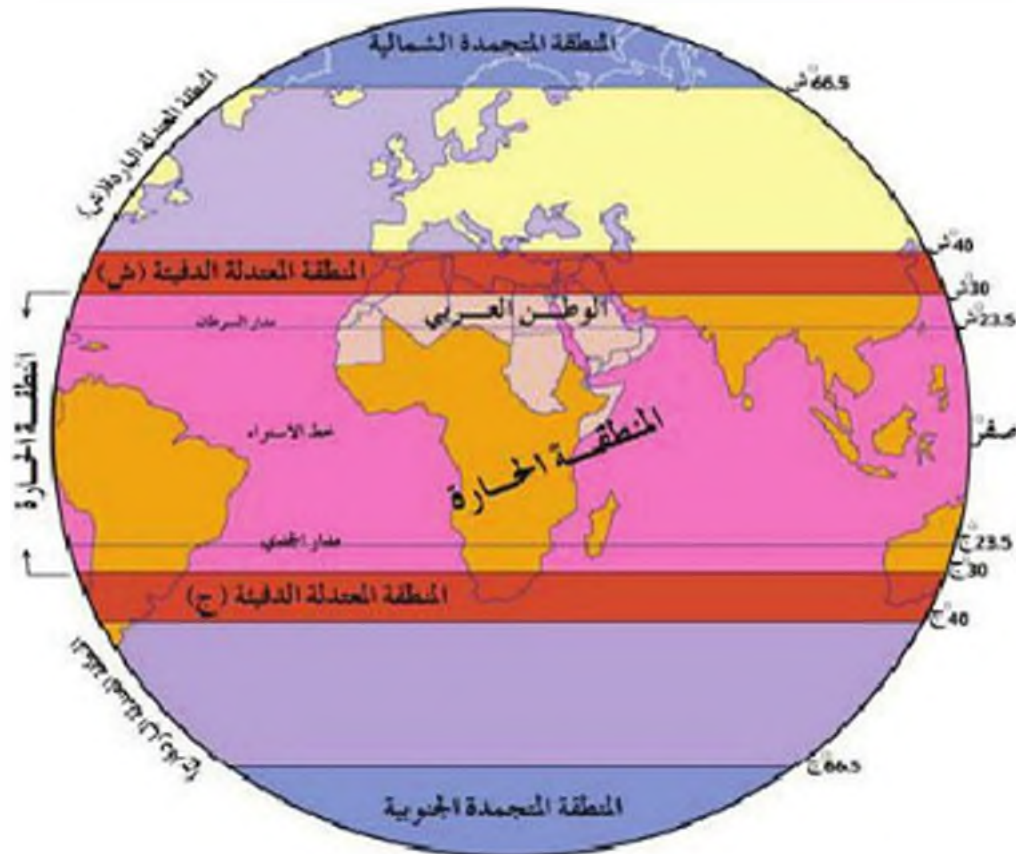
٧- ارسم مقطعاً تضاريسياً للجمهورية العربية السورية.

يسود في سورية المناخ المتوسطي بصفة عامة، والذي يتصف بشتاء معتدل ممطر وصيفاً حار جاف يتخللها فصلان انتقالان، إلا أن لاختلاف توزيع الأمطار في سورية أدى إلى وجود أربع مناطق مناخية مما تعكس على بيئتها الطبيعية.

للتعرف على الصفات العامة للمناخ في سورية واستنتاج العوامل المؤثرة فيه وتصنيف البيئات الطبيعية، ونفس لتركيب المناخ في الحياة البشرية.

### فصلان وانحدان في سورية:

المرأ للشكل (٣) ثم حاول أن تحدد المنطقة المناخية التي تنتمي إليها سورية.



الشكل (٣) موقع سورية والتميز للمناطق الحرارية في الكرة الأرضية

يسود سورية بصفة عامة، للمناخ لمتوسط البحر المتوسط والذي يتميز بشتاء معتدل بارد، وصيفاً حار جاف يتخللها فصلان انتقالان قصيران هما فصل الربيع والخريف، ويتصفان باعتداليهما الحراري وعدم استقرار لطقس فوهما.

تتصف المنطقة الساحلية بأمطار غزيرة خلال فصل الشتاء، ودرجة حرارة متوسطة ورطوبة عالية في فصل الصيف، أما المناطق الجبلية التي يزداد ارتفاعها على ألف متر عن سطح البحر، فهطول فيها الأمطار، وقد تزيد على (١٠٠٠ مم) خلال فصل الشتاء ويكون الطقس فيها معتدلاً في الصيف أما المنطقة الداخلية فتتصف بهطول الأمطار في فصل الشتاء، وبصيف حار وجاف بالإضافة إلى تنحدرات يومية كبيرة في درجة لحرارة، وبالنسبة إلى منطقة الهاديبة فتتصف بأمطار قليلة في فصل الشتاء وبصيف حار وجاف.

### العوامل المؤثرة في مناخ سورية:

**العامل الفلكي:** فرض موقع سورية الفلكي بين درجتى عرض (٣٠° ٣٢' - ٣٧° ٢٠') شمالاً، نمودجاً مداخلياً متميزاً، يُعرف بالمناخ المعتدل للدافئ لنزحي القارات، أو بالمناخ لامتوسطى.

**العامل الجغرافي:** حدثت سلسلة الجبال الساحلية من وصول المؤثرات البحرية إلى المنطقة

يؤثر اتجاه الكتل الجبلية في توزيع كمية الأمطار، انك نجد سلوح الجبال المواجهة للبحر والجبال الساحلية أغزر من السفوح الداخلية مثل جبل العرب وجبل عبد العزيز.

الداخلية، وإلى البداية السورية المنفتحة على المؤثرات القارية من جهة الشرق وكذا تضرر من سطحها الذي يغلب عليه الملبح السهلي الهضبي لامتزوج، جميع هذه لعوامل أدت إلى تصويم مناخ سورية إلى أربع مداخلات: للمناخ المتوسطي الرطب، للمناخ المتوسطي شبة الرطب، المناخ المتوسطي شبه الجاف، المناخ المتوسطي الجاف.

### عناصر المناخ:

**الحرارة:** يتباين المدى الحراري في سورية بحسب الموقع الفلكي والجغرافي، حيث يبلغ المدى لحراري السنوي حوالي/٢٣/ درجة مئوية في المناطق الداخلية وحوالي /١٣/ درجة مئوية في المناطق السلطانية، كما يلاحظ أن التنحرات اليومية لحرارة كبيرة جداً في المناطق الداخلية فقد ترتفع في كثير من الأحيان إلى أكثر من/٢٥/ درجة مئوية، ويعد كل من شهري كانون الأول وكانون لثاني من أبرد أشهر السنة، بينما يعد كل من شهري تموز وأب من أشدها حرارة، وتخفض درجة لحرارة في فصل الشتاء إلى دون الصفر، إلا أنها نادراً ما تنخفض عن عشر درجات؛ مئوية دون الصفر باستثناء المناطق الجبلية بينما ترتفع الحرارة المظلمى خلال فصل الصيف حتى /٤٨/ درجة مئوية أحياناً.

**الضغط الجوي:** تخضع سورية في فصل الشتاء بشكل عام لتأثير الضغط الجوي المرتفع، الذي يمتد من أراسط سيبيريا، كما تخضع في هذا لفصل أيضاً إلى الانخفاضات الجوية التي تتشكل في البحر المتوسط أو للقادمة من المحيط الأطلسي حاملة معها الأمطار، وفي فصل الصيف تكون سورية تحت تأثير

امتداد الضغط الموسمي الهندي (المنخفض) الممتد فوق الخليج العربي تارة، وامتداد ضغط البحر الأحمر تارة أخرى بحيث تسيطر على البلاد رياح جافة تكون شديدة الحرارة عندما تهب؛ من المصادر البريئة، وتعدم الأمطار في هذا الفصل.

**الرياح:** تتأثر الرياح بحركة الجوّ لعمامة وتسود الرياح الغربية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية في سورية، كما تهب الرياح الشمالية الشرقية في الفترات الباردة من الشتاء، ومصدرها الضغط المرتفع السيبيري، وتكون حرارتها منخفضة، ومحتواها من الرطوبة ضئيف بسبب منشأها القاري، أما في فصلي الربيع والخريف، فإن المنطقة تتعرض لهبوب الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية وهي رياح حارة وغالباً ما تكون محملة بالأتربة والرمال وتزيد من فعالية التبخر وسرعة الجفاف، أما سرعة الرياح فقد تراوح متوسط سرعتها ٥,٠٦ م/ثا، ويبلغ الرياح أعلى سرعة لها في شهر تموز إذ بلغ متوسط سرعة الرياح فيه ٧,٤ م/ثا، بينما نجد أقل سرعات الرياح تكون في شهر تشرين الأول فهي تتراوح حول ٣,٢ م/ثا، هذا وقد تصل سرعة الرياح إلى ٢٤ م/ثا في لقاء هبوب بعض العواصف الريحية.

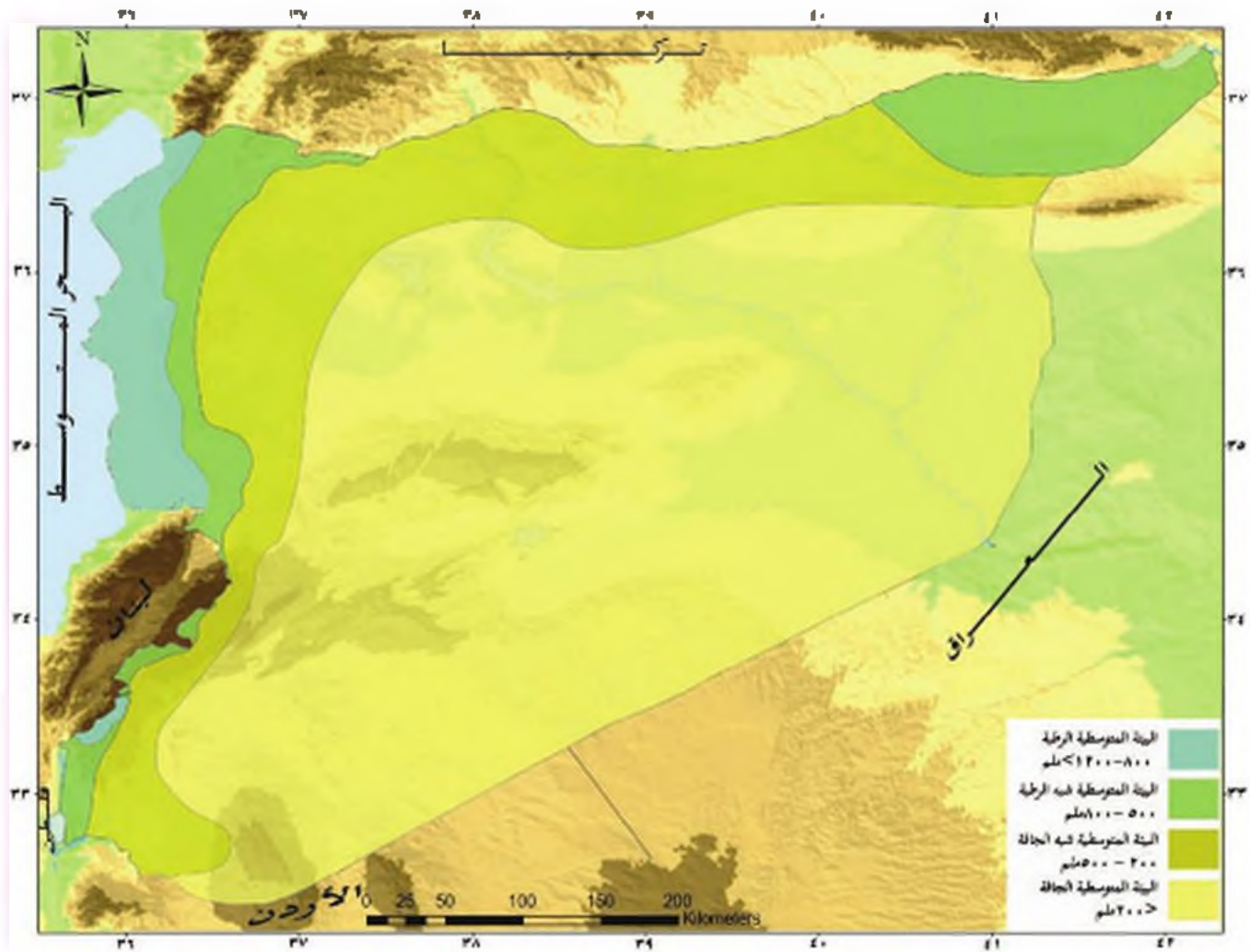
**الرطوبة النسبية:** يتصف الجوّ في جميع أنحاء سورية عدا للمناطق الساحلية بالارتفاع معدل الرطوبة النسبية خلال فصل الشتاء وانخفاضها في فصل الصيف، أما بالنسبة إلى المنطقة الساحلية فهي ذات رطوبة نسبية مرتفعة في فصل الصيف بسبب التبخر الشديد من البحر، وبالحظ فإن المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية هي أقل المناطق رطوبة، ويبلغ معدل الرطوبة في فصل الصيف من ٢٠-٥٠% في المناطق الداخلية ومن ٧٠-٨٠% في المناطق الساحلية، أما في فصل الشتاء فيتراوح المعدل بين ٦٠-٨٠% في المناطق الداخلية وبين ٦٠-٧٠% في المناطق الساحلية.

**الهطول:** يبدأ موسم هطول المطر عادة في سورية في نهاية شهر أيلول، ويرتبط هطولها بالمنخفضات الجوية والكتل الهوائية والرياح الغربية ارتباطاً وثيقاً، فتوافق وصول الكتل الهوائية المارة بكثرة مياه البحر لامتصاص التي تزودها بالرطوبة مع حلول الفصل البارد، بسبب هطول الأمطار في فصل الشتاء والفصلين الانتقاليين، ويكون هطول الأمطار بصورة متواصلة أو متقطعة، وكثيراً ما تحدث عواصف رعدية وأمطار غزيرة على شكل زخات خلال في لشتاء، تبلغ غزارتها أحياناً حوالي ٧٥ ملم في لـ ٢٤ ساعة في بعض المناطق.

تعد المناطق الجبلية والساحلية من المناطق ذات المعدلات المطرية العالية، تليها المناطق الشمالية، ومعظم هذه الأمطار تحدث بسبب المنخفضات الجوية والجيوات التي ترافقها، وللقادمة من البحر المتوسط، والتي تعترضها للجبال فتجبر الرياح على الارتفاع، وذلك يؤدي إلى هطول الأمطار، والتلوج



في هذه المناطق، وهي الداخل، أما المناطق الجنوبية للشرقية والصحراوية فتكون فيها الأمطار قليلة كما تبين الخريطة (٦)، تهطل للتوج في فصل الشتاء في المناطق التي يفوق ارتفاعها /١٥٠٠/ م فوق سطح البحر، أما المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين /٨٠٠ و /١٥٠٠/ م فتهاطل فيها الأمطار والتلوج، أما بقية المناطق فتهاطل فيها الأمطار، وقدما تهطل فيها التلوج عدا مناطق للبادية التي نادراً ما تسقط فيها كمونة كافية من الأمطار.



الخريطة (٦) للبيئات الطبيعية في سورية

### البيئات الطبيعية في سورية:

البيئة المتوسطة الرطبة: وتشمل كلاً من منطقة الساحل والجبال الساحلية، معتدلة الحرارة صيفاً وغيرة الأمطار شتاءً تتراوح بين (٨٠٠ - إلى أكثر من ١٢٠٠ ملم) تنتشر فيها الغابات، ومن أهم أشجارها: (الشوح - الصرو - اللصوبر - الأفار - الأس)، ومن حيواناتها (الضبع - الذئب - المدجلب - الأرنب)، ومن طيورها: (الحدجل - الترغل - اللقاق - النسر السوري).



٢- البيئة المتوسطة شبه رطبة: تغطي الأجزاء لداخلية الغربية إلى الشرق من الجبال الساحلية وأعلى هضبة الجولان، وأقصى الشمال للشرقي من سورية، ذات صيف حار وأمطارها من (٥٠٠-٨٠٠مم) سنوياً، من أهم أشجارها، الألبوط ولانديون والبطم والحفاة وتعود فيها معظم حيوانات البيئة الرطبة.

٣- البيئة المتوسطة شبه الجافة: تشمل الأجزاء الشمالية من منطقة لاجزيرة، وهضبة حلب، وسهول راندي للعاصي، وسهول حوران، معتل أمطارها يتراوح ما بين (٢٠٠-٥٠٠) ملم سنوياً، والحرارة بشكل عام مرتفعة صيفاً، منخفضة شتاءً، والصنوبر ظاهرة مألوفة فيها ومن نباتاتها المعمرة (العذم والاصلان)، ومن نباتاتها الحولية ذات الفوائد الطبيعية: (البابونج- الميرمية - إكليل الجبل - الزعتر لبري). ومن حيواناتها: الثعالبون أوى والنمس.

٤- البيئة المتوسطة الجافة: تشمل البادية السورية، معتل أمطارها أقل من ٢٠٠مم سنوياً، وهي لكثير البيئات جفافاً لبعدها عن البحر، ووجود الحواجز الجبلية، التي تعوق وصول المؤثرات البحرية إلى الداخل، والمدى الحراري فيها كبير، إذ أنها حارة صيفاً وباردة شتاءً، ومن نباتاتها: الشبوح والشان والرغل، وكثرت هذه البيئة غنوة بحيواناتها الطبيعية، لكن الصيد أتى على معظمها، ومن أنواعها: السريعة لاعدو كالغزلان والأرانب، وألطيور كالكثا والحجل والحراري والصقر.

### التدريبات والأنشطة

١- ما المقصود بالعبارة الجغرافية الآتية :

البيئة المتوسطة الرطبة و شبه الرطبة - البيئة لامتوسطة الجافة

٢- بم تفسر ارتفاع الرطوبة في المناطق الساحلية؟

٣- لجب بكلمة صح أو خطأ عن العبارة الآتية:

تتصف المنطقة الساحلية بأمطار غزيرة خلال فصل الصيف ودرجة حرارة متوسطة

تتعرض أكثر مناطق سورية إلى فرق كبير بين معدلات درجة الحرارة اليومية لأنظمتي

والدنيا.

٤- وازن بين البيئات للطبيعة في سورية من حيث لاصفات المناخية والنباتية.

٥- لرسم خريطة الجمهورية العربية السورية بحدودها البرية والبحرية، وثبت عليها لبيئات الطبيعية.



تتوَّع مصادر المياه في سورية بين سطحية وجوفية، و تؤثرُ بشكلٍ كبير في أشكال استثمار التَّرب وتوزع السكَّان في سورية ونشاطهم البشري، وتهيئة الظروف للطبيعة والبشرية فإن كلاً من الترب والمياه تعاني من مشكلات عديدة ولتأتي في مقدمتها التصحر والتملح والجفاف والتلوث.

لنمستكشف، أهم الموارد المائية في سورية، ونحلّل أبرز مشكلات التربة الزراعية في سورية، ونضع بعض المقترحات لتطوير استثمار التربة والمياه في لجمهورية العربية السورية.

ادرس للخريطة (٧) وحلّول أن تجوب عن الأسئلة الآتية:

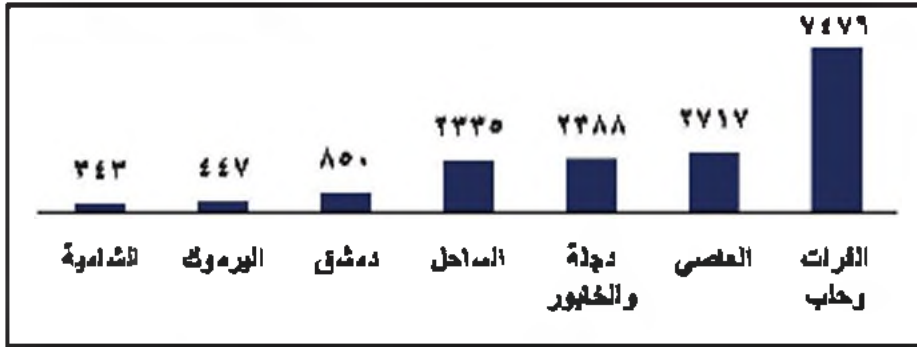
١- تتبَّع أهم الأقاليم، وتبيِّن مناطق منابعها ومصباتها ٢- حدّد أهم الأحواض المائية في سورية.



الخريطة (٧) الأحواض المائية والشبكة المائية للرياسة في سورية

## الأحواض المائية في سورية:

تتوزع الثروة المائية في سورية على سبعة أحواض مائية هي: حوض الفرات وحلب، حوض العاصم، حوض دجلة والخابور، حوض الساحل، حوض دمشق، حوض الأعوج، حوض اليرموك،



حوض الشامية، ويحتل حوض الفرات وحلب مركز الصدارة من حيث موارده المائية، في حين يمكن حوض الشامية لأحواض الأخرى مائتاً في سورية. (الشكل ٤).

الشكل (٢) الموارد المائية في سورية حسب الأحواض (مليون م<sup>3</sup>/سنة)

يتحكم في توزيع المياه في سورية عاملا المناخ والتضاريس، وتصنف الأنهار فيها إلى أنهار ومسيلات ساحلية: على السفوح الغربية للسلاسل الغربية، تؤول مياهها إلى البحر المتوسط، وهي مجاري عديدة (كأثر من ٣٠ وادياً) وتتميز بقصرها وشدة لحدارها، معظمها فصلية مؤقتة تمتلئ بعد هطول الأمطار الشتوية، نذكر منها نهر اللنديل، ونهر الصنوبر، ونهر الروم، ونهر البرغل، ونهر حريصون، ونهر الأبرش، وبعضها دائم الجريان مثل أنهار الكبير الشمالي (٨٠ كم) وغزارته ٣,١ م<sup>3</sup>/ثا، وأبه الأهر الكبير الجنوبي (٥٠ كم) وغزارته ٣ م<sup>3</sup>/ثا، ونهر السن (أقصرها ٦ كم) لكنه أغزرها ويبلغ متوسط غزارته ١٢ م<sup>3</sup>/ثا، ويستفاد من مياهه حالياً في ري سهول جبلة، وتأمين مياه الشرب لمدينتي طرطوس واللاذقية، وتتميز أنهار الساحل السوري ومسيلاته، بأنها تعمل للنظام المطري للبحر المتوسط تمثيلاً نموذجياً، فهي تفيض شدة وتصح صيفاً، فيما تجري للمياه فيها شتاءً وتجف لو نزل قيعان وديانها صيفاً.

أنهار داخلية: وأهمها نهر العاصم وهو أعظم أنهار سورية بطوله الذي يبلغ ٤٦٤ كم، ومساحة حوضه التي تقدر بنحو (٢٤ ألف كم<sup>2</sup>)، وهو نهر دائم الجريان، تعوذة مياه حوضه يتغذى من مياه الأمطار والذابيح، وينبع من الأبقاع الشمالي في لبنان من نبع عين العاصم (عين الزرقا)، ثم عين للذي عثمان وغيرها، ويدخل سورية ويمر بهضبة حمص حماة وقد لقيم عليه سد بحيرة قطينة وسدا الرستن ومحرده، ثم يتابع جريته من الجنوب إلى الشمال في الغاب حتى سهل العمق، ثم يرفده نهر عفرين والأمود، ويدها يدخل لواء اسكندرون، ثم يصب في خليج السويدية، ومتوسط غزارته ٣٤,٣ م<sup>3</sup>/ثا ولكن غزارته متباعدة مكانياً، إذ تزداد من الجنوب باتجاه الشمال فتصل إلى ٨٧ م<sup>3</sup>/ثا في نهاية مجراه الأدنى، بينما لا تتجاوز ١٢ م<sup>3</sup>/ثا في مجراه الأعلى.



## الأنهار العابرة (الفرات ودجلة):

**الفرات:** أغزرُ مصدرٍ مائيٍّ عذبٍ في سورية، وينبُح من تركيا، ويدخل الأراضي السورية عند مدينة جرابلس، حيث يرافقه للماجور والخابور، ثم يخرج منها عند البوكمال بعد أن يكون قد قطع ٦٧٥ كم، وتبلغ غزارة النهر ومسطحها ٨٢٥ م<sup>٣</sup>/ثا، والفرات ذو نظام تغذية تاجي - مطري، ما يمدحه فترتي فيضان، تمتد الأولى من آذار إلى حزيران (الربيع) وتنتج عن ذوبان تلوج المرتفعات للتركية، في حين تمتد الثانية من تشرين الأول حتى آذار، يعتمد النهر فيها على التغذية للمطرية، وتسجل الفترة من تموز إلى تشرين الأول الصيب، الأدنى للنهر، ويرافق مياه الفيضان نقل كميات من رواسب الطمي الذي يعكر صفاء الماء، وتتبلين مرعة الجريان حسب انحدر للمجرى بين جرابلس والبوكمال.

أهم ما على نهر الفرات إضافة إلى سد الفرات كل من سدّي البعث وتشرين ضمن مشروع حوض الفرات الذي يهدف إلى ري مساحة تقدر بنحو ٦٤٠ ألف هكتار موزعة على ستة أحواض كما في الشكل (٥)، وتوليد الطاقة الكهرومائية وتأمين مياه للشرب.

ويعدّ نهر الخابور أهم رافد للفرات حيث ينبُح من الأراضي السورية من ينبوع كلستية، ويتكئون عند منطقة رأس العين على الحدود التركية من عدد كبير من الينابيع المنتشرة على رقعة بطول ٦٦ كم، وعرض ٤ كم تقريباً، وأهم هذه الينابيع عين الزرقاء وعين الفولة...، ويتلقى مياه نهر جعجع (الهرمان) شرقي الحسكة، ويصب في الفرات عند البصرة قاطعاً سهول الجزيرة من الشمال إلى الجنوب بطول ٤٦٠ كم، وقد نُقِم على الخابور ثلاثة سدود هي سد الحسكة الشرقي وسد الحسكة الغربي وسد الخابور.

يهرى الفرات في أراضي تركيا وسورية والعراق، ولكل منها حصة في مياهها ولها في جانبه حقوق تاريخية وقانونية دولية، ولا تقتصر قيمته على رصيده من المياه، بل على ما كونه وما زال يكونه من تربة لحيوية خصبة تتربسب في واديه. وتصل نسبة تصريفه في فترة الفيضان إلى ٦٦% من مجموع تصريفه السنوي، وتقدر كمية الرواسب التي يحملها النهر بنحو ٦-٩ اكلغ في كل متر مكعب ولكنها تراجعت بعد إقامة سد الفرات.

إن سرعة جريان الفرات تتأثر عملاً خطيراً في فترتي الفيضان العلى كما حصل في فترتي عام ١٩٢٩ و١٩٦٧ الذي ارتفعت فيه المياه ٤٠ م في نيسان وهذا ما أدى إلى غمر السهل الفيضي بأكمله وتضرر ٢٣٠٠ منزل، وقد تراجع الفكر التكميري للتدابير بعد إقامة سد الفرات.



الشكل (٤) الأراضي المرواة من مشروع الفرات ألف/هكتار موزعة حسب الأحواض

٤٦٠ كم، وقد نُقِم على الخابور ثلاثة سدود هي سد الحسكة الشرقي وسد الحسكة الغربي وسد الخابور.

**نهر دجلة:** ينبع من تركيا ويمتد لحدود السورية بطول ٥٠ كم، ويشبه نظام جريان الفرات، إلا أنه أكثر غزارة ١٤٠٠ م<sup>٣</sup>/ثا، وذلك لكثرة روافده (تمد روافد دجلة النهر بما يقارب ٧٠% من مياهه) ولتساع حوضه.

يشكل اللبغ الكارستي في بردي مصدراً مهماً من مصادر مياه الشرب لمدينة دمشق ويؤمن ما يصل إلى ٢٤% من المياه للمنطقة، ولكن نوعية المياه الجوفية داخل المدينة أخذت في التدهور نتيجة لري المطر والتسميد للمحاصيل والتلوث الناتج عن التغيرات المناخية والصناعية.

**نهر بردوس:** ينبع من جنوبي حفرة الزبدلاني ويدخل واديه الضيق، حيث ترفده مياه عين لأفيجة، ويدخل حوض دمشق من مكان مرتفع سهل تفرعه فيه إلى ستة فروع أربعة عن يمين النهر هي قناة للمزة (المزاري) والديراني وقنوات بانياس وائتمان عن يساره هما يزيد وتورا، وفي دمشق فرع سدابع هو لأقربالي. وينتهي النهر في منخفض العتيبة بعد أن يكون قد قطع ٧١ كم، متوسط غزارة ١١ م<sup>٣</sup>/ثا.

### المياه الجوفية:

مصدر مهم للمياه في سورية، وقد ازدادت أهميتها بشكل كبير بسبب سنوات الجفاف، ففي شمال شرقي سورية (حوض الفرات) هناك ثلاثة أحواض جوفية فرعية، وهي حوض رأس العين، وحوض الأحزام الأوسط (ساجار - عبد لأميز - طوال العبا) وحوض الردي، وهذه حوض العاصي من أغنى الأحواض بالمياه الجوفية وخاصة مناطق كل من دير العاصي وعفرين والأسود، ويبرز الدور المهم في المناطق الجافة من سورية مثل مناطق وسط سورية، ففيها يعتمد السكان على المياه الجوفية لتأمين مياه الشرب (تكم)، وأهم البحيرات في سورية بحيرة الأسد خلف سد الفرات، وبحيرة قطينة التي كانت بحيرة صديرة خلف سدبة بازلتية أقيم فوقها سد قطينة، وبحيرة مسعدة البركلانية، وبحيرة طبرية الالهلمية.



الصورة (٩) بحيرة مسعدة



الصورة (٨) بحيرة قطينة



## سورية والصراع على المياه:

لقد قامت المشاريع المائية التركية على نهر الفرات في تذييل من حصّة سورية من النهر بنسبة ١٩٤٠، ومنذ عام ٢٠٠٥م تخلفن تصريف الفرات إلى ١٢ مليار م٣ بعد أن كان في السابق ٢٢ مليار م٣. وتخطت تركيا الاستحواد على ثلثي الصبيب السنوي للنهر رغم أن حصتها لا تتجاوز ١١ مليار م٣ سنوياً فقد بدأت الطاقة التخزينية للمسدود المقامة على الفرات ٩١ مليار م٣. وقد قامت دوليات المتحدة الأمريكية على رأس اللين قنموا لدعم الكبير لتركيا لتفادي المشاريع في جنوب شرقي الأناضول رغم الاعتراضات المتكررة لكل من العراق وسورية.

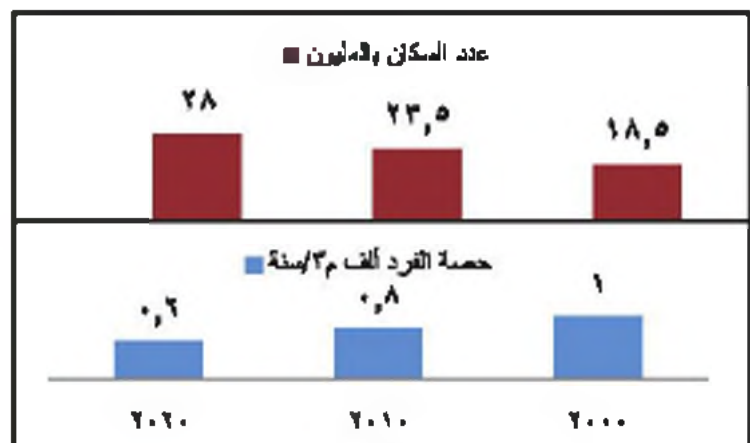
كان لاتفاقية ساليس بيكو بين الدول الاستعمارية في مطلع القرن لاماضي أن وُجِعت سورية لالحالّة بحدودها السياسية التي لم تكن متوافقة مع حدودها قبل تلك الاتفاقية مما جعل منابع أهم أنهار سورية (الداخية والعبارة) خارج حدودها (الفرات - العاصي - فويق - البليخ..)، فقد قامت تركيا العديد من المشاريع المائية على نهر الفرات، فأتى ذلك إلى حجز مليارات الأمتار المكعبة عن سورية رغم للاحقوق القلاونية سورية بمياه النهر كزهر درلي، كما قامت تركيا لالعديد من المشاريع المائية للصغيرة على أنهار فويق

وجفج ما أدى إلى جفافها، وعملت على زيادة استنزاف المياه في مناطق منابع الأخابور والبليخ. وخلال العاصي يفتر إلى الاتفاق على توزيع مواهه بين سورية ولبنان فترة طويلة، وأتفق على توزيع مياه النهر في عام ١٩٧٠م، لأن للعاصي كغيره من الأنهار الدولية يخضع لظلم المياه الدولية.

## مصادر المياه غير التقليدية في سورية:

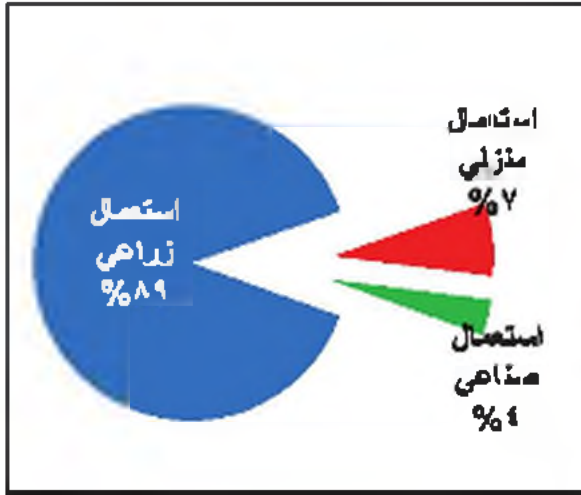
يتألف نصيب الفرد في سورية من المياه مع الزمن عن حد الاستقرار المائي والبالغ ١٠٠٠م٣/سنة للفرد، ويعود ذلك إلى ثبات الموارد المائية وعدم تجدد بعضها وزيادة عدد السكان. وأمام لالعجز الواضح في المصادر المائية التقليدية وسوء استخدامها وتلوثها وخصوصاً في المدن الكبيرة، فقد أصبح من الضروري استثمار الموارد المائية غير التقليدية، والتي تتمثل بالدرجة الأولى بمياه لاصرف الصحي للمعالجة، وكذلك صلب من الضروري أيضاً تطوير عمليات حصاد المياه وتخليّة مياه البحر.

ساهم تشييد محطة للمعالجة لمياه مدينة دمشق في منطقة سيرا في تحسين نوعية مياه نهر بردى الذي كان يعاني في منتصف التسعينات من ظاهرة التلوث الأمر الذي كان يشكل خطراً على الصحة العامة. وخلصت أن مياه المجاري التي كانت تلقى فيه كان يتم استخدامها للري، وما ينطبق على نهر بردى ينطبق أيضاً على نهر العاصي والفوق...



الشكل (٥) تطور أعداد السكان وحصّة للفرد من المياه في سورية

## استعمال المياه في سورية:



الشكل (٦) استخدام المياه في سورية

تتوَّخ استعمالات المياه في سورية بين الزراعة التي تتصدر قائمة الاستعمالات، وقد استهلكت ١٤٩٠٢ مليون م<sup>٣</sup> من المياه عام ٢٠١٠، ويعد ذلك بشكل رئيسي إلى أنواع المحاصيل التي تمتهلك الكثير من المياه مثل زراعة القمح والقطن، واستخدم طرق ري غير فعالة وهذا يعني هدر كميات كبيرة من المياه. كما أن الري بطريقة الإشراق، يستهلك ماء أكثر بنسبة تتراوح بين (٣٠ - ٤٠ %) إذا ما قورنت بطريقة الري الحديث والتقيط.

ويأتي بعد الاستعمالات الزراعية الاستعمالات المنزلية، ومن ثم الصناعة التي سيزداد الطلب فيها على المياه، نظراً لما يشهده القطر من تطور صناعي، حيث تكثر استهلاك الصناعة للمياه بما يقارب ٥٣٤ مليون م<sup>٣</sup> عام ٢٠١٠م.

## التربة في سورية ومشكلاتها:

تغطي التربة حوالي ٩٢% من مساحة سورية، فيما تغطي التكتسفات للصخرية والمعطحات للمائة المساحة المتبقية، وتفتقر التربة السورية للعنصر المعدنية وخاصة الأزوت والفسفور، كما تفتقر للمواد العضوية، وتعاني من غلابة أشكال التدهور.

-ارجع إلى خريطة للتربة في الوطن العربي (صفحة ٥٠)، واستنتج منها أهم أنواع التربة في سورية.

وتشير الدراسات إلى أن للتصحّر بكت يهدد مساحات كبيرة من الأراضي السورية تُقَدَّر بـ ١٠٩ آلاف كم<sup>٢</sup>، وتعدّل تقريباً ٥٩% من المساحة العامة، فالتصحّر يهدد المناطق الشرقية والشمالية الشرقية وكذلك مناطق لبادية، أو المناطق التي لا تصلح للزراعة البعلية ويقبل لمطارها عن ١٥٠ مم سنوياً.

ومن أبرز أسباب التصحر في سورية الاجراف الملحي في المناطق الساحلية وخاصة الجبلية لطبيعة المناخ والتضاريس، حيث معدلات الهطول المطرية العالية، و الاموالصاف المطرية المتكررة، والمدحرات الطويلة و الشديدة، والافطاه النباتي المثبتت، بينما يعدّ الاجراف الريحى من أهم مسببات تدهور التربة وأكثرها ضرراً في للبادية السورية ومناطق الجزيرة.

أما التملح فينتشر في المناطق المروية في المنطقة لاجتماع من القطر أي في المنطقة الشرقية ففي هذه المناطق ترتفع قيمة المطوع الشمسي، ومعدلات التبخر، ويمتلك وادي الفرات الذي يعد من أكبر مناطق الزراعة للمروية في القطر لوضوح مثال على تفضي عملية التملح، بالإضافة إلى التلوث بالمواد كالأسمدة وتدهور الأقطاء النيتروجيني، يضاف إلى كل ما سبق الأسباب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والموسمية لعدم تداعا، والتي تؤثر مباشرة أو بشكل غير مباشر في حدوث الأخلل في التوازن النيتروجيني الذي يؤدي إلى تدهور المولرد الطبيعية.

ومن أبرز نتائج التصحر خروج مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية عن نطاق الاستثمار الزراعي بسبب زحف الكثبان الرملية، وتقدر قيمة الأضرار في الإنتاج المحلي لكامل مساحة المراعي الطبيعية بحوالي ٨,٥ مليار ليرة سورية سنوياً، وانخفاض مساحة الأراضي للقابلة للزراعة بمقدار ٧,٢ مليون هكتار خرجت من الاستثمار لصالح قطاع المروج والمراعي خلال ٢٠ سنة، وخروج حوالي ١٢٥ ألف هكتار من الاستثمار في حوض الفرات بسبب التملح وتكررت قيمة إنتاج الأراضي المتملحة التي خرجت من الاستثمار الزراعي بحوالي ٥,٥ مليار ليرة سورية سنوياً، وفي المناطق الأكثر تلوثاً في سورية مثل منطقة بحيرة قطينة فقد انخفض العائد المحلي لزراعة المحاصيل والأشجار المثمرة بنسبة تراوحت ما بين ٤٠ - ٦٠%، وتدهور الأحياء البرية، واختفاء عدد من الأحيوانات ولطيور البرية نتيجة لتدهور في الهياكل الأخصبة بها والصيد غير المنظم.

### التدريبات والأنشطة

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- ✦ الحوض الأوفر مائياً في سورية هو حوض: (الشامية - دمشق - حلب - الساحل)
- ✦ يصب نهر العاصي في خليج: (الإسكندرية - السويدية - عكا - عكار)
- ✦ المحافظة الأكثر تصحراً وانخفاضاً بالكثافة السكانية هي: (حمص - دير الزور - الرقة - الحسكة).

٢- فسر ما يأتي:

✦ نهر دجلة أغزر من الفرات.

✦ تصحر الزراعة المرئية الأولى باستعمال المياه.

٣- ارسم خريطة لسورية وثبت عليها أهم مصادر المياه السطحية في سورية.





على الرغم من أن سورية لا تُعدُّ غنيّةً بالثروات الباطنية مقارنةً بغيرها من الدول العربية، إلا أن استثمار بعض هذه الموارد كالنفط والغاز والحديد والأوسمات أعطى دفعا قويا لتطور الاقتصاد السوري، وزيادة الدخل الوطني.

لنتعرف أهم الثروات الباطنية في سورية، ونستخرج أهم أماكن توزعها، ونبيّن أهميتها الاقتصادية. ساعد التكوين الجيولوجي على وجود مجموعة متنوعة من المعادن المهمة التي يمكن استغلالها اقتصادياً في سورية، كما أن الحركات الأرضية العنيفة أدت إلى تكوين أحواض داخلية تجمع فيها الامتداد من لأوساب المعدنية ذات القيمة الاقتصادية، كما ساعدت هذه الحركات على هجرة زيت النفط وتجمعه في مصائد (أحواض) سمحت باستغلالها اقتصادياً.

وتُقدَّر مساهمة قطاع للصناعات الاستخراجية (مناجم ومخارج بنحو ٢٠,٤٥% من الناتج المحلي في سورية في العام ٢٠٠٠م.

### النفط والغاز استثماراً بائد وطنياً :

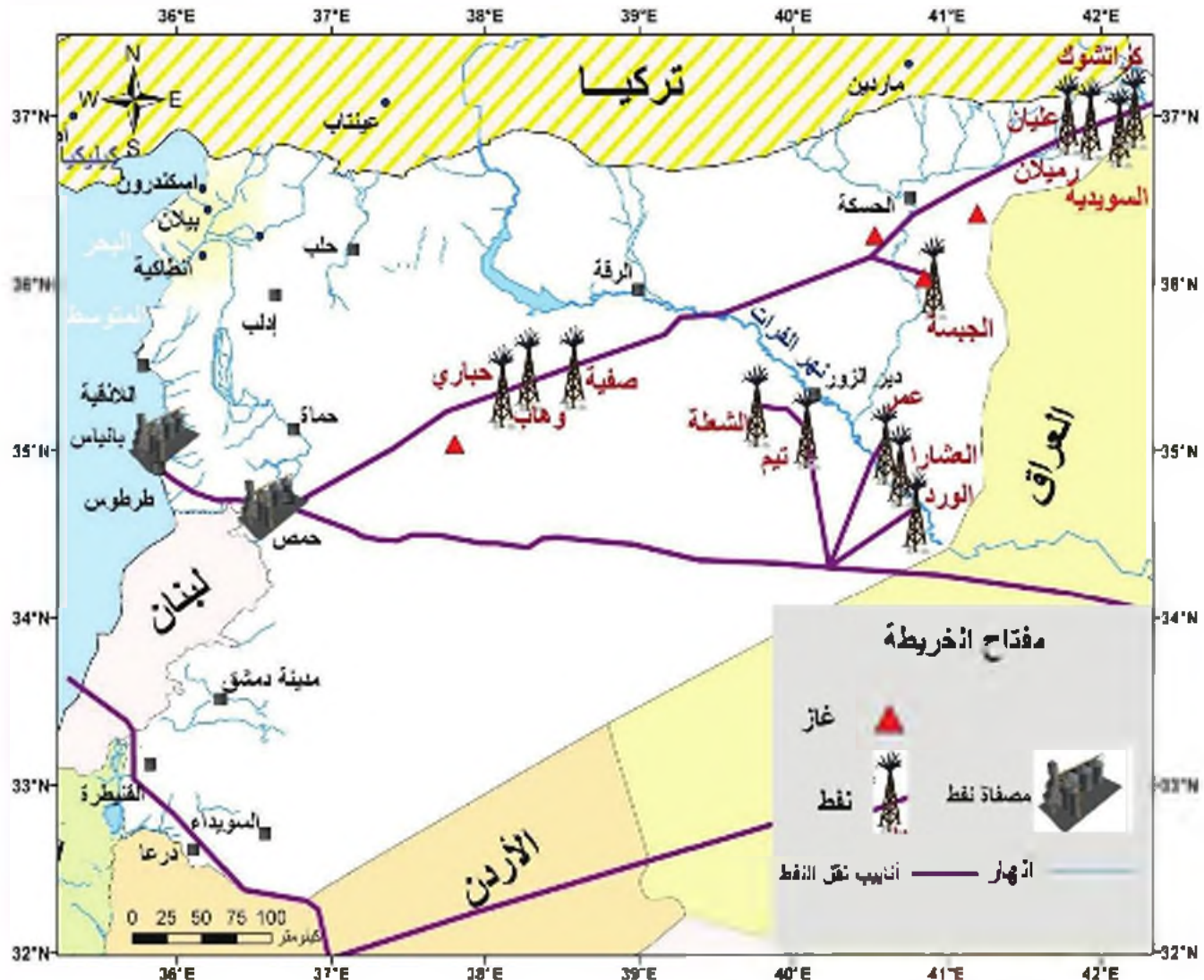
دخلت سورية مجال إنتاج النفط حديثاً وحملت معها تجربتها الخاصة بالاعتماد على المؤسسات الوطنية لمراد لصناعة استخراج النفط كالمعتاد وتتكلل حقول النفط في سورية الواقعة في شمال شرق سورية في حوض الفرات وأرض الجزيرة.

وضُخ النفط السوري أول مرة عام ١٩٦٨م من حقول الجزيرة في جبسة وكراتشوك (القدم حقول للنفط)، ويستخرج للنفط اليوم من العديد من الحقول أهمها هي حقول السويدية (أوسع وأغنى الحقول المكتشفة في سورية حتى الآن) ورميلان وعليان، وكذلك من حقول الفرات في (التيه، عمر، الورد، المشارية)، كما توجد مجموعة أخرى من الحقول خارج الأحواض هي صفية، وهلب، حباري (الخريطة ٨)، ويجري باستمرار الكشف عن حقول جديدة.

يُقلد النفط بالأذربيب إلى ميداني طرطوس وبندياس، ويُصنر بعد أن يزود مصفاةي حمص وبندياس باحتياجاتهما، ويساهم في تأمين بعض المنتجات كالمازوت والديزل والفيول، إضافة إلى دوره في توليد الطاقة الكهربائية وتسيير المحركات، وقد قُنر إنتاج النفط في سورية ما يقارب ٢٩٠ ألف برميل يومياً في عام ٢٠١٠م.



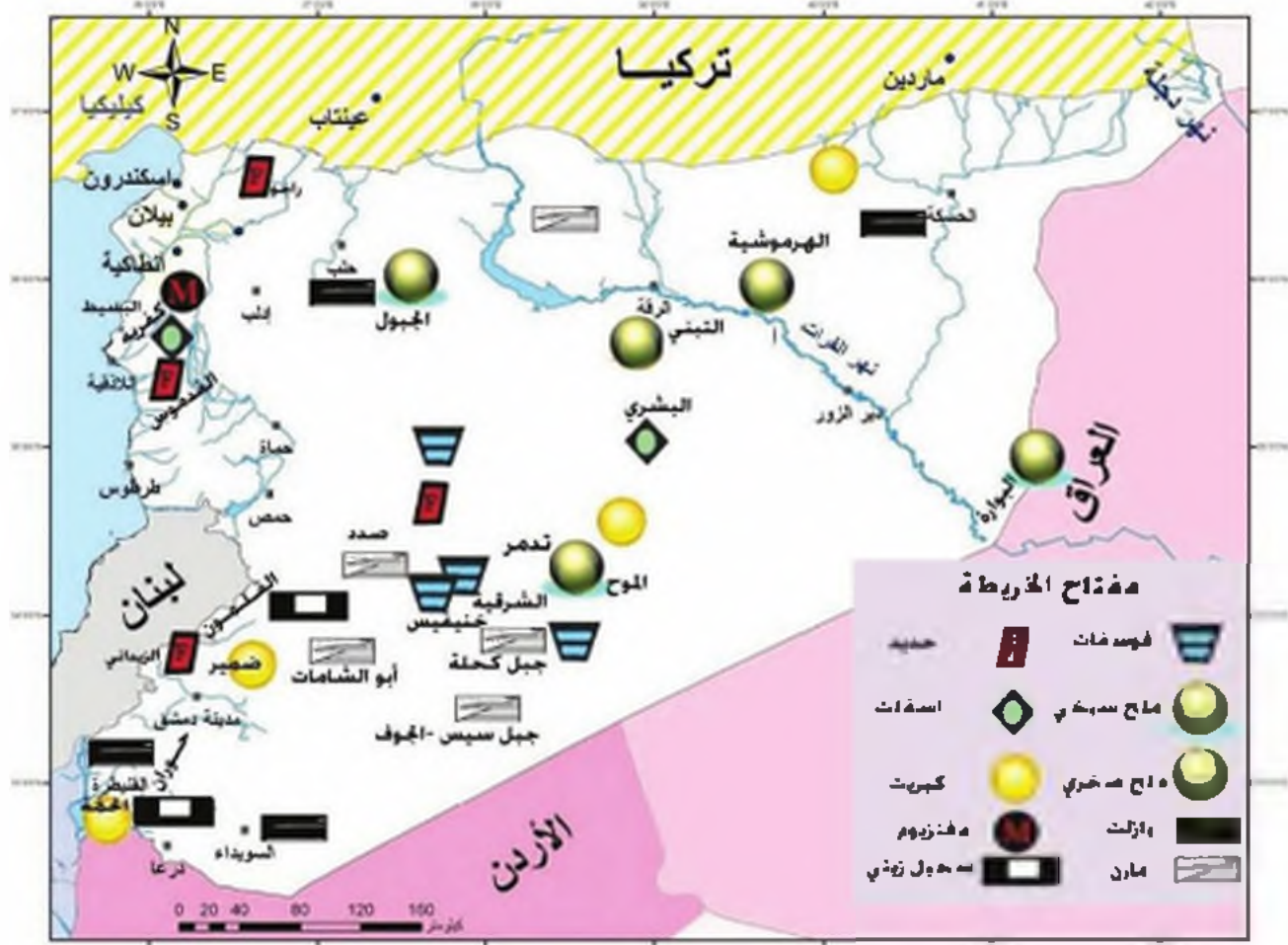
لما الغار الطبيعي فاهم حقوله سنام جيسة و التدمرية (الأرك والسخذة)، ويقدر الاحتياطي بأحو (٢٢٦٧ مليون م<sup>٣</sup>)، كما كشفت لدراسات عن وجود احتياطي أكبر في مواقع أخرى شرقي نهر الخابور في حقول النفط وخامات الرميلان والسويدية.



### دخلت الثروة الباطنية المدنية:

الحديد: ويأتي في مقدمة المعادن من حيث أهميته وسعة استعماله، وتحتضن الأراضي السورية ثروة تجارية مهمة من خام الحديد القابلة للاستثمار، ونتيجة المسح الجيولوجي عبر على الحديد في منطقة جبل حلب في موقع راجو وكري وعلامدار وميدانكي، وتبلغ سمكات الصخور الحاملة للحديد بين (٧-٢٠ م) وتتراوح نسبة الحديد فيها ما بين (٢١-٥١%)، كما توجد مواقع صغيرة أقل أهمية كما في منطقة أقدموس ومصيف والجبال التكمرية والزبداني، ويزيد الاحتياطي عن (١٣٠ مليون طن) منها (٦١ مليون طن) في راجو وهي كمية تكفي لإقامة صناعة الحديد والصلب فترة طويلة تزيد عن نصف قرن.

المقزويوم: يوجد بشكل مرافق للصخور له، بليسية في الصخور الخضراء، وذلك في المناطق المتصدعة في منطقة البسيط، وتتراوح نسبة المقزويوم في خاماته بين (٢٥ - ٤٠ ٪)، إضافة إلى وجود معادن أخرى كالرمال والاداس في القريتين وغيرها.



الخريطة (٩) توزيع الثروة المعدنية في سورية

الفوسفات أهم الخامات المعدنية للاقتصاد: وتشير الدراسات إلى أن مكان الفوسفات الواقعة جنوبي المسلة لتدمرية في منطقة خديس والصوادة الشرقية لها الدور الأول في الأهمية الاقتصادية، تليها مكان الحماد في المرتبة الثانية، ويختلف سمك الطبقة من (١ - ٢٠ م)، ويختلف تركيز الألم فيها من (٢٢ - ٧٢ ٪).

الكبريت: يتراكم وجوده في سورية مع البنايع والمياه للكبريتية لحدارة كما في تدمر (مفارة الشجيرة) والضمير والحمّة في الجولان، ورأس العين عند منابع الآبور، ويقتصر استثمار الكبريت على ما يؤخذ من ترسباته في قاعدة بنليع رأس العين ويقدر إنتاجه بـ ٦٠ طن سنوياً يستهلك محلياً لمعالجة الأمراض الجلدية.

الإسفات: ويوجد في جبل البشري وكثيرة شمال شرق اللاذقية.

ومن لآخاملت التي يتزايد إنتاجها لاستخدامها في مجال الطاقة للسجيل الزيتي (عبارة عن صخور رمادية متشربة بالمواد العضوية) و تتوافر في حوران (وادي اليرموك) و للقمون.

### الصخور المفيدة في سورية

تتدوع الصخور المفيدة في سورية، و تتدوع معها استعمالاتها الاقتصادية ومنها :

المالح بنوعيه السبخي والصخري :

- المالح السبخي: ويستخرج من المنخفضات المنطقية المكونة للسبخات في : البادية الشامية والجزيرة وأهمها ممالح شرق الأخابور على الحدود السورية \_ العراقية وفي مقدمتها مملحة البوارة ، وكذلك مملحة الجبول شرقي حلب ثم مملحة تدمر ( سبخة الموح).
- المالح للصخري: فهو حديث الاستثمار حيث بدأ استخراجها عام ١٩٦٨ ودخل حيز الاستثمار للأغلى عام ١٩٧١ م ، ويستخرج من منطقة لتينى على الضفة اليمنى لنهر الفرات كما أن هناك موقع الأهر ووشية على الضفة اليسرى لنهر الفرات لم يستثمر بعد.

المارن وهي عبارة عن تربة الإسمنت ويعد ثروة طبيعية مهمة في سورية حيث يشكل أساس صناعة الإسمنت ويتواجد في جبال الساحل والزاوية وساملة لبذان الشرقية ومساحات عديدة في السلسلة للدمرية وتتفاوت نسبة الجودة من موقع لأخر لكنها على العموم عالية ولتصادية.

للهازل ومشتقاته : ويستخرج من الأغشية الالذفاعة التي توجد بشكل واسع في هضبة حوران للبركانية ويستغل في سورية كمادة بذاه في المجتمعات البشرية المختلفة والأعمال الإلشائية الأخرى.

إضافة لوجود صخور مهمة أخرى كالجر الكلسي والفلوميت، والجص.

### التدريبات والأشعة

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- يستثمر الألف من حقل ( كراتشوك - تدمر - الشرقية - التينى ).
  - يستثمر الفوسفات من منطقة ( راجو - خنيفيس - جبسة - رأس العين).
  - يوجد الإسفات في ( الصوانة الشرقية - خنيفيس - كفرة - الزبداني ).
- ٢- ارسم خريطة للجمهورية العربية السورية وثبت عليها مع التسمية مناطق وجود كل من: حقول نفل الفرات، حقول الغاز الطبيعي، ملاح الحديد، فوسفات، ملاح صخري.

## أنشطة للوحدة الثالثة

١- فسّر ما يأتي:

👉 تُعدّ حدود الجمهورية العربية السورية حدوداً مصنّعة.

👉 وجود أربع نماذج مناخية في سورية.

👉 تتأخّر نصيب الفرد من المياه في سورية.

٢- ما أهمّ مشكلات التربة في الجمهورية العربية السورية؟

٣- ما للتأخّر التي توصلت إليها الدراسات الزلزالية للاحديثة في سورية؟

٤- ابحث في مصادر المعرفة ( الكتب - للشبكة ) في أهمّ المشاكل السياسية للناجمة عن استقلال

نهر الفرات.

٥- باحث درجات الحرارة وكميات الأمطار في دمشق سورية لبعض الأشهر ما يأتي:

الشهر	كانون ٢	آذار	أيار	تموز	آب	تشرين ٢	كانون ١
متوسط الحرارة °م	١٢	١٨	٢٤	٢٨	٢٢	٢٠	١٠
المطر مم	١٠٠	٤٠	٨	٠	٠	٢٥	٦٠

والمطلوب:

👉 مثل بيانياً الجدول أعلاه واضعاً الأشهر على المحور الأفقي، ومتوسط درجات الحرارة على

المحور العمودي من جهة اليسار، وكمية الأمطار على المحور العمودي من جهة اليمين.

👉 لون أعمدة الأمطار بالأزرق، وأعمدة الحرارة باللون الأحمر.

👉 استنتج شكل المناخ السائد في دمشق من خلال المؤشرات السابقة.

٦- لرسم خريطة للجمهورية العربية السورية وثبت عليها:

امتداد الانهدام الآسيوي الإفريقي - منطقة انتشار التربة الماحية - نهر الفرات والسدّ للمقام عليه - نهر

العاصي - مدينة ساحلية و مدينة نهريّة.

٧- اكتب مقالاً تتحدث فيه عن لتطور الجيولوجي للجمهورية العربية السورية.



## الوحدة الرابعة الحياة البشرية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية

رسمت الموارد البشرية والطبيعية الوجة الاقتصادي لسورية، في مراحل التحول الديموغرافي والظروف السياسية السائدة في كل مرحلة منها، باتجاه التحول من اقتصاد يعتمد على الموارد الطبيعية إلى اقتصاد يعتمد أكثر على الموارد البشرية المستندة إلى الكفاءة والمعرفة.



أهداف الوحدة: يُتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة للرابعة والتفويض الأنشطة المرفقة، أن:

يتعرف اتجاهات النمو السكاني في الجمهورية العربية السورية، وخصائصهم.

يستخدم خطوات حل المشكلات لتحديد المشكلات السكنية التي تعاني منها سورية ويدرسها ثم يقدم الحلول التي يراها مناسبة لها.

يبين توزيع السكان في الجمهورية العربية السورية، ويصنف المراكز العمرانية فيها.

يصنف أنماط الزراعة في الجمهورية العربية السورية، وأهم المحاصيل الزراعية فيها.

يحلل واقع الصناعة في الجمهورية العربية السورية، وأهم العوامل المؤثرة في قيامها وتوطنها.

يقيم واقع النقل والتجارة في الجمهورية العربية السورية.

يستخدم الرسوم التوضيحية والخرائط والأشكال البيانية والجداول الإحصائية لإجراء المقارنات واقتراح الحلول المناسبة لمشكلات الاقتصادية التي تعاني منها سورية.

### دروس الوحدة

الخصائص الديموغرافية للسكان في الجمهورية العربية السورية

لتوزيع الجغرافي للسكان والمراكز العمرانية في سورية

الزراعة أهم الأنشطة الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية

الصناعة قلب النجاة للاقتصاد السوري

السياحة صناعة المستقبل في الجمهورية العربية السورية

للتغلب على عداد الاقتصاد في سورية وللتجارة مرآته

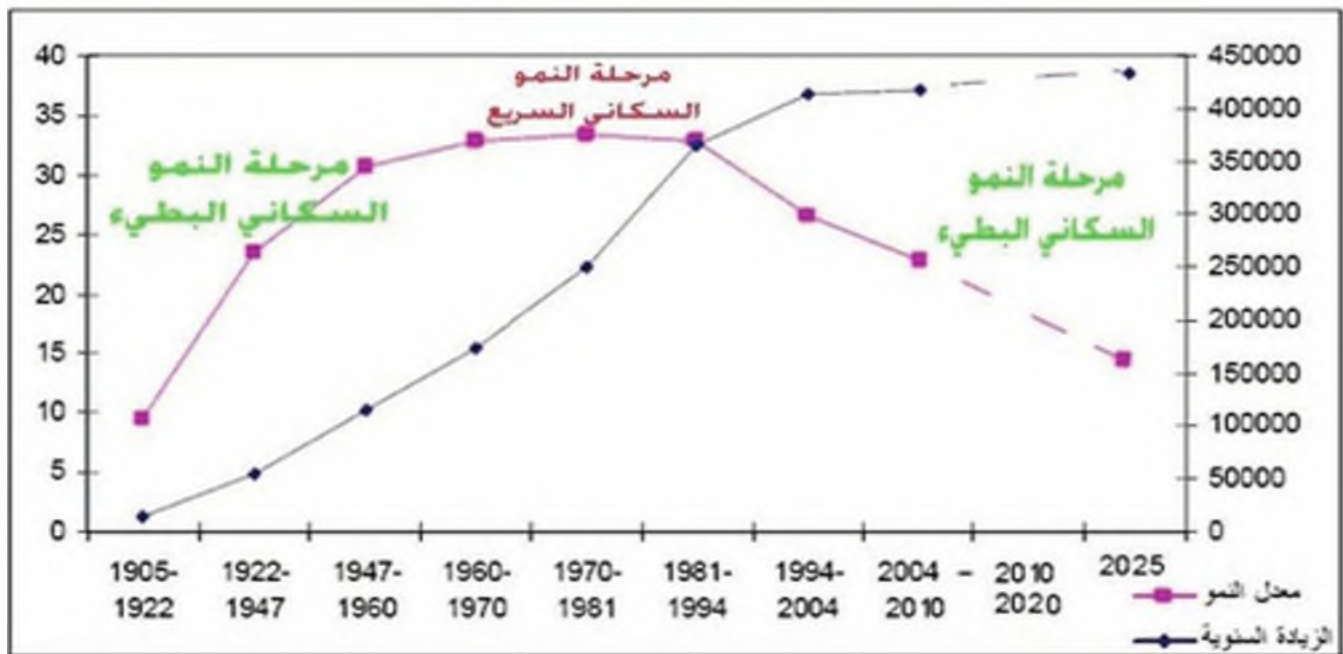


شهدت سورية منذ الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي طفرة ديموغرافية، تضاعف فيها عدد السكان عدة مرات، نتيجة ارتفاع معدل الولادات، وانخفاض معدل الوفيات، ما أثر في الموارد الطبيعية والبشرية. واليوم يمكن القول إن سورية بدأت تدخل مرحلة تحول ديموغرافي يتجلى في انخفاض معدل النمو السكاني.

انتمت لتجاهات النمو السكاني في سورية، والخصائص الديموغرافية، والأثر المتبادل بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي.

**عدد سكان سورية ونموهم: (النمو السكاني تزايد في الموارد البشرية والاستهلاك)**

درس الشكل (1) ثم حاول أن تصنف مراحل النمو السكاني في سورية، منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن.



الشكل (1) معدل النمو والزيادة السكانية في سورية ١٩٠٥ - ٢٠١٠م والمتوقع حتى ٢٠٢٥م

في بداية القرن العشرين لم يتجاوز معدل النمو السكاني في سورية ١٠ بالألف، بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي كادت سائدة في أواخر الاحتلال العثماني، وإبان الاستعمار الفرنسي. ففي هذه الفترة كان كل من معدل الوفيات، ومعدل الولادات مرتفعاً، نتيجة تدني المستوى المعيشي والصحي، ولشداد الهجرة الخارجية وخاصة إلى الأمريكيتين، فكان لتركيب الديموغرافي سمة المجتمع.



ارتفع عدد السكّان في سورية من (١.٥) مليون نسمة في العام ١٩٠٥م، إلى ما يقارب (٣) مليون نسمة في العام ١٩٤٧م، واستمرّ هذا التزايد حتى وصل إلى نحو (٢٠.٦) مليون نسمة في العام (٢٠١٠م)، بزيادة مطلقة تبلغ (١٩.١) مليون نسمة، وبذلك تضاعف عدد السكّان في سورية منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، حوالي (١٤) مرة، ومن المتوقع أن يصل عدد سكّان سورية إلى (٢٧.٦) مليون نسمة تقريباً في العام ٢٠٢٥م. وتأتي سورية في المركز الثامن من حيث عدد السكّان بين قطار الوطن العربي في عام ٢٠١٠ وقد شكّلت نسبتهم تقريباً ٥.٢%.

بالرغم من النمو الاقتصادي الجيد في السبعينيات فإن الأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد في الثمانينيات كان لها أثرٌ سلبيٌّ انعكس على المجتمع، وانتشر البطون، وانخفض مستوى المعيشة.

يطلق الديموغرافيون على مسألة كمّية حجم فئة صغار السن (٠ - ١٤) وارتفاع حجم فئة متوسطي السن أو قوة العمل (١٥ - ٦٤) مصطلح الانعكاس الديموغرافي، وهذا الارتفاع إما أن يكون نهجاً تماشياً في زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتشكّل ما يطلق عليه مصطلح لهبة الديموغرافية، أو تكون نهجاً ترفع حجم البطالة وتضاعف الآثار السلبية. فننتج عن تواضع الاتجاه الاقتصادي.

أما بعد الاستقلال في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، ومع ارتفاع وتيرة النمو الاقتصادي، والتزايد الحاصل في الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي، والتحسّن في المستوى المعيشي والصحي في عهد الحكم الوطني، فقد أخذ النمو السكّلي يرتفع تدريجياً حتى وصل إلى (٣٤) بالألف في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وبزيادة مكثّبة سنوية مطلقة تقارب (٣٠٠ ألف) نسمة، نتيجة انخفاض في معدل الوفيات، وبقاء معدل الولادات المرتفع، فكان للتزايد الكبير في السكّان، خاصة للفئات العمرية في قاعدة الهرم العمري (٠ - ١٤) سنة، وقد ترافق ذلك مع تزايد في متطلبات هذه الفئات، من غذاء ومسكن وتعليم وصحة وخدمات وغيرها، هذا ما شكّل تزايداً غير موهود بالامتهلاك، وضغطاً كبيراً على الموارد، فاستهلكت هذه الفئات ما جمعت للفئات المنتجة.

ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدأ معدل النمو السكّلي في سورية بالتراجع فالتخفيض إلى (٢٢.٧) بالألف عام ٢٠١٠م، وذلك بسبب الضغوط الاقتصادية وزيادة للمتطلبات المعيشية للسكّان، خاصة وأنّ الفالية أصبحت من سكّان المدن، حيث بقي معدل الوفيات منخفضاً (٤.١) بالألف، وانخفض معدل الولادات إلى (٢٦.٨) بالألف، ولكنّ الزيادة السكانية السنوية أصبحت تقارب (٤٥٠ ألف) نسمة في العام ٢٠١٠م، أي أنّ السكّان

في سورية أصبحوا يتزايدون بمعدل شخص واحد كل دقيقة تقريباً، ومن المتوقع أن يستمرّ معدل النمو السكّلي بالتراجع ليصل إلى (١٤.٤) بالألف عام ٢٠٢٥م، فيما تكون الزيادة السكانية المطلقة تقريباً (٤٤٠) ألف نسمة سنوياً، وهذا يعني قوة عمل أكبر بالفئات القادرة على الإنتاج (١٥ - ٦٤) سنة، لا ترهقها زيادة كبيرة في الفئات المستهلكة، وهذه فرصة لزيادة الناتج المحلي لرفع مستوى المعيشة في حال كانت إدارة هذه الموارد البشرية جيدة وعمل على تمهيتها بشكل جيد، وهذا ما يدعى (الهبّة الديموغرافية).



**الهجرة:** على الرغم من أن الهجرة لفلأ العوامل الديمغرافية في إحداث تغيرات في عدد سكان سورية، فإنها ظاهرة لاجتماعية كالت وما زالت موجودة في سورية، تُصنّف إلى هجرة خارجية وهجرة داخلية.

**الهجرة لأخارجية:** الهجرة من سورية ظاهرة قديمة نسبياً تعود إلى أولخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فقد كانت أواخر فترة الاحتلال العثماني حقبةً عسيرة من الناحية الاقتصادية بسبب ركود لأصناعة وتردي الزراعة، فأخذ يُنقل الهجرة بشتأ وقد أتجه لولاً نحو الأمريكيتين ومصر، وعلى نحو ألق، إلى أوروبا، وكانت هذه الهجرة من قبل الريفيين الفقراء الذين يبحثون عن فرص عمل وحياة أفضل. أما الهجرات لأحدية وقصد بها تلك التي بدلت ملامحها تظهر منذ عام ١٩٣٥ م، وبعد أن وضعت البلاد المستقبلية شروطاً محددة وعرفيل عديدة أمام المهاجرين، فقد أصبحت الهجرة لأصطفائية، بحيث تجتذب فئات الشبالب الذين يقصدون أمريكا وأوروبا بقصد الدراسة هذا ما مهد الطريق أمام ظاهرة خطيرة جداً هي ظاهرة هجرة الأدمغة. وما ينتج عنها من نقص في الكفاءات العلمية في وقت نحن فيه في أمس الحاجة إليها.

يُضاف إلى هذا النوع هجرة اليد العاملة والكفاءات الفنية إلى دول الخليج العربي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، لما عُرف بالظفرة النفطية، فهذا النوع من الهجرة يستقطب الكثير من الكفاءات الفنية، بالإضافة إلى هجرة المدرسين. وهذه الهجرة نتاج إيجابية تتجم عن لأتصالات لأمدية التي تشكل رافداً مهماً لدعم الاقتصاد الوطني، وأكثها من ناحية أخرى تحرم البلاد من هذه الكفاءات، كما تشكل خلال ديموغرافياً في نسبة النوع، لأذا تستقطب للشبالب الأذكور.

كما أثرت الاضطرابات السياسية التي شهدتها سورية والمنطقة عقب الاستقلال بسبب موقعها كمناطق صراعات اقتصادية وسياسية عالمية، وما نتج عن ذلك من فرضي الخصاصة، فقد أتت إلى هجرة عدد كبير من التجار وأصحاب الأموال، ولكن الحكومات السورية لمتعاقبة تبنت لذلك منذ مطلع عام السبعينيات من القرن الماضي فراحت تشجع لأصحاب رؤوس الأموال السوريين على العودة للمساهمة في إعمار سورية.

أضيف إلى ما سبق الهجرات إلى سورية من دول الجوار بسبب الأحداث السياسية والعسكرية، كهجرة الفلسطينيين عامي ١٩٤٨م ١٩٦٧م، وهجرة العراقيين في عام ٢٠٠٣ م، تلك الهجرات التي شكلت ضغطاً كبيراً على الاقتصاد السوري.

**الهجرة الداخلية:** ارتبط جم الهجرة الداخلية واتجاه تنقلاتها في سورية بأشكال التنمية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحالة الاستقرار الأمني للمساعدة في المجتمع وأوامل الجذب والطررد التي تحكم هذه الظاهرة.

فقد شهدت سورية في النصف الأول من القرن العشرين هجرات محدودة نسبياً بين المحافظات ومن الريف إلى المدينة، ثم ما لبثت أن انصهرت، واشتتت هذه الهجرات خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، غير أن تزايد اهتمام خطط التنمية بتطوير الريف ونشر شبكات المرافق وخدمات البنية التحتية فيه، ولاداعي نحو للتنمية المتوازنة جغرافياً وإدارياً، وتوزيع مشروعات التنمية بشكل متوازن بين المحافظات والمناطق، أدى إلى تقلص كبير في حجم الهجرة ومعدلاتها، وإلى تغيرات جوهرية في اتجاهاتها وخاصة في العقد الماضي، فقد سادت حالة من الاستقرار النسبي للسكان شملت أكثر المحافظات والمناطق.

أما عن اتجاهات الهجرة الداخلية حسب المحافظات فقد كان كل من ريف دمشق واللاذقية والرقّة محافظات جاذبة بحسب تعداد عام ٢٠٠٤ م، ويعود سبب جذب محافظة ريف دمشق للسكان إلى كونها قريبة من العاصمة التي تتوضع فيها الوزارات والإدارات الحكومية المركزية، إضافة إلى أن العاصمة تعاني من الارتفاع الكبير في أسعار وأجور العقارات تفوق بكثير حدود الإمكانيات والقدرات للملاية لمعظم المهاجرين، وحتى لمكانها الأصليين أصحاب المستويات المعيشية المحدودة، هذا ما دفعهم إلى بيع عقاراتهم مرتفعة الثمن، وشراء مساكن أرخص وأوسع لهم ولأولادهم في مدن محافظة ريف دمشق، خاصة وأن انتقال هؤلاء المهاجرين من وإلى دمشق هو أمر ميسور، وفي ضوء إنشاء العديد من الجامعات لخاصة والمشاريع الاستثمارية في محافظة ريف دمشق يتوقع أن يزيد جذب هذه المحافظة في السنوات المقبلة.

وتعدّ محافظة اللاذقية من المحافظات الواعدة لما تشهد من تطورات في قطاعي التجارة والسياحة في سورية، فهي مقصد السائحين الداخليين والأجانب، بالإضافة إلى وجود أحد المرفئين البحرينين لوحيديين في سورية، وما تشهد هذه المحافظة أيضاً من تطورات خدمية وتعليمية بإحدى جامعات تشرين، فازدادت نسبة تمركز المنشآت الاقتصادية فيها من ٥,٩% في عام ١٩٩٤ م إلى ٦,٤% في عام ٢٠٠٤ م، فأحرزت بذلك تقدماً جيداً في جذب السكان سواء من أجل للعمل أم الدراسة خلال الفترة بين العامين، وتحولت من محافظة مستقرة سكانيًا في عام ١٩٩٤م، إلى إحدى المحافظات الجاذبة للسكان لتأتي في المرتبة الثانية بعد ريف دمشق.

تلي محافظة اللاذقية محافظة الرقة التي يعود سبب جذبها للسكان إلى كونها تشهد تطورات اقتصادية واجتماعية وخاصة في المجال الزراعي، نتيجة إقامة سد الفرات والتوسع في استصلاح الأراضي، ونشر شبكات وقنوات الري، وامتلاكها فرص عمل حكومية، الأمر الذي استقطب أعداداً كبيرة من الأعمال والفنيين والمهنيين من جميع المحافظات وخاصة المجاورة لها.



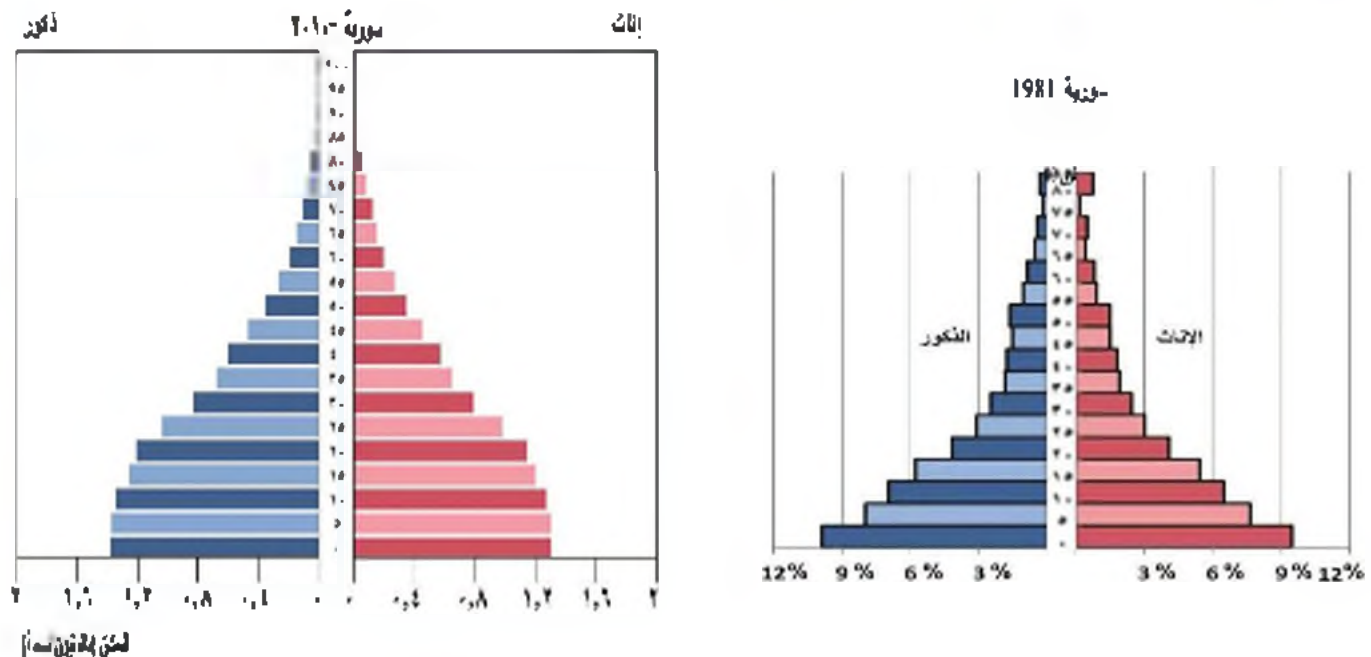
لما المحافظات الطاردة بحسب تعداد عام ٢٠٠٤ م فكانت على الترتيب ( دمشق، إدلب، حماة، الحسكة، حلب، دير الزور، حمص، طرطوس، القنيطرة، السويداء، درعا)، ومدينة إدلب على سبيل المثال تعد لكثير المحافظات للطاردة بعد مدينة دمشق، ويعد ذلك لانخفاض المساحة المروية في هذه المحافظة من إجمالي المساحة القابلة للزراعة وموجات الجفاف، وقد توجه معظم المهاجرين منها إلى المحافظات المجاورة حلب واللاذقية وحماة.

وبشكل عام ومن مقارنة حجم الهجرة بين المحافظات في تعدادي (١٩٩٤-٢٠٠٤م) نلاحظ وجود تباطؤ في الحركة السكانية بين المحافظات وحصول حالة من الاستقرار المتزايد للمكان باستثناء مدينة دمشق ومحافظة ريف دمشق فقد انخفضت نسبة سكان مدينة دمشق من (١٠,١% في عام ١٩٩٤ م) إلى ٨,٧% في عام ٢٠٠٤م مقابل ارتفاع نسبة سكان ريف دمشق من ١١,٩% عام ١٩٩٤ إلى ١٢,٧% في عام ٢٠٠٤م، ما يؤكد استمرار الهجرة المعاكسة للسكان من دمشق إلى مدن ريف دمشق.

### تركيبة السكان في سورية (خصائص المكان):

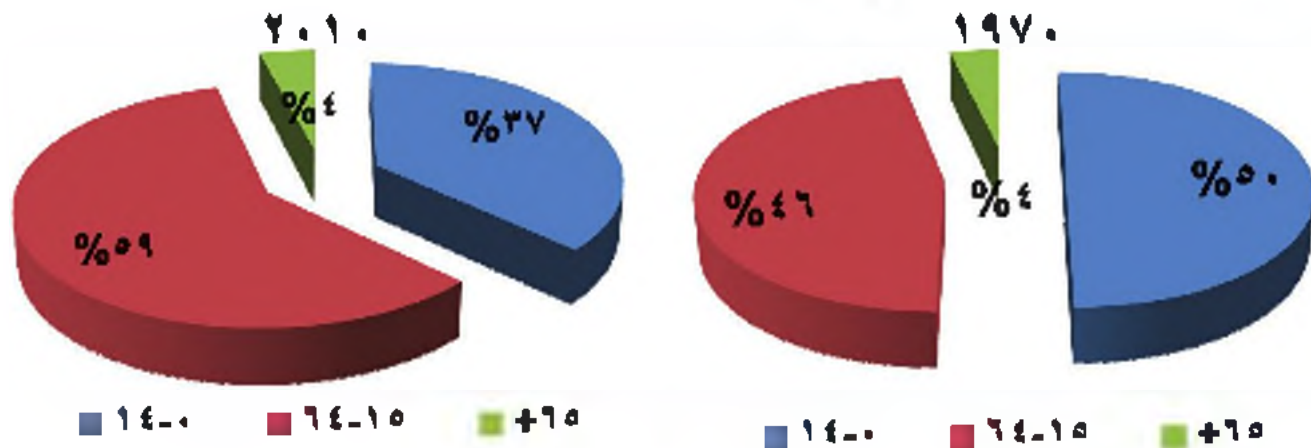
ادرس هرمي السكان في سورية (١٩٨١ - ٢٠١٠م) ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ١- كيف تصف المجتمع السوري ديموغرافياً (فتى- متوسط للفترة- هرم)؟
- ٢- ما هي الفئات العمرية الأكثر تزايداً في نسبتها؟
- ٣- في رأيك كيف يؤثر الوضع الديمغرافي في مستوى التنمية للسكان في سورية؟



الشكل (٢) هرمي الأعمار لسكان سورية ١٩٨١م - ٢٠١٠م

تُصنف هرم المجتمع السكاني في سورية في عام ١٩٨١م بـ«الفتوة الديموغرافية»، فقد تميّز بتساع القاعدة، وضيق القمة والجوانب المنحدرة برفق (الشكل ٢)، ويعرف هذا النمط من الأهرامات بنمط شجرة الصنوبر، وقد حافظ هرم المجتمع السكاني السوري على ملامحه العامة حتى عام ٢٠٠٤م، إلا أن قاعدته بدأت تضيق تدريجياً واللغات الواسعة بدأت تتسع باطراد أيضاً بدخول المرحلة الثانية من التحول الديموغرافي، وبدء انفتاح الفتوة الديموغرافية، فقد بات في العام ٢٠١٠م نحو ٥٩% من مجمل سكان سورية في سن العمل أو الفتوة البشرية (١٥-٦٤) سنة، الشكل (٣)



الشكل (٣) تطور التركيب العمري لسكان سورية حسب اللغات العمرية لزيادة ١٩٧٠ - ٢٠١٠

بعد أن كانت هذه الفئة تشكل (٤٦,٤%) من مجمل عدد السكان في العام (١٩٧٠)، ويقع ما يعادل (٣٧%) من مجمل سكان سورية في الفتوة العمرية الآن، من (١٥) سنة، بعد أن كانوا يشكلون نحو نصف عدد السكان في مرحلة النمو السكاني السريع، في حين أن نسبة فتوة كبار السن (٦٥ سنة فلكثر) شكلت حوالي (٤%) من السكان فقط وبالتالي بدأ انتقال السكان من مرحلة الفتوة الديموغرافية التي تغلب فيها نسبة فتوة صغار السن والتي هي فتوة مستهلكة، إلى مرحلة النضج الديموغرافي التي تغلب فيها نسبة من هم داخل قوة العمل والتي هي فتوة منتجة، وهذا يعني النمو الإيجابي في نسبة المهنيين مقابل تراجع في نسبة المهنيين، وبالتالي انخفاض نسبة الإعالة التي تراجعت من ٨٥% في عام ١٩٧٠ إلى ٦٧,١% في عام ٢٠١٠م، وما يتبع ذلك من تحسّن في مستوى المعيشة إذا استثمرت هذه الفتوة كمورد بشري يرفع الإنتاج في المجتمع، تعويل الفئات الأخرى.

### التركيب الاقتصادي للسكان في سورية:

لخذ للتركيب الاقتصادي للسكان في سورية يتغيّر كما هي الحال في معظم دول العالم، فانخفضت نسبة العاملين في قطاع الزراعة إلى ما نسبته ١٥%، لصالح العمل في قطاع الخدمات بشكل رئيس





الشكل (٤) توزيع المشتغلين في سورية حسب النشاط الاقتصادي، ٢٠١٠م

وقطاع الصناعة أيضاً، فبعد أن كان ثلث العاملين يشتغلون بالزراعة، أصبحت الغالبية تعمل بالخدمات، خلصت بعد لتعاضد الخدمات المصرفية وتطور الاتصالات والنقل والسياسة، والتوسع في المكينة الزراعية وعدم التوسع في الأراضي للزراعة مقابل النمو الكبير في عدد للسكن.

### التركيب التعليمي للسكان في سورية:

يشكل التركيب التعليمي مؤشراً على المهارات والقدرات البشرية وكفاءتها، ولا تزال تقسم البنية التعليمية للقوة العاملة بترهل قدراتها وضعف تدريبها، إذ شكلت فئة

الحاصلين على الشهادة الابتدائية فما دون بمن في ذلك الملمون بالقراءة والكتابة ما يقارب (٦٠%) من قوة العمل في العام ٢٠١٠م. فيما يشكل حملة الإعدادية تقريباً (١٥%) والثانوية بفروعها والمعاهد

المتوسطة تقريباً (١٠%) لكل منها، أما بالنسبة إلى الجامعيين فكانت نسبتهم ما يقارب (٨%)، وما يثير الاهتمام تزايد نسبة بطالة الحاصلين على التعليم الجامعي إلى نحو ٧% بعد أن كانت تقريباً ٢,٥% في العام ٢٠٠٤م، ويمكن تفسير ذلك بالتوسع بالتعليم الجامعي للاخص والافتوح، ما رقد سوق العمل بأعداد كبير ما يدل على ضرورة تنسيق أكبر بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل.



الشكل (٥) البنية التعليمية لقوة العمل في سورية ٢٠١٠م

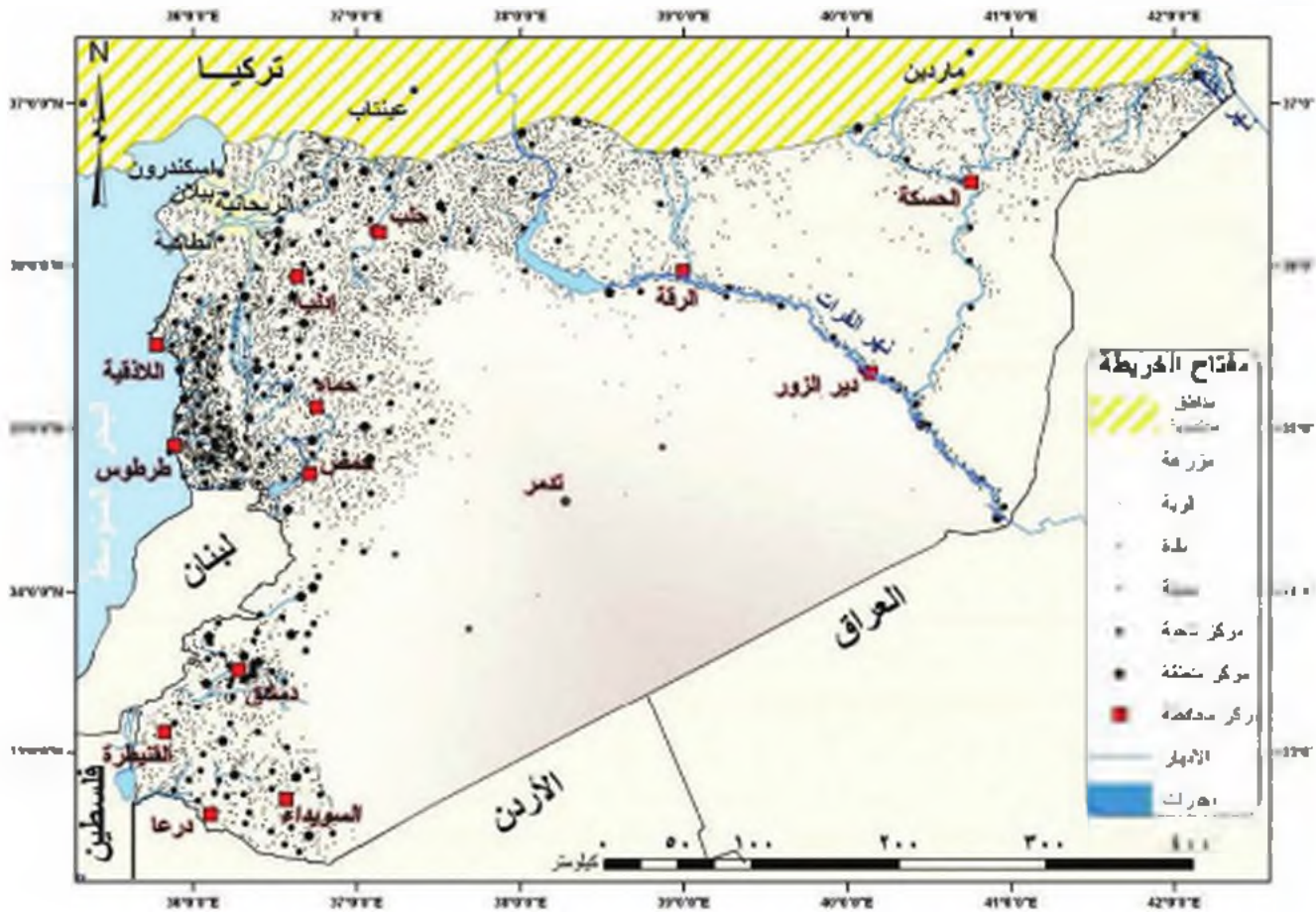
### لتدريبات والأخطئة

١-هم تضر ما يأتي:

- ١- ارتفاع النمو السكاني تدريجياً منذ أربعينوات لقرن العشرين في سورية.
- ٢- ارتفاع معدلات لوفات والولادات في سورية مع بدايات القرن العشرين.
- ٣- انخفاض نسبة العاملين في قطاع الزراعة لصالح العمل في قطاع الخدمات في سورية.
- ٤- كيف يمكن أن يؤثر التركيب العمري لسكان سورية في مستوى المعيشة بشكل إيجابي برأيك.
- ٥- في رأيك ما الحلول الجمل والتع التركيب التعليمي يؤثر في التنمية بشكل فعال.

رسمت الظروف الطبيعية والبشرية خريطة توزع سكان سورية على أرضها، في المراكز العمرانية المدنية والريفية، باختلاف وظائف وحجم وشكل وأهمية كل منها، وما كان لذلك من مشكلات ونزائج.

لنتعرف كيف توزع السكان في سورية؟ ولماذا؟ ونتعرف أنماط العمران ومشكلاته في سورية.  
ادرس للخريطة (١)، ثم حاول أن تحصى مراكز المحافظات ثم تصنفها حسب قربها من الأهرار وتلك المطلة على البحر.



الخريطة (١) توزع المراكز العمرانية في سورية

كيف يتوزع السكان في سورية؟ ولماذا؟

رسمت لأوامل طبيعية والبشرية خريطة للتوزع الجغرافي للسكان في سورية، حيث يتوافق هذا للتوزع مع مناطق الزراعة البعلية المعتمدة على الأمطار، والمهول للزراعة المروية من مياه الأهرار

وبنايها. وبأخذ للتوزع الجغرافي للسكان في سورية ثلاثة محاور رئيسة هي المحور الساحلي، والمحور الداخلي والجزيرة.

فالمحور الساحلي المحلي للساحل يتركز فيه حوالي ٨,٧% من سكان سورية، رغم صغر مساحته التي تقارب ٢,٢% من مساحة القطر، ويمثل بمدن اللاذقية وجبلة وبيانياس وطرطوس. فيما نجد أن المحور الداخلي الذي يتركز فيه تقريباً ٧٤% من سكان سورية، يضم أكبر المدن (حلب، إدلب، حماه، حمص، درعا) ولعاصمة دمشق، فقد تضارفت الظروف الطبيعية من توافر مياه الأدهار والتربة الخصبة في هذه المناطق مع الظروف لتاريخية البشرية المتمثلة بأمن "طريق الحج السلطاني" زمن الدولة العثمانية، والآتي من الأمان من الأمان إلى حلب، دمشق التي كان يجتمع فيها الحج من كل أرجاء الخلافة، وينطلقون باتجاه الديار المقنعة، وتضارفت ضمان أمن طريق "الحج السلطاني" فيها مع ضمان أمن الطرق الداخلية للتجارة الدولية، فتمثل الأثر الديموغرافي المزدوج لذلك في رفع وتيرة التركيز نتيجة توفر الأمن والاستقرار العميق لها، مما رفع من معدلات نموها الاقتصادي والسكاني والاجتماعي على حد سواء. ويتركز تقريباً ٤٥% من السكان في ثلاث محافظات هي (حلب، ودمشق، وريف دمشق).

ويتبين الفرق بالنظر إلى منطقة الجزيرة فهناك تقاعد المدن عن بعضها أكثر، وتتركز المدن على ضفاف الفرات والخابور (الرفة، دير الزور، الحسكة)، ويمثل سكان هذه المحافظات تقريباً ١٧% بالرغم من أن مساحة هذه المنطقة تجاوزت ٤٠% من مساحة سورية.

### المراكز العمرانية في سورية:

تُصنّف المراكز العمرانية في سورية رسمياً بحسب عدد سكانها والصفة الإدارية إلى (محافظات - مدينة - بلدة - قرية - مزرعة)، فتمثل المزرعة والقرية والبلدات مراكز عمران ريفية، بينما تمثل المدن مراكز العمران المدنية، وتصنّف المراكز العمرانية بحسب العوامل الطبيعية المؤتلفة إلى ظهورها وتطورها إلى نمط بعلي ونهري وساحلي، ونجد انتشار العمران الريفى سائداً في النمط الأول، بينما نلاحظ نمو عدد من مراكز العمران ذات النمط النهري وتحويلها إلى مدن كبرى، كذلك بعض المدن الساحلية.

### سكان سورية بين الريف والمدينة!

ندعو تزايد نسبة سكان المدن بالتمدين، وتنتشر الغالبية العظمى من المدن السورية على شكل قوس شمالي وغربي سورية، ويسكنها ٥٣,٥% من السكان تقريباً في عام ٢٠١٠م، فيما كانت نسبتهم في العام ١٩٦٠م تقريباً ٣٧%، أي أن خمسين سكان سورية تقريباً أصبحوا من سكان المدن خلال هذه الفترة بعد أن كانوا من سكان الريف أو من البدو.



## دراسة حالة دمشق: موضع المدينة ( دمشق هبة نهر بردى )

تعد مدينة دمشق واحدة على حافة الهلالية السورية، لأن نهر بردى الذي نشطت تعريته للمرتفعات الشرقية في بلاد الشام، ويفضل رواسيه الضخمة شكلاً أكبر واحدة في بلاد الشام - أكبر شامة على خد الصمراء السورية - وهي غوطة بردى أو غوطة دمشق، التي وفرت حاجة دمشق من مياه الريّ والمواد الخام للزراعة كالحرير والقطن والصوف والخبث، أي أنها هيأت الأساس الطبيعي للقاعدة الأرضية لمدينة ضخمة خالدة، تمثلت بالقدم والامتدادية وتغخر بأنها لقدم عاصمة في العالم دون لقطاع.

موقع المدينة (مركزية جغرافية) ولكن دمشق لا تعتمد أهميتها من خصائص موضعها فقط بل دخلت التاريخ أساساً عن طريق موقعها الجغرافي، فهي تمثل نقطة التقاء أهم محورين للحركة للتاريخية والتجارية في إقليم بلاد الشام، وهما المحور الطولي الذي يسير على طول لقدام المرتفعات الشرقية في بلاد الشام ابتداءً من آسيا الصغرى شمالاً حتى الجزيرة العربية جنوباً، والمحور العرضي الذي يتوسط بلاد الشام موقعاً، ويحتل أهم فتحة جبلية فيه، وهي فتحة بيروت - دمشق، التي تمهّل الاتصال بين الساحل والدخل (بين بيروت وبيداد) عن طريق ممر جبلي هو ظهر البيدر - سرغايا، لذلك كانت دمشق عبر التاريخ مدينة مثالية لمرور القوافل، ومن ثم كالتجارة عنصر أساسياً في نشأتها ولزدها، إلى جلاب الزراعة والصناعة، كما أنّ اتصالها المسهل بالبحر وعراقتها للتاريخية شجّع نموها كمركز مياحي، ولذلك كان من الطبيعي أن تكون دمشق إحدى مدن العرب الكبرى، بل إنها كثيراً ما تسمى بالعرف الدارج بالشام رمزاً لمدى ثقنها وأهميتها في كل إقليم بلاد الشام.



تشكل (٦) مخطط مدينة دمشق القديمة

### المخطط العمراني لدمشق:

كانت مدينة دمشق محددة بسورها القديم بشكلها البيضاوي، وبمساحة تقارب (١,٣) كم<sup>٢</sup>، ولكن مع تزايد دورها وعدد سكانها ووظائفها، أخذت المدينة تتوسع، ما أدى إلى التهام للمساكن المحيطة بالمدينة مثل: بساتين يرزة والصالحية، فأصبحت

المباني المعمورة في المدينة من (٦,٧) كم عام ١٩٤٠م، إلى (٧٧) كم تقريباً حالياً، التي تقرب مساحة مدينة عدرا الصناعية رغم حداثة إنشائها، وامتد العمران بشكل متصل من داخل الحدود الإدارية إلى خارجها، وشكلت القرى القريبة حزاماً نامياً من العمران كان للدور الكبير فيه للسكن العشوائي، الذي استحوذ على ما يقرب من (٤٠%) من مساحتها، باستثناء توسع المدينة باتجاه الغرب عبر خائق الريفية في ضواحيها نمر وقدميا، واستمر لتوسع العمران على حساب أراضي الفوطة بنسيج عمراني متصل أخذ شكل المثلث، يمالئ المتعلق الجنوبي ضامه في الفوطة، ويحدّد جبل قاسيون بامتداده الشمالي الشرقي (دوما) - لأجنوبي الغربي (المعضمية)، قاعدة المثلث التي يمتلأها المتعلق الشمالي وسفح قاسيون، ويخترق هذه القاعدة نهر بردى إلى رأس المثلث باتجاه الجنوب الشرقي في الفوطة.



الصورة (١) صورة فضائية لمدينة دمشق تظهر عليها حدود المدينة القديمة

### مشكلات مدينة دمشق وتحدياتها؟

أبرز التوسع الكبير غير المنظم لمدينة دمشق مشكلات عمرانية واجتماعية واقتصادية وبيئية، أعاقت التطور الحضاري للمدينة خاصة لحياها العشوائية. وتغيرت المنظومة البيئية التي كانت تسود حوض دمشق، كنتيجة لاختلال التوازن بين المتطلبات البشرية من مياه نظيفة وغذاء، التي كانت تتركز في المدينة القديمة وما حولها، فيما تنتشر البساتين والحقول على أراضي الفوطة والمرج، وكان نهر بردى والأعوج وفروعها شرايين الحياة في هذه الحوض، ولكن مع توسع العمران وتزايد السكان، زادت المتطلبات البشرية عن إمكانيات حوض دمشق من مياه وغذاء، خاصة مع تدهور الفوطة وتحول أراضيها إلى البذاء.

ومن أهم التغيرات الواضحة في المنظومة الجغرافية في حوضه دمشق، للتغير في المنظومة المائية، فبعد أن كانت مياه الأمطار ويزابيع نهرَي بردى والأعوج، والينابيع الأخرى تزود المدينة والقوطية بالمياه للأزمة للسكان والري، يمرورها بشبكة زهرية مكشوفة منظمة مدد آلاف السنين، تنتهي في مخفضتي العتيبة والهجانة، أخذ توسع العمران وما فرضه من تغير باستجرار المياه النظيفة الصالحة للشرب بلاجيب، إلى المدن والبلدات، ومن ثم طرحها بشبكة الصرف الصحي، والتي تنتهي إلى محطات تصفية كمحطة عدرا، مما أدى إلى عزل تدريجي لمنظومة الشبكة المائية الطبيعية عن المنظومة الجغرافية لحوضه دمشق، وأصبحت الشبكة المائية القديمة التي امتدت آلاف السنين، معرضة للتفكك فتغيرت وظيفة بعضها لتصبح جزءاً من شبكة الصرف الصحي، وأحياناً سقفت لتصبح جزءاً من شبكة المواصلات، وما زال تسم كبرىً لها يعمل حتى لاوقت لراهن، ويدفي المحافظة عليها.

كذلك تواجه مدينة دمشق تحديات تتجلى في معوقات التنمية العمرانية، كمناطق السكن العشوائي، الأزمة للمروية، تلوث الهواء، وتلوث وشح مياه الشرب، ومشكلات مدينة دمشق القديمة ومحيطها، وبالأخص للحفاظ على التراث العمراني القديم فيها، والذي يشكل نموذجا رافيا للعمران، والأهم هو مدى التمكن من تحقيق تنمية مستدامة لهذه المدينة. فما الحل؟

مدينة دمشق جزء من عمل تخطيطي متكامل، وهي حالة استثنائية في سورية، لأن إدارتها يجب أن تكون على مستوى القطر. فهي تستقبل المهاجرين إليها من كل المحافظات، فتوسع مدينة دمشق مرتبطاً بالوضع العام على مستوى سورية، ولا يمكننا أن نحدد التوسع العمراني لمدينة دمشق بمنع البناء على أراضي القوطية أو بتحديد المناطق السكنية لأن هذا يزيد من السكن العشوائي، وإنما الدلجة ماسة إلى تنمية عمرانية واجتماعية واقتصادية وسوسلية على مستوى القطر كله، ولذا يجب بذلك يمكن انتقاء عدد من المدن الديناميكية المساعدة في إقليم دمشق والتي تمثل اليوم نمواً إيجابياً ودعمها بالخدمات والفعاليات المناسبة التي تسمح لها بأن تصبح قطاباً جانبياً، الأمر الذي يوجد منطقة واقية للمدينة والقوطية، قلادة على أن تتوسع، قسماً مهماً من السكان المستقبليين، والذين - من دون ذلك - سيهجون إلى دمشق نفسها.

### العمران الريفي:

كانت القرى السورية تبنى من المواد المتوافرة في بيئتها غالباً، فغالب استخدام لطين والحدجارة والأخشاب، وكان تصميم المساكن الريفية العادية يتناسب ووظيفتها الزراعية، فهي تحتوي على أقسام كالزريبة وبيت المؤونة وغرف المسكن، وكان البناء من طابق واحد. ورغم الزيادة الكبيرة في عدد المساكن في سورية، إلا أن المراكز العمرانية الريفية، كالقرى والبلدات البعيدة عن المدن الكبيرة، لم تتعرض للضغط الكبير الذي تعرضت له المدن والريف المجاور لها، لكنها تغيرت بوضوح في لمط عمرانها إلى

مبانٍ طابقيّة من الإسمنت المسلّح والبلوك، وفق ضابطة البناء، التي تحدّد ضوابط مخططات البناء ومواده، الأمر الذي تشرف عليه البلديات. فيما بقيت بعض الأقرى والبلدات في منأى عن هذا التحول، لأنّ الأبنية الريفيّة للأقدية أنسباً لنمط المعيشة للريفيّ السائد المعتمد على العمل في الزراعة أو الرعي، لو أنّ ساكنيها غير قادرين على تحمل تكاليف البناء بمواد لا تتوافر فيها.

### التدريبات والأنشطة

١- ضع كلمة صح أو كلمة خطأ أمام العبارات الآتية :

✚ تنتشر الغالبية العظمى من المدن السورية في القوس شمال شرق البادية السورية.

✚ عمليّة التحول الإداري من بلدات إلى مدن هي الآليّة الأساسية في التمدن السوري حالياً.

٢- هم تفسر ما يأتي:

✚ تركّز السكّان في المحور الداخلي من سورية.

✚ تزايد نسبة سكّان المدن في سورية.

٣- صنف المراكز العمرانيّة في سورية بحسب عدد سكّانها والصفة الإداريّة بحسب العوامل الطبيعيّة المؤدّية إلى ظهورها.

٤- ارسم خريطة مفاهيم، وضّح فيها العوامل المؤثّرة في التوزّع الجغرافيّ للسكّان في سورية.

٥- ارسم مصوراً للاجتهوريّة العربيّة السوريّة ثم حدّد عليه مع التسمية : دمشق - حاب - حمص - حماه - اللاذقيّة - درعا - الرقة - الحسكة .

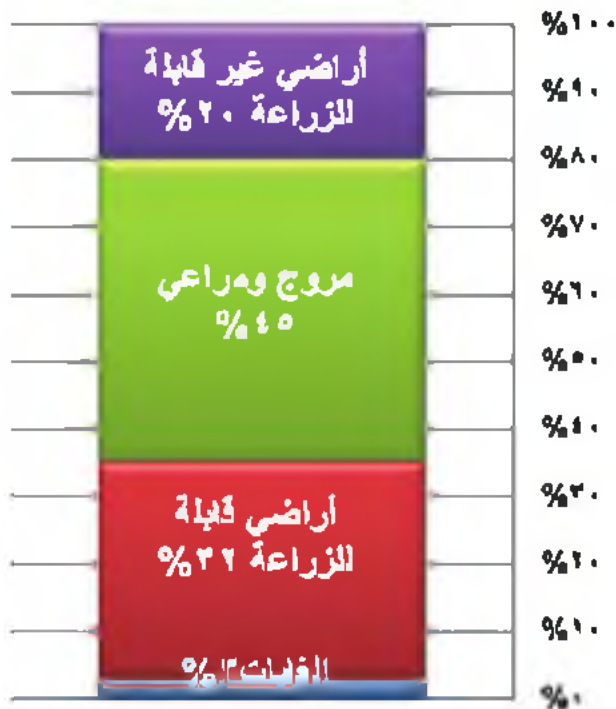


للزراعة أهمية كبيرة في اقتصاد الجمهورية العربية السورية، لدورها في تأمين إنتاج زراعي متنوع يحقق الأمن الغذائي ويشكل النواة الأساسية المحركة لبقية القطاعات الاقتصادية.

انستنتج أهمية الزراعة في سورية، ونحلل مقوماتها وأخطاها، ونصنف أهم منتجات هذا القطاع.

### الزراعة قاعدة الاقتصاد السوري:

عملت في العام ٢٠١٠م تقريباً ١٥% من قوة العمل السورية في الزراعة، بعد أن كالت نسبة العاملين فيها تصل إلى نحو ٣٠% من قوة العمل، وهذا لا بد من الإشارة إلى نمو إنتاجية اليد العاملة في الزراعة بمعدل أعلى منه في القطاعات الاقتصادية الأخرى. حيث حققت حوالي ٢٠% تقريباً من الدخل القومي، وأمدت غذائياً للسكان مداهم المنتجات الزراعية كالقمح والمنتجات الحيوانية وغيرها، ورغم استحوذ قطاع الخدمات على النسبة الأكبر من قوة العمل، لكن تبقى الزراعة قطاع إنتاج حقيقي يلبي أهم احتياجات السكان من الغذاء وبعض المواد الأولية للصناعة، كما تسهم الزراعة بمنتجاتها في سورية في التجارة، فقد كان لسياسات الدولة في التحرير التجاري والاتفاقيات التجارية دور مهم في تجارة المحاصيل الزراعية في السنوات الأخيرة، فزادت حصة الزراعة من التجارة الإجمالية مع استمرار زيادة الصادرات التي تجاوزت نمو الواردات، ما عكس تطوراً في الإنتاج الزراعي السوري جميعه.



الشكل (٨) استعمالات الأراضي السورية لعام ٢٠١٠م

### فما هي مقومات الزراعة في سورية؟

أمن موقع سورية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط مرونة في توريد احتياجاتها ومنتجاتها الزراعية من ولبى الأسواق العالمية والأوروبية القريبة، كما أعطتها تنوع مناخها المتوسطي المعتدل بلمطاره من الساحل والشمال نحو الدخول والجنوب، وطبيعة أراضيها تنوعاً في المحاصيل الزراعية.

إن ٨٠% من أراضي سورية منبسطة وسهلة، فيما نسبة الأراضي غير القابلة للزراعة ٢٠%، وهو واضح في الشكل (٨) الذي يبين موزان

استعمالات الأراضي السورية، هذه الأرض والظروف المناسبة للزراعة، عززهما مرور الأهل وما أقامه السكان عليها من سدود ومشاريع ري، وتحول لاري من الأماليب التقليدية القديمة إلى الري الحديث بأنواعه المختلفة، إضافة إلى الخبرة والمشاركة للسكان في الزراعة التي مارسوها منذ نشأتها في وادي الفرات في منطقة تل أبي هريرة.

لكن النشاط الزراعي في سورية بقي يعاني من معوقات، ظهر بعضها مع التزايد الكبير في عدد السكان، ما أدى إلى تفتت الحيازات الزراعية وضعف الجدوى الاقتصادية من زراعتها، وارتفاع تكاليف الإنتاج، كذلك موجات الجفاف والصقيع التي تمر بالقطر بين حين وآخر.

### الأنماط الزراعية في سورية

رسمت توليفة الظروف الطبيعية والبشرية في سورية نموذجاً معقداً من الأنماط الزراعية، تتوافق إلى حد ما ومناطق الاستقرار الزراعي في سورية المعتمد في تصنيفها على كميات الهطول واستقرارها، وتتميز هذه النظم بفوارق تتجلى في المحاصيل المزروعة، وطرق الري المستخدمة، والدورة الزراعية المتبعة ومدى استقرار الإنتاج الزراعي، وللشكل (٩) يبين هذه النظم.

١- الزراعة المروية الكثيفة في المنطقة الساحلية في سورية ويتميز بالكثافة السكانية المرتفعة، والزراعة التجارية لعدد قليل من المحاصيل التي تُنتج وتُصدّق من قبل القطاع الخاص وهي الحمضيات ومحاصيل البيوت البلاستيكية.

٢- الزراعة في منطقة الهضاب والجهال التي تتميز بارتفاع معدلات الهطول، وأنت طبيعة المنطقة التي تتميز بالمنحدرات وظروفها المداخية الزراعية إلى سيادة نمط الزراعة في الحيازات الصغيرة التي تعتمد على الأشجار المتوسطة، والمحاصيل التي يشكل للزيتون أهمها والتي تضم أيضاً التفاح والكرز وغيرها من الأشجار، كذلك التبغ وهو من أهم المحاصيل الخاضعة لرقابة الدولة.

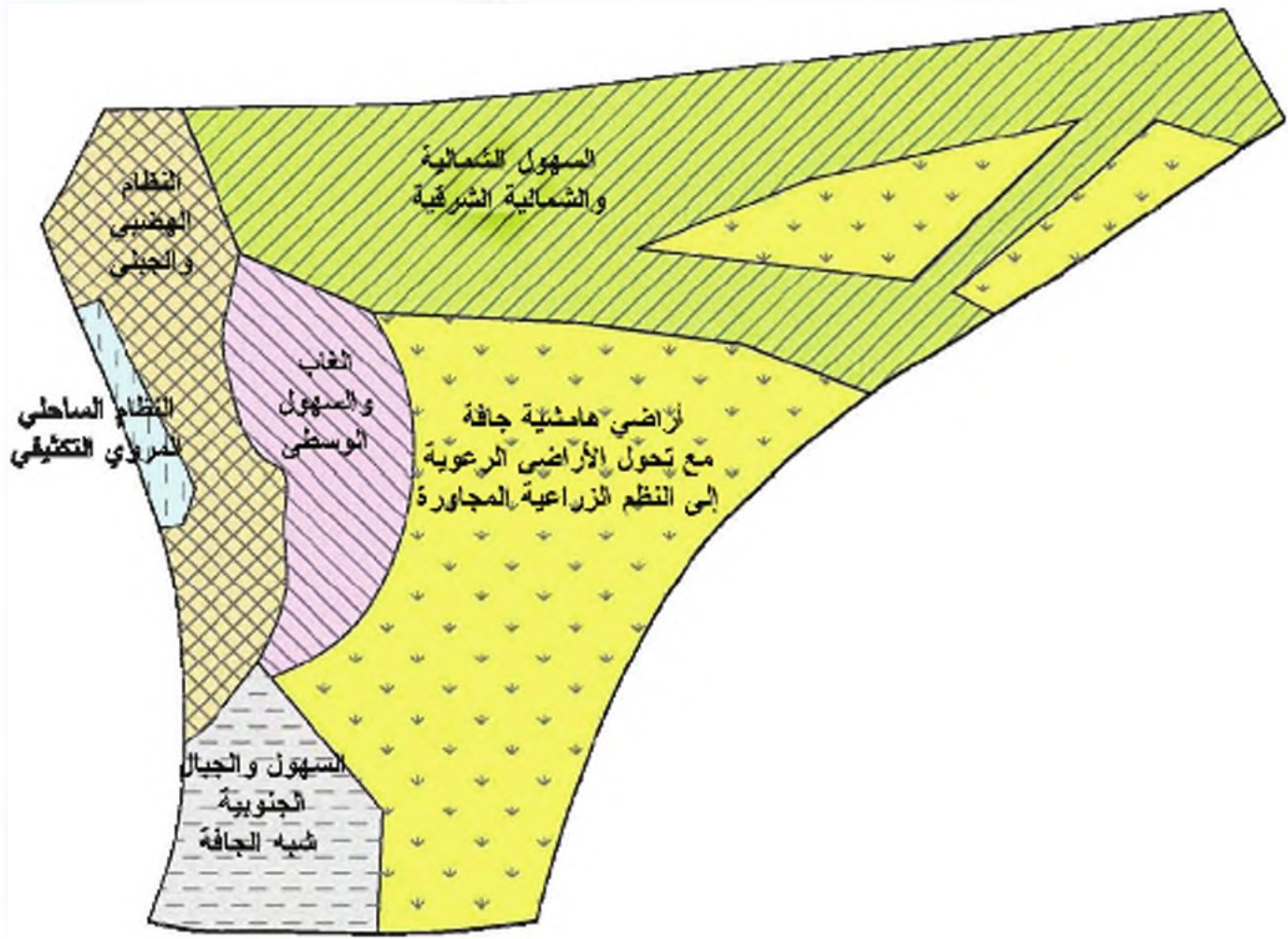
٣- الزراعة في لسهول الواسعة: التي تحتوي أكبر الحيازات الزراعية في سورية، وهي تزرع بما يسمى للمحاصيل الاستراتيجية، كما تُزرع بعض الثوابل والمحاصيل الإقوائية في المناطق البعلونة وتحتل أهمية كبيرة.

٤- الزراعة في لسهول الوسطى: على طول الطريق الدولي الرئيس، ويضم مجتمعات زراعية متكاملة، ويضم محاصيل متنوعة لتولّف فرص التصويق الممتدة على طول العام، والقدرة على دخول الأسواق.

٥- الزراعة في الجبال والسهول الجنوبية: ويعتمد المزارعون التقليديون على الزراعة التجارية، وقد أنت الظروف المداخية للزراعة إلى نجاح زراعة الخضار للحقلية، والحبوب والحمص والأشجار المثمرة.



٦- الأراضي الهامشية والجافة: وتعدّ في أراضي للمراعي مع تحويل الأراضي للرعيّة إلى النظم الزراعيّة المجاورة، مع عدد محدود من النظم الفرعيّة المرعيّة من الآبار ضمن ذلك النظم.

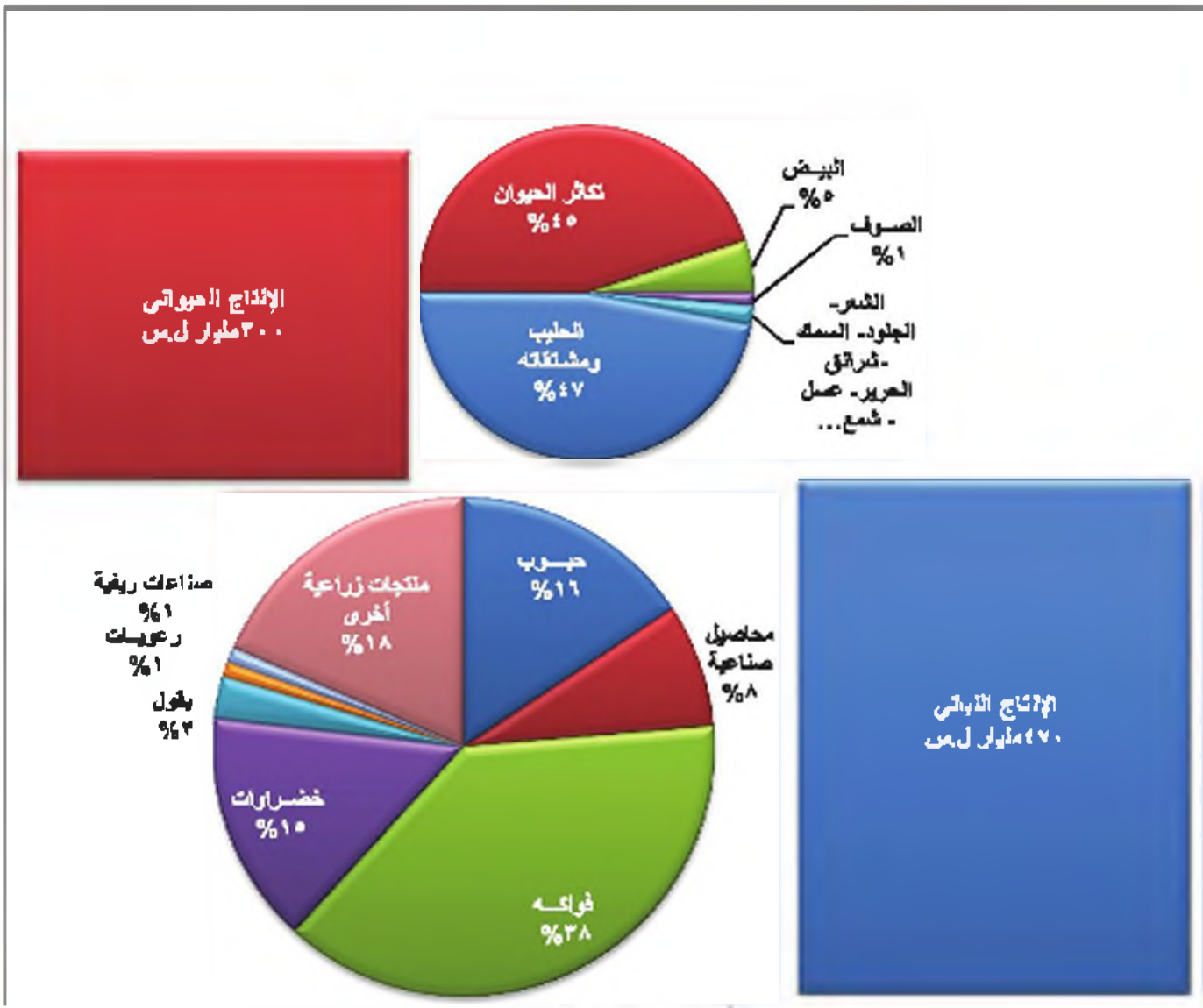


الشكل (٩) النظم الزراعيّة وتوزيعها في سورية

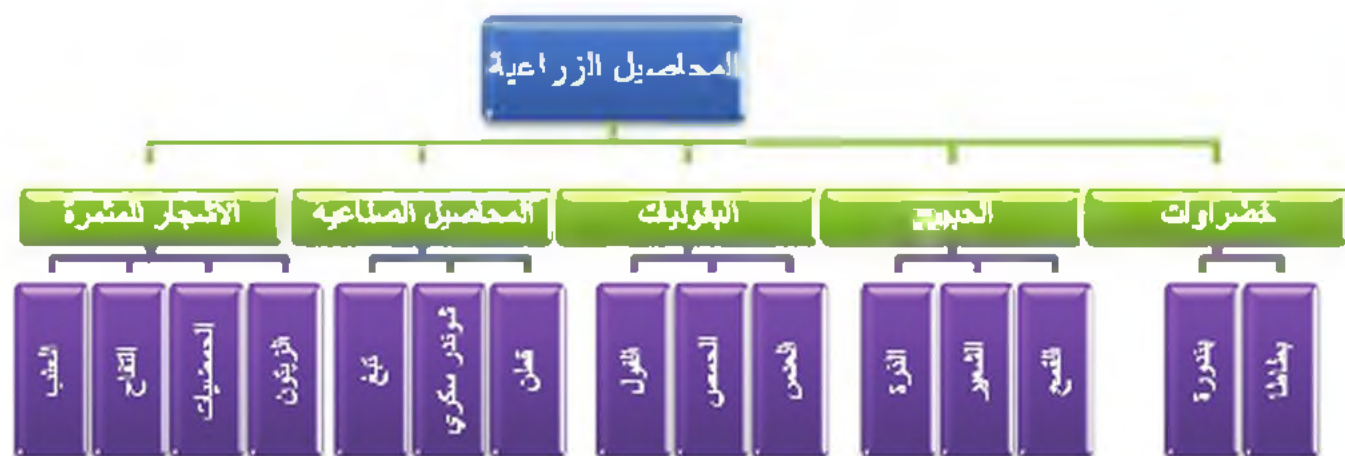
### مكونات الإنتاج الزراعيّ في سورية:

ينقسم الإنتاج الزراعيّ في سورية إلى شقّين نباتيّ وحيوانيّ، حيث تمثّل نسبة الإنتاج للنباتيّ حوالي ٦٠%، فيما يسهم الإنتاج الحيوانيّ بنسبة ٤٠%، ويعدّ للقطاع الزراعيّ بشقيه من أهمّ القطاعات الاقتصاديّة المنتجة، وله تأثير في الاقتصاد كلّ.

ومع السنوات زاد الإنتاج الزراعيّ لارتفاع علّة المنتجات الزراعيّة في الهكتار الواحد (التوسّع الرأسيّ) الذي يعكس التوسّع في استخدام الآلة في العمل الزراعيّ، فضلاً عن زيادة مساحات المحاصيل الزراعيّة (التوسّع الأفقيّ)، وللنتيجة تطوّر الإنتاج الزراعيّ في سورية.



لشكل (١٠) قيمة الإنتاج الزراعي في سورية لعام ٢٠١٠م



لشكل (١١) المحاصيل الزراعية في سورية





**العصير:** بشكل محصولاً مهماً في سورية فهو يُسَدَّر ويُسْتَهْلَك محلياً بشكل طازج ومجفف وعلى شكل عصير.

**الخضار:** تضم هذه المجموعة عدداً كبيراً من المحاصيل الشتوية والصيفية، وتعدّ البندورة والبطلطا أهمها من حيث المساحة وقيمة الإنتاج، وتُزْرَع بشكلٍ لسامي في المناطق القريبة من المدن لقربها من السوق، هذا ما يؤمن استهلاكها طازجة، وبدأ المزارعون مؤخراً بتطبيق استراتيجيات التكثيف والتبوع بدلاً من التوسع، وتُزْرَع البندورة والبطلطا في ثلاثة عروات (صيفيّة، ربيعية، خريفية)، وذلك لتغطية الطلب المحلي والتصدير، وبخاصة إلى الدول المجاورة، وتعتمد زراعة البندورة في المنطقة الساحلية على البيوت البلاستيكية، وعلى الرغم من مردودها المرتفع، لكنها غير متوافقة مع البيئة، لأنها دفينة تشكل مخازن أسفريّة، وأضرّت بالتوازن البيئي لاهوري، وأثرت في الأنواع البيئية المحلية المتأقلمة مع البيئة، فساهمت في اندثار بعض البذور المحلية ولها آثار صحية وبيئية، إضافة إلى التهيبة في الاقتصاد الدول التي تُستورد منها، لذا فلا بد من تطوير سلالات جديدة محلية.

الكُمون السوري: سورية من أهم الدول المصدرة لهذا المحصول في العالم، فهو يصنر إلى أكثر من ٥٠ دولة، وقد وصلت صادرات سورية من الكُمون في العام ٢٠٠٤م إلى نحو ٦,٥ مليار ليرة، فهو أهم من ثروات الفوسفات والطح الصخري والومل الكوارتزوية، أهمل إنتاج سورية من هذه الثروات كان في العام نفسه نحو ٤ مليار ليرة سورية.

**المحاصيل الصناعية:** تضم هذه المجموعة ثلاثة محاصيل استراتيجية هي القطن والشوندر السكري والتبغ وعدد من المحاصيل الثانوية، مثل فول الصويا والفول السوداني واليانسون والكُمون والسمسم ولحية السوداء وهي ذات قيمة مرتفعة.

**القطن:** تعدّ سورية أكثر الدول العربية توسعاً في زراعة القطن، وتعتمد مساحة القطن ٢٠% مما يُزْرَع في الوطن العربي، والأولى بينها في الإنتاج الذي يتفاوت بين ٦٥٠ ألف طن وما يزيد على المليون طن أحياناً وتأتي في المرتبة العشرة عالمياً، ورغم أن القطن السوري متوسط طول لانيّة (٢٥-٤٠) مم إلا أنه يتميز بنساعة البياض ونعومة الملمس. وتستخدم الآلات على نطاق واسع في زراعة الأراضي التي كانت تُترك بوراً بعد أن توافرت فيها مياه الري، وأصبح للقطن من المحاصيل الرئيسة التي يتركز عليها الاقتصاد الزراعي في سورية، وهو أهم المحاصيل اللدنية التصديرية حيث إنه ثاني منتج تصديري بعد النفط، ويأتي في المرتبة الأولى بالقيمة والمساحة في مجموعة المحاصيل الصناعية، وتُزْرَع اعتماداً على الري وعلى الأمطار، ويعمل

تلق بذور القطن على الصيف التي تؤخذ من القطن، ويألق على القطن المحوج ' كرفل' لاقطن ' رهوما يطلق عليه في بلدان أخرى اسم 'القطن الأوكراني'.



في قطاع القطن ثمانية نصف مليون عامل، وهو استراتيجي يحظى باهتمام الدولة من حيث خطط الإنتاج الهادفة لزيادة إنتاجية الكنتار الواحد، وتشجيع الإنتاج المبكر لتجنب الظروف المذخية السيئة، واعتماد تكنولوجيات الري الحديث كاستخدام الري بالتنقيط الأكثر فعالية وتحسين الخدمات المقدمة للمحصول، وهناك اختلاف كبير بالإنتاج بين المحافظات وبين المزارع في المحافظة نفسها، حيث يشير التقول في الإنتاجية إلى الاختلاف في خصائص التربة، وكمية الأسمدة المستخدمة، وأساليب الري المتبع، وطريقة الزراعة وتوقيتها، وأهم مناطق زراعته تقع في سهول حلب والغاب ودير الزور والرقعة.

— **الشوندر السكري:** المنتج الثاني بين المحاصيل الصناعية في سورية، ويزرع في ثلاث عرولت (الخريفية، الشتوية، الصيفية)، ويصنع الإنتاج في معمل تابعة المؤسسة العامة للسكر، وازداد الإنتاج في السنوات الأخيرة بالرغم من أن المساحة لم تزد، وأسباب ذلك استخدام البذار المحسن، وتحسين الخدمات المقدمة للمحصول، وسياسات الدعم للسكري الحكومية، وتتركز زراعة الشوندر السكري في الغاب والرقعة.

**التبغ:** أحد المحاصيل الاستراتيجية في المساحات المروية والابلية.

**البقوليات:** نتيجة ازدياد اهتمام المزارعين بزراعتها لتحسين خصوبة التربة، وارتفاع أسعارها، فإن نسبتها تتزايد في الدورة الزراعية ويزرع القسم الأكبر منها في المناطق البعلية، ويتأثر إنتاجها بالظروف المناخية، لذلك يتباين من منطقة لأخرى ويشكل المصدر أهم محاصيل البقوليات في سورية، وهو سامة تصديرية مهمة، وتتركز زراعته في الحسكة وحلب، أما الحمص فتحتل سورية الصدارة من حيث المساحة بين أقطار الوطن العربي، وهو المحصول البقولى الغذائى الثانى فى الاستهلاك المحلى والتصدير، وتتركز زراعته فى مناطق عدة أهمها درعا والسويداء.

**دواجن:** الإنتاج الحيواني: هناك نوع من التكامل الزراعي يجمع بين إنتاج المحاصيل للذاتية وتربية الحيوان لأغراض مختلفة ابتداء من عصور ما قبل التاريخ، وبالتالي يؤدي قطاع الثروة الحيوانية دوراً مهماً في النمو المستقبلي للاقتصاد السوري، فهو يقم أكثر من 20% من قيمة الصادرات الزراعية ويعمل فيه تقريباً 11% من مجموع الأيدي العاملة لسورية، ويملك الكثير من الأسر لريفية بعض الحيوانات التي تشكل مصدراً رئيساً للغذاء والدخل، وأهم مكونات الإنتاج الحيواني هي الأغنام والأبقار والماعز والدواجن، وتشكل الأبقار والأغنام المرتبة الأولى بالأهمية في الإنتاج الحيواني.

— **الأبقار:** تربي في منطقتي الاستقرار الأولى والثانية اللتين تتمتعان بهطول مطري مرتفع، وكذلك في المساحات المروية خاصة حول المدن والمراكز السكانية. ويعتمد المربون على الأعلاف وبقايا

للمحاصيل ومنتجاتها الثانوية والأعلاف الخضراء في تغذية قطعانهم التي وصل عددها إلى مليون رأس تقريباً. وتشكل الأبقار المصدر الرئيس للحليب في سورية كما هو مبين في الشكل المجاور، وارتفعت في السنوات الأخيرة نتيجة استخدام الأبقار المحسنة والأجنبية مثل الفريزيان، ويستهلك قسم من الحليب المنتج بشكل طازج أما القسم المتبقي فيصنع على شكل لبنة وسمن وزبدة وجبن ومنتجات أخرى تُباع في السوق المحلية، وتقتصر صادرات منتجات الألبان على الجبنة البيضاء تقريباً، وينتج القطاع الخاص القسم الأكبر من الحليب ومن لحم الأبقار.



الشكل (١٤) إنتاج الحليب في سورية

**— الأغنام:** تتمركز للتربية الأماسية الأغنام في الحادية، وتعتمد تربية الأغنام تاريخياً على الهجرة للموسمية بين المراعي شرقاً وبين مناطق الزراعة للبعليّة وللمروية في غربي سورية، وفي مواسم الجفاف تمضي وقتاً طويلاً في مناطق زراعة المحاصيل. وساعدت تحسين المراعي ونظم التربية، والظعام المبكر، وتقديم الأعلاف للحيوانات والرعاية البيطرية وتربية سلالات الأغنام المحسنة وخاصة



الشكل (١٥) إنتاج اللحوم الحمراء في سورية

للمواسم في تغطية الطلب المتزايد لتصدير الأغنام الحية، وتسويق كميات أكبر من الحليب ومشتقاته، ويعتمد في استراتيجيات التنمية الزراعية على الأغنام للمواسم، فقد ازداد الطلب عليها في دول الخليج وخاصة لاسمودية بشكل ملحوظ، وتبديلت صادرات سورية من الأغنام بشكل كبير نتيجة للتغيرات في المناخ والسياسات التجارية وتوالى الأعلاف والمراعي وأعداد القطعان، فبعد أن كان عدد قطيع الأغنام في سورية ما يقارب ٢٢ مليون رأس في العام ٢٠٠٧م تراجع حتى أصبح

بحدود ١٥.٥ مليون رأس في العام ٢٠١٠م. وتأتي الأغنام في المرتبة الأولى في إنتاج اللحوم الحمراء في سورية، والثانية في إنتاج الحليب، ومعظم الكميات المنتجة تصنع بالطريقة التقليدية، فيما يحتفظ بجزء من الإنتاج للاستهلاك المحلي، ويباع للقسم المتبقي في المناطق الريفية والحضرية.



**الماعز:** تراجع قطاع الماعز في الماضي نتيجة السياسات الحكومية في منع لارعي في مناطق الاغابات، لكن لجد تزايداً في أعداد القطيع من ١,٥ مليون رأس في العام ٢٠٠٧م ليجاوز مليوني رأس في العام ٢٠١٠م، وارتفعت إنتاجية لرأس من لاطيب الماعز الشامي في السنوات الأخيرة مع الاعتماد على الأعلاف، بينما بقيت ثابتة في الماعز الجبلي المعتمد في تربيته على لارعي. ومحافظة ريف دمشق الأولى في تربية الماعز بين المحافظات.

**الدجاج والبيض:** لزداد لإنتاج الدواجن من اللحم والبيض بشكل ملحوظ خلال السنوات الماضية نتيجة التوسع الكبير لنظم الإنتاج التكثيفي وهذه الزيادة كانت استجابة للطلب المتزايد على منتجات للدواجن وخاصة اللحم الذي لزداد نتيجة الزيادة النسبية في سعر اللحم الأحمر، والتي شجعت المستهلكين على التحول إلى لحم الدواجن، ويؤدي القطاع الخاص دوراً مهماً في إنتاج الدواجن فقد أنتج نصف إجمالي لحم الفروج تقريباً.



الشكل (١٩) إنتاج الأسماك في سورية

**الأسماك:** يشكل السمك مصدراً مهماً للبروتين الحيواني، لكن قطاع تربية وصيد الأسماك في سورية صغير، وتشكل زراعة الأسماك للمصدر الرئيسي للأسماك في سورية وتساهم بأعلى نسبة من مجمل الإنتاج، وتوفر منطقة لأغلب أكثر من نصف زراعة لاسمك بشكل عام التي تزيد عما يصطاد من السواحل لسورية جميعها على البحر المتوسط، تليها المصائد النهرية، ومصائد البحيرات في لارقة

وحلب، التي تعد من أعلى مناطق لقطار بالمسطحات المائية.

وأخيراً الأسماك البحرية التي يتم صيدها قبالة لساحل السوري، وتأخذ أعلى نسبة بالإنتاج وهذا عائد إلى فقر الساحل لسوري بالأسماك والأحياء البحرية، نقطة الأدهار الكبيرة التي تصب في هذه السواحل وتغنيها، وأساليب الصيد التقليدية وغياب اللقنات الحديثة والاقتصار على لزوارق الصغيرة.

خلاصة هذا الواقع تكمن في حصة الفرد من استهلاك الأسماك (١ كغ سنوياً)، كما يشير إلى عجز هذا القطاع عن دعم الصناعة التحويلية، والدليل على ذلك غياب المصنعات الصداعية التي تعمل على حفظ

الصيد الجائر: هو استخدام البعض أساليب محظورة كالمفجرات والسوم والغازات التي تؤدي إلى تدمير جماعي للأحياء المائية، ولا يقتصر الضرر على الجانب الاقتصادي وإنما يمتد إلى الجانب الصحي.



الأسماك وتصنيعها في القطامين العام والخاص، وتقوى إدارة الثروة السمكية تكايد خطوت مهمة من أجل تحسين الصيد ومدها بحلوة الثروات المائية، وتكميتها وتكثيف شؤون الصيد والإكتراف طوبه، ومنع الصيد الجائر وتحريم الصيد في فترة التكاثر التي تمتد من منتصف شهر آذار إلى نهاية شهر أيار، إضافة إلى تطوير وتحديث وسائل وطرق الصيد وتوفير الخدمات الأساسية للصيادين، ومنح التراخيص لمن الصيد والصيادين المحترفين، وإنشاء المزارع السمكية التجريبية والبحرث المتألفة بالثروة السمكية الحية والتكراخ القرويات الخاصة بها والتكثيف بين الجهات الحكومية لتحقيق التوازن بين المدروحات والخدمات التي تقدم بها ومراقبة تنفيذ الأحكام القانونية باستدلال وتداول وتسيير وحلوة الثروة.

### هو تحسين الثروة الحيوانية في سورية:

#### حكمة لوزيا

من يزر محال كمر فلا بد أن يدهم الأمر الذي  
 لمثلها لوزية لوزيا، الذي تطور فيه حرفة  
 البادية وفلاحتها وتطبيب لوزيا فيها، بهدف  
 الحفاظ على خطاها تاليفي.  
 إن ما نمر من خطاه طبيعي في البادية خلال حرك  
 وبعد نقل في التسيارات من قارن قارن قد  
 يحتاج إلى كثر من مئة هام يستعمله، لكن هذا  
 لا يبدد الثاخص بل يدفع إلى كفاصل تلك الفترة،  
 وعناية بإصلاح ما خرواه لمن وألها.

إن الظروف الملائمة والتاخص لهطول  
 المطري في بعض الأهرام وظاهرة الجفاف، وشح  
 المياه المصحبة والجوفية التي تؤثر في زراعة  
 المصلوب يعمل من الأهمية للتركيز على التسيير  
 الهوائي في الزراعة، ليداهم بخصب كبر من الناتج  
 المحقق الزراعي معوضاً ما يمكن أن تفسره من تشرق  
 الدائم في بعض الأعرام، ويؤمن ما يكفي للمجتمع من  
 المواد الغذائية الحيوانية، ويحقق فلتناً تصديراً، إذ لو  
 حصدا قيمة ما لتجه سورية سدياً من كحليب ومشاكله

فقد فلذا نصل إلى لوزيا قيمة ما ينتج من الحبوب والخضراوات مجتمعة، ما يدفع إلى ضرورة  
 التركيز على هذه الثروة لتوسيعها وتطويرها وتأمين مقاديرها وتوسيع في الصناعة لتقوية التسيير  
 الأعلاف بأوقاتها وملائمتها المناسبة، والقوجه نحو زراعة القمح لتأمينه كمادة علفية خاصة ولأنه كثر  
 دعماً للجلب، وتصين السلالات لرفع الإنتاجية لتصويقة وحماية البادية بالحد من تدهور الثروة  
 والمراعي، وإصلا تأهيل الخطاه الدائم كزراعة الشجيرات الرصوية وحماية موارد المياه في البادية  
 وتشييد مستودعاتها، فهذه الخطة في البادية التي نذكرها مؤخراً لدرسن واقع البادية وتطويرها، وتقوى  
 سكن البادية للمهامة الواحية في إدارة وتنفيذ الخطط التنموية لتطوير البادية وتكثيف لظراً متخصصة  
 للعمل فيها ومدها بالتصويقات والمدروحات المحفزة للحيث، والحصل منها لاستفراة حياض التنموية والتطوير  
 وإجلها.



## التعمية للزراعية واستراتيجية الأمن الغذائي:

شكل الأمن لأغذائي الهدف الرئيسي ولاجوهري للاستراتيجية للزراعية في سورية، وانتقلت سورية من الاكتفاء الذاتي إلى تحقيق الأمن الغذائي بسورية لتفتح بشكل متزايد على الاقتصاد العالمي، وتواجه منافسة متزايدة من المنتجين الخارجيين ولتحقيق الميزة التنافسية في المحاصيل الزراعية لا بد من الاهتمام بالموارد الطبيعية وكضاوا المياه والري الحديث والمساهمة في التنمية الزراعية المستدامة وتعزيز القدرات للتغذية، والوقاية من الآفات الزراعية ومكافحتها وتقديم الخدمات للمزارعين وتدريبهم ونشر الوعي الزراعي واقتراح القرارات اللازمة لحماية الثروة الزراعية وتطوير المقاييس والمواصفات الوطنية الزراعية بالتنسيق مع الجهات المختصة.

حتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين كانت السياسات الزراعية توجه نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الاستراتيجية كالقمح ومع نهاية التسعينيات بدأت عملية التحرير التجاري وتعديل السياسات وتشجيع التنوع المحصولي في الزراعة حسب الميزة النسبية للمحاصيل حيث وصل الإنتاج من مادة القمح في منتصف التسعينيات إلى ضعف الحاجة بعد أن كنا نصبح مستوردين وكذلك الأمر بالنسبة للخضراوات والفواكه والحمضيات.

لميزة النسبية هي أن يتوافر في المنتج ثلاثة شروط وهي الإنتاجية الأعلى والنوعية الأفضل والتكلفة الأقل.

## للتدريبات والأنشطة

- 1- ما المقومات الأساسية للزراعة في سورية؟
- 2- صنف في جدول أهم نظم الزراعة في سورية وصات كل منها.
- 3- صف زراعة القمح في سورية من حيث الإنتاج وأماكن الزراعة وأهمية المحصول.
- 4- قدر أهمية الثروة السمكية في سورية.
- 5- وازن بين الأبقار والأغنام في سورية من حيث لتوزع الأهمية الاقتصادية.

كانت الصناعة السورية ذات طابع شرقي قديم، وفي الخمسينيات توسعت الصناعة للتي كانت تعتمد على الموارد المحلية خاصة الصناعات النسيجية والذاتية، وتم تأميم المنشآت الصناعية الكبرى واختلاف أسلوب إدارته خلال النصف الثاني من للقرن الماضي، ثم عاد للقطاع الخاص يساهم بشكل كبير في الصناعة بنهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي.

لنتتبع مراحل تطور الصناعة السورية والتوزع الجغرافي لأدواعها ومراكز توطنها.

### مراحل تطور الصناعة السورية :



الصورة (٢) الصناعات التقليدية القديمة

بحك البروكار من الحرير الطبيعي وينقوش من خيوط الذهب والفضة، وله شهرة عالمية، فكان منه فهاش ثوب مائة بريطها الزاييت هدية لها من الحكومة السورية بمناسبة تنويعها في خمسينات القرن الماضي.

اشتهرت سورية منذ القديم بصناعاتها الحرفية المختلفة وخاصة تلك التي تحمل الطابع الشرقي الأصيل، التي كانت اجودتها تُصدّر إلى مختلف أرجاء العالم، فقد ازدهرت أيام الحكم الروماني صناعات سورية كالسجاد والأقمشة والموزاييك والزجاج والخزف، وساعد في تطورها ارتفاع الفنون وتطور أذواق المستهلكين وخاصة المترفين منهم.

واستمر تطور هذه الصناعات في العصر الإسلامي، فاشتهرت سورية بما كانت تنتجه من المصنوعات التقليدية، وخاصة الخزفية والفسيفساء والأثاث الخشبي المحفور، والأدوات الذهبية والفخار، إضافة إلى الأزياء المشهية ذات المنسوجات الحريرية الدمشقية، وفي سورية أمهر الصناعات للمثقفين في

صناعة الأقمشة وعُرفت منتجاتهم بأسمائها في أنحاء العالم كالبروكار والدامسكو والأغباني المشهورة حتى يومنا هذا، وهذه الصناعة التقليدية أهمية اقتصادية وحضارية تساهم في جذب السياحة.

ومع استقلال سورية عن الانتداب الفرنسي، بدأت ملامح الصناعة الحديثة تظهر، حيث توجهت الحكومات المتعاقبة نحو دعم الصناعة لدعم الاستقلال الاقتصادي والسياسي، كونهما تلبي حاجات المواطنين، وتزيد فاعلية بقية القطاعات الاقتصادية، وتشغل نسبة كبيرة من القوى العاملة، فظهرت صناعات جديدة من بينها الصناعات المعدنية ومواد البناء والبتروكيمولويات...



## مقومات الصناعة السورية وموقعاتها:

تتوافر في سورية مقومات مهمة لصناعة متطورة، ولكن يقف في وجه تطور الصناعة السورية إلى المستوى المنشود، الذي يجتهد تحثُّ للمركز الأول بين قطاعات الاقتصاد الوطني، مجموعة من المعوقات سنناقش أهمها فيما يأتي:

- الموقع
- المواصلات
- المواد الخام
- إمدادات الطاقة
- التسويق
- اليد العاملة
- التقنم العلمي والتكنولوجي
- رأس المال
- السيادة الحكومية



الشكل (١٧) مقومات الصناعة في سورية

تتمتع سورية بموقع جغرافي متميز جعلها حلقة وصل جغرافية وإقليمية بين الشرق والغرب، ولهذا الموقع أهمية كبيرة في دعم التنمية الاقتصادية الوطنية وخاصة الصناعة التي يمكن أن تجد لها سوقاً واسعة لتصريف منتجاتها في حال كانت قادرة على المنافسة، كما يمكن للموقع

الجغرافي المناسب كموقع سورية أن يستقطب استثمارات صناعية مهمة.

ومن خلال استعراض المقومات الطبيعية نلاحظ وجود نقص شديد في المواد الأولية اللازمة للصناعة، وبشكل أساسي المواد المعدنية والامادن اللازمة للصناعة الثقيلة، والتي في مقوماتها خامات الحديد التي لم تستثمر حتى الآن - رغم وجود كمّية تكفي لإقامة صناعة الحديد والصلب، فترة طويلة، تزيد على نصف قرن - ويعود ذلك إلى أولوية استثمار خامات الحديد في سورية، من منطقة الزبداني 'جديدة يلبوس' لارتفاع نسبة فلزات الحديد فيها، إلا أن الأثر السلبي الذي قد يذم عن إقامة مزاجم في هذه المنطقة السياحية المهمة والتي تمرّ عبرها للرياح الغربية المتجهة إلى مدينة دمشق قد جعل استثمار هذه الثروة غير مجد اقتصادياً ودينياً.

أما الموارد الزراعية بشعبها النباتي والحيواني فهي متنوعة ومتوافرة في سورية، ويمكن أن تساهم في زيادة الإنتاج الصناعي في حال تصديرها كلها في سورية، والتوقف عن تصديرها بحالتها الخام، لأن كمّيات ليست قليلة من المحاصيل في سورية تُصنّف بحالتها الخام.

ومن ناحية إمدادات الطاقة التي تُعدّ العصب لحيويّ للصناعات الحديثة، تمتلك سورية نوعين من مصادر الطاقة هما الطاقة الإحفورية وتتمثل بالناظ والغاز والطاقة الكهربائية، وتعدّ من أفضل مصادر الطاقة بصيغ نظائرها البيئية وتعدّ مصادرهما.



وحظي قطاع النقل والمواصلات في سورية منذ المديونات من القرن العشرين بأهمية متزايدة بهدف تكوين قاعدة مادية للبنية التحتية للاقتصاد الوطني، ليكون قادراً على تفعيل دور جميع القطاعات الاقتصادية والخدمية بما فيها الصناعة بما يمكن من نقل الإنتاج إلى مراكز الاستهلاك أو الموانئ، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن المدن الصناعية المقامة في سورية أو التي ستقام مستقبلاً يتم دراسة توطينها على أسس القرب من شبكة المواصلات وإمكانية الوصول إليها بشكل سريع وسهل وبتكلفة أقل.

والتسويق هو الهدف النهائي للإنتاج والبوصلة الحقيقية لمؤشر الإنتاج حيث وجدت المنتجات للصناعة السورية، ويمثل مكان سورية السوق المحلية للإنتاج، حيث تعد مراكز المدن الأسواق الرئيسية للصناعة بسبب جذبها للسكان بما تقدمه من خدمات وفرص عمل، وخاصة محافظات دمشق وحلب واللاذقية وطرطوس وإدلب، أما فيما يتعلق بالقوة الشرائية للسكان فهي ترتبط بمتوسط دخل الفرد، وقد شهد متوسط دخل الفرد ارتفاعاً ملحوظاً في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ليصل إلى ٤٢٨٣ دولار سنوياً في عام ٢٠١١م، ومع ذلك لا تزال القوة الشرائية للمواطن السوري ضعيفة الأمر الذي ينعكس على اتساع السوق المحلية وقدرتها على تصريف المنتجات الصناعية، بالإضافة إلى منافسة السلع الأجنبية التي تتفوق على الصناعة السورية بجودتها ورخص أسعارها، أما السوق الخارجية فهي ضعيفة وخاصة فيما يتعلق بالصناعات التحويلية فهي غير قادرة على المنافسة في أسواق الدول المتقدمة لتدني جودتها وارتفاع تكاليفها، وعدم مطابقتها مواصفات الجودة العالمية في أغلب الأحيان.

وسورية من الدول الفتية ديموغرافياً، ما يمنحها تدفقاً كبيراً لليد العاملة إلى سوق العمل سنوياً، ويعد التقدم العلمي والتكنولوجي إحدى المقومات الأساسية لتطور الصناعة في الوقت الحاضر، لأنه يؤثر في حجم الإنتاج ونوعيته، كما يؤثر في مراحل العمليات الصناعية وفي التكلفة النهائية للمنتج الصناعي، وتعاني الصناعة السورية من نقص شديد في التجهيزات التكنولوجية الحديثة ومن نقص في الأيدي العاملة للخبرة، فاهتمت سورية بعملية تأهيل الكوادر من خلال لمدارس المهنية، والمعاهد والجامعات، وركزت على تدريب سوق العمل، وتقوية مراكز البحث والعلوم وزيادة الكوادر الهندسية والفنية، ورغم كل ذلك فلا يزال الإنفاق على التعليم بشكل عام، وعلى البحث العلمي وعلى التدريب المهني محدوداً جداً.

وفيما يتعلق برأس المال فالمشروعات الكبيرة معظمها ملك للقطاع العام، هذا القطاع الذي يعاني الكثير من المشكلات المالية والإدارية، ما يؤدي لانخفاض الإنتاجية المتحققة في الصناعة، أما لقطاع الأخصاء فقد تحول قسم كبير من المستثمرين إلى الاستثمار في قطاع الخدمات بدلاً من القطاع الصناعي بسبب ارتفاع مستوى الضرائب على الآلات والمعدات الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، ومن ثم ارتفاع أسعار السلع المصنوعة محلياً ما يضعف قدرتها على المنافسة. وتنتشر في سورية



تحتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مكانة متميزة في هيكل الصناعة السورية، حيث إنها تمثل أكثر من ٩٠% من مجمل مؤسسات الإنتاج الصناعي، وهذه المؤسسات دور استراتيجي في دعم التوازن للتدوير، وتحقيق التكامل والتعاون بين القطاعين الصناعي والزراعي، كما تلعب دوراً بارزاً في الربط بين الإنتاج التقليدي والإنتاج الحديث، كما تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً في مجال التدريب المهني، كما أنها قادرة على توفير فرص عمل كبيرة بأقل تكلفة ممكنة.

المشروعات الصناعية الصغيرة التي لا تحتاج إلى رأسم كبير، والتي تقترب من الورش الحرفية، وتسعى الدولة إلى تمويلها من أجل تعديتها.

أما السياسة الحكومية في سورية فتهدف إلى إنشاء قاعدة صناعية حقيقية في البلاد، وتعمل على توطيد الصناعة من خلال إقامة المدن للصناعة مثل مدينة عدرا في محافظة ريف دمشق، وحسبوا في حمص، والشوخ دجل في حلب والمدينة الصناعية في دير لزور، الخريطة (٢)، وصولاً إلى إقامة مدن صناعية في جميع المدن .

وقد انتهجت سورية منذ عام ١٩٧٠م نهجاً

التعددية الاقتصادية بين القطاعات (لعام، الخاص، المشترك) كخيار تمويلي، وقد واجه القطاع العام صعوبات تتعلق بتدني مستوى الأداء الإداري والتمويل. كما شجعت لادواة رأس المال الخاص على الاذخراط في لاقطاع الصناعي من خلال قوانين الاستثمار، كذلك بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل ذواتاً للمشروعات الكبيرة، وتوفر فرص عمل برأسملي مذكفص وتكنولوجيا بسيطة واستخدامها للمولود المطبقة، ودمالي الصناعة السورية من مشكلات أخرى مثل تهمية تكنولوجيا شبة كلامة، فلا تزال إنتاجية الصناعة السورية مذكفصة مقارنة بالمستوى العالمي، فالتقنية المستخدمة تقليدية والبحث العلمي الصناعي قليل جداً في سورية. لذلك تتكفص نسبة مساهمته في الناتج المحلي (٣٠%)، وتطور قطاع الصناعة يسهم في تكفص حجم البطالة، وذلك برفع القدرة العلمية والتكنولوجيا الوطنية، ووضع سياسة فاعلة للبحث العلمي لتشجيع المخترعين، إضافة إلى التنمية للبشرية بالاعتماد على قوة عمل عالية التدريب والتأهيل. كما تواجه الصناعة مشكلات تتعلق بنقص للمياه في بعض المناطق.

### هيكلة الصناعة السورية

يتكفص لقطاع الصناعي السوري بشكل عام بالاعتماد على الإنتاج الزراعي كصناعات للتسيجية والصناعات الغذائية، نتيجة لتوافر منتجاته يشقيها النباتي والحيواني، كما اعتمدت على الخدمات للنظية والفسفك في للصناعات البتروكيمياوية، فيما اعتمدت الصناعات المعدنية الثقيلة كصناعة الحديد على الخردة المحلية والخدمات نصف المصنعة المستوردة.

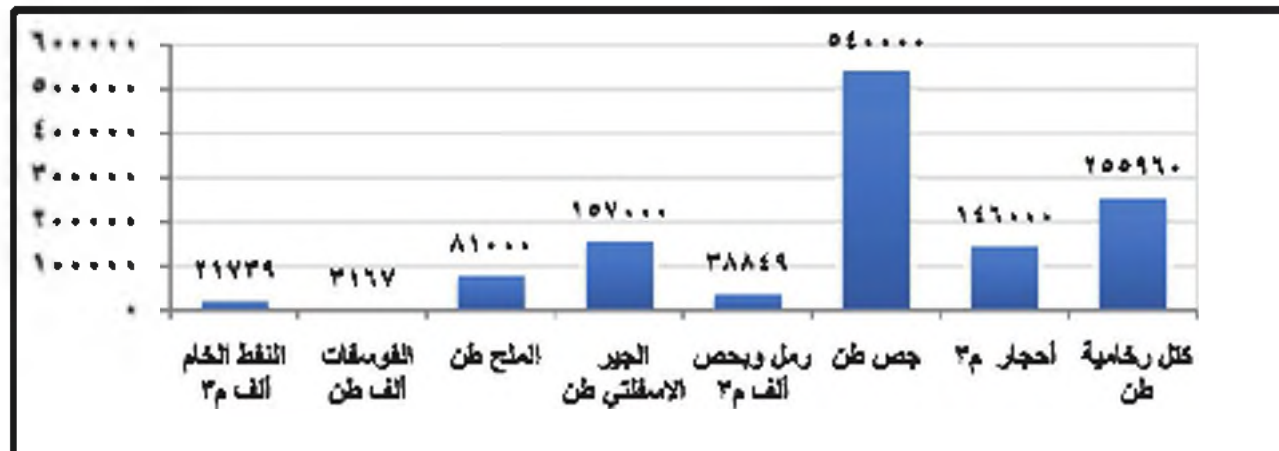
يُقسّم النشاط الصناعي في سورية وفق التصنيف العالمي الذي وضعتهُ الأمم المتحدة بحسب الفروع الموضحة في المخطط الآتي:



الشكل (١٨) خريطة مفاهيم أنواع الصناعة في سورية

### لصناعة الاستخراجية في سورية:

كان للنشاط الإنتاجي الأهم في الصناعة الاستخراجية حتى أواخر الستينيات من القرن العشرين يقتصر على توفير الرمال والحصى وبعض أنواع الأحجار لبناء سد حلاجة قطاع البناء والتشييد كمبوات من الإسفلت، ثم أصبح النفط والغاز من أهم منتجات هذه الصناعة.



الشكل (١٩) إنتاج أهم الصناعات الاستخراجية في سورية ٢٠١٠

بدأت عمليات التنقيب عن النفط في سورية في نهاية القرن التاسع عشر ١٨٩٢ م عندما منحت الدولة الامتياز لشركة لاهية لتتولى التنقيب عن النفط في منطقة لواء اسكندرون والمنطقة الواقعة على الحدود التركية، ولكن نتيجة التنقيب والبحث كانت خيبة الأمل.

يمكن اعتبار عام ١٩٦٨ م بداية إنتاج النفط بشكل اقتصادي في سورية، وقد بلغ الإنتاج في ذلك العام مليون م<sup>٣</sup>، ووصل في عام ٢٠١٠ م إلى نحو ٢٢ مليون م<sup>٣</sup>، وتحتاج صناعة النفط والغاز إلى خبرات علمية وتقنية متطورة وكثافة رأس المال عالية، وهذا ما دفع الحكومة إلى التفكير بتسريع عمليات البحث والاستكشاف، وتجنب المخاطرة المالية الكبيرة أحياناً والمرتبطة

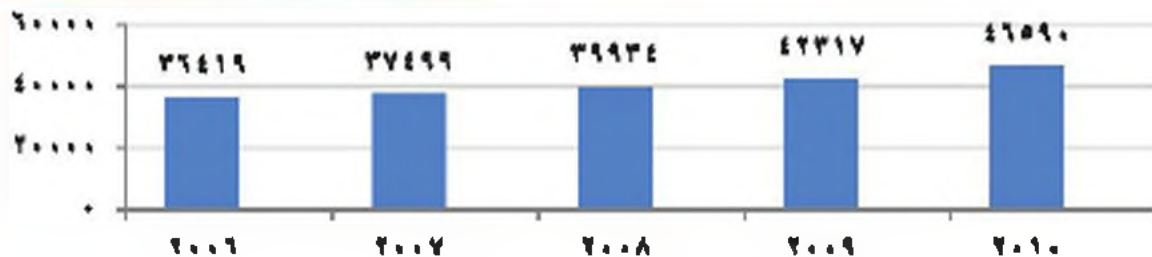
بالبحث عن مكامن النفط واستكشافها في مناطق الأمل، فكان الخيار الأنسب، الذي وجدته الحكومة حينذاك في هذا المجال هو التعاون مع شركات أجنبية، من خلال ما يُعرف بعقود الخدمة، والتي كان لها الفضل باكتشاف مكامن كبيرة من النفط في سورية، واستخراج كميات كبيرة منها جعلت سورية تتحول من دولة مستوردة للنفط إلى دولة مصدرة له.

ولا بد من الإشارة إلى بعض الصعوبات التي تواجه الصناعة الاستخراجية ومن أهمها: الضغوط والمخاطرة والأضرار البيئية والقدرة التنافسية، كون للصناعة الاستخراجية مرتبطة بالظروف المتغيرة لسوق العالمية، لأنها تعتمد على التصدير.

عرفت سورية الكهرباء على نطاق واسع في عام ١٩٠٥ م عندما أُنشئت شركة كهرباء بعلبك جزءاً من مدينة بعلبك، وتولت إدارة المدن السورية (حلب في عام ١٩٢٠ م وحمص وحماة في مطلع الثلاثينات، وأُنشئت المؤسسة العامة للكهرباء في عام ١٩٦٥ م بد أن تم انضمام الشركات الأجنبية العاملة في مجال الكهرباء، وتكوى اليوم منسجان حكوميّان صناعة وتوزيع الكهرباء في سورية، الأولى المؤسسة العامة لتوليد ونقل الطاقة الكهربائية، والثانية المؤسسة العامة لتوزيع واستثمار الطاقة الكهربائية.

### صناعة الكهرباء:

شهدت سورية تطوراً كبيراً في إنتاج الطاقة الكهربائية، ويعتمد إنتاج هذه الطاقة على ثلاث مصادر أساسية وهي المائية والبخرية والديزل. وشهدت شبكات النقل والتوزيع توجهاً مهماً منذ أواسط السبعينيات من القرن العشرين وحتى اليوم، واستكمل الربط الكهربائي بين جميع محافظات ومناطق سورية، وتدفقت طاقة نوعية تمتد في إدارة الريف السوري كله.



الشكل (٢٠) تطور إنتاج الطاقة الكهربائية في سورية (مليون ك.و.س)

تواجه سورية طلباً متزايداً على الطاقة الكهربائية لازدياد عدد السكان ، وارتفاع مستوى المعيشة، وازدياد الطلب المنزلي والسكني، كذلك ازدياد حجم الاعتماد على الطاقة الكهربائية في مختلف الأنشطة الاقتصادية، ومن أبرز المشكلات التي تعاني منها الكهرباء في سورية النقص الكبير نتيجة سوء الترشيد، والتعدي الكبير على الشبكة بالاستمرار غير الشرعي خاصة في مناطق السكن العشوائي.

### الصناعة التحويلية :

أعدت الدولة توسيع وتطوير قطاع الصناعة التحويلية اهتماماً كبيراً، في سورية من حيث الحجم أو من حيث إدخال صناعات جديدة إلى سورية. فكان لذلك نتائج إيجابية كتوسيع وتوزيع القاعدة الإنتاجية، وزيادة مساهمة الصناعة



الشكل (٢١) مساهمة أنواع الصناعات في قيمة إنتاج الصناعة

الوطنية في سد الطلب المحلي من السلع المصنعة وخلق فرص عمل، وترافقت هذه الآثار الإيجابية مع بعض الآثار السلبية، مثل زيادة الاعتماد على السوق الخارجية لتأمين مستلزمات الإنتاج في الصناعة التحويلية ، وإهمال سببي القطاع الأهم في البلاد وهو قطاع الزراعة.

ومدرس فيما يأتي بعض أهم للصناعات التحويلية السورية وهي الصناعات الغذائية والهندسية

والنسيجية.

تبقى الصناعة الغذائية أكثر تطوراً من الصناعة الكيميائية على الرغم من توفر المواد الأولية لها، ويعود سبب تأخر الصناعة الكيميائية هو أنها تتطلب وجود عمالة ماهرة ولطرق إدارية مدروسة ومهذبة، لأن عملياتها معقدة ومتقدمة وسريعة التطور والتغير وعالية الأمانة وهي عالية رأس المال لذلك لا بد أن يكون إنتاجها كبيراً يتناسب مع حجم رأس المال، وبالتالي تحتاج إلى أسواق محلية وعالمية.

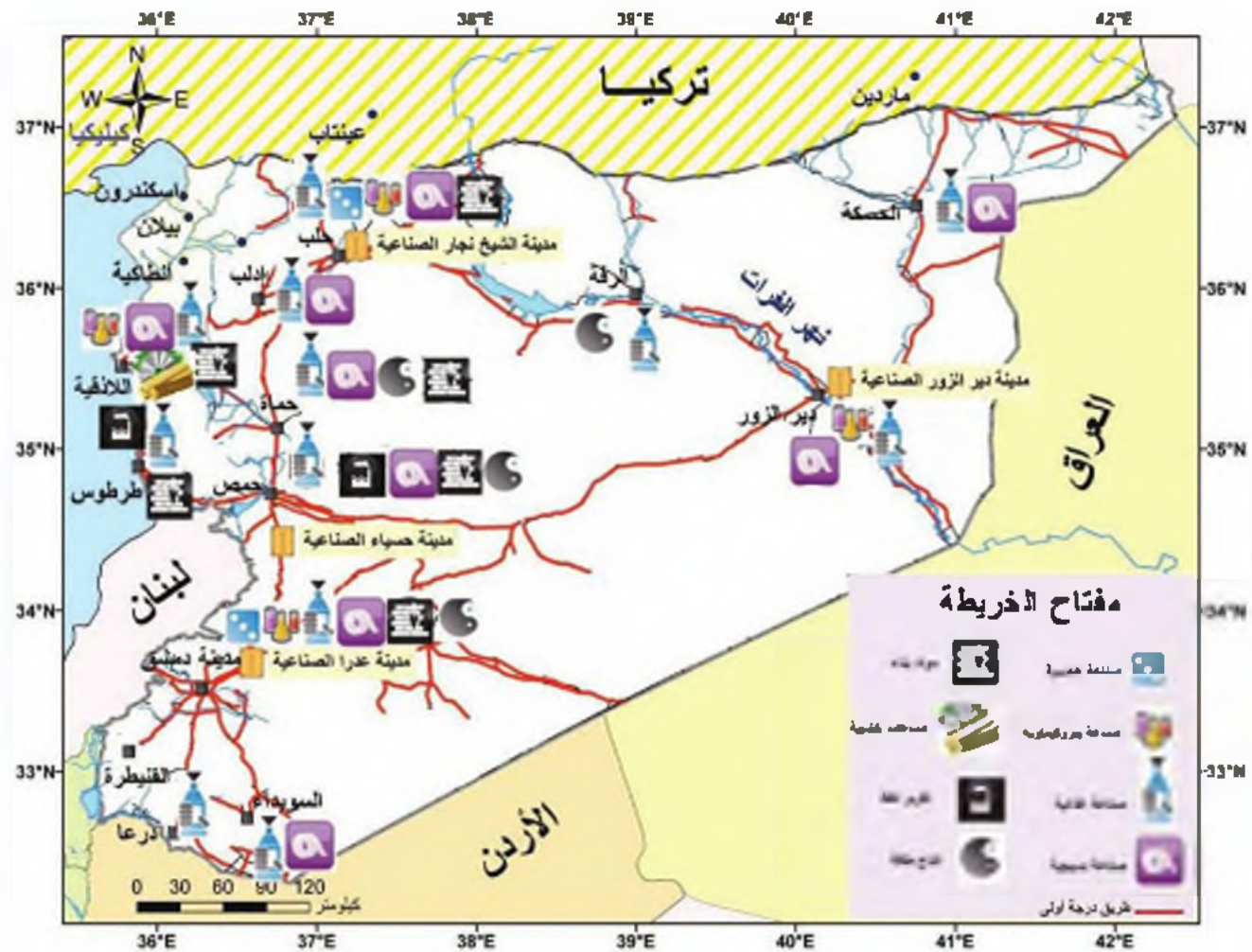
للصناعة الغذائية: تتميز للصناعة الغذائية بقلة تكاليفها، وسرعة دوران رأس مالها، وإنتاجها المضمون ومهولة إدارته، وتشكل 31.5% من مجمل إنتاج الصناعات التحويلية، ومن الإيجابيات التي تساعد منتجي الصناعة الغذائية في سورية توفر المواد الأولية من المنتجات الزراعية، حيث تعد سورية من الدول الغنية في هذا المجال، إضافة إلى وجود الخبرات

للمتوارثة، واليد العاملة الموهبة. ومن الناحية الاقتصادية فإن الاستثمار في الصناعة الغذائية يحقق قيمة مضافة تصل إلى عشرات الأضعاف، أما جغرافياً فإن موقع سورية القريب من الأسواق الأوروبية، وأوراق الخليج العربي يمدح هذه الصناعة ميزة إضافية للتصدير.



بالمقابل تواجه الصناعة الغذائية صعوبات منها الرسوم الجمركية المرتفعة على المواد الأولية والمواد الوسيطة المستوردة، وتدهور جودة بعض المدخلات نتيجة عدم اتّباع لمعايير حديثة الفحص البضاعة ومراقبتها، فمعظم الدول تشترط وجود أنظمة لضمان ومراقبة الجودة للمدخلات للصناعة، أو الحصول على مؤهلات الجودة ومعايير الإيزو.

تنتشر الصناعات الغذائية في المحافظات كافة، وتتوطن في محافظتي دمشق وحلب، كونهما مركز ثقل سكني يؤمن سوقاً استهلاكية واسعة ويد عملة، وأهم الصناعات الغذائية صناعة طحين الدقيق، وهي الأوسع انتشاراً، وتلحق بها المخابز الآلية وصناعة المعجنات، وصناعة حفظ اللحوم وتلفزيونية للملح، وصناعة السكر في محافظتي دير الزور وحماة وحمص، وصناعة الزيوت والكونسروة والسمك في الساحل السوري، ولا يزال لبعض الصناعات التقليدية نور كإنتاج الألبان ومشتقاتها.



الخريطة (٢) لتوزيع الجغرافي للصناعات في سورية

الصناعات للنسيج: ربما لا تخترن للذكرى لاسورية اية لإجازت؛ على صعيد للصناعة كذلك التي قدمتها في مجال للصناعات للنسيج، فقد قدمت أمهر للتاجين للعالم، وهي أول من أدخل خيوط للذهب والفضة في الصناعات النسيجية، ولقدعت لرعيين صنفاً عالمياً، ودفعت دول العالم المنحضر افتتح أولى قنصلياتها في مدينة حلب.

وبقيت صناعة الغزل والنسيج في سورية يدوية حتى العقد الثاني من القرن العشرين، بعد ذلك دخلت الأنوال الميكانيكية سورية مع أول شركة للغزل والنسيج، وهي لشركة السورية للغزل والنسيج في حلب؛ التي بدلت عملها عام 1933م، وأعيدتها عدة شركات في دمشق وحمص وحلب، حيث تركزت هذه الصناعة وما زالت.

تقوم صناعة الغزل والنسيج والأقمشة والملبوسات، كصناعة حلب وغزل ونسج القطن في حلب ودير الزور ودمشق وحماة واللاذقية حيث يصدر جزء كبير من الإنتاج، وغزل ونسج الصوف في دمشق وحلب والسويداء، وصناعة السجاد الألي ونسج الحرير والخيوط الصناعية وصناعة الألبسة للجاهزة في المذن الكبرى.

وعلى الرغم من التحسينات النسبية في تقنية المعدات والآلات، فإن ذلك لم يترافق مع رفع مقدرات الكوادر الفنية، إضافة إلى تدهور الإنفاق على البحث والتطوير العلمي في هذا القطاع، ونتيجة لذلك تواجه الصناعة النسيجية السورية منافسة حادة من البضائع الأجنبية بسبب الجودة العالية والأسعار المنخفضة.

الصناعة الهندسية والإلكترونية: من الصناعات المهمة في سورية ومن أهم أنواعها صناعة المحركات الكهربائية وماتل الإنتاج للصداي وتشكيل المعادن، وبعض الأدوات الكهربائية كأجهزة للتكييف والتبريد والحاسبات الإلكترونية وتجميع السيارات والجرارات ومعظم هذه الصناعات تجهورية.

وتتميز هذه الصناعة بأهميتها، واعتمادها على الأيدي العاملة الخبيرة والمدربة في هذا المجال، وتتوكلن هذه الصناعة في المذن الكبرى كدمشق وحلب واللاذقية لتوافر الخبرات، وتركز رأس المال، ووجود السوق الأتزمة لتصريف هذا النوع من المنتجات.

وتعاني للصناعة الإلكترونية في سورية من ضعف للتقنية المستخدمة فيها، وقلة لأخرات والمدفسة للشديدة، حيث تستورد البلاد أغلب احتياجاتها منها.

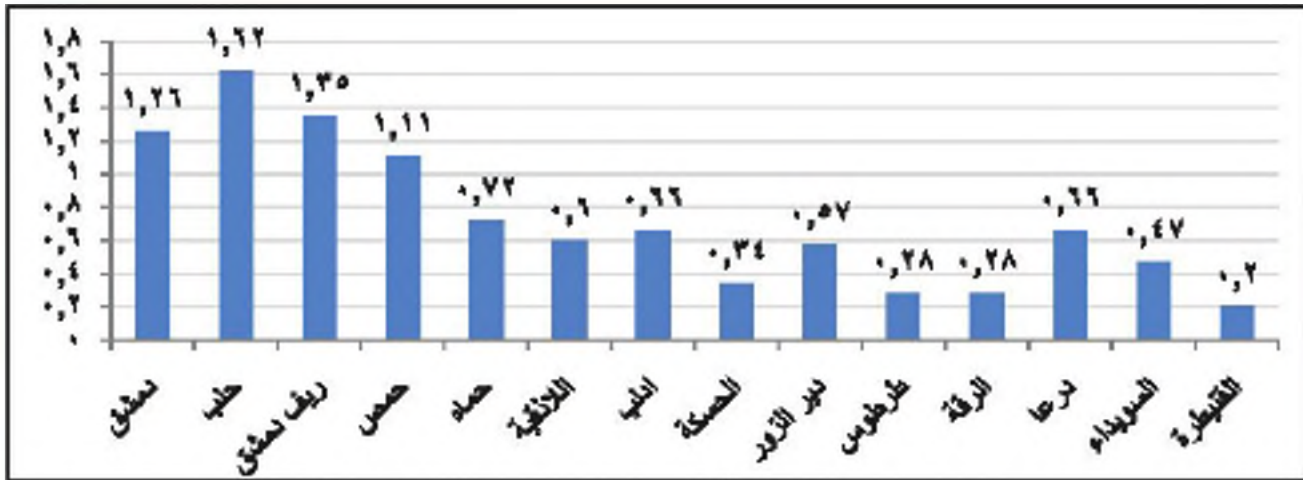


## توزع لمكان التوطن الصناعي:

يهدف قياس فريضة التوطن الصناعي إلى قياس درجة انشغال الصناعى فى كل محافظة، مقارنة بالنشاط الصناعى على مستوى القطر، فإذا كانت فريضة التوطن الصناعى أكبر من الواحد تكون المحافظة أكثر توطناً للصناعة مما هى الحال فى الدولة، وإذا كانت فريضة التوطن الصناعى أصغر من الواحد فالصناعة أقل توطناً فى المحافظة مما هو فى الدولة، وهذه حال بعض المحافظات السورية. أما إذا تساوت درجة التوطن الصناعى لوحد فإن أهمية النشاط الصناعى فى المحافظة تساوى أهميته على مستوى القطر حسب التوطن الصناعى لكل محافظة على أساس القانون الآتى:

درجة التوطن الصناعى فى المحافظة = (عدد عمال الصناعة فى المحافظة / نوى النشاط الاقتصادى فى المحافظة) / (عدد عمال الصناعة فى سورية / نوى النشاط الاقتصادى فى سورية).

تعدّ محافظات دمشق وحلب، وريف دمشق وحمص أكثر المحافظات توطناً للصناعة، لقد ساهم توطن الصناعى فى هذه المدن إلى إحداث تغيير فى التركيب الاجتماعى والسكلى، وكان من أبرز مظاهر هذا التغيير التركز السكلى الشديد فى المدن ولاحجرة من الريف إلى المدينة، حيث انتقل مركز النقل فى أعمال الناس من لآزراعة إلى الصناعة، ومع تركّز معظم الصناعات فى دمشق وحلب، منذ القديم حتى إن أولى المكن للصناعية فى سورية أقويت فيها، لذلك نجد 40% من سكان سورية يعيشون فى هاتين للمدينتين، فى حين نلاحظ أنّ محافظات أخرى يقل بها توطن الصناعة التابعة للقطاع العام.



الشكل (٢٢) فريضة التوطن الصناعى فى المحافظات السورية



## كيف يمكن أن تكون الصناعة صديقة للبيئة:

تؤثر المنشآت الصناعية في المناطق المحيطة بها، فهي تسبب تغيراً في المناخ، وتلوثاً في المياه بعد إلقاء المخلفات الصناعية والمياه المستخدمة في الصناعة إلى المصادر المائية دون معالجتها كما تشكل خطراً على الكائنات الحية. وتلوثاً للتربة الناتج عن إلقاء المخلفات من المنشآت الصناعية ومحطات توليد الكهرباء ووسائل النقل، وأيضاً التلوث الجوي الناتج عن الغازات الضارة والغبار، وتختلف هذه الملوثات باختلاف نوع الوقود، وحجم الصناعة، وعمر الآلة ومدى الصيانة كالصناعة الكيماوية والإسمنت ومواد البناء والمحطات الكهروحرارية..... إلخ ولا ننسى التلوث للضوضاء الناتج عن المنشآت الصناعية. لكل ما سبق، يجب مراعاة إقامة المصانع بعيداً عن المناطق السكنية، وأن تكون صديقة للبيئة باستخدام وسائل تقنية لبيئة نظيفة.

## التحديات والأنشطة

- ١- ما أهم مقومات الصناعة في سورية؟
- ٢- احدث في عوالم الصناعة السورية.
- ٣- ما السياسة الاقتصادية التي انتهجتها سورية خلال فترة السبعينيات.
- ٤- ارسم خارطة مفاهيمية توضح فيها أهم الصناعات في سورية.
- ٥- فسر أهمية الصناعة النسيجية في سورية.
- ٦- لرسم مصوراً للجمهورية العربية السورية، وثبت عليه أهم مناطق التوطن الصناعي.



نأراً ما يملك بلد من مقومات السياحة مثل سورية، ليس فقط بحكم الموقع أو الجغرافية والتاريخ، ولكن أيضاً بحكم الحضارة والثقافة والفن، فهي من البلاد القليلة التي تجمع بين كل أنواع السياحة المروعة، حيث تملك راسمالي سياحي ضخم، واكتنفاً تحصل في المقابل على دخل سياحي متواضع.

لنصنف أنماط السياحة في الجمهورية العربية السورية، ونحلل للعوامل المؤثرة في كل منها، ونقدم بعض المقترحات الارتقاء بها.

سورية وبما تحتله من موقع جغرافي متميز وفي منطقة مهمة من العالم هي محطة التقاء بين ثلاث قارات كبرى، بين حضارات وثقافات للشرق والغرب، وفي أرض لها من خصبها لتاريخي وغناها الأثري إلى جانب ما تتمتع به من مناخ معتدل، وبيئات جغرافية متنوعة جعلتها قبلة للسياح من مختلف أصقاع الأرض، وسورية من الدول القليلة في العالم التي تجمع بين كل أنواع السياحة في التسهيلات المعاصرة.

### الأهمية الاقتصادية للسياحة في سورية:

إن المؤشر الرئيسي الذي يعطي صورة بصافية عن الأثر الاقتصادي هو العائدات السياحية، وهذا لا يُد من التمييز بين الإثقال السياحي الذي هو ما يلففه السلاج منذ دخوله الفطر وحتى خروجه كهدايا الخدمات السياحية. والدخل السياحي وهو مجموع ما يعود على القطر من حركة السفر والسياحة (أرباح الطيران الوطني، عائدات الاستثمار السياحية في الخارج).

تعد صناعة السياحة من المولد الاقتصادية المهمة، إذ يعكس تطورها وتغييرها آثاراً إيجابية على حياة العاملين بها أو على المجتمع عامة، وبالتالي على الدورة الاقتصادية للدولة كلها بإيجاد نشاط اجتماعي واقتصادي متعاقد بين السياح والمواطنين المقيمين، وعلاقت مفهوية تبادلية بينهما كذاحية اجتماعية واقتصادية، إذ إنها تدرّ مردوداً كبيراً

يضاهي إلى حد ما مردود للصناعة أو التجارة لولفقط، كونها وسيلة لإدخال العملة الصعبة دون تصدير مقابل لها. ومن هذا جاء للدعم الحكومي لصناعة السياحة ولتشجيع عليها، وتقديم التسهيلات للقطاع السياحي، إضافة إلى أن دخول السياح إلى بلد ما تستفيد منه جميع للمهن، وهذا بدوره جعل من السياحة صناعة تنافسية بين الدول.

إن السياحة بجميع فروعها والخدمات للسياحة تدعش الاقتصاد المحلي، وتعرض الطالب والإنتاج في قطاعات مهمة كالزراعة والصناعة إضافة إلى قطاع الخدمات، وتطور المرافق والبنية التحتية والاتصالات بما ينعكس على حياة سكان للمنطقة، وبالعكس ذلك يجازياً على أجهزة الإدارة المحلية التي



تدعيمًا من الموارد لتطوير المنطقة، فتؤمن بذلك تمويلًا ذاتيًا لتلك المناطق، وتؤمن فرص عمل مباشرة للمكان المحليين، سواء في الفنادق والمنشآت السياحية أو في الخدمات السياحية عامة.

لدراس الخريطة (٤)، والنص ثم حاول الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ما أهم المواقع الأثرية في سورية؟

٢- أضيف بعض المواقع الأثرية التي زرتها، أو الموجودة في منطقتك.



الخريطة (٤) الخريطة السياحية لسورية



## مقومات مناوغة، وفرص مهمة لقيام صناعة سياحية للنفسية:

تمتلك سورية العديد من مقومات ومعطيات السياحة الناجحة، ومنها الطبيعة الخلابة، الجغرافية المتنوعة، المناخ لامتدوع، تنوع الفصول ومظاهر الحياة الطبيعية والاجتماعية، المخزون الهائل من المواقع الأثرية. حيث يوجد فيها أكثر من ٣٠٠٠ موقع أثري، فهي الأغنى بين دول العالم بموجوداتها الأثرية والتاريخية والدينية، ولا ننسى الإرث القومي الذي يتطلى به أبناء سورية، إضافة إلى كرم الضيافة، ويضاف إلى ما سبق وجود أطر مؤهنة ومنشآت سياحية حديثة. إلى جانب تلك المقومات لصناعة الناجحة تتمتع سورية بخصائص متميزة من حيث دوافع السفر وهي: قوم السياح العرب للاصطياف والتسوق وزيارة الأقارب، وكذلك قدوم السياح الأجانب للسياحة الثقافية ولاندينية والمؤتمرات ورجال الأعمال، وقدوم زوار اليوم الواحد للزيارة والأعمال والتجارة.



الصورة (٣) مشتي الحلو

## من معالم السياحة في سورية:

للمناطق الطبيعية: تحتل المنطقة الساحلية أهمية كبيرة في مساحات المناطق الطبيعية الساحرة والمنزهات والمصايف، وأهم المناطق فيها منطقة جبلة وكمب وغاية الفرلق ورأس البسيط، ومشتى الحلو ودريكيش وصافيتا، وتنتشر أيضاً في إدلب عدد من الأماكن

الطبيعية الجميلة مثل حارم وأريحا، كما تشتهر محافظة ريف

دمشق بمصايفها مثل الزيداني وبلودان، وتشتهر درعا ببحيرة مزيريب وتلالات تل شهاب.



الصورة (٥) تقع بحيرة مزيريب غرب مدينة درعا وتشتهر بمناظرها الخلابة وبمبورتها للسحرة ولها مفضل سيدي يؤمه السياح بأعداد كبيرة.



الصورة (٤) لرواح هي الجزيرة الوحيدة لعمارة (هالك) جزيرة أبو طي والمان والذحل) وتبعد عن شاطئ مدينة طرطوس ٢ كم.

## للمواقع الأثرية والتاريخية:



الصورة (٧) بوابة النصر للملوك في أوغزيت، التي تقع شمال مدينة اللاذقية، وقد بنيت على تل رأس شمرا، واكتشفت فيها أجدية أوغزيت والرقوم الموسيقي.



الصورة (٦) مسرح شهبا الأثري: تقع شهبا شمال السويداء وهي معقل رأس الاسير لاور فيليب العربي وتتميز بأثارها التي بنيت بطابرة وأشهرها المسرح ويحوي متحفها لوحات لسيف مانية زلرة.

تمتلك سورية ميزات مهمة في العرض السياحي، فهي تشكل متحفاً كبيراً للتاريخ، تزيد المراكز الأثرية والمواقع التاريخية المنتشرة في أنحاءه، من الجزيرة السورية وحوض الفرات إلى البلادية مروراً بمدور المكنن الداخلية وصولاً إلى امتداد الساحل السوري.

وأهم المواقع الأثرية والتاريخية رأس شمرا (في محافظة اللاذقية) الذي اكتشفت فيه الأجدية الأولى، وتل مريخ (في محافظة إدلب) والتي تعد أقدم مملكة عامرة، وأقدم مركز حضاري، وفيها أقدم المكتبات في التاريخ الإنساني، وكذلك بصرى (في محافظة درعا)، والتي من أثارها الدائبة للمسرح الروماني، وكنيسة الراهب بحيرا، ومسجد برك الزاقة، ومسجد عمر، والأسوار النبطية، وقوس النصر للروماني وغيرها، أما شهبا (في محافظة السويداء) فهي مدينة الإمبراطور العربي فيليب الذي حكم روما ولا تزال أثارها كقوس النصر والمسرح والقصور شاهدة حتى يومنا هذا، ولا بد من ذكر مدينة تدمر عروس الصحراء السورية (في محافظة حمص)، وفيها المسرح الذي تحيط به للمدرجات الحجرية، وكذلك قوس النصر، والمعابد وأهمها معبد بل والقصور والحمامات وقاعة فخر الدين، إضافة إلى العديد من الألاع المهمة كقاعة الحصن والمرآب وصلاح الدين.

المواقع الدينية: تنتشر المواقع الدينية في مختلف المحافظات السورية، وتحمل أثارها ذوقاً تدل على من بناها أو مدنها أو رممها ومن أهم تلك المواقع ما هو موجود في مدينة دمشق مثل الجامع الأموي

وكنيسة القديس يوحنا الدمشقيّ وكنيسة الكاتدرائية المريميّة، وفي مدينة حلب يوجد الجامع الأمويّ الكبير وكنيسة الأربعين شهيداً. وفي حمص يوجد جامع خالد بن الوليد ودير مارجرس الذي يحوي على نسخة من وثيقة الخليفة عمر بن الخطاب.



الصورة (٩) الجامع الأموي في دمشق : شيدته الوليد بن عبد قلمك على أنقاض كنيسة بيزنطية ويقع في نهاية سوق الحميدية.



الصورة (٨) كنيسة المريمية في دمشق: أقدم كنائس الدمشقية وتقع بالقرب من قوس اللرابيل في شارع المستنقيم.

### الأسواق القديمة:

وأهمها سوق الحميدية وسوق مدحت باشا، سوق لحرير في دمشق، وفي حلب تمتاز الأسواق بشكلاها الأسطواني وعقاراتها المنيّبة ويختص كل سوق بنوع البضائع المصدوع فيها كسوق خان الحرير.



الصورة (١١) خان الحرير الذي بعد من ضمن الخانات التي لشهرت بها مدينة حلب في العصور المملوكي والعثماني، يقع في لمنطقة التجارية في الوقت الحاضر بين الجامع الكبير والسبع بحرات، ويتألف من طابقين وباحته مربعة، له مدخل واحد وواجهته لشرفية ذات نقوش جميلة.



الصورة (١٠) سوق الحميدية يعود بناؤه إلى عهد السلطان عبد الحميد الأول وعبد الحميد الثاني، وهربطول ٦٠٠م وعرض ١٥م ومرتفاع طابقين بحدود ١٠م وتتركب على جلابيه مذات المحلات التجارية التي يظاب عليها بيع الألبسة الجاهزة والأقمشة المتنوعة وبعض للصناعات التقليدية.

## مشكلات السياحة في سورية:

تتنوع مشكلات السياحة في سورية، من تداخل في التخطيط والتنسيق بين الوزارات والإدارات ذات الصلة بالمسألة السياحية، وعدم وضع نشاط السياحة في مركزه ضمن سلم أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى ضعف للموارد المالية المخصصة للترويج السياحي وعدم كفايتها، وقدم بعض التشريعات التي تعمل بها وزارة السياحة والتي يعود بعضها إلى عام ١٩٥٧، وضعف فاعلية دور الأدلاء السياحيين ومستوى أدائهم في العمل السياحي، والضعف في الوعي السياحي لدى المواطنين، وقصر الموسم السياحي (فصل الصيف)، وكثرة الضرائب والرسوم، والتوزيع الجغرافي غير المتوازن للفنادق، وانخفاض مستوى الخدمات التي تقدم للسائح، إضافة إلى مشكلة لصوص الآثار والاعيث بالمواقع الأثرية والطبيعية، كما أن الاستقرار والهدوء والأمان من أهم المتطلبات للسياحة، فطى الرغم من أن بناء لاسعة السياحة الجيدة يتطلب وقتاً ليس بقصير، نجد السياحة من أكثر وأسرع القطاعات الاقتصادية تضرراً بمستوى الأمان في الدولة، وأول القطاعات التي تنعكس عليها الاضطرابات والحروب.

## للتكويرات والأنشطة

١- لملك جدول يضم مناطق جاذبة للسائح في سورية صنفاها وفق الجدول:

أهم مقومات السياحة	اسم المنطقة
	دمشق
	تدمر
	حلب
	شها
	لزاباني
	تل مردوخ
	مشتى لطار

٢- بين كيف يمكن أن تؤثر صناعة السياحة في سورية في الدورة الاقتصادية.

٣- لرسن مصوراً الجمهورية العربية السورية، وعين عليه مع لتسمية موقع كل من (مدينة تدمر،

قاعة حلب، رأس شمرا (أوغاريت) موقع لبلنا، موقع ماري، بصرى الشام).



كالت سورية منذ القديم طريقاً تجارياً تمر عبره قوافل الحريز، وموطناً للحضارات فقد تنوعت فيها الثقافات، ولزدهرت العلوم والفنون، واليوم تتنوع وسائل النقل في سورية ما بين النقل البري والبحري والجوي، كما دخلت سورية، وكان يدخل عصر تكنولوجيا المطومات والاتصالات.

لنتعرف على واقع النقل وأنواعه المختلفة في سورية، ومدى مساهمته في النشاط الاقتصادي والاجتماعي والتواصل الحضاري.

### النقل دعامة أساسية الأنشطة الاقتصادية :

تتجلى أهمية قطاع النقل في سورية في مساهمته في التنمية الاقتصادية، لأنه يساعد بشكل فعال في ربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك، وفي تأمين انتقال الأفراد، ونقل المواد والبيضات والبضائع من مناطق الاستثمار وإليها، كما أنه يُعدّ عاملاً مساعداً في استغلال الموارد الطبيعية، وغالباً يتركز وجودها في مناطق نائية وقليلة الكثافة السكانية (للماطقة الشرقية في الجمهورية العربية السورية)، كما لا يمكن في أي حال من الأحوال التقليل من أهمية هذا القطاع في حل مشكلة البطالة، وما يلجم عنها من أزمات اجتماعية عديدة هذا بالإضافة إلى أن تقدم وسائل النقل بأنواعها المختلفة يساهم مساهمة كبيرة في تزايد التبادل الثقافي بين الشعوب في تطور الفكر.

### النقل البري:

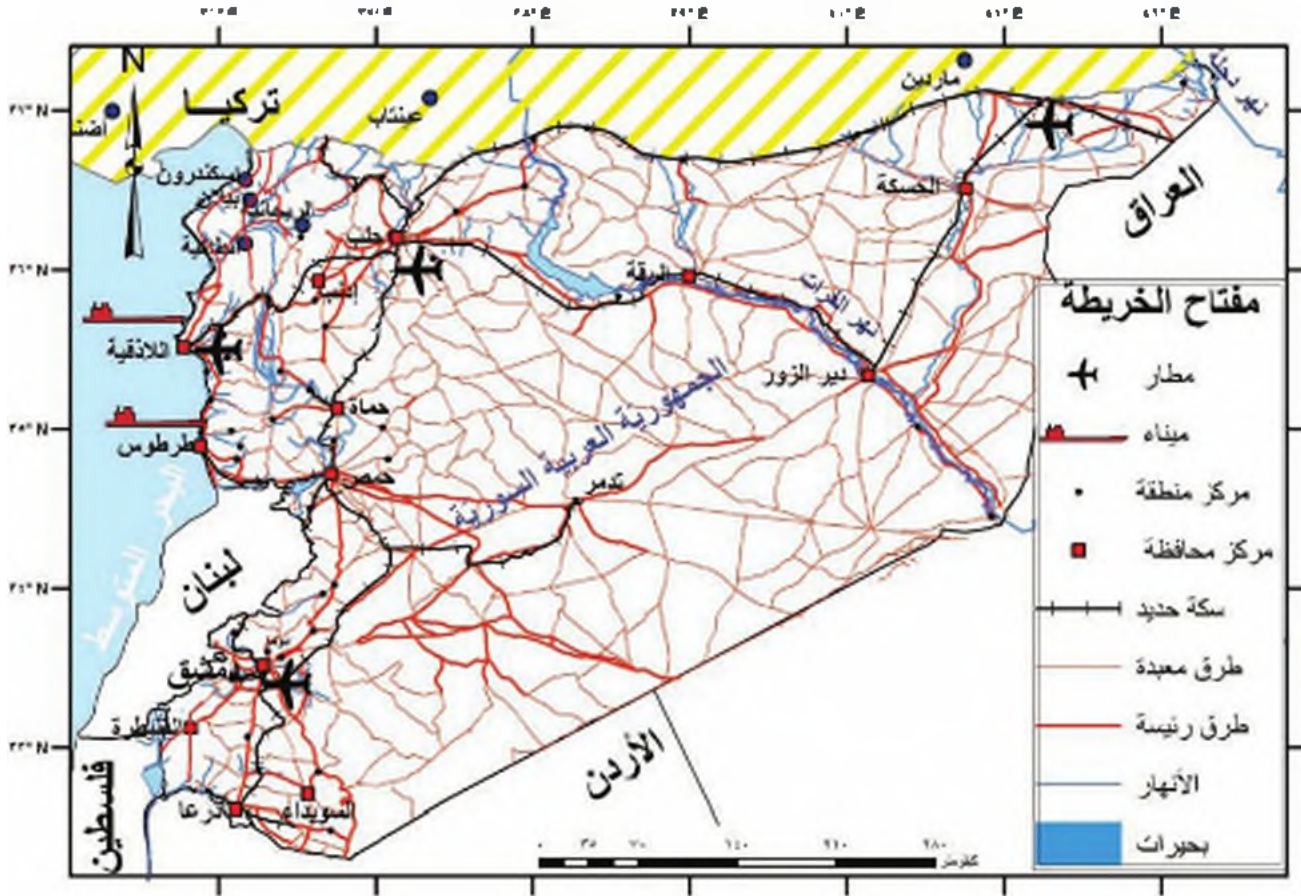
تقسم الطرق البرية إلى طرق للسيارات والسكك الحديدية، وقد لعبت في قيامها عوامل جغرافية: طبيعية وبشرية (ديمقراطية وتاريخية) عديدة منذ القديم، وتحولت بمرور الزمن إلى الطرق الداخلية، فقد حددت الوضع التضاريسي اتجاه الطرق البرية، كما حدد للتوزع الجغرافي للممرات المائية وتوزع مناطق هطول الأمطار مناطق الإنتاج الزراعي، والتوزع الجغرافي للسكان حدد مناطق لتجمعات السكانية والاستهلاكية، ومن ثم المراكز الصناعية، كما أن إشراف سورية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط عمل على إيجاد منافذ بحرية للاستيراد والتصدير إلى أنحاء عديدة من العالم، كما أن موقع سورية بين القارتين الثلاث جعلها موقفاً ممتازاً للتجارة العابرة، كل ما سبق أدى دوراً مهماً في اتجاهات قيام الطرق البرية منذ القديم وحتى الآن.



اقرأ الخريطة (٥)، ثم حاول أن تجيب عن الآتي:

١- صنف أنواع النقل الموجودة في سورية.

٢- أين تتركز معظم طرق النقل في سورية؟ وفي رلك ما سبب؛ هذا التركيز؟



الخريطة (٥) أهم طرق المواصلات وخطوط السكك الحديدية في سورية

طرق السيارات: تتركز شبكة الطرق لسورية في الجزء الغربي، وبالوصلات المحدودة بين المناطق المختلفة، ففي عام ٢٠١٠ م بلغ لاطول الإجمالي لشبكة الطرق البنية نحو ٧٠ ألف كم، وبلغ طول الإسفلتية منها نحو ٤٥ ألف كم، أي بمعدل ٢٤٥ متر تقريباً لكل كيلومتر مربع من المساحة المأهولة، وترتفع نسبة الطرق المعبدة وكثافتها كثيراً في المنطقة الغربية عنها في المنطقة الشمالية الشرقية. يمثل محور حلب - دمشق (أو المحور اللداني) لأموداً فقرياً فيها، والمحمور المسلحاني لموازي له من اللاذقية إلى طرطوس الذي يحتل منطقة ذات أهمية اقتصادية، وما يزيد من أهميته

الوصلة الرابطة بيده وبين المحور الداخلي والمارة بفتحة حمص - طرابلس، تليها طريق ثالث تعبر سهل الغاب، وتخفف الضغط عن الطرق الأخرى، وطريق الأذقية - حلب - دير الزور. وطريق دمشق - تدمر - دير الزور.

وهناك الطريق المنبثقة من دمشق ذات المحور الشرقي الغربي وتمثل بطرق دمشق - بيروت، دمشق - المصايف، دمشق - القنيطرة، وشرقي محور حلب تمتد ثلاثة طرق محاورها شرقية غربية أجودها طريق دمشق بغداد، وهي الطريق الصحراوية وهي ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى المواصلات بين سورية والعراق ودول الخليج العربي، بحيث ذاتها الطريق المولزي له في شرقي الأردن لاواصل بين الرطبة والمفرق، شماله يمتد طريق حمص - تدمر، وتفرع منه طريق إيفلتي جيد يصل بين حمص ومناجم الفوسفات في خديفيس الشرقية.

أما الطريق الثلاثة فهي طريق حلب - وادي الفرات - الجزيرة، تربط المو كمال والحصكة والقلمشلي بطريق دمشق.

وهكذا نجد في سورية شبكة طرق عامة تربط بين جميع المحافظات بما يحقق مرونة عالية في نقل البضائع والركاب بين المراكز المختلفة بالمقارنة مع أنماط النقل الأخرى. ولكنها من تأخر واضح في الوصول إلى كثافة عامة للطرق تماثل المعدلات المعروفة في بلدان العالم المتقدم، ولكن بالمقارنة مع الدول العربية المجاورة نجد أنها تصل إلى مستوى متقارب مع الدول العربية المجاورة ذات الظروف الجغرافية المماثلة، ويمكن القول إن البنية التحتية الطرقية قد حققت تطوراً ملحوظاً من حيث الكم، إلا أن نوعية رديمومة الرصف الطرقي وللصيانة الطرقية، وجودة الخدمة للمرور، ما زالت بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والدراستات الفنية.

السكك الحديدية: إن الموقع الجغرافي المتميز لسورية يعطيها ميزات استثنائية في مجال النقل بالسكك الحديدية، وذلك كونه يوفر إمكانية للنقل من المرافئ السورية إلى المرافئ الجافة حيث مراكز الإنتاج والمدن الصناعية والمناطق الحرة، كما أنه يلبي الحاجة للأقل من المرافئ السورية باتجاه دول الجوار ومرافئها، كما يمكن استثماره لنقل الترانزيت العربي والدولي.

بدئ بإنشاء ومد خط للسكة الحديدية في سورية في أواخر القرن التاسع عشر باسم خط الحجاز الشام (الخريطة ٦) الذي كان يربط بين بلاد الشام والأماكن المقدسة، تلا ذلك مد خطوط أخرى في مطلع القرن العشرين لترتبط بين بيروت ودمشق، وبين رفاق وحماة، وبين حمص وطرابلس.

وكانت عملية تسهيل انتقال القوات العسكرية للدولة العثمانية هي الهدف الأول من إنشاء هذه الخطوط، وهذا ما يؤكد اتجاهات سير هذه الخطوط التي لقيم معظمها على أساس دفع دولي وليس على



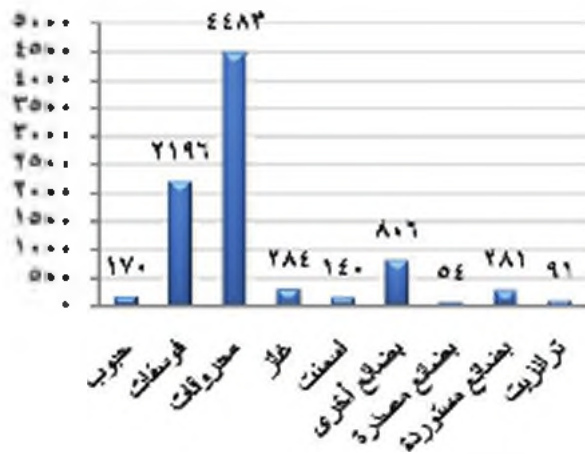


لأساس دفع تطري، كما أنها لم تتح الامتداد عبر مناطق الإنتاج إلى منافذ للتصدير ومراكز الاستهلاك والتوزيع. وبعد استقلال سورية استمر تطوير شبكة السكك الحديدية باعتبارها وسيلة نقل إستراتيجية، وحالياً يبلغ مجموع أطوالها حوالي ستة آلاف كم، تستمر من جبل مؤمنين هما مؤمنة لاختط الحديدى لاجازي ومقرها فى دمشق، والمؤمنة الدمنة لاختطوط لاجازي السورية ومقرها حلب، وتهتم

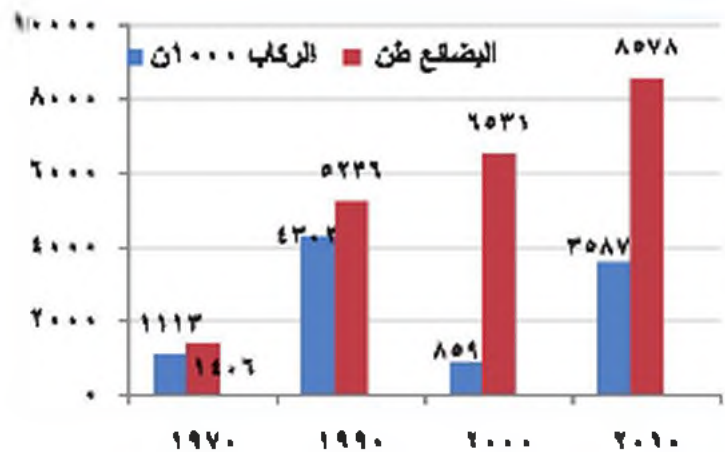
بنقل لركاب والمنتجات الزراعية والصناعية للخريطة (٦) الخط لاجازي

والفوسفات والنفط، وتتكلف للسكك الحديدية فى سورية من محورين أحدهما شرقى غربى يصل ميناء اللاذقية والمنطقة الشمالية الشرقية للغنية بمصادمها للزراعية والنفطية مروراً بمدينة حلب التي تعد نقطة تقاطع المحورين وصولاً إلى الموصل والأخر شمالى جنوبى من دمشق - حلب وصولاً إلى تركيا شمالاً وإلى الحدود الأردنية جنوباً عبر درعا.

تمتلك سورية الشبكة الأكثر كثافة بالنسبة المساحة مقارنة بدول الجوار، وهي تتجاوز كثافة شبكة الخطوط الحديدية المصرية، بالإضافة إلى ذلك فإن توضع المدن السورية الكبرى على المحورين



الشكل (٢٤) أنواع البضائع المنقولة بالشبكة الحديدية في عام ٢٠١٠ (ألف طن)



الشكل (٢٣) تطور أعداد الركاب للسكك الحديدية والبضائع المنقولة فيها ١٩٧٠ - ٢٠١٠



الأماسيون، والمسافات بين هذه المدن يجعلها ملائمة تماماً للتعامل بالخطوط الحديدية، بالمقابل يتبين أن الخطوط الحديدية السورية هي الأقل استخداماً بين دول الجوار فهي تأتي في المرتبة الثالثة من حيث حجم البضائع المنقولة في السنة ( بعد مصر والعراق ) وتأتي في المرتبة الأخيرة من حيث حجم نقل الركاب في السنة ( الشكلان ١٤ ، ١٥ )، ويستنتج من ذلك التدهور الملحوظ في نسبة الاستفادة من الطاقة المتاحة لنقل الركاب والبضائع بالسكك الحديدية.

ويطوي النقل السككي من جملة مشكلات تتلخص في ضعف البنية التحتية للخطوط الحديدية وتدهور المواصفات الفنية للشبكة، ولا سيما الأجزاء القديمة منها، وعدم توافرها مع المواصفات الدولية بالإضافة إلى تراكمات في تكفي الكفاءة الإدارية وفي مستوى الخدمة والقدرة على المنافسة والامتثال.

وقد درست وكالة التعاون الدولية البولندية (لادوكا) إمكانية تطوير وتعديل النقل بالخطوط الحديدية السورية، بإشياء خطوط جديدة كوصلات إلى الدول المجاورة ، وتأهيل الخطوط القديمة واستبدالها ورفع كفاءتها، وتحديث نظام الاتصالات والإشارات وزيادة السرعات وإزالة التقاطعات في مستوى واحد، وبناء المعابر والجسور، وزيادة قطارات الركاب وقطارات الشحن والقطارات السريعة، وتوسيع حجم العمل في الشبكة بحيث تصبح في عام ٢٠٢٠م قادرة على شحن ٤٤٣٨٨ ألف طن.

النقل بالأديب: من خصائص استخدام الأديب قلة تكلفة النقل والصيانة، مقارنةً بالوسائل الأخرى وسهولة اجتيازها للمقبات والمسافات الطويلة، ونقلها المواد الخطرة والسامة، وتستخدم الأديب في سورية لنقل الكثير من المواد السائلة، وقد استخدمت أولاً لنقل الماء، ثم البترول للاخام ومشتقاته، والغاز الطبيعي من مناطق إنتاجه في سورية إلى مصفاة حمص ودمشق، ومن ثم إلى موانئ التصدير.

### الطرق المائية:

تقتصر المواصلات المائية على الخطوط البحرية دون النهرية لأن صلاحية الأهرار السورية للملاحة النهرية، والمواصلات البحرية للمحلية على الساحل السوري، محدودة ومحصورة بالنقل بواسطة بعض السفن الصغيرة أو القوارب الآلية.

تعد المرافئ السورية الركن الأهم في شبكة النقل البحري كقاط النقاء بين مواقع الإنتاج والاستهلاك، وهذا جعلها تشهد نمواً متزايداً دورها في رفع كفاءة النقل الدولي، وازدياد الاعتراف لدولي بأهميتها إضافة لموقعها الامتزازي كبوابة عبور من أوروبا نحو الشرق وبوابة سورية على العالم الخارجي، وهذا الموقع مهناً لتلبية الاحتياجات المحلية المتعلقة بالاستيراد والتصدير إضافة إلى خدمات الشحن والترانزيت في مرافئ اللاذقية وطرطوس وحصنة بعد ربطها بشبكة من الكوسترات والسكك الحديدية مع المحافظات كافة ، والتي تصل إلى الدول المجاورة، وهذه الخدمات هي رافد من روافد الدخل



الصورة (١٦) مياه الأذقية

بدأت الشركة السورية البحرية المشتركة بإنشاء مشروع الحوض للعلم بكلفة مليار ليرة سورية لصيانة وإصلاح السفن السورية كلها من جميع القياسات، إضافة إلى بناء السفن الصغيرة والمتوسطة.

الوطني السوري فضلاً عن توفيرها فرص عمل، وهناك تطلعات بتوسيع وزيادة الاستثمارات في ميداني اللاتفية وطرطوس، ومن خلال الدراسات التي أجريت عن مؤشرات الأداء لميداني طرطوس وللأذقية تبين أن هناك تطوراً ملحوظاً في طاقات المرافق وفي نسب استخدامها، ولكن يعاني هذا القطاع من صعوبات عديدة، كضعف الاستثمار في هذا المجال، وضعف الأطر الفنية والمهنية، والأهم من هذا كله ضعف الأسطول البحري، والذخائر لاداء في السفن المتخصصة،

وهذا يشكل تحدياً كبيراً لأنّ للنقل البحري ما زال يشكل إمكانية كامنّة للاستثمار وتوفير فرص العمل.

### النقل الجوي:

وضعت أول طائرة عدائها على الأرض السورية عام ١٩١٤م، وفي الثلاثينيات أقيم مطار المزة وكانت المدرج حينذاك ترابية، وأجيدت الطيران المدني عام ١٩٥٨م، ثم أُنشئ مطار دمشق الدولي، ومطار حلب، ومطار بسل الأسد الدولي، وأخيراً مطار دير الزور والقامشلي، وتشرف على هذه المطارات المؤسسة العامة للطيران المدني.

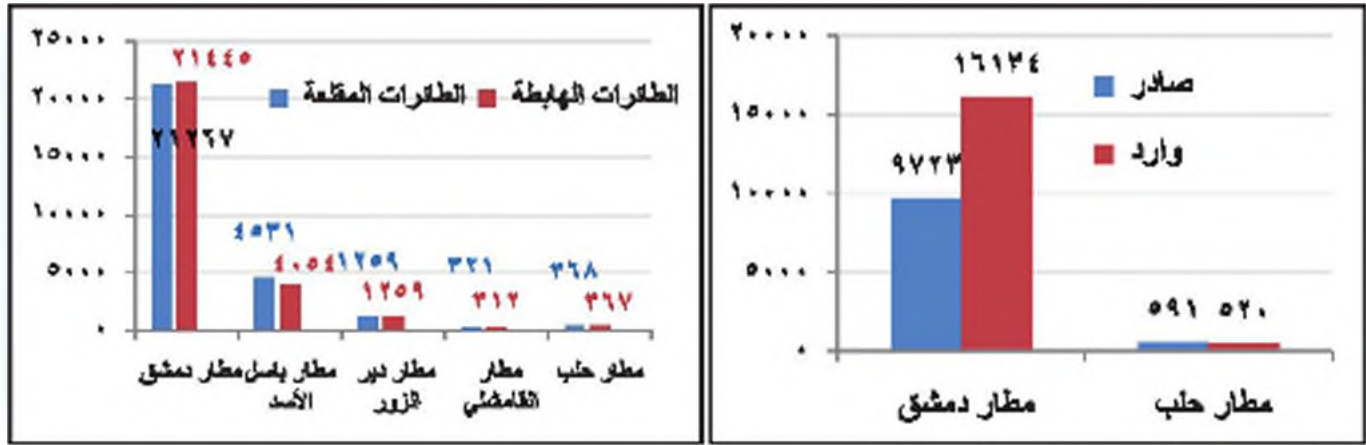
ولا يزال الدور السوري في مجال النقل الجوي الإقليمي محدوداً، بالرغم من المواقع الاستراتيجية لسورية حيث تمتلك أسطولاً جويّاً متواضعاً، ويتمّ نقل الركاب بالدرجة الأولى، ويعطي أهمية ثانوية لنقل البضائع، وذلك نتيجة صغر حجم الطائرات الأجنبية العاملة في المطارات السورية.

توضّح المخطّبات، للمتعة بحركة الطائرات والركاب في المطارات السورية (الشكلان ١٦-١٧) وجود نقص في طاقة المطارات الداخلية مقارنة مع الطلب الفعلي بسبب ضعف تولّد الرحلات الداخلية، بينما تقترب نسبة الاستخدام لادالي مطار دمشق لادوان من ٨٠%، وهذا يستدعي التفكير بضرورة توسيع مطار دمشق، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتشجيع استخدام بقية المطارات.

من ناحية ثانية تواجه مؤسسة الطيران السورية منافسة حادة من شركات الطيران العربية



والعلمية، ما يستدعي زيادة عدد طائرات مؤسسة الطيران السورية، واستبدال القديم منها والذي تجاوز عمره الافتراضي، وأصبح تعميره غير مجد اقتصادياً، إضافة إلى رفع سوية الأطر الفنية العاملة في المؤسسة والاهتمام بالتصويق السياحي والتجاري.



الشكل (٢٥) الحركة عبر المطارات السورية (طن) ٢٠١٠ م      الشكل (٢٦) حركة المطارات في سورية ٢٠١٠ م

ويتمّ لأعمال حاليًا على موضوع تحرير النقل الجوي الذي سوف يؤدي لرفع كفاءة النقل الجوي الداخلي من خلال التنافسية، ومساهمهم في تحسين السياحة، ولكن ذلك لا يكون إلا عندما تجهز البنية التحتية لازودة ببديلة الكترونية، وموظفين مدربين في القطاعات كافة.

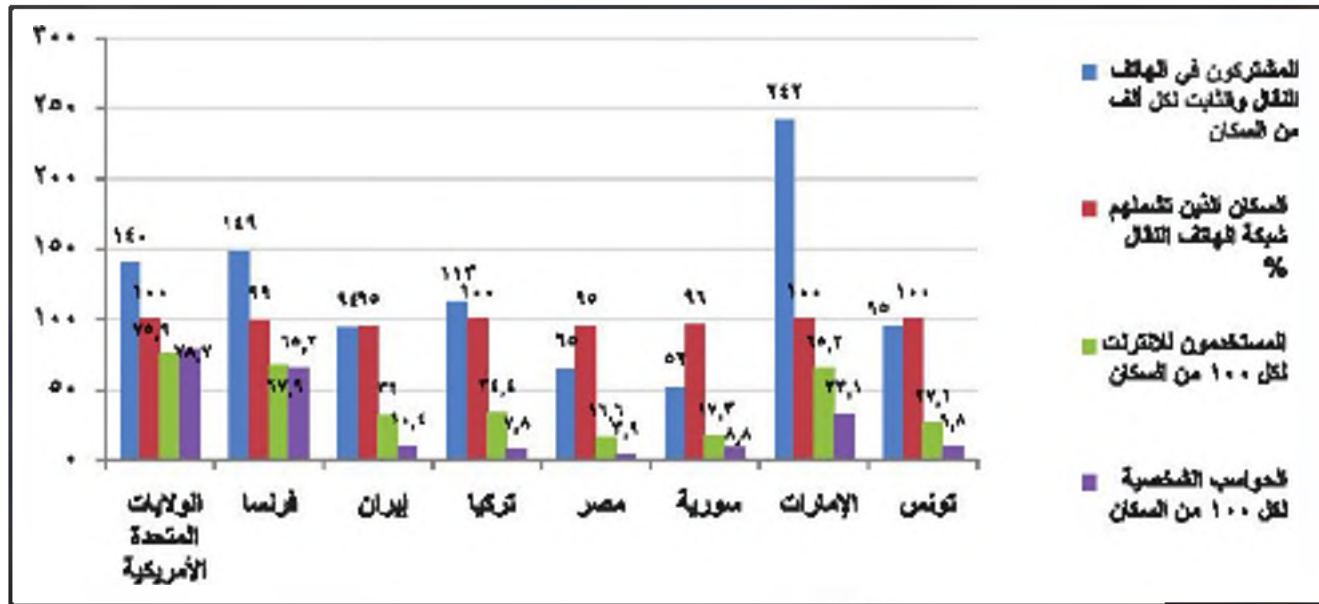
### سورية في القرية الكونية:

تعدى سورية امواكبة لتطور السريع في ميدان التكنولوجيا والاتصالات وفي خضم التطوير والتغيير بات لزاماً للتألم والتكيف مع هذا التطور، لأنه يساهم في الحراك الاقتصادي والثقافي والتواصل الاجتماعي الذي من خلاله تنقل الأفكار والأخبار عما هو جديد من علم ومعرفة، حيث أصبحت الشبكة الالكترونية جامعة مفتوحة أمام طلاب المعرفة، تعقد من خلالها اللقاءات والندوات في جميع أنحاء العالم، وتتمو العلاقات الإنسانية بلا حدود أو قيود، وهي بوابة لحرية التعبير والدول وتبادل الثقافات على المستوى الوطني وعلى المستوى العالمي، ويجب تذكير أنها تساهم في دعم الدخل القومي وتتيح أفقاً واسعة لفرص عمل جديدة، وتجعل حياة الإنسان أكثر رفاهة، وتعطي جيل للشباب فرصة لخلق الإبداعات.

إن سورية كما نلاحظ من الشكل (١٨) لا تزال تخطو بخطى نحو الدخول في عصر المعلومات والاتصالات، هذا القطاع الواعد الذي يفتح أفقاً كبيرة لتطور العلم والبحث العلمي، بالإضافة لفرص العمل الكبيرة، ودورها الكبير في تنشيط شتى المجالات الاقتصادية.

ومن هنا جاءت ضرورة إدماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في العملية التربوية، وذلك لخلق جيل قادر على مواجهة تحديات العصر، والادخراط في زمن العولمة من خلال تجهيز البنية التحتية

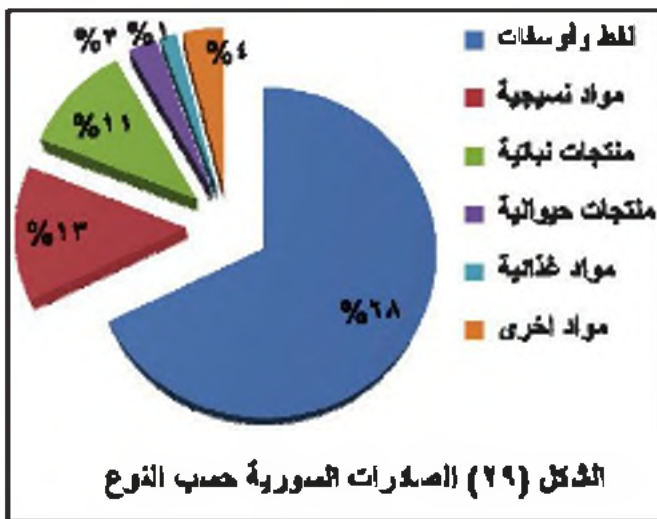
## وشبكة الاتصالات والبنية التحتية.



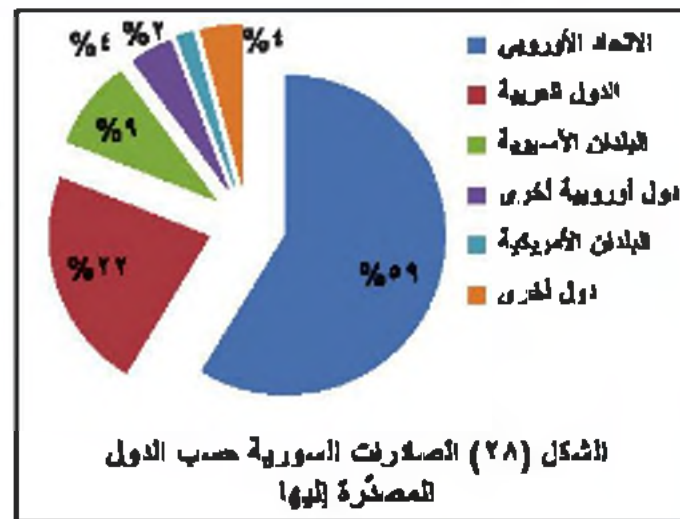
الشكل (٢٧) مؤشرات الاتصالات والمطوية في سورية وبعض الدول

## واقع للتجارة السورية:

يتركز معظم التصدرات السورية حسب الأقسام على لأمولاً الآتية مدتجات مهذبية (نظف وفوسفات) والمواد النسبجية ومصنوعاتها، ومدتجات ذبالية (خضار وفواكه) ومدتجات حيوانية ومدتجات صناعية الأغذية والمشروبات، ويترجّه معظم التصدرات السورية إلى دول الأتحاد الأوروبي، ويعود المسبب في ذلك إلى زيادة التصدرات للنفطية، وبلى الأتحاد الأوروبي مجموعة للدول لأمريكية، ثم البلدان الأمريكية، والدول الأوروبية الأخرى والبلدان الأمريكية.



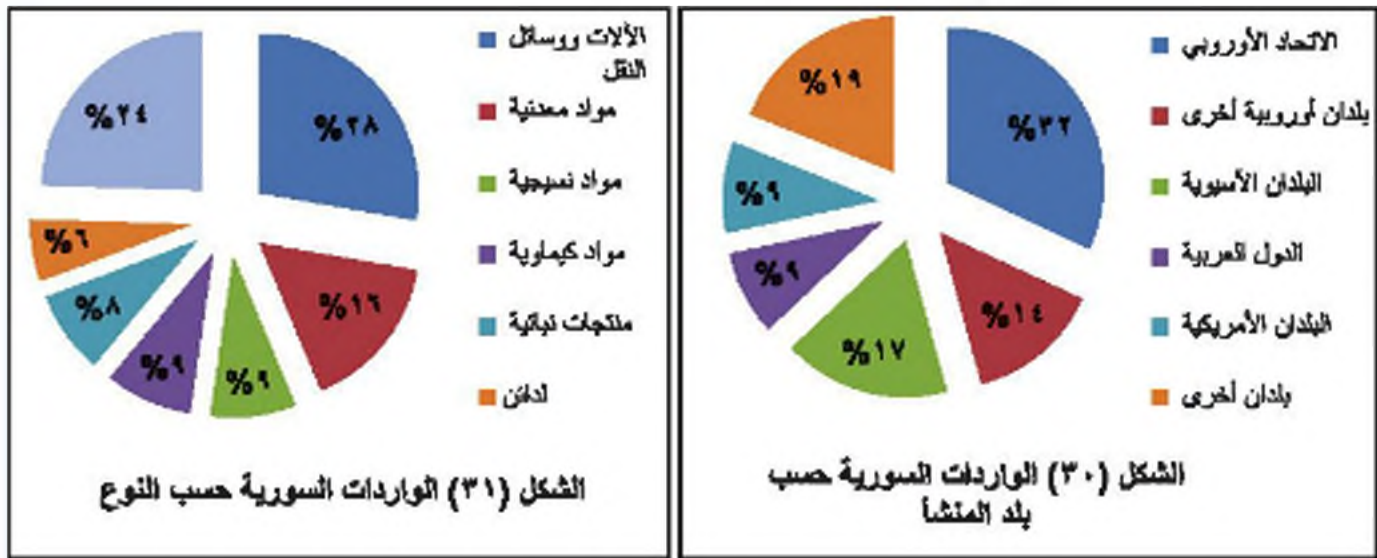
الشكل (٢٩) التصدرات السورية حسب النوع



الشكل (٢٨) التصدرات السورية حسب الدول المصنرة إليها

أما المستوردات فتركز على الآلات والأجهزة ووسائل النقل والمواد للمهذبية ومصنوعاتها والمواد النسبجية، إضافة إلى للمواد الكيماوية ومدتجاتها، والمدتجات للذاتية كالخضار والفواكه والمطاط

واللذاتين، تأتي مستوردات سورية من مصادر وكثلى دوليّة متعدّدة أهمّها من دول الاتحاد الأوروبي وبلدان لورويّة أخرى ، وبلدان الآسيويّة والدول العربيّة وبلدان الأمريكيّة.



لا يزال الاقتصاد السوريّ يعتمد على السوق الخارجيّة لتأمين احتياجات السوق الداخليّة من المنتجات للمصنوعة، في حين يعتمد بشكل كبير على تصدير المواد الأروكيّة لأخام، والتي تشكّل ٩٠% من مجمل الصادرات السوريّة، وتشير الدراسات التي أجرتها هيئة تخطيط الدولة إلى وجود ضعف كبير في المستوى التكنولوجي للاقتصاد الوطني، وذلك من خلال المقارنة بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات، حيث لوحظ أنّ قيمة الطنّ المصدر حوالي (٨٠٠٠٠ ل.س) بينما قيمة الطنّ المستورد (٣٢٠٠٠ ل.س) ما يمكن ضلّالة القيمة المضافة لصادراتنا.

من التحديات التي تواجه الدول النامية بلدان عالم، ومنها سورية، ضعف الإلتحاق على البحث العلمي كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي فنمية ما تشهه سورية لا يتجاوز (٠.١٨%) من ناتجها المحلي الإجمالي على البحث والتطوير، هذه التنمية تقل كثيراً عن النسبة المرجوة الموصى بها عالمياً لأيّ دولة وهي ١%، وتجدر الإشارة إلى أنّ معدل الإلتحاق في الدول الإفريقية والدول العربيّة تقع في أدنى معدلات مستويات الإلتحاق على البحث والتطوير وهو من (٠.١ - ٠.٢%) أما الدول المتقدمة مناعياً فقد بلغ معدل الإلتحاق على البحث والتطوير ٢.٣%.

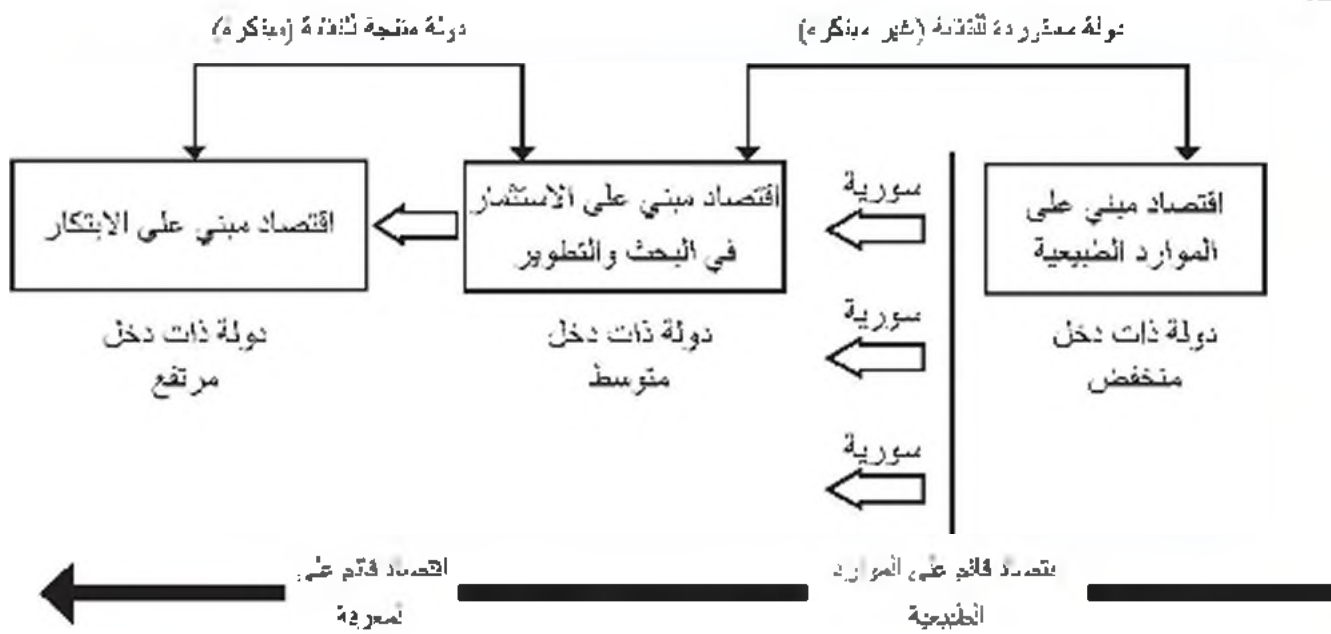
وهذا يؤكد ما تحدثنا عنه عندما ناقشنا للمشكلات التي تعاني منها الأنشطة الاقتصادية ومن أبرز هذه المشكلات تراضع للمستوى المنخفض للكوالر الفنيّة والمهنيّة، ولحاجة إلى زيادة الاهتمام بالتأهيل والتدريب والإلتحاق على البحث العلمي، وذلك لكي نكون قادرين على إنتاج بضائع واصل مبالغتها بالانوعيّة والتكلفة.

لنّ ما يميّز القرن الحادي والعشرين هو طبيعة وخطورة التحديات التي تتعرض لها بلدان العالم النامية ومنها سورية، فالتحوّلات الحضريّة للكبرى الاقتصادية والتقدّية والثقافيّة والمجتمعيّة التي توالى بصورة متسارعة



في العقدين الماضيين، تقوم على فهم جديد لدور المعرفة في التقدم والإنتاج، وثقافة جديدة مضمونها البقاء والأمن " للأصراع والأعرف" إنها ثقافة يتلاقى فيها كل شيء من المسافة والزمن نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات، كل ذلك يضع سورية أمام تحديات كبرى وأملها تتلخص بمدى قدرة سورية في مواجهة تحديات كبرى وسط تنافسية امتلاك المعرفة والتفاحة.

يبدأ الإصلاح الاقتصادي بالشعار الذي يقول: " إن الثروة في العقول وليس في الحقول وفي الأطر وليس في الموارد" (الشكل ٢٢)، أي التركيز على البحث العلمي، وتطوير الأطر البشرية، وزيادة الاهتمام بالتدريب المهني، والبحث العلمي، فالعلم والمعرفة ضروريان لخلق الإبداع والسعي لتوطين للتكنولوجيا بدلاً من استيرادها، ويمكن التخلص من التبعية التكنولوجية باستخدام ما يُعرف بالتقنية المناسبة **Appropriate Technology** أي تلك التقنية التي تشمل نسبة كبيرة من ليد العملة، وتستخدم للمواد الخام المحلية، وتنتج البضائع والسلع المنافسة عالمياً بالاستفادة من الميزات الجغرافية المتوافرة في سورية.



الشكل (٢٢) الانتقال من الاقتصاد المعتمد على الموارد إلى اقتصاد معتمد على العلم والمعرفة

والدولة هنا دور حاسم في نجاح هذا الانتقال عبر ثلاثة أنواع من السياسات وهي سياسة تكنولوجية، وسياسة استثمارية، وسياسة تجارية ويتضمن ذلك تطوير عمل الحكومة في اتخاذ قرارات جريئة في تشجيع الاستثمار والإصلاح المالي لمصارف القطاع العام والقطاع الخاص وإصلاح سياسة الأجور والرواتب وحتى الإعلام الاقتصادي.

وعلى الصعيد الخارجي لا بُد من تعميق التعاون والتخطيط وللتصديق مع الدول العربية، والاستفادة



من تبادل الخبرات، وتوحيد القوى الاقتصادية والكفاءات العربية، والاستثمارات المشتركة كبناء مؤسسات صناعية كبرى تشمل نشاطاتها الوطن العربي كله، وتلبي احتياجاته وزيادة للتجارة البيئية أخيراً لا بد من تأكيد ضرورة أن يأخذ الجغرافيون في سورية دورهم في عملية التخطيط ليمتدحوا المساهمة بدور فاعل في مجالات تخطيطية، من أبرزها مسح المولد الطبيعية، وتقدير كمياتها، وتحديد الوسائل المناسبة لاستثمارها بشكل مستدام، كذلك في دراسة نمو التجمعات البشرية والمساهمة في اختيار المواقع المناسبة للمراكز البشرية والاقتصادية أخذين بعين الاعتبار المعطيات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، كما يمكن للجغرافيون أن يشاركوا في تطوير المخططات العمرانية للمراكز البشرية الموجودة، ووضع المخططات العمرانية للمراكز المزعم إنشاؤها في المستقبل.

### التجارب والأنشطة

- 1- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة وكلمة غلط أمام العبارة الخاطئة فيها.
  - ▶ تتميز شبكة الطرق السورية بتركيز شديد في الجزء الشرقي منها.
  - ▶ تمتلك سورية خطوط السكك الحديدية الأكثر كثافة بين دول الجوار.
  - ▶ الدور السوري في مجال النقل الجوي الإقليمي محدود.
- 2- هم تفسر ما يأتي:
  - ▶ أهمية قطاع النقل في سورية.
  - ▶ أهمية الموقع الجغرافي في مجال النقل بالسكك الحديدية في سورية.
  - ▶ تسعى سورية إلى تطور السريع لميدان التكنولوجيا والاتصالات.
- 3- صف في جدول مزايا وعيوب النقل باستخدام الأتوبيس.
- 4- رسم مصوراً اتجاه هجرة العرب السورية وحدد عليه أهم طرق للمواصلات البرية
  - مضاء بحري - سكة حديد - مطار دولي - خط نقل النفط



## أنشطة الوحدة الرابعة

١- أجب بكلمة صح أو كلمة خطأ أمام العبارات الآتية مع تصحيح العبارة الخاطئة:

- ✘ تعاني المراكز السكانية السورية من التجمعات العشوائية.
  - ✘ نمت بعض المراكز العمرانية ذات النمط النهري وتحولت إلى مدن كبرى.
  - ✘ غير التوسع العمراني لمدينة دمشق في المنظومة المائية لحوض دمشق.
  - ✘ الإنتاج في الزراعة البعلية مستقر.
  - ✘ تُستخدم الآلات الحديثة على نطاق واسع في الزراعة الكثيفة.
  - ✘ تتميز شبكة الطرق السورية بتركيز شديد في الجزء لأغربي منها.
  - ✘ ترتفع نسبة الطرق المعبدة وكثافتها كثيراً في المنطقة الشمالية لشرقية عنها في المنطقة الغربية.
- ٢- يم تفسر ما يأتي:

- ✘ الزيادة السكانية الكبيرة في بداية الثمانينيات من القرن الماضي.
- ✘ الركود الديمغرافي سمة المجتمع في بداية القرن العشرين.
- ✘ عدم استثمار خامات الحديد المحلية رغم وجودها بكمية تكفي لإقامة الحديد والصلب لفترة طويلة.
- ✘ يعد التقدم العلمي والتكنولوجي إحدى المقومات الأساسية لتطور الصناعة السورية في الوقت الحاضر.
- ✘ تشهد المرفأ السورية نمواً متزايداً.

٣- ما المقصود بالمصطلحات الآتية :

النافذة لديموغرافية - الزراعة الكثيفة - الزراعة المخططة - قرية التوطن الصناعي.

٤- اختر الإجابة الصحيحة:

- ✘ أقدم مملكة عامرة بالسكان تحوي أقدم المكتبات في التاريخ الإنساني هي (تل مردوخ - بصرى - شهاب - رأس ابن هاني).
- ✘ مدينة سورية سياحية تحوي أثارها للبقية مسجد مبرك الذلقة والأسوار البيطية (رأس شمرا - تل مردوخ - بصرى - شهاب).

٥- ارسم خريطة مفاهيم صنف فيها العوامل المؤثرة في التخطيط العمراني.

٦- وضح لصعوبات التي تواجه للصناعة الاستخراجية.

٧- بين ميزات للصناعة لاندلاية في سورية.

٨- ما رأيك بالشعر الذي يقول: " إن النورة في الحقول وليس في الحقول وفي الأطر وليس في الموارد".



ساهمت العوامل الجغرافية والتاريخية والسياسية في تقسيم دول العالم إلى مجموعتين، دول العالم المتقدم ودول العالم النامي، وتباين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين هذه الدول فهي أكثر تطوراً في دول العالم المتقدم، وقد أدى سعي بعض الدول النامية نحو التقدم، إلى ظهور ما يعرف بالدول الطافية، وأبديت تحديات التنمية واضحة في تأثيرها في اقتصادات العالم، وتمثل دول اليابان والهند والسنگال أمثلة على ذلك.

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة الخامسة وتنفيذ الأنشطة المرفقة، أن:

يتعرف إلى مواقع دول العالم المتكتم والعالم النامي على الخريطة.

يفهم المقصود بمصطلح دول متقدمة ودول نامية ودول طافية.

يتعرف أثر العوامل الجغرافية والتاريخية والسياسية في ظهور هذه المصطلحات.

يبين أسباب تطور اقتصاد اليابان.

يصنّف لاهند في مجموعة التي تنتمي إليها طبقاً لمؤشراتها الاقتصادية.

يفهم أثر الخصائص الطبيعية في المنقل في الاقتصاد.

### دروس الوحدة

العالم كل متغير

لماذا دول نامية ودول متقدمة؟

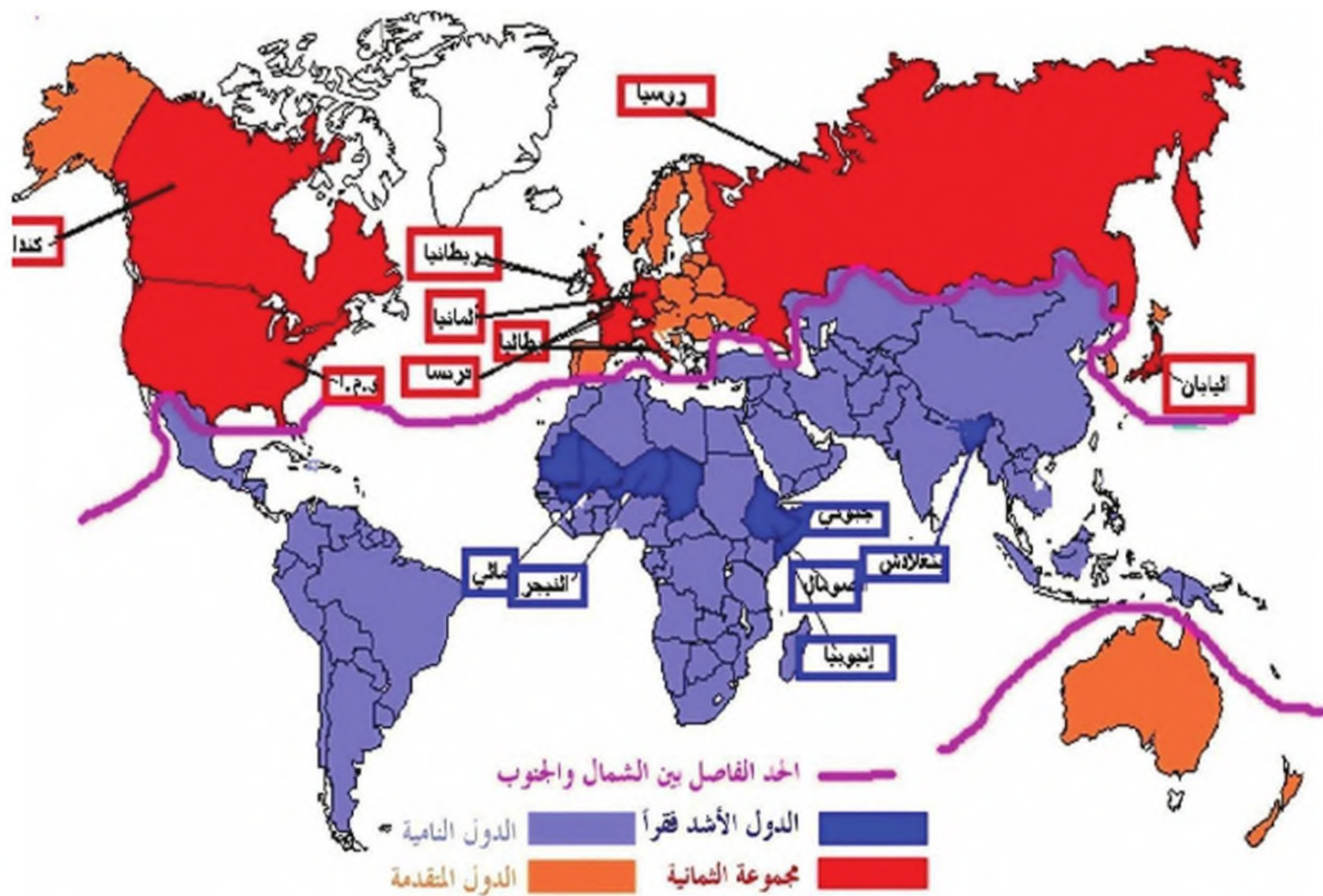
اليابان

الهند

السنگال

بعض تحديات التنمية والتقدم





أبرزت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها لعلم خلال القرن الخمسة الماضية، بروز ظاهرة تقسيم العالم إلى مجموعتين من الدول متمايزتين في خصائصهما الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد تعدت التمايز والمصطلحات التي تصف وتحدد معالم دول هاتين المجموعتين تبعاً لتعدد الباحثين وتنوع اختصاصاتهم.

ما الأسباب التي أدت إلى تقسيم العالم إلى نام ومتقدم؟ وما للمصطلحات التي استخدمت لوصف هذين العالمين؟ وما للمناطق التي يشملها كل من العالم النامي والعالم المتقدم؟  
ادرس الصورة والخريطة الأذهنية وحاول أن تستنتج منهما :  
ما للعوامل التي ساهمت في تقسيم دول العالم إلى مجموعتين؟



## الكشوف الجغرافية

تركز مكاسب التجارة العالمية في أوروبا الغربية وقيام الثورة الصناعية

### نشوء الحركة الاستعمارية العالمية

#### مستعمرات

#### إمبراطوريات استعمارية

نموً سكانيً بطيء

استنزاف الثروات

تراكم الموارد والثروات

نموً سكانيً سريع

استقلالٌ سياسيٌ مع تبعيةٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ

استعمارٌ بأشكالٍ جديدةٍ  
سيطرةٌ سياسيةٍ واقتصاديةٍ

نقصٌ في الموارد المادية نتيجة  
التبعية الاقتصادية ومديونية عالية

نموً سكانيً سريع وتخلّف  
تكنولوجي

وفرة في الموارد

نضجٌ ديمغرافي

إنفاقٌ محدودٌ على البحث العلمي  
واستيراد للتقنيات العلمية

استنزاف الناتج القومي من قبل  
الزيادة السكانية

زيادة الإنفاق على البحث العلمي

زيادة الإنفاق على الخدمات  
الاجتماعية ( صحة تعليم )

تخطيطٌ اقتصادي قائم على الارتجالية  
والبعث عن الأساليب العلمية

خدمات تعليمية وصحية واجتماعية  
مدنية

اقتصادٌ متطور قائم على التخطيط  
العلمي وتكثيف العلم والتقنية

نظم اجتماعية وسياسية متطورة

تخلّفٌ وتبعية اقتصادية

نظم اجتماعية وسياسية أقل تطوراً

دولٌ نامية

دولٌ متقدمة



تعد ظاهرة انقسام دول لعالم إلى دولٍ نامية وأخرى متقدمة من أبرز المظاهر المهيمنة والاقتصادية والاجتماعية التي يتصف بها للعالم اليوم، ويمكن تتبع جذور هذه الظاهرة مع بداية اكتشاف الجغرافة في نهاية القرن الخامس عشر، وبداية القرن السادس عشر، حيث أسهمت لاكتشاف في تطوير لبنى السياسة والاقتصادية والاجتماعية لدول أوروبا الغربية وشكلت الأساس لهيكل النظام العالمي الجديد.

كانت نتيجة مباشرة لكشف طريق رأس الرجاء الصالح عبدة البحر للبحري الجديد كان تبرا نقلوا للشرق العربي التقليدي، بحيث وادوا بذلك الموقع الجغرافي للعرب وخاصة الشام ومصر ومعه سيطروا على تجارة الشرق الثمينة ومع هذا وذاك وادوا قوة العرب السياسية كلها.

خلال قسط الأوك من عودة فستوداهما من لاهد عقلت سفن العرب من الإسكندرية وبيروت تدخل الهندية قرعة للمرة الأولى، وهذا ما يفسر ثبات المجتمع العربي في الصور الوسطى على النمط الإقطاعي حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حين تنقل من الإقطاع إلى الرأسمالية، من دون أن يمر بمرحلة شيورجولوية بهذا الكمال، لهذا فغرب أوروبا يتشكّل لم يربح موقع ووظيفة الشرق العربي القديم ولكن ورث قدره السياسي والاجتماعي أيضاً.

رأى هذه لاكتشاف بما أحدثته من انقلاب في طرق التجارة العالمية، وقد كانت بين الصين والهند (الشرق) من جهة، وبين أوروبا الغربية (الغرب) من جهة ثانية، عبر العالم لأوروبي إلى تركيز مكاسب التجارة العالمية في أوروبا الغربية، وهذا ما أدى إلى تشكل الموجة الأولى للاستعمار في القرنين السادس عشر والسابع عشر بكل ما يعنيه ذلك من استقلال وإقرار للشعوب للمستعمرة. وترتب على هذا الأمر عملية تركيز واستقطاب واسع لمعظم موارد العالم في منطقة غرب أوروبا، وهذا ما هيأ البيئة والظروف التي

ولدت فيما بعد الثورة الصناعية، تلك الثورة التي شكلت أساس الحركة الامتدادية العالمية، وذلك ما زاد في تركيز موارد العالم في منطقة واحدة هي أوروبا الغربية، وزاد من فقر واستغلال باقي مناطق العالم، ذلك لأن الثورة الصناعية أوجدت اقتصاداً واسع الاستهلاك، وهو أبعدها ما يكون عن الكفاية الذاتية بحيث لا يمكن لأي دولة أو مجتمع أن يجد عناصر ومقومات صناعته داخل إقليمه الجغرافي الطبيعي الرئيس، وهذا ما تطلب منذ البدء عملية البحث عن الموارد والأزمات في

نعم أي لا لريد أن كثر أقطاباً قديمة فإن التقدم الصناعي على سبيل المثال في عدد كبير من بلدان أوروبا كان قائماً على الثروات التي جرى نزعها بطريقة منظمة من آسيا وأفريقيا ...

جمال عبد الناصر سبتمبر ١٩٦١

المناطق والأقاليم والبيئات المختلفة كالأقاليم المدارية، والأقاليم المعتدلة، لتلها عملية لبحث عن الأسواق لتصريف المنتجات، وبهذا وجد الأوروبيون في الاستعمار واستغلال المستعمرات واستنزاف مواردها هدفهم المنشود، فكانت بذلك الموجة الثانية للاستعمار في القرنين التاسع عشر، والعاشرين.





ومن ناحية أخرى فقد أتت الثورة للصداقية إلى تحول اجتماعي من الإقطاع إلى البرجوازية  
والمجتمع الرأسمالي ذلك المجتمع الفيلسفي لتعكس لتوسعي ، ما أدى إلى ظهور طبقات سيادية  
غير متجانسة بين الدول المختلفة ممن يملكون (العالم المتقدم) وممن لا يملكون (العالم النامي)، لذلك  
شهد العالم لمنقذ موجة من الرخاء المادي أفضت إلى مجموعة من الانتعشات والتطورات.

فقد مكّن الرخاء المادي من زيادة الإتفاق على البحث والتقدم العلمي الذي لفرز تفوقاً وتعلماً  
تكنوولوجياً أدى في النهاية إلى ارتفاع الكفاءة الإنتاجية في مختلف المجالات، كذلك أصبح الإنسان يحصل  
على كميات كافية من الغذاء والملابس والسكن لواسع، وأصبح لديه القدرة على إطلاقة لوقت الفراغ  
فارتفعت مستويات الرفاهية الإنسانية بشكل عام، وهذا ما أنتج خصائص اجتماعية مكنت من التقدم في  
التنظيم الاجتماعي والمبني والاقتصادي لدول العالم المتقدم.

وبالمقابل دخلت دول العالم النامي (الدول المستعمرة سابقاً)، طوراً من العجز والضيق المادي  
نتيجة الاستغلال والاستنزاف للمنظم لمعظم مولدها، أدى إلى تشكيل حالة اقتصادية مشوهة فقد فيها  
الاقتصاد التوازن بين قطاعاته الأساسية، وعهد المستعمر على تنمية أكثر قطاعات للدول المستعمرة  
تطوراً بهدف الحصول على للمواد الخام الأولية التي يحتاجها اقتصاد الدول المستعمرة، سواء أكانت هذه  
المادة الخام زراعية أم معدنية أم حيوانية، أي أنه كان يهدف إلى ربط اقتصاد الدول المستعمرة المنتجة  
للمواد الخام باقتصاد الدول المستعمرة المنتجة للمواد

يُكفد بالتميز المشوهة تنمية قطاع اقتصادي واحد  
نون يقطن القطاعات الأخرى، في مصر مثلاً، فصبأ  
اهتمام الاستعمار البريطاني على تزويد صناعة النسيج  
في بريطانيا بالقطن الجيد ولذلك وجهت معظم المولد  
المصرية إلى زراعة القطن بل إنه يمكن النظر إلى بعض  
المشروعات، كمشروعات الري وتحسين أساليب القطن  
وإشياء شركة لصك الحديدية لنقل القطن إلى  
الإسكندرية، وإشياء المعمل والمعالج الحديثة باعتبارها  
لمست لتحقيق هدف أساسي يتمثل في زراعة ونقل  
القطن المصري من الإسكندرية إلى بريطانيا بالأسهل  
والكميات المناسبة.

المصنعة، وهذا ما أدى إلى ما يُعرف بالتنمية المشوهة،  
التي أتت إلى التبعية والتخلف الاقتصادي، وما يترتب  
على ذلك من انخفاض في مستوى الدخل ودقاص  
التغذية، وانخفاض في المستويات التعليمية والصحية،  
التي أتت بدورها إلى التخلف العلمي ومن ثم  
التكنولوجي، وبالتالي استيراد للتكنولوجيا و أدوات  
الحضارة الحديثة، والتي تمكن الدول المستعمرة،  
من بسط نفوذها على الدول المستعمرة بسهولة ويسر  
حاولت إيجاد ولقي اجتماعي معين، نهض على  
ركيزتين هما القضاء على الثقافة المحلية، وطمس

معالمها بنشر الأمية، أو بتحويل النظام التعليمي المحلي نحو تبني توجهات جديدة، لَمَا الركيزة الثانية فهي  
تقديم الثقافة الغربية بدلاً عن الثقافة المحلية، وقد استعملت الدول الاستعمارية في سبيل ذلك بفئات



اجتماعية، أممكت بزمام الاقتصاد المحلي، وهذا ما جعل تركيز رؤوس الأموال المحلية تتركز بيدها، كما أضف من تملك هذه المجتمعات.

### تعدد المصطلحات ووحدة المضمون:

نتج عن فيض الدرسات والأبحاث التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت لالحاضر والتي تناولت ظاهرة انقسام دول العالم إلى مجموعتين متميزتين ظهور لعدد من التعابير التي وصفت هذه الظاهرة، ولا شك أن هذا التعدد كان نتيجة طبيعية لاختلاف وجهات نظر الباحثين تبعاً لخلفياتهم السياسية وأيديولوجياتهم الاقتصادية، ومن أبرز هذه التعابير :

• دول العالم المتقدم ودول العالم المتخلف هما أكثر للمصطلحات شيوعاً واستخداماً، وقد انتشر استخدام مفهوم التقدم وللعالم المتقدم بقرة بدءاً من القرن الثامن عشر إذ كانت ملامح التطور الاقتصادي والاجتماعي واضحة في المجتمع الأوربي بالموازاة مع مجتمعات بلدان العالم الأخرى التي اتصفت بعدم القدرة على مواكبة عمليات التطوير الواسعة التي كانت تشهدها للدول المتقدمة، في حين أن مصطلح التخلف والعالم المتخلف لم يظهر إلا مع بداية الستينات من القرن العشرين ليعبر عن مجموعة من الدول برزت على الساحة الدولية بعد تحررها من الاستعمار، وتعيش في مستوى اقتصادي واجتماعي وسياسي يفصلها مسافات شاسعة عن العالم المتقدم.

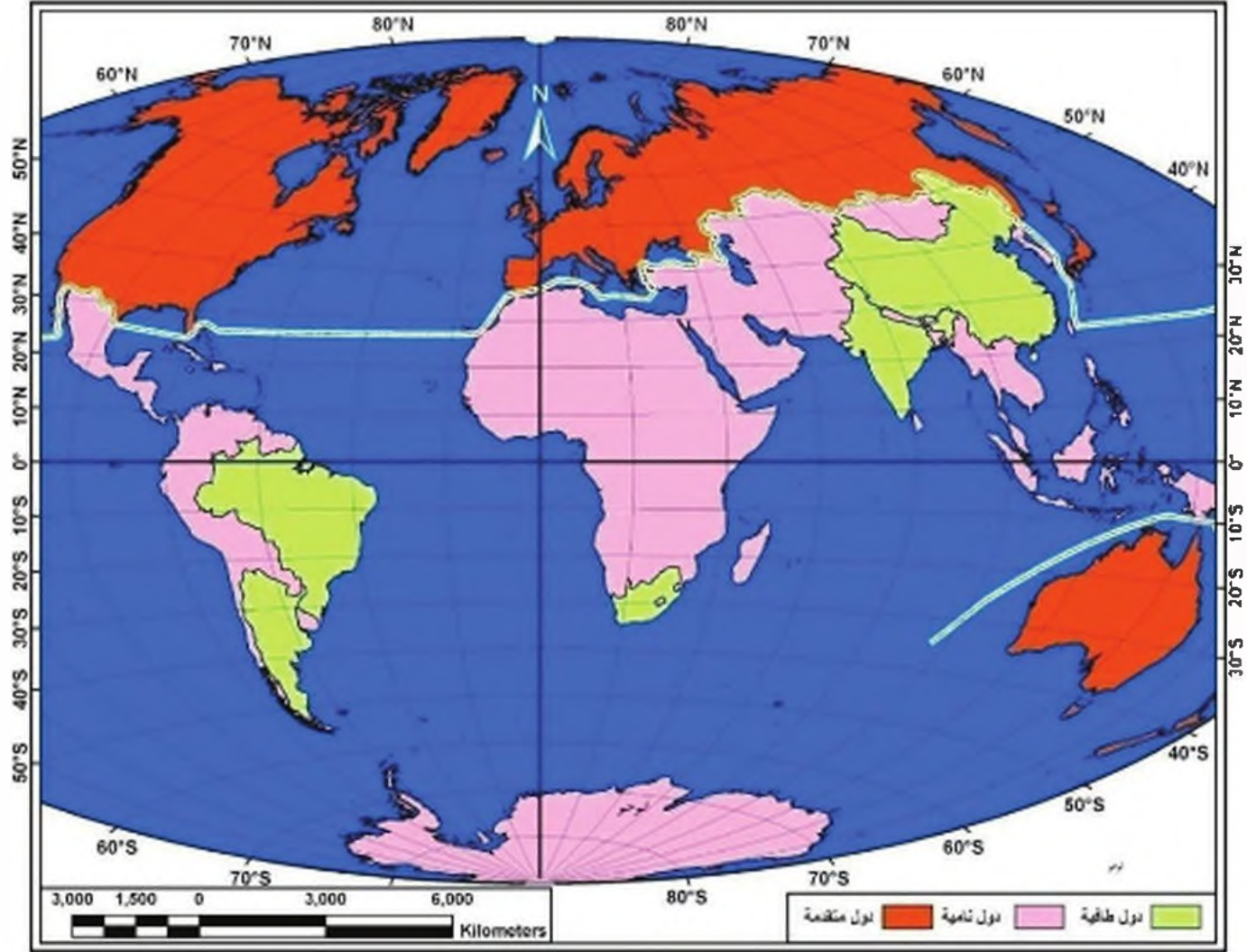
يشير تعبير العالم المتقدم إلى مجموعة من الدول قادرة على مواكبة التطور الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي والازدهار الثقافي بسبب استغلالها لأجيد لعقلاني لمواردها الطبيعية والبشرية المتوافرة. ويشمل العالم المتقدم دول أوربياً الغربية، وأمريكا الشمالية، وروسيا، واليابان، وأستراليا. أما العالم المتخلف فيشير إلى مجموعة من الدول غير قادرة على تحقيق التطور الاقتصادي، وللرافهة الاجتماعية والتقدم التقني هذا الذي تشهده دول العالم المتقدم وذلك لعدم القدرة على استغلال الإمكانيات الذاتية المتوافرة بسبب عوائق مختلفة، ويشمل هذا العالم المتخلف معظم دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وتجنباً للخرج الذي يشهده سكان العالم المتخلف عند زعمهم بالتخلف فقد ارتكبت الأمم المتحدة استبداله بمصطلح آخر وهو العالم النامي.

• عالم للشمال وعالم الجنوب: يقوم هذان المصطلحان على فكرة جغرافية ترتبط بخطوط العرض لتعبر عن واقع اقتصادي واجتماعي وسياسي وقد أطلق تعبير عالم الشمال على الدول المتقدمة بسبب وقوعها في الأجزاء الشمالية من الكرة الأرضية في حين منيت للدول النامية بعالم الجنوب نتيجة امتدادها في الأجزاء الجنوبية من الكرة الأرضية أو من عالم الشمال (الخريطة ١).



يُعدُّ خط العرض (٢٠) في أمريكا الشمالية وخط عرض (٣٥) في أوروبا وخط عرض (٤٠) غربي آسيا و (٥٠) شرقها بمثابة الخط الرئيس الفاصل بين العالمين مع إضافة الدوائر التي تمتد شمالاً خط عرض (٣١) وأستراليا التي تمتد بين خطي عرض (١٠ - ٥٠) جنوب الاستواء.



الخريطة (١) عالم للشمال وعالم الجنوب

تعود أصول المفاهيم المتنافسة للشمال والجنوب إلى عام ١٩٥٩ على يد السفير البريطاني في واشنطن في ذلك الوقت ورئيس بنك اليهود ذلك Lloyd's Bank المدير Oliver Franks ، أما الخط الفاصل الرسمي بين عالم الشمال والجنوب فهو إلى عام ١٩٨٠ وهو العام الذي صدر فيه تقرير Brandt بعنوان شمال - جنوب برنامج للقاء فقد ناقش التقرير وتحديد الفاصل الأول مسار الخط الذي يوصل بين الشمال الذي يتضمن الدول لتيمة لصناعة يضاف إليها من جنوب الاستواء أستراليا ونيوزلندا وبين الجنوب الذي يتضمن دولاً كثيرة منها ما هو نصف صناعي مثل البرازيل والهند ودول فقيرة جداً مثل تشاد وغيرها .

لما تضاريسياً فإنّ عالم الشمال يمتد إلى الشمال من الفاصل الصحراويّ لأعظم في وسط آسيا مروراً ببحر قزوين والأمود والمتوسط ثم المحيط الأطلسي مروراً بخليج المكسيك، وهضبة المكسيك وخليج كاليفورنيا في العالم لأجدد.



• **دول المركز ودول الأطراف:** مصطلحان جغرافياً التسمية اقتصادية المضمون، وهما عموماً لا يشيران إلى منطقة محددة أو إقليم أو دول، إنما يشيران إلى دول تسود فيها علاقات ومساهمات اقتصادية تؤدي إما إلى سيادة أنشطة إنتاجية مركزية فيها مجال الإنتاج يهضم على حال من الأجور المرتفعة نسبياً للعمالة وعلى تقنية متقدمة وتنوع في الإنتاج، أو إلى سيادة لأشطة إنتاجية في المناطق المحيطة، وفيها الأجور منخفضة الأيدي العاملة، مع تقنية بسيطة وإنتاج متواضع، وتشمل دول للمركز بلدان أمريكا الشمالية وغربي أوروبا واليابان وأستراليا، في حين تشمل دول الأطراف البلدان الفقيرة في آسيا وأمريكا الجنوبية.

### أي من هذه المصطلحات تؤدي؟ ولماذا؟ اقترح مصطلحات بديلة.

إن معظم التعبيرات السابقة والتي استخدمت على نطاق واسع ليست دقيقة ولا تغطي المسألة التي يراد لها أن تعبر عنها باختصار ليست جامعة مانعة، فتعبر عالم الشمال والجنوب رغم قيامه على فكرة جغرافية سهلة التحديد إلا أن هذه الفكرة خرجت كثيراً عن معناها وتحديدها الجغرافي فاستراليا تعد من عالم للشمال رغم أنها تقع في أقصى الجنوب. كما أن التقسيم إلى شمال وجنوب يتجاهل القدرات الاقتصادية والطبقات الكامنة لعالم الجنوب فقد استطاعت بعض دوله كالصين والهند والبرازيل والأرجنتين وجنوبي أفريقيا... تطوير أسواق وتكتلات سياسية - اقتصادية مهمة وكبيرة قادرة على مواجهة تكاليف الشمال، كما شارك عددٌ منها في تطوير التكنولوجيا الحديثة، وتوليد الثروة عن طريق تصدير هذه التكنولوجيا، وهذا ما جعل للبعض مع نهاية القرن الماضي يطلق عليها اسم 'الدول النامية' أو 'الدول الصاعدة' Emerging countries.

من المصطلحات التي استُخدمت للتمييز بين دول العالم، مصطلحات العالم الأول والعالم الثاني والعالم الثالث، وقد استخدمت هذه المصطلحات الثلاثة في مرحلة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سليلاً) أي أنها وضعت لتخدم أهدافاً سياسية، وينطبق مفهوم العالم الأول على الدول المتقدمة الرأسمالية التي تلجأها الولايات المتحدة، أما مفهوم العالم الثاني فينطبق على دول المتقدمة الاشتراكية التي كان يتلونها الاتحاد السوفيتي في حين يشير مصطلح العالم الثالث إلى الدول قارية أو دول الجنوب.

أما تعبير الدول المتقدمة والدول النامية فهو يؤكد بالدرجة الأولى جانب التقدم أو السابق من جهة، والتأخر والتخلف من جهة أخرى بشكل يبرز فيه للتعبيران (التقدم والتخلف) بأنهما صفتان جوهريتان نابعتان من حتمية جغرافية لتحديد معالم واقع الحال في مجموعتي البلدان المشار إليهما.

كما أنه يشير إلى واقع محدد قائم دون الإشارة إلى الأسباب الكامنة خلفه، والمسببة له وعن طبيعة العلاقات



القائمة بين هاتين المجموعتين من استغلال وتبعية، أضف إلى ذلك أن وصف الدول لمتقدمة والدول النامية لو امتدخلة لا يقترن عادة بتحديد ميدان معين أو ميادين بعيدا بل يطلق بصفة عامة ودون تمييز وكان التفوق عام والتمدن في كل شيء في حين أن الواقع يشير إلى خلاف ذلك، فعلى مذهب المثال المجتمع الأمريكي المعاصر، الذي يوصف بأنه مجتمع متقدم كونه متقدماً في الحقول التكنولوجية والعلمية وفي القدرة الإنتاجية والاستهلاكية الواسعة وفي للدخل الفردية السنوية هو في الوقت نفسه وبالدرجة الأولى مجتمع رأسمالي توسعي استعماري بلغ المرحلة القصوى من تطوره وهي الإمبريالية ومقابل ذلك نجد أن أكثر الدول النامية والتمدخلة بالرغم من تمدنها الاقتصادي والتكنولوجي للعلماء لعام عن الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها تحمل في بنيتها الاقتصادية والاجتماعية الكثير من صفات التقدم تؤهلها بجدارة أن ترقى إلى مصاف الدول المتقدمة لو أتيح لها فرص نمو حر يمكنها من إنجاز مشاريع تنمية اقتصادية واجتماعية معاصرة .

### التكديبات والأخطاء

١- اذكر ثلاثة عوامل ساهمت في انقسام العالم إلى مجموعتين متقدم ونام.

٢- وازن في جدول بين خصائص الدول المتقدمة والدول النامية.

٣- ما المقصود بمصطلح الدول الطالبية (الصاعدة)؟

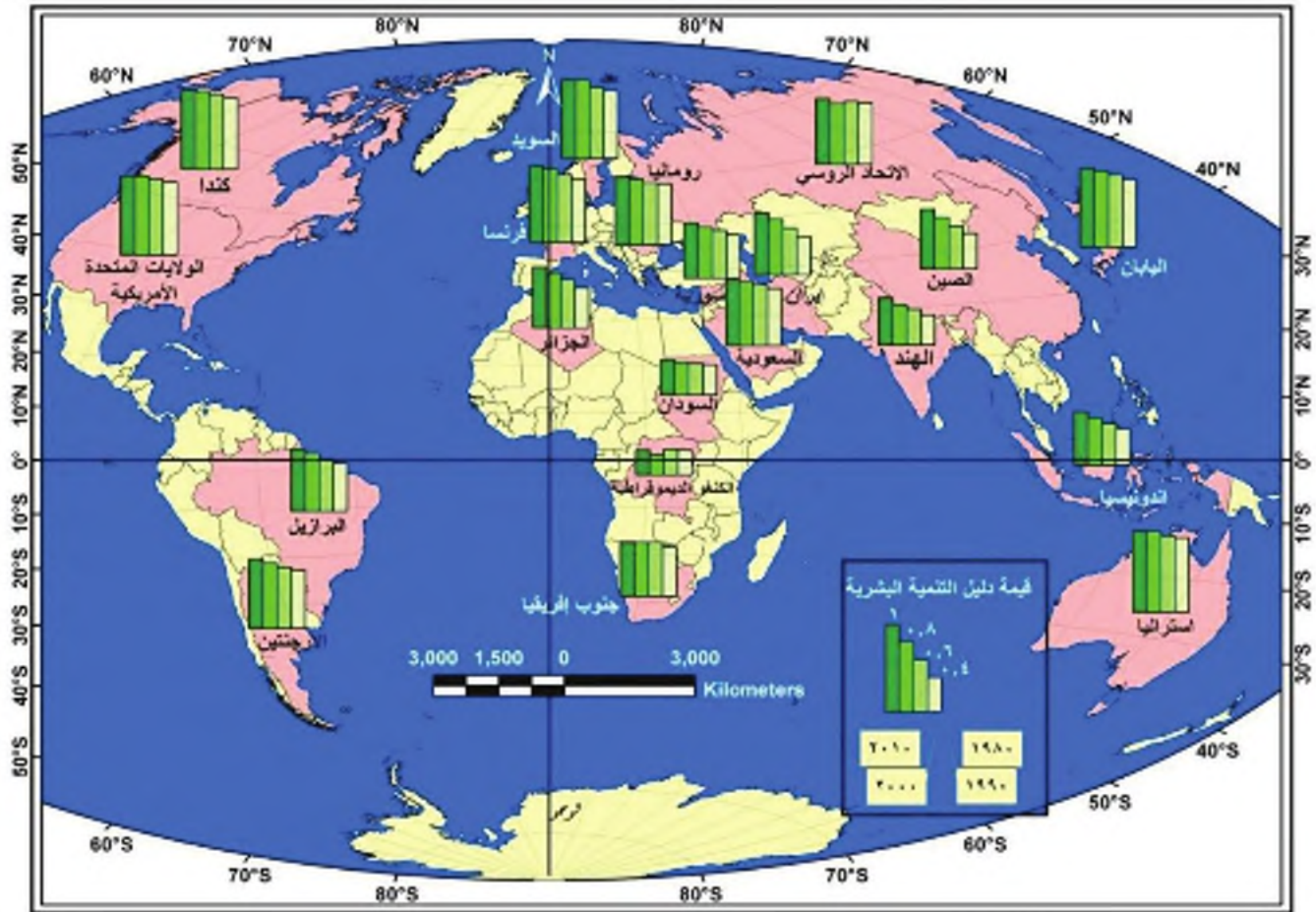
٤- ما نتائج الاكتشافات الجغرافية على النهضة الأوروبية؟



تتباين بشكل واضح للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والاساسية بين الدول النامية والدول المتقدمة، الأمر الذي أدى إلى خلق فجوة كبيرة بينهما، تظهر بأشكال متعددة كالفجوة الديموغرافية والفجوة الثقافية والفجوة الغذائية وفجوة لائقى والفجوة لرقمية وفجوة للطفلة.

ما أهم المعايير التي نستطيع بها تصنيف دول العالم إلى نامية أو متقدمة؟ أهذه الفجوة بين العالمين في لتساع أم في تضيق؟

الدرس الخريطة رقم (٢) ثم حاول أن تجيب: عن الأمثلة الآتية:

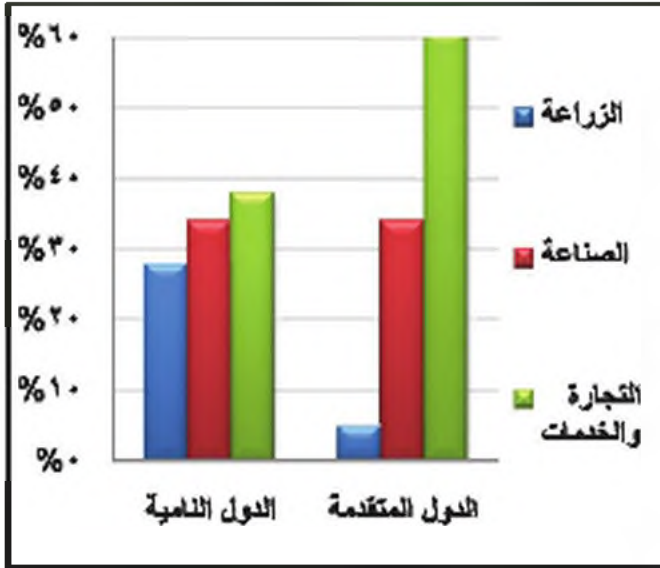


للاخرية (٢) تطور قيمة دليل التنمية البشرية في عدد من دول العالم

- ١- ما الدول التي ترتفع فيها قيمة دليل التنمية البشرية؟ ولماذا برأيك؟
  - ٢- هل يتطابق هذا الدليل مع تصنيف دول العالم إلى نامية ومتقدمة برأيك؟ برر إجابتك.
- تتعهد المعايير والمؤشرات التي يمكن من خلالها التمييز بين دول العالم النامية منها والمتقدمة، فهي تتنوع من المعايير الاقتصادية إلى المعايير الاجتماعية والسياسية.



## المعايير الاقتصادية:



شكل رقم (١) توزيع القوى للعلامة على مختلف القطاعات الاقتصادية في الدول النامية والمتقدمة

المعايير الاقتصادية من أهم المعايير في تحديد الدول النامية والمتقدمة، وتشمل توزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية، وبنية هذه القطاعات من الزراعة والصيد وتربية الحيوانات إلى للصناعة والتجارة، إضافة إلى الناتج المحلي على مستوى الدولة أو الأفراد.

فبالرغم من التقارب في نسبة القوة العاملة في قطاع الصناعة بين الدول النامية والدول المتقدمة نجد أن نسبة العاملين في مجال الخدمات

والتجارة في الدول المتقدمة تزيد على نظيرتها في الدول النامية، ينعكس الأمر في قطاع الخدمات كما يظهر الشكل (١).

الجدول رقم (١) إنتاجية العمل الزراعي والأرض الزراعية في عدد من دول العالم

الدولة	إنتاجية العمل الزراعي بالدولار (كغ / هكتار)	إنتاجية الحبوب (كغ / هكتار)	متوسط عمدة لاسد (كغ / هكتار)
مصر	٢٠٧٢	٧٥٤٥	٥٧٢
السودان	٦٦٧	٦٥٠	٤
السعودية	١٥٧٨٠	٤٥٥٩	٩٩
هولندا	٤٢٠٤٩	٨٢٠٩	٥٦٤
الولايات المتحدة	٤٢٧٤٤	٦٤٤٣	١١٤

وفيما تعتمد الدول النامية على الصيد للشاطي للكفاية، تعتمد الدول المتقدمة على الصيد من أعالي البحار. ويسود رعي الانتجاع للدول النامية، بينما تعتمد الدول المتقدمة الرعي للتجاري وتربية الحيوانات في مزارع متخصصة.

في حين شهدت الصناعة نمواً كبيراً في أعداد العاملين وزيادة واضحة في إلهامها في الناتج

المحلي في عدد كبير من الدول النامية، بعد أن سمحت الشركات الدولية (متعددة الجنسيات) أن تقدم المشاريع للصناعة الكبرى على أرضها، الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة التي تملكها هذه الشركات، كالصين والبرازيل وكوريا الجنوبية، وأحياناً تصدر هذه الدول السلع الصناعية بنسب تزيد أحياناً عن الدول المتقدمة، ولا تزال دولاً نامية كثيرة تعتمد على الصناعة الاستخراجية بشكل رئيس، بينما تشكل للصناعات التقنية والتكنولوجيا الرائدة ركيزة اقتصادية في الدول المتقدمة، الأمر الذي يعكس نمب الإنفاق المرتفعة على البحث العلمي وعدد العاملين فيه كما يبين الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) مع



أن الميزان التجاري لا يعد مؤشراً على تقدم لدول، إلا أن حجم التبادل التجاري من العوامل المؤثرة في ذلك، فالدول المتقدمة تسيطر على ٧٠% من حجم وعائدات التجارة الدولية تقريباً، في حين يشكل ٨٠% من التبادلات التجارية للدول النامية مع الدول المتقدمة مقابل ٢٠% بين الدول النامية، والتي يُلاحظ فيها التخصص بإنتاج و تصدير مادة أو اثنين.

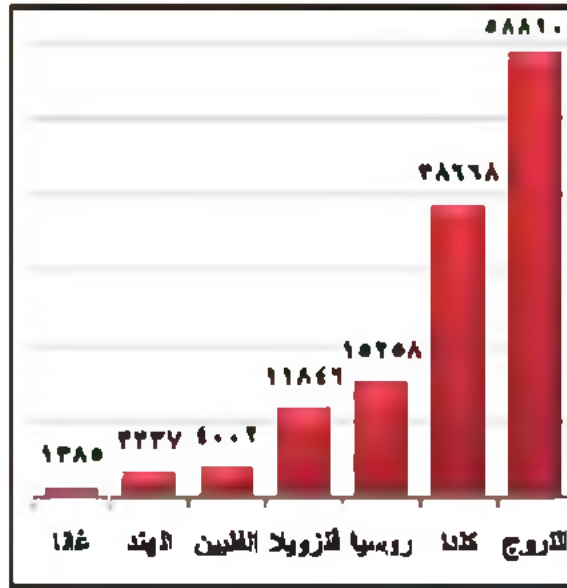
### اذكر أمثلة على ذلك وما مخاطره؟

الجدول رقم (٢) بعض مؤشرات التكامل الصناعي لعدد من الدول ٢٠٠٨

الدولة	الصناعات الرقمية من الصناعات المصنعة %	الصناعات المصنعة من الصناعات المصنعة %	العمال في البحث العلمي المليون
الولايات المتحدة	٢٨	٧٧	٤٦٥١
المملكة المتحدة	٢٢	٩١	٢٩٩٥
جنوب أفريقيا	٦	٥١	٣٦١
تايوان	١	١٧	-
الإكوادور	٧	٨	-
منغوليا	٤٤	٨٨	٥١٩٧
الكويت	٦	١٠	٧٤

بالرغم من ارتفاع نسب إنتاج وتصدير المواد الخام، ومصادر الطاقة في العديد من الدول النامية، فإن هذه الدول تخسر مليوناً وآلاف مليارات الدولارات في تجارتها مع الدول المتقدمة بسبب تحكم الدول المتقدمة بالتجارة الدولية وتخفيض قيمة المواد الخام في مقابل الارتفاع الكبير لأسعار التكنولوجيا للصناعة الرقمية.

كما يشكل الناتج المحلي



الشكل رقم (٢) الناتج المحلي الفردي بالدولار لعدد من الدول ٢٠١٠م

الدولة معياراً مهماً في تقدمها رغم الفوارق الكبيرة بين الدول في ناتجها المحلي، ورغم ارتفاع الناتج المحلي لبعض الدول النامية إلا أننا نجد العديد منها ذا ناتج إجمالي ضعيف أو ما يُعرف بالدول الفقيرة، في حين أننا لا نجد دولة متقدمة واحدة يمكن تصديقها ضمن الدول الفقيرة. وبزداد الأمر وضوحاً عند النظر إلى الناتج المحلي على المستوى الفردي حيث تزداد الفروق وضوحاً بين الدول النامية والمتقدمة، مع ملاحظة ارتفاع الدخل الفردي في بعض الدول النامية (خاصة النفطية منها) إلى حد يقترب من الدول المتقدمة كما يبين الشكل رقم (٢).

### المعايير الاجتماعية:

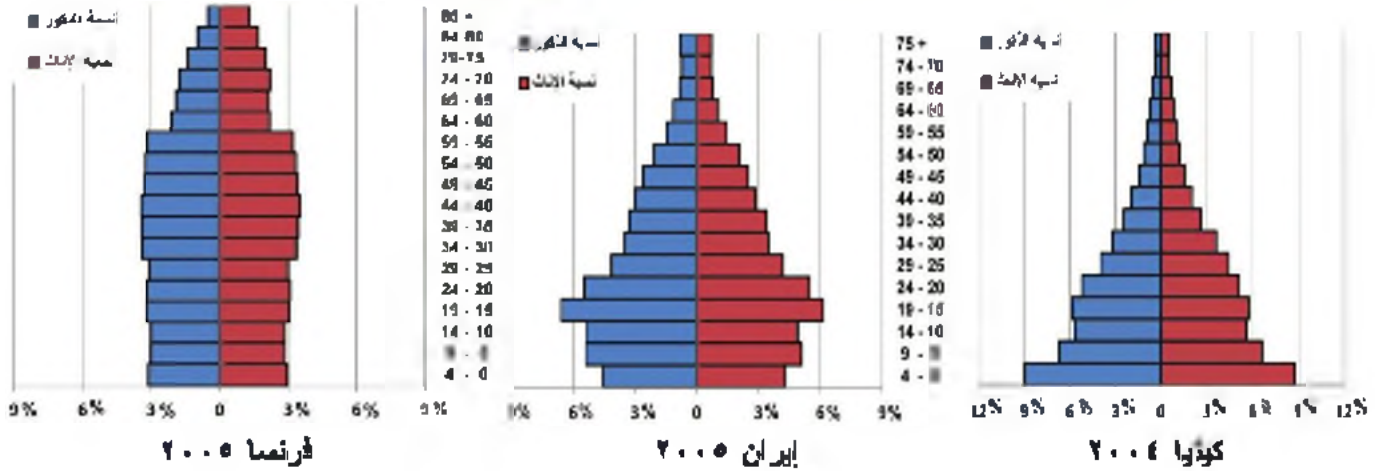
تعدّس المعايير الاجتماعية تصنيف بعض الدول كنول نامية رغم مؤشراتها الاقتصادية المرتفعة، وتضم هذه للمعايير المؤشرات المكانية والصحية والتعليمية.





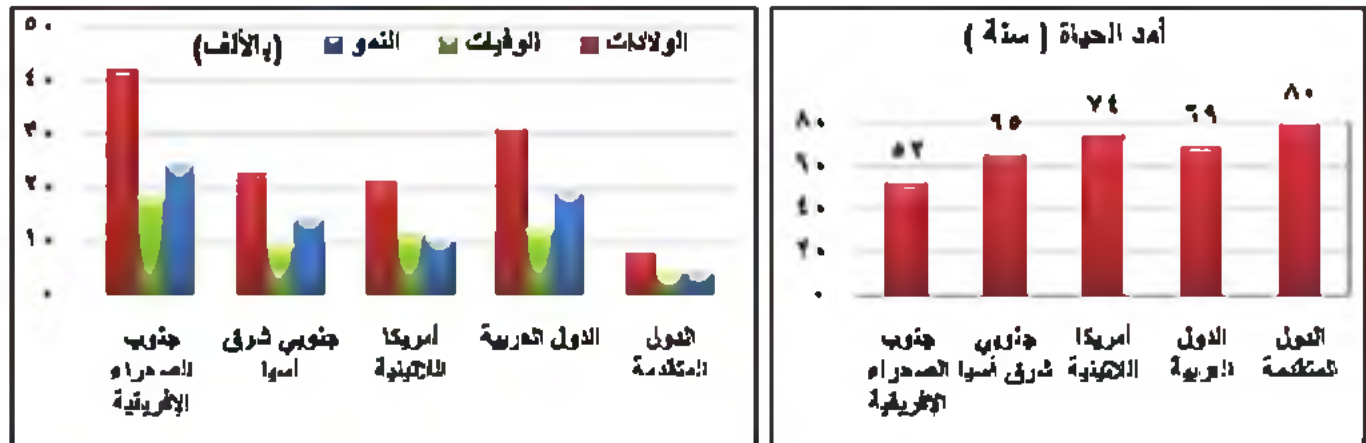
ادرس الهرم السكاني في كل من دول ( كينيا - إيران - فرنسا) ثم حاول أن تجيب، عن الأسئلة الآتية:

- ١- صنف الدول بحسب تركيبها العمري - النوعي في الشكل رقم (٣).
- ٢- استنتج نمية الفئات العمرية الأساسية الثلاث والنمو السكاني الذي يملكه كل هرم.
- ٣- حاول أن تستنتج أهم المشكلات السكانية التي يعاني منها مجتمع كل دولة من الدول المذكورة .
- ٤- فسر زيادة حجم الفئات العمرية ٧٥ وما فوق في فرنسا وألمانيا في كينيا.



الشكل رقم (٣) هرم سكاني دول: كينيا - إيران - فرنسا

— المؤشرات السكانية أكثر المؤشرات الاجتماعية دقة ودلالة في تصنيف الدول إلى متقدمة ونامية. فمجتمعات الدول المتقدمة هامة سكانية، وتتميز بنمو سكاني منخفض يقل عن ١٠ بالألف، وسجلات بعض دواها نمواً سكانياً سلبياً، مع ارتفاع كبير في فئة البالغين وفئة كبار السن تجاه فئة صغار السن، يترافق ذلك مع ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة إلى أكثر من ٧٥ عاماً، يملكها هرم سكان فرنسا. بينما نجد أن مجتمعات الدول النامية تتوزع بين الفتيّة والناضجة، التي تزيد معدلات نموها عن ١٠ بالألف ويصل بعضها حتى ٣٥ بالألف في الدول النامية الفقيرة، ويخفض أمد الحياة المتوقع في هذه الدول إلى أقل من ٥٥ عاماً، ويتجاوز ٦٥ عاماً في بعضها كما يبين الشكل (٤).



الشكل (٤) مؤشرات سكانية للدول النامية والمتقدمة ٢٠١٠

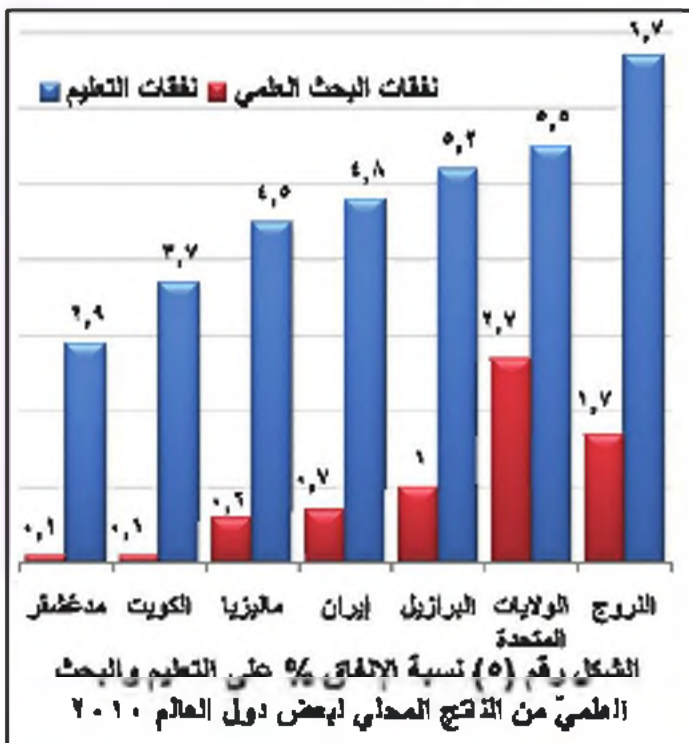


— المؤشرات الصحية: تختلف الأنظمة الصحية بشكل كبير بين الدول النامية والمتقدمة، كذلك في الدول النامية فيما بينها. فالمنظومة الصحية المتكاملة في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية الأغنية، تمنح مواطنيها رعاية صحية جيدة تؤدي إلى ارتفاع مؤشراتها الصحية، في مقابل عدم اكتمال المنظومة الصحية للعديد من الدول النامية، وحتى عدم وجود هيكليّة صحية واضحة في بعض الدول أو في مناطق منها، مما يؤدي إلى تدني المؤشرات الصحية لهذه الدول، كما يبيّن الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣) بعض المؤشرات الصحية لعدد من دول العالم ٢٠١٠

الدول	الإنفاق على الصحة	عدد الأمرة لكل ١٠٠٠٠ نسمة	عدد الأطباء لكل ١٠٠٠٠ نسمة	الأطفال غير المحصنين		الوفيات لكل ١٠٠٠ نسمة			
				للخلق والفتور	للمصبة	الرضع	دون الخامسة	الكبار	الكبار تكدر
هولندا	٣٥٠٩	٤٨	٣٩	٣	٤	٤	٥	٥٧	٧٨
كروايبا	١٢٩٨	٥٤	٢٦	٤	٤	٥	٦	٦٥	١٦٢
شيلي	٨٦٣	٢٣	١١	٤	٨	٧	٩	٦٠	١١٦
سورية	١٥٤	١٥	١٥	٦	١	١٤	١٦	١٢٠	١٦٩
الكويت	٨١٤	١٨	١٨	١	١	٩	١١	٥١	٦٨
ماليزيا	٦٠٤	١٨	٧	١٠	٥	٦	٦	٩٧	١٧٧
الكنغو	٩٠	١٦	١	١١	٢١	٨٠	١٢٧	٣٧٤	٣٨٩

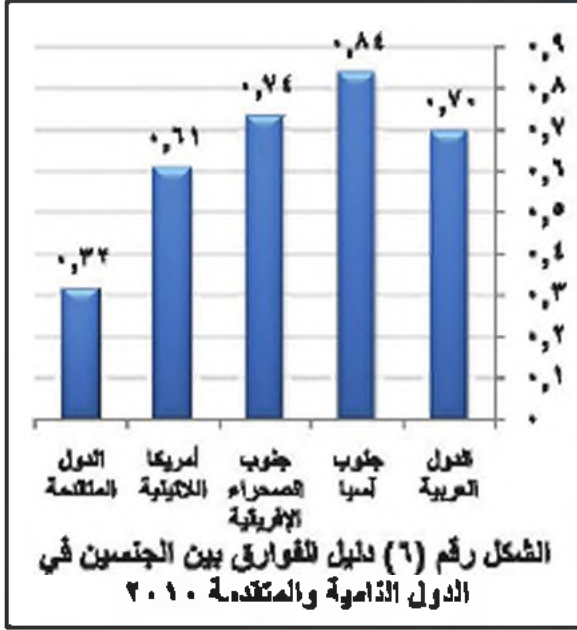
— المؤشرات للتعليمية: تسعى جميع دول العالم إلى رفع السوية التعليمية لمجتمعاتها، من خلال



خطط تعليمية وإتفاق جزء من الناتج الوطني على التعليم والبحث العلمي، الأمر الذي يعكس إلى حد كبير مستويات الإمام بالقراءة والكتابة والتعليم الابتدائي والثانوي والعالي في كل دولة، وكما يبين الشكل (٥) تخصص الدول المتقدمة حصصاً من ناتجها الإجمالي للتعليم، والبحث العلمي أكبر من تلك التي تخصصها الدول النامية، الأمر الذي يعكس تفوقها في نسب المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، وفي عدد سنوات الدراسة المتوقع أن يحصل عليها الطالب وما ينفق على كل طالب ليحصل على تعليم جيد.



## المعايير السواسية:



١- حاول أن تذكر عدداً من الدول التي تميّزت باستقرار سياسي منذ زمن بعيد.

٢- عدد بعض الدول التي تتولى فيها المرأة مناصباً رفيعة، وأخرى لا تتمتع المرأة فيها بحقوقها كاملة.

لا يُعدُّ شكل النظام السياسي في بلد ما دليلاً على تقدمه، بل الاستقرار السياسي وقدرة الإنسان على إحداث التغيير في مجتمعه ومقدار المساواة بين الجنسين ومختلف مكونات المجتمع.

لدول العالم المتقدم قلماً تعيش اضطراباً سياسياً فطرياً يؤثر في حياة مواطنيها، رغم التنوع الكبير بالأنظمة السياسية التي أبرزتها مجتمعاتها، من الإمبراطوريات إلى الملكيات الدستورية والأنظمة الجمهورية

يقدم دليل الفوارق بين الجنسين على أمثلة للصحة الإيجابية وسوق العمل إضافة إلى التمكن الذي يشمل الحريات السياسية والمدنية والمشاركة وحرية التعبير عن الرأي.

والبرلمانية، في حين يشهد العديد من الدول النامية اضطرابات سياسية تؤثر بشكل كبير في مسيرة التقدم فيها، ورغم التشابه الكبير في أنظمة الحكم بين العالمين فإن التغيير الدوري للسلطة السياسية الحاكمة يعد سمة للدول المتقدمة قلماً يُشاهد له نظير في الدول النامية، حيث يمكن

أن تمرّ عقود دون تغيير حقيقي في شكل السلطة الحاكمة خاصة في الأنظمة الملكية المطلقة لصلاحية (هذا الشكل للسلطة السياسية لا يُشاهد في الدول المتقدمة).

وذلك فإن قدرة النظام السياسي على تجديد نفسه في كل دورة من خلال الانتخابات الدورية ونظام المحاسبة القضائية الذي يتمتع بصلاحيات واسعة ومستقلة، يعد مؤشراً سياسياً حاسماً في قياس تقدم لدول.

لا تتغير الهيكلت الخارجية العامة للدول المتقدمة رغم تغير الأحزاب والأشخاص في سلطاتها السياسية، لأن هذه الهيكلت تُرسَم من قبل مؤسسات متخصصة، على عكس الدول النامية التي تتغير إلى مثل هذه المؤسسات فترتبط سياساتها الخارجية بأمزجة الأفراد المتنافسين في السلطة، وما يذهبون إليه في تقدير مصلحة هذه الدول. ولا يعارض ذلك مع كون الدول المتقدمة تتمتع بقدرة كبير من الحرية والديمقراطية لأن هذه الهيكلت تخص مواطنيها في دخلها وليس هناك اعتبارات لطوق ومطالب الشعوب النامية إلا عندما يحكم ذلك مصالح الدول المتقدمة.

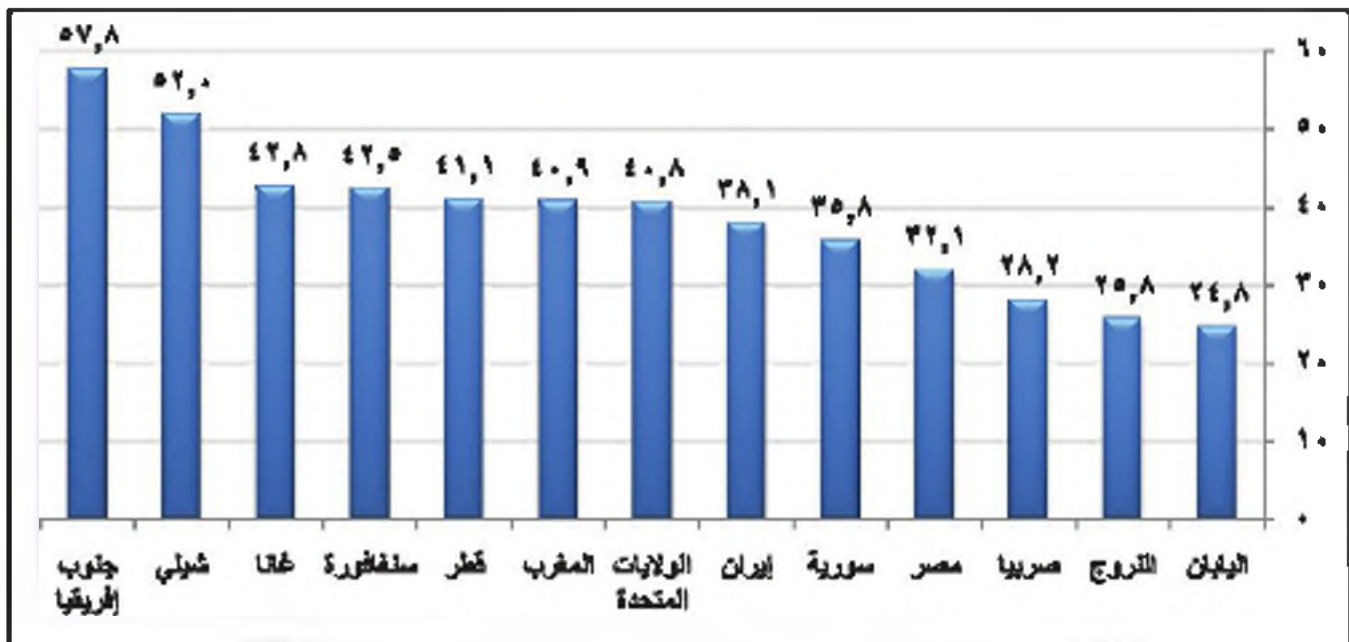
لا تقتصر المساواة في المجتمع على المساواة بين الرجل والمرأة، بل تعداه إلى المساواة بين أفراد وطبقات المجتمع، وللجماعات البشرية المختلفة التي تكوّنته، وليس من السهل قياس عدم المساواة لأن العديد من الدول لا تتولى فيها بيانات كافية للمقارنة. وبالنظر إلى دليل





الفوارق بين الجنسين نجد أن الدول المتقدمة حققت مساواة بين الجنسين في مجتمعاتها، وذلك لانخفاض قيمة للدليل مقابل ارتفاع كبير في قيمة هذا الدليل في الدول النامية، وخاصة في دول جنوبي آسيا للشكل (٦)، ورغم ذلك فليست للمساواة بين الجنسين مثالية في المجالات كافة حتى في الدول المتقدمة (رغم كونها أفضل من غيرها) كما يبين الشكل رقم (٧) فلم تتجاوز نسبة تمثيل المرأة في البرلمان أكثر من ٢٠,٦% في الدول المتقدمة مقابل لانخفاضها حتى ٨,٧% في الدول العربية مع العلم أن بعض الدول العربية لم تمنح للمرأة بعد هذا لاحقاً.

ومن الطرق المتبعة لمعرفة عدم المساواة في المجتمع هي معرفة الاختلاف في توزيع الدخل على مختلف السكان، ومن أشهر المعاملات التي تعطي دلالة على ذلك معامل جيني للدخل الذي يفسر كلما كان الدخل موزعاً بعدالة داخل المجتمع، ويزداد كلما كبر الاختلاف في توزيع الدخل، وتركزه في أيدي أقلية من الناس، وللشكل (٨) يبين أن توزيع الدخل أكثر عدالة في بعض الدول المتقدمة كالنرويج ودول أوروبا بشكل عام، مقابل تركيز الثروة في أيدي أقلية من الناس في الولايات المتحدة، وعدد من الدول النامية في إفريقيا وأمريكا الجنوبية، وفي الدول العربية تبدو الجمهوريات أكثر عدالة في توزيع الدخل من هذه الدول والإمارات.



الشكل رقم (٨) قيمة دليل معامل جيني للدخل في عدد من دول العالم النامية والمتقدمة

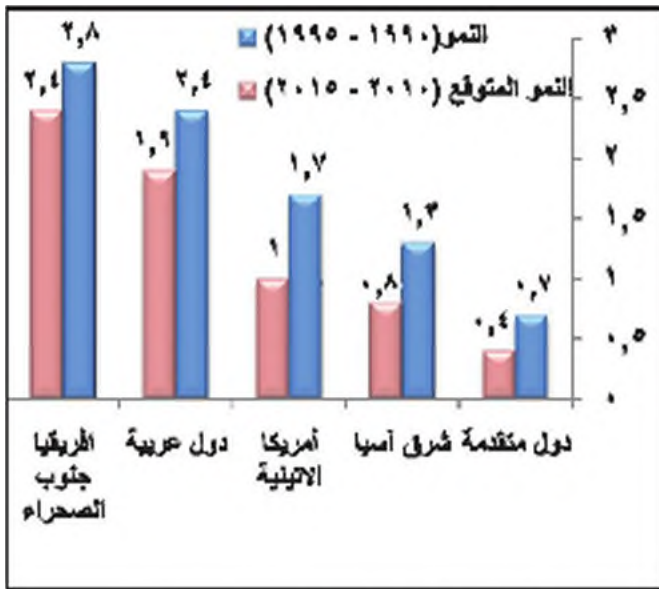


## فجوة أمهوة فصل العام النملي عن العالم المتقدم؟

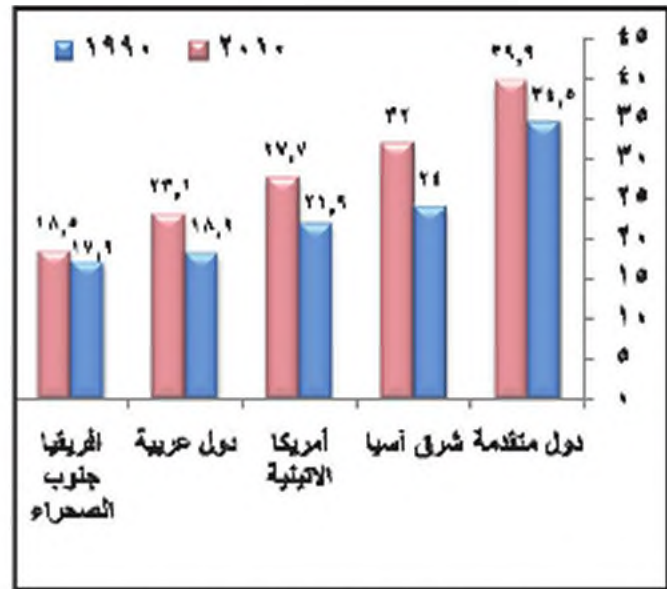
إن التفاوت الكبير بين مؤشرات الدول النامية والدول المتقدمة خلق ما يُعرف بمصطلح الفجوة بين هذه الدول، وهذه الفجوة التي يمكن أن تأخذ أشكالاً عدة بعضها يتسع وبعضها يضيق.

ادرس الأشكال البيانية الآتية ثم حاول أن تستنتج أين تضيق الفجوة وأين اتسعت؟

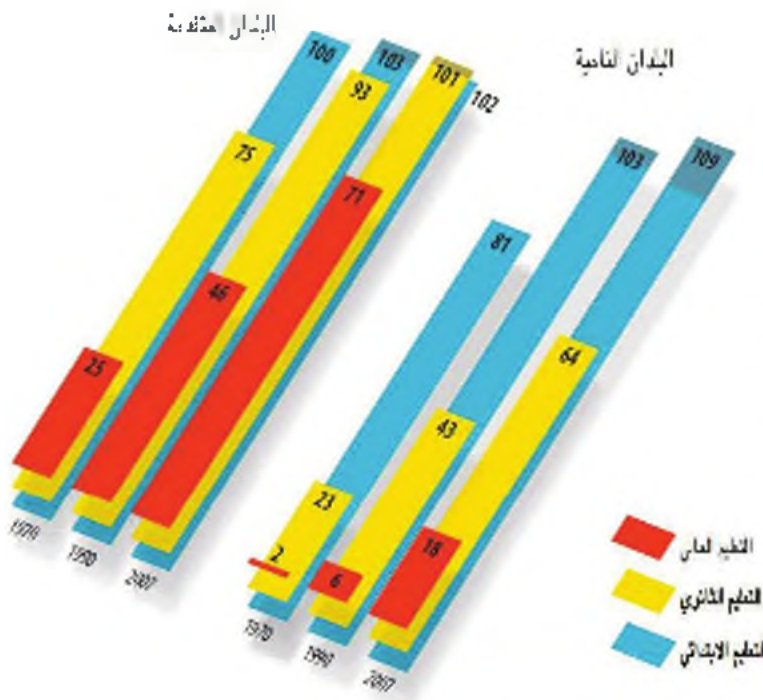
الفجوة الديمقرافية: تقلصت: الفجوة بين العالمين بشكل عام كما يظهر الشكلان (٩) و(١٠).



الشكل رقم (١٠) فجوة النمو السكاني



الشكل رقم (٩) فجوة العمر الوسيط



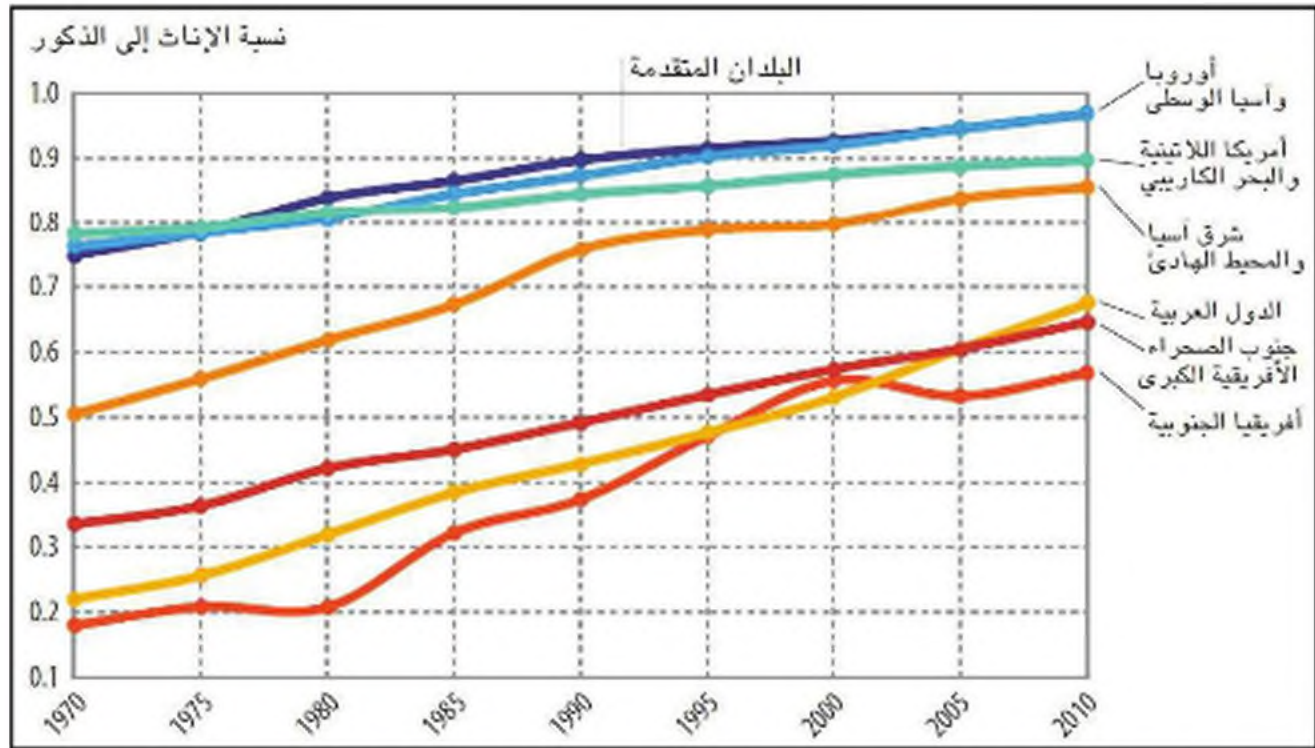
الشكل رقم (١١) فجوة الالتحاق بالتعليم

### الفجوة التعليمية والثقافية: بالرغم

من أن الدول النامية أغلقت الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة في نسب الالتحاق في التعليم الأساسي، وضيق الفجوة فيما يتعلق بالتعليم الثانوي، لكن الفجوة مازالت تتسع في نسب الالتحاق بالتعليم الجامعي كما يبين الشكل (١١)، ورغم تضيق الفجوة في نسب السنوات التي تدرسها الإناث إلى تلك التي يدرسها الذكور إلا أن هذه الفجوة لا تزال واسعة وخاصة عند النظر إلى الدول العربية ودول إفريقيا جنوب الصحراء



بالنسبة إلى دول لاعلم المتقدم الشكل (١٢). وبالرغم من زيادة عدد الصحف في الدول لزامية إلا أن حصّة كل ١٠٠٠ نسمة لاتزال أقل من ٢٠ صحيفة مقابل مئات للصحف لاعدد نفسه لاعدد من السكان في الدول المتقدمة.



الشكل رقم (١٢) تطوّر نسبة سنوات دراسة الإناث إلى سنوات دراسة الذكور ٢٠١٠ - ١٩٧٠

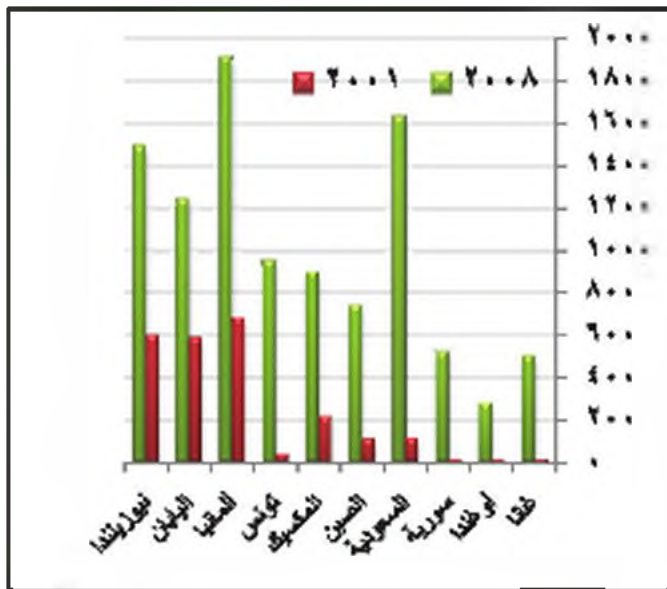
الفجوة الغذائية: هي درجة للتفاوت في كمية الغذاء التي يحصل عليها كل شخص في الدول اللزامية والكمية للمعالجة في الدول المتقدمة، ويمكن التعبير عنها بنسبة عدد السكان الذين لا يحصلون على غذاء يكفي مجموع السكان، ومع أن سكان لاعلم اللزامي أضماف سكان الاعلم المتقدم إلا أنهم يستهلكون كمية من الغذاء لكل منهم، وهذا ما يبرر الزيادة المستمرة للفجوة الغذائية بين سكان الدول المتقدمة وسكان الدول اللزامية إضافة إلى تأثير الزيادة السكانية في ذلك.

فجوة الغنى: التي تفصل الدول الفقيرة عن الدول الغنية على أساس ثروة الدولة أو دخل الفرد، وهي في اتّماع مستمر، فترداد الدول الغنية غني وللدول الفقيرة فقراً، فبعد أن كان مجموع دخل أفقر ٢٠% من سكان الدول اللزامية يعادل (٢٠/١) من مجموع دخل أغنى ٢٠% من سكان الدول المتقدمة في عام ١٩٦٠، أصبح يعادل تقريباً (٩٠/١) في ٢٠١٠م، وبين عامي ١٩٧٠ - ٢٠١٠م تضاعف معدل دخل للفرد في لشتاتلثاين (الأعلى عالمياً) ثلاث مرات، وانخفض معدل دخل للفرد في زيمبابوي (الأدنى عالمياً) بنسبة ٢٥% في نفس الفترة.

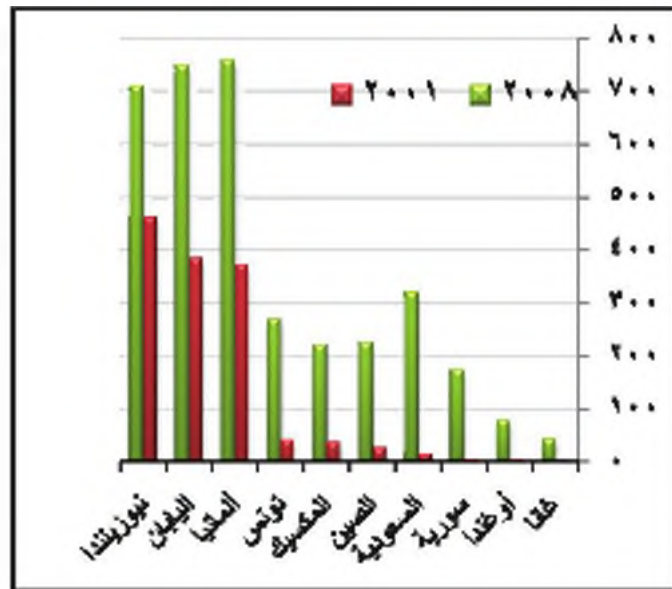
لشتاتلثاين دولة لندوية صغيرة ١٦٢ كم<sup>٢</sup> تقع بين لنعما وموروريا، ولا يتجاوز عدد سكانها ٤٠٠٠٠ نسمة.



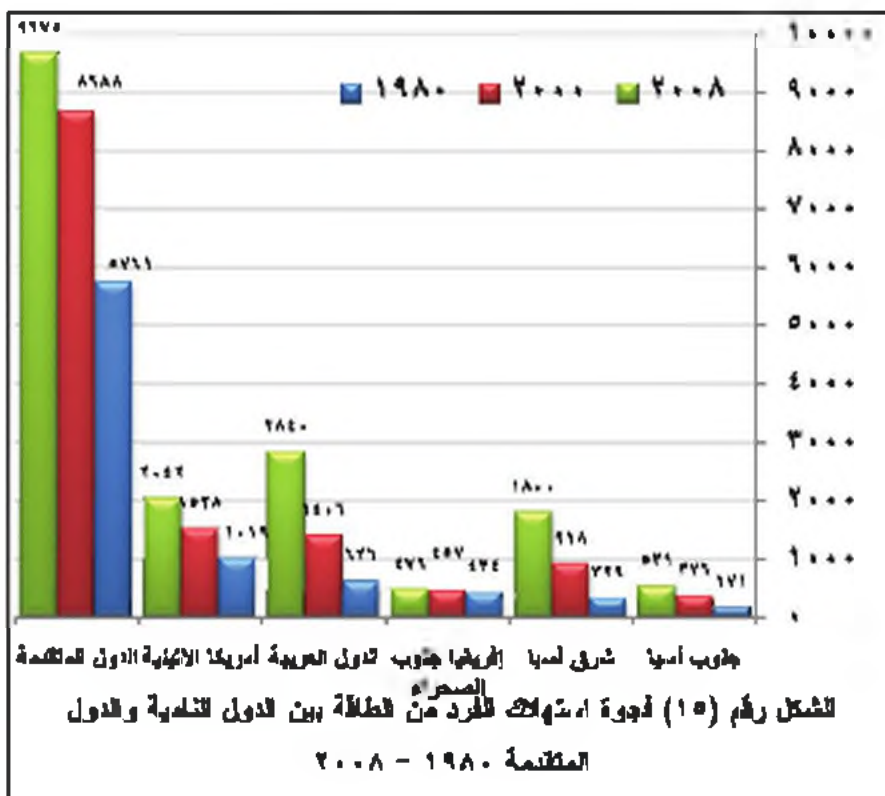
الفجوة الرقمية: درجة التفاوت في مستوى للتقدم (سواء بالاستخدام أو الإنتاج) في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بين بلدٍ وآخر أو تكتلٍ أو آخر أو مناطق لبلد الواحد. ومن أهم مؤشرات قياس هذه الفجوة هو عدد خطوط الهاتف (الثابت والذوال)، إضافة إلى عدد الحواسيب لكل ١٠٠٠ شخص، ونسبة المتصلين بالشبكة و..... وتُظهر دراسة هذه الفجوة تضيقاً واضحاً بين الدول للنامية والدول المتقدمة في أعداد الخطوط الهاتفية ومستخدمي الشبكة كما يبيّن الشكلان (١٣) و(١٤).



الشكل رقم (١٤) تطور أعداد الهواتف النقالة لكل ١٠٠٠ شخص في عدد من دول العالم



الشكل رقم (١٣) تطور أعداد مستخدمي الشبكة لكل ١٠٠٠ شخص في عدد من دول العالم



الشكل رقم (١٥) فجوة استعمال الهاتف لكل فرد من الطلبة بين الدول النامية والدول المتقدمة ٢٠٠٨ - ١٩٨٠

### فجوة استهلاك للطاقة:

نعكس هذه الفجوة الاستهلاك الكبير للطاقة في الدول المتقدمة، وبالتالي حصة استهلاك الفرد للطاقة، وتبدو هذه الفجوة أخذة بالاتساع بشكل واضح لصالح الدول المتقدمة باستثناء الدول العربية التي تقلصت هذه الفجوة مستمدة على الفئاض النفطية لكثير لعدد منها، ومع ذلك تبقى هذه الفجوة كبيرة جداً كما يوضح الشكل (١٥).



هل هناك المزيد من الفجوات التي تفصل للعلمين للنامي والمتقدم؟ لبحث في ذلك أخذاً بعين الاعتبار تطور الفجوات تضيقاً أو اتساعاً.

### التحديات والأشطة

١- ما أسباب تفاوت التصنيف بين دول نامية ودول متقدمة؟

٢- قسّر العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي للدولة وبين تصنيفها للعلمي.

٣- ما المقصود بالماهايم الآتية:

الفجوة الغذائية

الفجوة الرقمية

فجوة استهلاك الطاقة

٤- في رأيك ما المعايير الأكثر تأثيراً في تصنيف الدول بين عالم نام وعالم متقدم؟

٥- أيهما أكثر تأثراً بتغير السلطة للسياسات الخارجية في الدول المتقدمة أم في الدول النامية؟ وما السبب؟





اليابان دولة آسيوية لها مكانة مرموقة عالمياً، وهي عبارة عن أرخبيل بركاني نو طابع جبلي، لم تستقر بعد من الزلزلة الجيولوجية ومع ذلك فإن الإنسان الياباني استطاع للتكلم مع هذه البردة بصورة تثير الدهشة، اثبت أن التقدم يصنعه البشر قبل الموارد.

لنتعرف أهمية موقع اليابان وخصائصها الطبيعية، ونحلل لالحركة العامة للسكان فيها وأهم نشطتهم الاقتصادية، ونستنتج مكانة اليابان في العالم من خلال مؤشرات التنمية.

**فوس جبلي على كف للمياه :**

ادرس الخريطة (٣) ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

١- حدد الموقع الفلكي والجغرافي لليابان.

٢- ما البحار والمحيطات التي تتصرف عليها اليابان؟

٣- ما الجزر الرئيسة التي تتألف منها اليابان؟

٤- كيف تصنف تضاريس اليابان؟



تحتل الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من اليابسة في الجانب الغربي، وتحتل روسيا جزءاً كبيراً في الشمال الشرقي.

الخريطة (٣) موقع وتضاريس اليابان



تقع اليابان شمال المحيط الهادئ، قبالة الساحل الشرقي للبر الآسيوي وتبعد عنه مسافة تتراوح بين ٨٠٠ كم عبر بحر اليابان و ١٠٠٠ كم عبر مضيق كوريا في الجنوب، مواجهة لكل من روسيا وكوريا والصين، وتتألف من أربعة آلاف جزيرة تقريباً هذا أربع جزر رئيسية، هوكايدو، هونشو، كيوشو، شيكوكو، التي تشكل مجتمعة ٩٧% تقريباً من مساحة اليابان البالغة (٣٧٢٣١٣ كم<sup>٢</sup>) وتمتد هذه الجزر على شكل أرخبيل، يمتد كقوس نحو البر الآسيوي، من الشمال للشرقي إلى الجنوب الغربي، بطول ٢٤٠٠ كم، بين دائرتي العرض (٣٠° - ٤٦°) شمال خط الاستواء، وخطي طول (١٢٩° - ١٤٦°) شرقاً، ويعرض وسطي قدره ٣٠٠ كم. ولموقع اليابان أهمية اقتصادية، لأنها تعد صلة الوصل للبحرية والجزيرة بين القارة الأمريكية ودول شرقي آسيا.

### اليابان أرض شاهية بتضاريس جبلية وعرة :

اليابان عرضة لنشاط زلزالي وبراكاني دائم، حيث تتعرض اليابان لأكثر من ٥٠٠٠ هزة أرضية سنوياً و ٢٠٠ بركان منها (٨٦ بركاناً نشطاً). وتؤدي لازلل التي تحدث في قاع المحيط لنشوء موجات المدّ الزلزالية ( تسونامي ) .

بصفة عامة تبدو تضاريس اليابان على شكل سلسلتين جبليتين متوازيتين تشكلان نحو ٧٠% من المساحة العامة لليابان، تداخيل السواحل الشرقية والغربية، وتنفصلان عن بعضهما ببطاق منخفض المنسوب، متطاول من الشمال إلى الجنوب مؤلف من سهول لاهدامية صغيرة تشكل نحو ١٦% من المساحة العامة، وتتقطع هاتان السلسلتان وتلك السهول في الوسط، بحفر عرضية ، وفي هذه المناطق



الصورة رقم (١) جبل فوجي ياما

الانهدامية تخفت لابت لكت إلى تتكّل مخارط بركانية، كجبل فوجي ياما، أعلى جبال اليابان، أمّا السهول الساحلية فتتوزع بالصيق، وبأنها مقطعة بخاجان ررروس، وأهمها سهل كولتو في جزيرة هونشو وتقع فيه العاصمة طوكيو. إضافة إلى سهول ناغويا، والسهول الساحلية في جزيرة هوكايدو وشيكوكو وكيوشو.

يتباينُ مناخ اليابان من الجنوب إلى الشمال متأراً بالامتداد الكبير على درجات العرض، وبوجود التيارات البحرية على السواحل الشرقية، والرياح الموسمية الشتوية المحملة بأعاصير قليلة على سواحل اليابان الغربية، وبالموسميات الصيفية المحيطية التي تسقط أمطاراً غزيرة على معظم اليابان مترافقة بأعاصير مدمرة أحياناً، هذه العوامل أدت إلى وجود مناخ موسمي مداري في الجنوب، وموسمي معتدل في الوسط، وموسمي يارد في الشمال، والنباتات الطبيعية في اليابان عبارةً مخروطية في الشمال ونفضية في الوسط ومدارية في الجنوب، وكحصيلة لتضاريس اليابان ومناخها، فالتضاريس اليابانية كثيرة، وهي شديدة الانحدار، فصورة غزيرة، وغير قليلة الملاحظة، يستفاد منها في الري وتوليد الطاقة للكهربائية النظيفة.

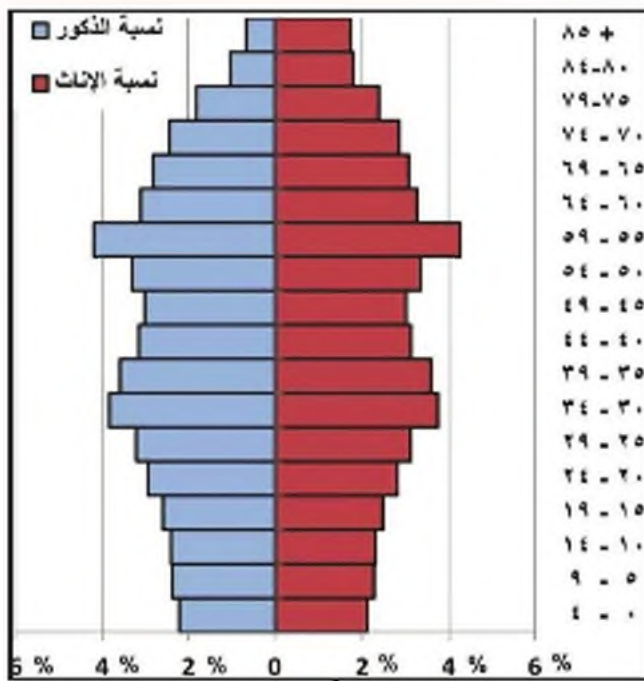
سمح قانون ١٩٤٨م لاختص بتحديد التمثل، بصلية الإجهاض والتنظيم وتشجيع الزواج لاثين بنجبون عدداً قليلاً من الأبناء.

عهد الميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢): ارتبط بإمبراطور اليابان ميجي، الذي ولد سنة ١٨٥٢ وتوفي سنة ١٩١٧، نهج سياسة تحديث السياسات والاقتصادي بالانفتاح على الخارج أي على نظام الرأسمالي، وبفضله تكونت البرجوازية الوطنية، وأسست شركات ضخمة استغلت من ظروف الحربين العالميتين الأولى والثانية.

### مجتمع هرم سكانياً واضحاً صدحياً وعلماً:

شهدت اليابان نمواً سكانيًا كبيراً بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر بسبب التقدم الهائل الذي عرفته في الفترة الذهبية (عهد الميجي)، فقد تحسّن المستوى الصحي والمعيشي للمواطنين، وارتفع معدل الولادات إلى ٣٢,٦% في عام ١٩٠٦م، وانخفض معدل الوفيات إلى ٢١,٧%، فزاد عدد السكان من ٣٠ مليون نسمة إلى ٥٦ مليون نسمة تقريباً خلال

الفترة الممتدة بين عامي (١٨٦٠-١٩٢٠)، واتجه السكان خلال فترة الحرب العالمية الثانية إلى كثرة الإنجاب لتعويض الخسائر البشرية الناجمة عن الحرب، واستمرراً في هذا التوجّه بعد انتهاء الحرب، إذ بقي معدل تولادات مرتفعاً مع انخفاض في معدل الوفيات، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني، وتزايد كبير في عدد السكان بعد الحرب، هذا ما دفع بالمسؤولين اليابانية إلى إقرار سياسة صارمة لتحديد النسل منذ منتصف القرن العشرين لحدّ من الزيادة السكانية، ومع نهاية القرن العشرين بدأت آثار السياسة السكانية تظهر بشكل واضح في



الشكل (١٦) هرم السكان في اليابان ٢٠٠٦ م



هرم سكان اليابان، فانخفضت معدلات الولادات، ومعدلات الوفيات، وبذلك نسبة الكبار في العمر تزداد وتراجع معدل النمو السكاني إلى (60,3%) في العام 2000، وإلى (-0,6%) عام 2010، مع وصول عدد السكان في اليابان إلى 128 مليون، الأمر الذي يندرج بالانخفاض عدد سكان اليابان إلى أقل من 100 مليون في العام 2050، فالمجتمع الياباني نموذج مثالي عن المرحلة الثالثة من مراحل التحول الديمغرافي.

تُعدُّ الكثافة العامة للسكان بما يقارب 243 نسمة/كم<sup>2</sup>، وهي كثافة عالية بشكلٍ عام، ويتفاوت التوزيع السكاني في اليابان من منطقة إلى أخرى، حيث تزداد الكثافة في السهول الساحلية الجنوبية بفضل المناخ الدافئ، لتصل إلى 1000 نسمة في الكم<sup>2</sup>، بينما لا تجذب المناطق الشبه الية لسكان، فتقل الكثافة عن 100 نسمة في الكم<sup>2</sup>، بفضل قسوة المناخ وقلة الموارد الزراعية.

أما بالنسبة إلى توزيع السكان بين الريف والمدينة، فقد أدت عوامل الطرد الموجودة في الريف قديماً، والتمتعة بتقنيات المكثفة والبؤس دوراً كبيراً في مغادرة الريفيين قراهم، نحو المدن الكبيرة عبر هجرات داخلية ضخمة، أدت إلى ارتفاع عدد سكان المدن، فقد وصل إلى أكثر من 77% من مجموع السكان، وظهرت بعض المدن لامعلاقة كمدينة طوكيو التي تجاوز عدد سكانها العشرين مليوناً.

الجدول (4) بعض المؤشرات التعليمية في اليابان

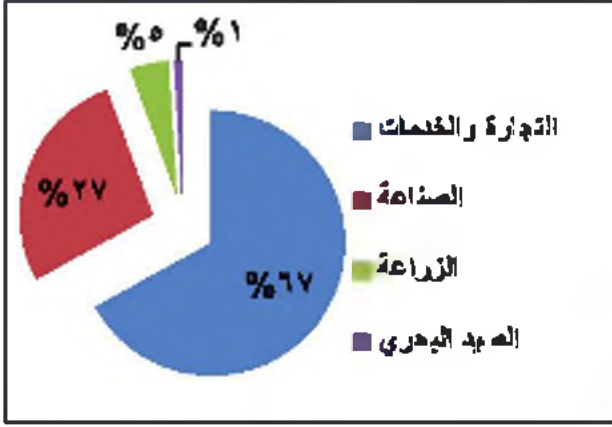
عدد الطَّاب لكل مدرس	معدل الحصول على التعليم			
	الابتدائي	الإعدادي	الثانوي	العالي
18,8	100%	100%	98%	58%

المجتمع الياباني مجتمع متعلم بنسبة (99%)، ومتفص جداً (551 جريدة لكل 1000 مواطن، و75 مشتركاً في الشبكة العالمية من كل 100 مواطن ولكل مواطن جهاز حاسوب)، ويعكس الإنفاق الحكومي المرتفع على قطاع الصحة الشكل (17) مدى تقدمه، الأمر الذي عكس

مؤشرات صحية متميزة، فكل عشرة آلاف نسمة يوجد 21 طبيباً و139 سريراً، كما لا تتجاوز نسبة الأطفال غير المحصنين 2,5%، أما نسبة الوفيات من الرضع فهي 3 بالألف، والوفيات من الأطفال دون سن الخامسة فهي 5 بالألف، وقد تراقف ذلك مع طول أمد الحياة المتوقع، ليصل إلى 83 سنة، وهو الأعلى في العالم. تشير تقديرات البنك الدولي للعام 2010 إلى أن نسبة السكان تحت خط الفقر المدقع (صفر%)، بينما نسبة من يحصل على دولارين يومياً (خط الفقر العالمي) فتبلغ نحو 3,5% من مجموع السكان.



## اقتصاد متطور بقوة عالية وتقاليد عربية:



الشكل (١٧) توزيع القوى العاملة على مختلف القطاعات الاقتصادية في اليابان



الصورة (٢) المصاطب لصناعة في اليابان

يتميّز الاقتصاد الياباني بالاعتماد على الموارد البشرية، والتكليف الشديد للعلم والتقنية الحديثة في جميع القطاعات الاقتصادية، مع الحفاظ على الطابع الحضاري والثقافي، ويحتل القطاع الخدمي المرتبة الأولى من حيث نسبة العاملين فيه، ومن حيث مساهمته في الناتج الوطني، يليه القطاع الصناعي الذي يمثل جوهر التنمية الاقتصادية اليابانية في المرتبة الثانية، ويأتي القطاع الزراعي في المرتبة الثالثة قبل قطاع الصيد البحري.

تحتفظ الزراعة اليابانية بملامح تقليدية، وبسبب تفتت الحقول يستخدم نمط الزراعة الكثيفة، فنجد قنوات الري السطحي تغطي السهول الزراعية والمصاطب الصناعية على السهول الجبلية، لتصل نسبة الأراضي المروية لحوالي 60% من مساحة الأراضي المزروعة التي تمثل 12% من مساحة البلاد، مع استخدام واسع للسماد الكيماوي والمكننة الحديثة، بينما تشكل الغابات ما نسبته 40% من مساحة الجزر اليابانية، وأدخلت أصنافاً جديدة من المحاصيل كالرز، حيث وصل مردود الهكتار الواحد إلى ستة أطنان سدياً.

وبالرغم من قلة العاملين في قطاع الزراعة (4,6% من اليد العاملة)، فإن الزراعة تسهم بـ 3% من الناتج المحلي، وتؤمن 70% من احتياجات اليابان الغذائية.

الثروة الحيوانية ضعيفة في اليابان وترتبط الحيوانات داخل مزارع متخصصة أقلية للمراعي، ويعوض اليابانيون هذا النقص بالصيد البحري، فللبلدان ثلثي في المرتبة الثانية عالمياً بإنتاجه، ويعمل به نحو 1% من مجموع القوة العاملة، ونظراً لمرور التيارات البحرية الباردة والدفئة قرب سواحلها، ووجود أسطول كبير للصيد، سفنه عبارة عن معامل عائمة، فإن الإنتاج من الأسماك 7,5م طن، وهو إنتاج مرتفع ويعدّ للصيد الساحلي ثانوياً إذا ما قورن مع الصيد في أعالي البحر نتيجة التقنيات الهائلة، وتقديع الدولة، وعقد اتفاقيات الصيد مع دول أجنبية.



تفتقر اليابان إلى ذخائر من المعادن، حتى تكاد تقتصر ثروتها على وجود الفحم في شمال جزيرة كيوشو وغرب جزيرة هوكايدو، والنفط المتمركز شمال غربي هونشو وأوسط هوكايدو، حيث تنتج اليابان ماهاً مليوناً قرابة ٦٠٠ ألف طن، أي ما يعادل استهلاكه يوم واحد، ويكثر استهلاكها السنوي بـ ٢٠٠ مليون طن، يأتي معظمه من الخليج العربي (نפט) والصين (فحم)، كما يتركز الحديد شمال شرق هونشو بكمية إنتاج تقدر بـ ٥٠٠ ألف طن سنوياً، وتنتج ٦١ ألف طن من الفحم تقريباً يتركز مع الكبريت في غرب هونشو، وتستورد اليابان خلائق هذه المعادن، لأن إنتاجها غير كافٍ.

يظهر القطاع الصناعي كأهم نشاط اقتصادي، يصل إلى ٢٧.٤% من القوة العاملة تقريباً، ويتميز بتطور الصناعة لتجهل والصناعات الإلكترونية، وتأتي اليابان في المرتبة الأولى في العالم بإنتاج الصلب ١٣% من الإنتاج العالمي، والمرتبة الثانية في صناعات البتروكيماوية، والثالثة في صناعة الألمنيوم، ومرتبة متقدمة بإنتاج النسيج الصناعي والأسمدة والإسمنت والورق، وتحتكر اليابان المرتبة الأولى في صناعة السفن عالمياً وبنسبة ٥١% من الإنتاج العالمي، وهي سفن ضخمة ومجهزة بأحدث الأجهزة لتكنولوجيا، وبخاصة القلات لتبرول للعمليات، وتصنع كذلك السفنات، وتنتج آلاف السفنات اليابانية دورها في الشحن إلى الخارج، في رصيف ضخم قرب الغرنا، إضافة إلى الآلات الزراعية والمنزلية والسكك الحديدية والدرجات الدارية، وكذلك للمراتب الأولى في صناعات الدقبة ذات التكنولوجيا العالية كمصناعة السدياع والتفخرة (٩٦٠ من أجهزة التفخرة المنتجة في العالم و٥٨% من الحواسيب) والآلات لتصدير والحضيات الإلكترونية.



الصورة (٣) صناعة الآلية في اليابان

واليابان إحدى الأمم القادية في حقول لبحث العلمي، خاصة التكنولوجيا، والآلات وأحداث الطب الحيوي، وتأتي أبرز المساهمات للقوة لليابان في حقول الإلكترونيات ووسائل النقل المختلفة والآلات وخدمات الزلازل، طووروا أجهزة مضادة للزلازل، في قواعدها لولمض فولاذية صلبة. كما تقود اليابان معظم في إنتاج واستخدام الروبوت (الإسمن الآلي)، حيث تمتلك أكثر من نصف الروبوتات الصناعية في العالم.

إن مساهمة اليابان بـ ١٥% من الإنتاج الصناعي العالمي يجعلها تأتي ثاني قوة صناعية في العالم، وتتركز الصناعة اليابانية في الواجهة الشرقية للمناطق الجنوبية، لإرتباطها بالأسواق لأخرجهية، وتركز السكان والرسول.





الخريطة (٤) مناطق التوطن الصناعي في اليابان



الصورة (٤) طريق مواصلات في اليابان



الصورة (٥) القطار الرصاصة

وأهم مراكز التوطن الصناعي الياباني: منطقة طوكيو العاصمة السياسية والاقتصادية، وهي أكبر منطقة صناعية في اليابان، ويوكوهاما ثالث ميناء في البلاد، ومنطقة لوساكا أقيم مركز لصناعة النسيج، وكوبي أكبر ميناء في البلاد، ثم منطقة ناغويا التي تقدم ٨٠% من إنتاج الألياف في اليابان، ومناطق هونشو وكيوشو، وبدأ الاهتمام بالمناطق الشمالية حيث أحدثت مراكز صناعية لمنتجات الغابرة والبحر وتكرير البترول، لتحقيق التوازن بين أنحاء البلاد وتخفيف الضغط السكاني عن المناطق الجنوبية.

تعد شبكة المواصلات اليابانية تقدم اليابان العلمي والاقتصادي، وكثافة نشاطها التجاري، فشبكة الطرق يبلغ طولها نحو ١,٢ مليون كيلومتر والسكك الحديدية يبلغ طولها نحو (٢٤ ألف/ كم) متطورة جداً، وتغطي تقريباً كل جزء من أرجاء الدولة، تسير فوقها جميع أنواع وسائل النقل البرية، من الدراجة النارية إلى (الشينكansen وتعني باليابانية قطار الرصاصة) وهو أسرع القطارات على وجه الأرض (٢٥٠ كم/س)، و يربط بين المدن الكبرى في اليابان، ويوجد في اليابان العديد من المطارات الدولية والداخلية، وترتبط جزر اليابان الأربع الرئيسية ببعضها جواً، إضافة إلى الطرق التي تصلها ببعضها برّاً، وكذلك تربطها بدول العالم، كما استغلت اليابان من كثرة الأخوان والروم، ببناء موانئ ساحلية، كميناء كوبي وناغويا ويوكوهاما وجيدا، وذلك خدمة للتجارة العالمية التي تسهم اليابان بنصيب والفر منها باستخدام أسطول تجاري كبير تسهل حمولته إلى ١٠٤ مليون طن (١٧,٨% من حمولة الأسطول التجاري العالمي)، دون أن تغفل اليابان عن تجارتها للداخلية، نظراً لاتساع سوقها المحلية لكثرة عدد السكان، وارتفاع مستوى المعيشة.



تشكلُ لهندُ الجزء الأكبر من شبه قارتها، وتتوخُ تضاريسها بشكلٍ لافتاً، وكذلك تتأوبُ فترات لجفافٍ الطويلة مع أمطارٍ طوفانيةٍ تجيئها الرياح الموسمية، كما تتجاوز سهولاً واسعةً ذاتية مع التضاريس لأهية الآنية، والمجتمع الهندي قسماً ديموغرافياً، ورغم التطور الصناعي الكبير الذي تشهده الهند تشكل الزراعة أساس النشاط البشري فيها.

لنستكشفاً خصائص لهند لأطبيعية، ثم نحلل هربها الصكائية، ونستنتج خصائصها الديموغرافية ونقترح بعض الحلول لمشاكلها الاقتصادية.

### الهند لدولة شبه للقارة:

لدرس لأخرائط (أ، ب، ج) ثم نحول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:



الخريطة (أ - ب - ج) تضاريس لهند وحدودها ومواقعها بالنسبة للعالم





١- حدّد موقع الهند على دوائر العرض وخطوط الطول.

٢- ممّ لادولّ والمسطّحات للمائيّة المجاورة للهند.

٣- ما أهميّة موقع الدولة الهندية في رايك؟

تتخذُ جمهورية الهند جزءاً كبيراً من شبه القارة الهندية التي تقع في جنوب قارة آسيا، بمساحة تبلغ (٣١٦٥٥٩٦ كم<sup>٢</sup>)، وتتمتع للهند بموقع جغرافيّ واستراتيجيّ مهمّ، وتمتدّ سواحلها على أكثر من ٧٠٠٠ كم، مشرقةً على بحر العرب والمحيط الهنديّ وخليج البنغال، مما عدها ذلك على

للتحكّم بالطرق للبحريّة التجاريّة، وكذلك ربطها بين المناطق الغربية والشرقية من جنوب القارة الآسيوية.

**ثلاثُ وحدات تضاريسية عظمى ترسم سطح الأرض الهندية:**



جبال الهيمالايا

المرتفعات الشماليّة للعظمى: تمتدّ من عقدة بلير ذات الارتفاع للشاهق (٦٥٠٠-٧٥٠٠م) والشديدة للتضرس، تتفرّع منها عدّة سلاسل جبليّة أهمها سلاسل الهيمالايا، التي يصل أقصى ارتفاع لها إلى ٨٨٤٨م في قُمة إفرست، بينما تمتدّ من عقدة بلير باتجاه الغرب، مسلتاً جبال هندكوش وجبال سايمان للتّان تحصران بينهما هضبة إيران، تضمّ جبال سايمان مرّ خيبر الذي لعب دوراً في تولد الجماعات للبشريّة التي شكّلت التركيبة العرقيّة العلم لشبه القارة الهندية.

لصورة (٦) قمم جبال الهيمالايا



لصورة (٧) لسهول السندي للفلدي

السهول الشماليّة: تسمّى لسهول السندي الفلندي، وتتحصّر هذه لسهول بين السلاسل الشماليّة شمالاً، وهضبة الدكن جنوباً، بطول (٢٠٠٠ كم)، وتتألّف من سهول حوض نهرى، للفلنج وبراهاپوترا في للشرق، وسهول حوض نهر للسندي في للغرب، وتتميّز هذه لسهول بترية

تضمّ شبه القارة الهندية الآن، عدة دول هي: جمهورية الاتحاد الهندي، ودولة البكمستان، وجمهورية بنغلاديش، وجمهورية سيلان أو سريلانكا، إضافة إلى دولتي نيبال وپوتان، ولستخدم لفظ الهند كمدلول عام لشبه القارة الهندية نظراً لعدم وجود حكومة واحدة مركزية تصود أرجاءها الواسعة، ولد كانت يربطها تحكّمها حكماً مطلقاً حتى منتصف شهر آب من عام ١٩٤٧م.

خصبة وسطح مستو سهل رؤه، لذا فهي تمثل قلب الهند، وموطن حركاتها للزلازلة والموسمية، ولكن جهاتها عمراً.

**هضبة الدكن:** هضبة شامخة تكون معظم شبه الجزيرة الجنوبية، لها شكل مثلثي، تقع إلى الجنوب من السهول الشمالية وترتفع نحو الغرب حيث تلتقي بسلسلة جبال الغات الغربية، ثم تتحدر نحو سهل ملبار للمناطق الضيق، بينما يحد سطح الهضبة نحو الشرق حيث تمتد سلسلة جبال الغات الشرقية، على حافة هضبة الدكن، ويليه سهل ساحلي أكثر اتساعاً من السهل الغربي.

### مناخ مداري موسمي بثلاث فصول:

تنقسم السنة في الهند إلى ثلاثة فصول:

● فصل معتدل جاف: الطقس فيه يكون معتدلاً في معظم جهات الهند، وتشكل جبال الهيمالايا حاجزاً متيناً يصد عن الهند رياح أواسط آسيا للباردة، كما تهب للرياح الموسمية الشتوية الهلجنة من الشمال الشرقي من اليابس نحو البحر، فيكون الجو غالباً صحواً معتدلاً، بينما تهطل أمطار مقبولة (٢٥٠مم) على الأطراف الجنوبية لهضبة الدكن بفعل رياح شمالية شرقية رطبة قادمة من خليج البنغال.

● فصل انقالي حار: يشمل معظم أجزاء الهند، ويكون شهر أيار أشد شهور السنة حرارة، إذ تصل الحرارة إلى أكثر من ٤٠م°، كما تهب للرياح من البحر على طول الساحل مسببة سقوط أمطار تزداد كلما اتجهنا نحو الجنوب الغربي من شبه الجزيرة، وتسبب بقايا الانخفاضات الجوية الشتوية أمطاراً قليلة تهطل فوق الأجزاء الشمالية من البلاد، لتصل إلى حوالي ١٠٠مم، بينما تحدث الأعاصير في منطقة البنغال.

● الفصل الأمطي: فصل الموسميات الصيفية، حيث تهب رياح جنوبية غربية بشكل منظم قادمة من بحر العرب، يتجه معظمها نحو شمال الهند، حيث تتركز الضغوط الجوية المنخفضة مسببة ٨٥% من أمطار الهند، يسقط أغزرها في منطقة تشيراونجي ١١٠٠٠مم، وعلى الساحل الغربي وجبال الغات الغربية ٢٠٠٠مم، وتقل الأمطار تدريجياً كلما اتجهنا نحو الداخل حيث تبلغ ١٠٠٠مم على جبال الغات الشرقية.

تتفاوت نمو النباتات في الهند تبعاً لاختلاف الارتفاع وتنوع المناخ، فتتم النباتات المدارية على المنحدرات الجنوبية كأشجار اللين والنخيل، وتنتشر الغابات للفضية بأشجارها المختلفة كأشجار البلوط والكستناء والغار في جبال الهيمالايا، وفي أقصى ارتفاعات السلسلة عند خط التجمد الدائم، نجد الغابات الصنوبرية الضخمة كأشجار أرز الهيمالايا والصنوبر، وتتم النباتات الرعوية فوق هضبة الدكن.



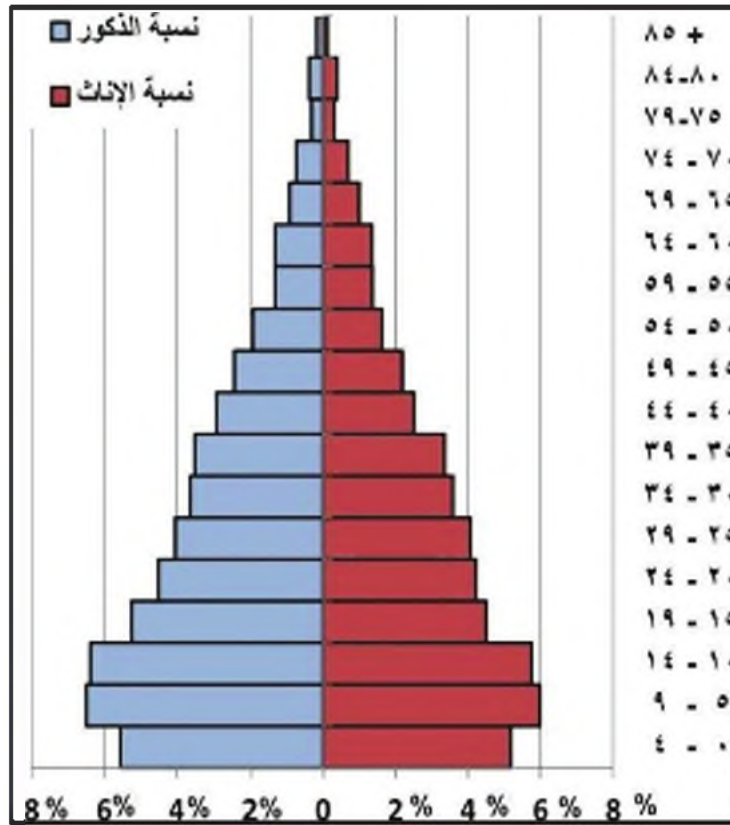


الصورة (٨) نهر لغانج من أهار عدة مفتحة عند الهنوس. فهم يحجون إليه سنوياً بقصد النظر به لاله وطلباً للبركة، كما يلقون فيه رماد جثث موتاهم بعد أن تُغرق أجسادهم.

في لاهند مجموعة من الأنهار أهمها : نهر الغانج، الذي يتلقى المياه من تلوج جبال الهيمالايا على لرتفاع يزيد على ٤٠٠٠م، وينساب، يسطو ثم ينحدر بشدة نحو أسفل الجبل، ويتجه شرقاً مولفاً قوساً عظيمة، ينحرف بعدها نحو لاجنوب الشرقي مشكلاً دلتا واسعة، لوصبها في خلوج البنغال بعد أن يقطع ٣٠٠٠ كم تقريباً، وينتثر صديبه بما يفوق صبيب نهر لافرات بعشرين مرة، ونهر براهمابوترا الذي ينبع من غربي هضبة الكيت، ويتجه نحو لاجنوب الشرقي، ثم نحو لاجنوب الغربي،

ليتسع مجراه إلى ٧٦ كم، بعد ذلك يشارك نهر الغانج في بناء دلتا لغانج، وتجري على امتداد هضبة الدكن باتجاه الشرق أنهار عدة مثل: كرفري وغودافري وكريشنا والتي تصب جميعاً في خلوج البنغال.

### مجتمع قتي ديموغرافيا:



الشكل (١٨) هرم السكان في الهند

المجتمع الهندي قتي ديموغرافيا، نصف عدد السكان دون الـ ٢٥ عام، بزيادة سكانية مرتفعة ٢٠ بالآلاف (الشكل ١١)، ونتيجة لذلك تضاعف عدد السكان أكثر من ثلاث مرات خلال مئتين عاماً من ٣٦١ مليون نسمة في عام ١٩٥١ إلى ١١٢٠ مليون نسمة في العام ٢٠١٠، ما دفع للحكومة الهندية المتعاقبة إلى تبني سياسة متشددة للحد من هذا النمو كرفع سن الزواج للفتيات إلى ٢٦ عاماً، وإلغاء مجانية للعلاج لكل أسرة تتجب أكثر من طفلين، ورغم ذلك تكرر تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ أن الهند متصيح الدولة الأكثر سكاناً في لعالم عام ٢٠٣٠م بنحو ١٤٨٤ مليون نسمة.



ورغم الجهود التي تبذلها الهند للحد من الفقر ومكافحة انتشار الأمراض والمجاعات وسوء توزيع الثروة، فإن مؤشراتها الاجتماعية لا تزال متواضعة جداً، فقد قدر البنك الدولي في تقريره لعام ٢٠١٠، أن نسبة السكان تحت خط الفقر المدقع (يعيشون بأقل من دولار وربع يومياً) بـ ٤١,٦% من مجموع السكان، فيما قدر عدد السكان تحت خط الفقر العالمي (أقل من دولارين يومياً) بنحو ٧٥,٦% من مجموع السكان، وتصل نسبة الأمية إلى ٢٤% من إجمالي عدد السكان، و ٨٩,٨% فقط من الأطفال يذهبون للمرحلة الابتدائية رغم إقرار مجانية التعليم للأطفال من عمر ست سنوات إلى ١٤ سنة، وفي مدارس الهند معلم لكل ٤١ تلميذاً، ولكل مئة شخص هندي ٣,٢ جهاز حاسوب، فيما يوجد ٦ أطباء و ٩ أسرة فقط مقابل كل عشرة آلاف نسمة، وتتجاوز نسبة الأطفال غير المحصلين من الأمراض المسارية لـ ٣٠%، أما نسبة الوفيات من الرضع فتقدر بـ ٥٦ بالآلاف و ٦٩ بالآلاف الأطفال دون الخامسة، فيما يبلغ العمر المتوقع عند الولادة ٦٤,٤ سنة.

يبلغ الكثافة السكانية لعمامة في الهند حوالي ٣٥٤ نسمة/كم<sup>٢</sup>، تصادها في السهول لاسندي الفلنجي وفي السهول السطحية خاصة مناطق زراعة الرز في دلتا نهر الغانج، وتتضائل في الأجزاء الداخلية الجافة من هضبة للكن، بينما تنخفض بشدة في صحراء ثار.



الصورة (٩) اريف لاهندي وقت الفيضان

يسكن ٧٠% من سكان الهند في الأرياف، حيث، يتوحدون في قرى تشكل كل منها كتلة مستمرة من البيوت الترابية ذات الطبقة الواحدة، والتي لا يختلف لونها عن لون الحقول المجاورة، تغمر المياه معظمها رات الفيضان، ولكي يجد الناس ملوى لأنفسهم يضطرون إلى أن يذهبوا رقعة مساكنهم و يلقوا الطرقات التي تتحول لأزقة ضيقة، وأغاب للبيوت الريفية مؤلفة من

غرفة واحدة لوغرتين، جدرانها من اللبن أو الطوب، وسقفها من القرميد، وليس لها نوافذ أو مداخن، لدخان للمطبخ القاتم يدخل البيت ويخرج من شقوق سقف، والطرقات هي المأوى الوحيد المائية، لتردم الماشية في الطرقات وتلوثها بروثها.

لما للمدن الكبرى، فأخذت تبنى للتخطيط العمراني الحديث حتى أصبحت مراكزاً للنجارة والمباني والخدمات الجامعية، والخدمات الدينية التي تقدمها للملابد لأحاج من أنحاء الهند للمختلفة، كما تتدلى المدن على أحياء فقيرة تشبه الأرياف، ومن أهم المدن دلهي وكالكنا.





الصورة (١٠) العاصمة الهنديّة نيودلهي

مدينة دلهي: تقع مدينة دلهي في منطقة الانتقاليّة بين حوض السند وحوض الغانج، حيث تتواجد البوابة الواصلة بين مرتفعات هيمالايا ومدخل السهل السندي للغانجي الخصيب، وقد أخذت المدينة في بدايات نشوئه دوراً زراعياً نظراً لأهميّة موقعها على نهر يامونا أحد روافد نهر الغانج، ونشئت دلهي الجديدة كمركز إداري جديد جنوبيّ للمدينة القديمة، بعدّ انتقال العاصمة من

كالكا إليها في عام ١٩١١، فتطوّرت وظائف المدينة لتصبح مركزاً إدارياً وتجاريّاً وصناعياً وثقافياً هاماً، فجرى تخطيطها بشكل هندسيّ يشابه العواصم الحديثة، وشيّدت أبنيتها على الطراز الغربيّ، وقد تعافى نموّها منذ الاستقلال، لتضاعف عدد سكّانها أكثر من ثلاث مرّات منذ الاستقلال ليبلغ عدد سكّانها حوالي ١٤ مليون نسمة، يقطن ثلثهم في حارات فقيرة، وبسبب عدم التوافق بين نموّها لاسكّانيّ وتطوّر خدماتها فإنّ ٦٤% فقط من السكّان يحصلون على الكهرباء مما يجبر بعض المصانع على التوقف عن الإنتاج، إضافة لعدم كفاية خدمات المياه والصرف الصحيّ.



الصورة (١١) أحياء الفقر في مدينة كالكا

مدينة كالكا: تقع في شرقيّ الهند على الضفة الشرقيّة لنهر هوغلي، وهي عاصمة ولاية البنغال الغربية، وميدان رئيسيّ للتجارة مع شرقيّ وجنوب شرقيّ قارة آسيا، حيث تقوم المدينة بدمج ثلاث تجارة الهند، وتعدّ أكبر مركز لتصدير الشاي في العالم، ومركز لصناعة الجوت والقطن وتكرير السكر والأنواع الحديدية، ويبلغ تعداد سكّانها نحو ١٢ مليون نسمة، يسكن نحو ٣٠% منهم في مجمعات سكنيّة بتمه تُدعى 'سلوم'، تعيش فيها عائلات الفلاحين الذين هجروا أراضيهم وهاجروا ليعملوا في المدينة، وهم يعيشون في ظروف قاسية في هذه المساكن الضئيلة الحجم.

### أوجه متعدّدة للتنمية ( الاقتصاد متفاوت )

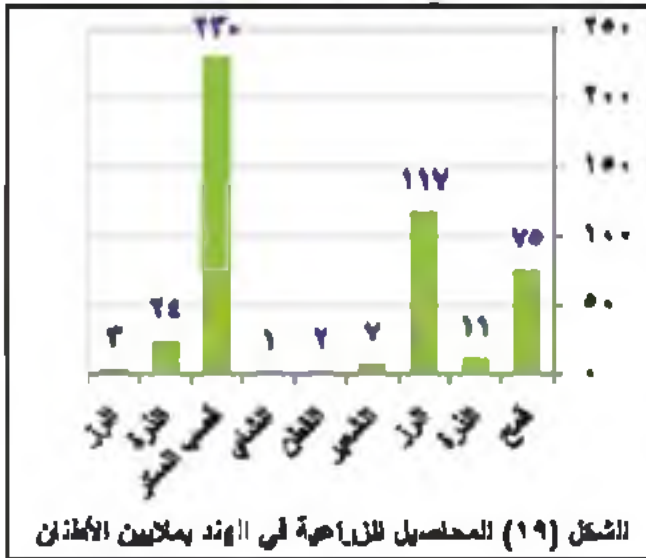
تمتلك الهند ثلثي أكبر قوة بشرية عاملة في العالم، تقدر بما يقارب ٥٢٠ مليون شخص، وأحد أسرع اقتصادات العالم نمواً (٨%) في السنوات العشر الأخيرة، وتستقطب للزراعة النسبة الأكبر من القوة العاملة نحو ٦٧% غير أنّها تسهم بـ ١٨% فقط من الناتج المحلي، وتعدّ الأرض والمياه من أهمّ



الثورة الخضراء: هي عملية اصلاح اراضي لقرتها الحكومة الهندية عام ١٩٦٥ بهدف الحد من اقبال الإقطاعيين للأراضي لتراخية، تلميم الأراضي وتوزيعها على أكثر من ٢٠ مليون فلاح، وتحديث لزراعة باستخدام المكننة بشكل واسع، واختيار البذور الجيدة واستعمال الأسمدة بشكل مكثف، وتوسيع شبكة الري وتطويرها.

الموارد للطبيعة في الهند، حيث أن ٥٤,٣% من أراضيها قابل للزراعة (١٥٩,٧ مليون هكتار) حصة الأراضي للمروية ٣٢,٩% بينما تغطي الغابات حوالي ٢١,٦% من مساحتها، وتحتل الهند المرتبة الأولى عالمياً بإنتاج الشاي والشعير، والمرتبة الثانية بإنتاج قصب السكر والقمح والرز، والمرتبة الثالثة بإنتاج البطاطا، والمرتبة الرابعة بإنتاج القطن والحمضيات، والمرتبة السادسة بإنتاج الذرة، بالإضافة إلى اجوت (ثالث الإنتاج العالمي) والذخن والتوابل. ويتأثر الإنتاج الزراعي في الهند بمجموعة عوامل منها:

اختلاف كميات الأمطار، حيث توجد مساحات واسعة ذات أمطار تعجز عن توفير ضمانات



الشكل (١٩) المحاصيل للزراعة في الهند بملايين الأطنان

للزراعت للبطيئة في وسط وشمال غربي البلاد، وكذلك ضعف لبحث لاطمي، وقلة لوماتل لحدثية المستخدمة، فلا زالت الزراعة في الهند تعتمد على القوى العاملة اليدوية، وتفتت الملكيات لزراعية في الأرياف الهندية، وتسمى الهند لتحقيق الأمن الغذائي من القضاء على للنظم الإقطاعي، واستعمال الوسائل العلمية في الزراعة، وتوسيع شبكة الري وذلك بعد تبني للدولة لمشروع للثورة الخضراء.

تملك الهند ١٨٠ مليون رأس من الأبقار تقريبا وحوالي ٤٥ مليون رأس من الأغنام، ولا يعتمد الشعب الهندي في غذائه على للاحوم لأسباب دينية، وهذا مايفسر للترجحه للكبير للعمل في الزراعة. لهند غنية بالثروة المعدنية التي تتركز في شمال شرقي هضبة الدكن وأهمها الحديد، وتقع أحواضه غربي مدينة كلكتا وهو من النوع الجيد، حيث تبلغ نسبة تركيز الحديد في الفلز (٦٠%)، وإنتاجه السنوي ٢٠ مليون طن تقريبا، وقد ساهم ذلك بقيام صناعة الصلب والفولاذ في المنطقة، والمعدني الذي تتركز خاماته في شمالي هضبة الدكن ويبلغ الإنتاج السنوي ما يقارب ٧٠٠ ألف طن، بالإضافة إلى الفحم واليوكسيت والنفط والنفط الطبيعي والرصاص والذهب، وقد أنتت الخطط الاقتصادية الأخيرة إلى نهضة صناعية ومطو مانية شاملة، حقيقة معتل نمو اقتصادي مرتفع عبر الاعتماد على الذات وخلق ملايين فرص للعمل واستقطاب الصناعات العالمية المختلفة، لأصبح كل ما هو موجود في الهند صناعة هندية بلية محلية.



الطائرة LCA



الصورة (١٢) الطائرة الحربية إلهندية LCA

يشكل القطاع الصناعي واجهة الاقتصاد الهندي الحديث، حيث يضم ١٢% من القوة العاملة، ويمههم بما يقارب ٢٩% من الناتج الوطني، وهو أسرع للقطاعات نمواً، ويدبر على البلاد حوالي ١٣ مليار دولار سنوياً، وتتركز أكثر له لطلق للصناعية حول المدن الكبرى، وأهم المصنوعات هي كل من المعاملات الذوية والطائرات الحربية والصواريخ والإلكترونيات والسيارات والمنسوجات القطنية والحديد والصلب والآلات ومعدات النقل والأسمدة

وتكرير البنزول ولاكيمياويات وأجهزة الكمبيوتر والأدوية، من دون أن ننسى صناعة الإعلام والميديا.

يعتمد نظام النقل في الهند على الخطوط الحديدية، حيث تحتل المرتبة الأولى عالمياً بطول شبكة لخطوط الحديدية البالغة (٦٤ ألف/كم) تقريباً، وأهم خطوطها الذي يربط الساحل الشرقي (بنون كلكتا وهضبة الالكن)، وكذلك لخط الوصل بين مدينتي (كلكتا ودهلي، وينتهي عند مدينة بومباي) ويبلغ طول شبكة الطرق المعبدة ١.٧ م/كم تقريباً (ثاني دول العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية).

وصلت حصنة الهند من التجارة لاعلمية إلى ١٠%، وتبلغ حولة الاسطول التجاري ٨ مليون طن تقريباً، وأهم صادراتها: الأحجار الكريمة واللطي والآلات الهندسية والمنسوجات القطنية والغاي والقواكه وللخضراوات والأدوات الكهربيةة والتوليل، وأهم وارداتها: البنزول ومشتقاته والأسمدة، وأهم الدول التي تتبادل معها التجارة هي الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية، وبريطانيا، وباكوكا، وروسيا.

تحتل الهند المرتبة الخامسة عشرة في الإنتاج الخدمتي عالمياً، وهو يوفر لوظائف ١٠.١% من القوى العاملة، ولرتمت مساهمة للخدمات مع التجارة في الناتج لامطن لأهد من ١٥% في عام ١٩٥٠ إلى ٥٣% في عام ٢٠١٠، منها ١% من قطاع تكنولوجيا المعلومات، وقد ساعدت البداية للتحتية الجيدة ولرخص الكثير في أسعار الاتصالات في الهند لتصبح لاعباً قوياً في هذا القطاع على مستوى العالم.

يمكن على الهند الترفيهي والثقافي والطبيعي ازدهار المعاهدة لهما، إذ تسهم بما يقارب ٥.٣% من لنتج المحلي، وقد تسهم تعزيز الإنفاق للحكومي على هذا القطاع بشكل يوازي إنفاق معظم الدول





الصورة (١٢) معلم سياحية في الهند

المتقدمة في خلق وظائف جديدة في القطاعات ذات الصلة، كالحرف اليدوية والزراعة والبناء، فيصل حوالي ٢٠ مليون شخص تقريباً في صناعة السياحة الهندية.

### الحق للتنمية المستقبئية:

لا يتصل صهدف مع توى للتنمية البشرية فقط بمستويات الصحة أو التعليم، حيث يفتقر البنك الدولي تكلفة سوء للتخوة في لاهد بملية لرباً ١٠ مليارات دولار

سدياً، في صورة المرض والرفاة، ذاهبة عن انتشار الإيدز مؤخراً فيها، فباتت لاهد ثلثي دول للمعلم بعد جنوب إفريقيا ب ٥ ملايين مصاب، وانخفاض إنتاجية لعمال الهندي نتيجة خلو خطط للتنمية من إستراتيجية التبو باحتياجات سوق العمل.

سعت الهند لتحقيق الاكتفاء الغذائي عن طريق تشجيع الاستثمار الأجنبي، ومواكبة التطور العلمي، وانماجها في الاقصاد العلمي في صناعة البرمجيات، ورغم القفزة لارعية في هذا المجال، فإن طموحاتها بشأن رفع نسبة صادراتها وموفا الاقتصادى في مستوى علمى أفضل، تحيطه شكوك عميقة مالم تتم المعالجة الفعالة لتحذات كثيرة كبطء التباط مع المتغيرات الاقتصادية العالمية، وتدهور مستويات الاستقرار السياسى الاقليمى، بسبب خطر التصعيد العسكري للمتلوب مع الباكستان الذى يهدد النمو الاقتصادى، كما أن انتشار المذب الطلقى يؤثر سلباً في اقتصاد البلاد ومناخ الاستثمار فيه، ورغم ذلك تقتر للدراسات الاقتصادية أن لاهد التي تحتل حالياً المرتبة رقم ٢٤ في التبادل التجارى العلمى، ستقتر ١٤ مرتبة عن مركزها الحالى بحلول عام ٢٠٢٠، لتسهم باحو ١٢,٢% من الاقصاد الدولي، كما ترقبت للدراسة أن ينمو الاقصاد الهندي بمعدل ٥,٩% خلال السنوات الخمس عشرة القادمة.

### التدريبات والأنشطة

١. لمر الأهمية الجغرافية لمواقع لاهد.
٢. ما أهم المشاكل السكانية التي تعقني منها لاهد؟
٣. هل اعتبار المجتمع الهندي مجتمعا قرياً؟
٤. ما لدوامل المؤثرة في الانتاج لزارعى لهندي؟

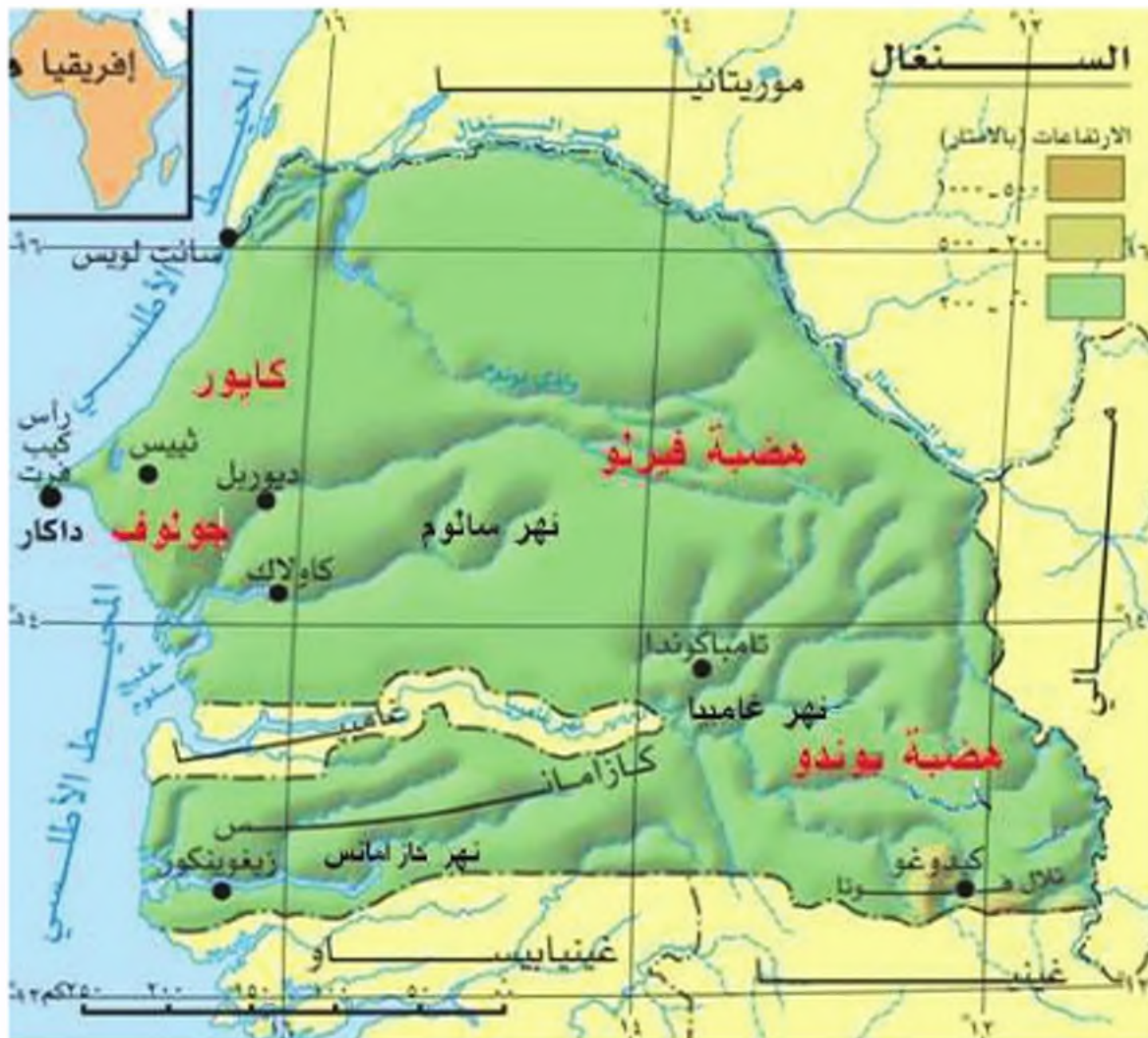




السنغال دولة لمهية تقع غرب القارة الإفريقية على ساحل الأطلسي، ذات طبيعة سهلية هادئة، مجتمعا قري، ديموغرافيا متأخر صحرأ وتطريأ، لقتصادها تلغ على الزراعة والصيد واستخراج الفوسفات والحديد، تسهم للخدمات بنصيب وافر من ناتجها المحلي.

لتمتكنف الخصائص الطبيعية للسنغال، ونحلل الهرم السكاني فوها، ونستخرج الخصائص للديموغرافية السكان، وتطور الاقتصاد للسنغال.

ادرس الخريطة (٦) وحاول أن تجيب، عن الأسئلة الآتية :



الخريطة رقم (٦) موقع السنغال بالتمهبة للعالم

- ١- ما أهم مييزات موقع السنغال في رأيك؟
- ٢- ما للصفة للتضاريسية للممييزة السنغال؟

يشكل حوالي ٨٥٣ كم من مجرى نهر السنغال خط الحدود الفاصل بين دولتي السنغال وموريتانيا، ويمتد خط الحدود السنغالية على الضفة اليمنى للنهر، ما يضي ونوع النهر كنه ضمن أراضي السنغال، لكن هذه اتفاقية بين البلدين تجيز لموريتانيا استخدام مياه النهر.

تحتل السنغال موقعاً متميزاً في شمال غربي القارة الإفريقية، على ساحل المحيط الأطلسي، بمساحة عامة تبلغ (١٩٠،١٩٦ كم<sup>٢</sup>)، وتمتد على حوالي ٧ درجات عرض بين درجتي عرض (١٢.٥° - ١٧°) درجة شمال خط الاستواء، وعلى ٨ خطوط طول، بين خطي طول (١١° - ١٧°) غرباً، ويحد السنغال للمحيط الأطلسي من الغرب، ودولة مالي من الشرق، و

دولتي غينيا وغينيا بيساو من الجنوب، ويشكل نهر السنغال الحدود الشمالية لداخلية البلاد مع موريتانيا، كما تحيط السنغال بشكل كلي تقريباً بدولة غامبيا، وتقع جزر الرأس الأخضر إلى الغرب من ساحلها الأطلسي وعلى بعد حوالي ٥٦٠ كيلومتر منه، ولوقتها أهمية كبيرة، فهي تربط بحرياً بين موانئ شمال الساحل الأطلسي الإفريقي، وجنوبه، ما ساهم في إعطائها أهمية في مجالي الصيد والتجارة البحرية.

### تضاريس السنغال:

تتكون السنغال من سهول واسعة تغطيها الرمال الحمراء، ويمتاز سطحها بالاستواء المطرد، حيث يتكون من سهول متموجة ترتفع وسطياً إلى ١٠٠ م فوق مستوى سطح البحر، تتحدر من حافة الكتلة القديمة في الشرق نحو الغرب، وفي السنغال عدة مناطق تضاريسية تميز منها أربع مناطق طبيعية هي:



نهر السنغال

الصورة رقم (١٤) نهر السنغال

منطقة نهر السنغال: تشمل الأراضي التي يمر بها النهر على الحدود السنغالية الموريتانية، والتي تتحدر مع اتجاهه لنهر غرباً، ويتحكم نهر السنغال في حياة سكانها الذين يستفيدون من تربة النهر بعد فترة الفيضان، حيث يختلف منسوب مياه النهر بين ٥ م<sup>٢</sup> في الذائبة وقت الجفاف، و ٥٠٠ م<sup>٢</sup> / نا خلال الصيف.

والمطقة البحرية: وتشمل منطقتي كايور، وجولوف القديمة في الغرب، حيث تنتشر الكثبان الرملية على طول الساحل، الذي يكون رملياً

منخفضاً في الشمال (بين مصب نهر السنغال حتى الرأس الأخضر)، ويتوسطه الرأس الأخضر الذي





الصورة رقم (١٥) المنطقة البحرية في السنغال

يمتدُّ بشكل هضبة بركانية تهيبة لوجود الميناء الطبيعي الوحيد في افريقية لأفريقية، ثم يعود الساحل رملياً منخفضاً إلى الجنوب من العاصمة داکار، وبعد ذلك يعود ساحلاً صخرياً كلما تجرنا نحو الجنوب، فتظهر الجروف المرتفعة والخابجان، كما هي الحال في خليج مالوم، ويعدده الخليج الدتاري عند مصب نهر غامبيا، وتتجمع خلف الكبان الرملية، مجموعة المبرك المائوية الملاحية والمستنقعات.

ومنطقة الفيراو؛ وتمتدُّ على وسط السنغال وشرقه، وهي ذات مظهر هضبي تمتد حتى الحدود الموريتانية شمالاً، أمطارها قليلة مما جعلها منطقة رعوية، تليها هضبة بولدر الواقعة أقصى الجنوب الشرقي للبلاد، والمؤلفة لجبال فوتا جالون.



الصورة رقم (١٦) منطقة الكازامانس في السنغال

ومنطقة الكازامانس: التي تعزلها تقريباً دولة غامبيا عن باقي الأرض السنغالية، وأهم أنصامها سهل كازامانس في جنوب غربي البلاد والذي يحدُّ غرباً نحو ساحل المحيط الأطلسي، تتخلله بعض الجبال المقطوعة بالخلجان، وتمتاز هذه المنطقة بكثرة مياهها وأمطارها، ومرور نهر الكازامانس فيها، وقد أدى ذلك إلى غمر أجزاء من أراضيها بهذه المياه، لذا انتشرت فيها زراعة مختلفة أهمها زراعة الرز، والذي نجده هذا في كل مكان.

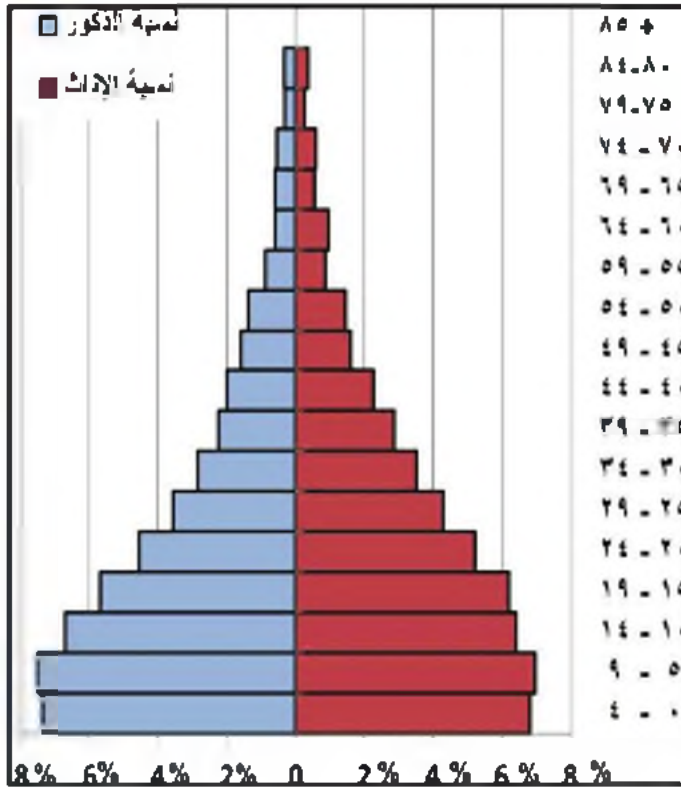
### الأمطار مصدر الحياة :

تقلب الصفة المدارية على مناخ السنغال، فهو مداري حار ورطب جنوباً تملاً، أمطاره إلى ١٠٠٠ ملم، في إقليم كازامانس، في حين يميل إلى الجفاف كلما اتجهنا شمالاً لتصل معدلاته إلى ٥٠٠ ملم، وجميع الأمطار تهطل صيفاً مترافقة مع درجات حرارة لا تهبط معدلاتها عن عشرين درجة مئوية في أي شهر من السنة، وتعرض السنغال للفيضانات الموسمية، التي تفرق الأراضي المنخفضة، بفعل الرياح



الجوية الشارقة الشديدة في فصل لأمطر، بعدما يخلبُ الجفاف في الفترة الممتدة من شهر كانون الأول إلى شهر نيسان، وقد فرضت غزارة الأمطار في الجنوب وتتركز المرتفعات الجبلية، وجود عدد من الأدهار في السنغال أشهرها: نهر السنغال في الشمال ١٦٣٣ كم، وهو صالح للملاحة بشكل دائم، ويصب في قرب سانت لويس، وهناك نهر غامبيا ونهر كازامانس في الجنوب الغربي، وجميعها تتبع من مرتفعات فوتا جالون وتصب في المحيط الأطلسي.

**مجتمع قديم ديمغرافياً متأخر صحياً وتطوياً:**



شكل رقم (٢٠) هرم السكان في السنغال

لدراسة هرم الأعمار لم نحاول أن نجيباً عن التساؤلات الآتية:

١- ما صفات المجتمع السنغالي ديمغرافياً؟

٢- من خلال تحليلك لهرم السكان ما أهم

المشكلات السكانية في السنغال برأيك؟

تشكل الزيادة السكانية في السنغال عبئاً

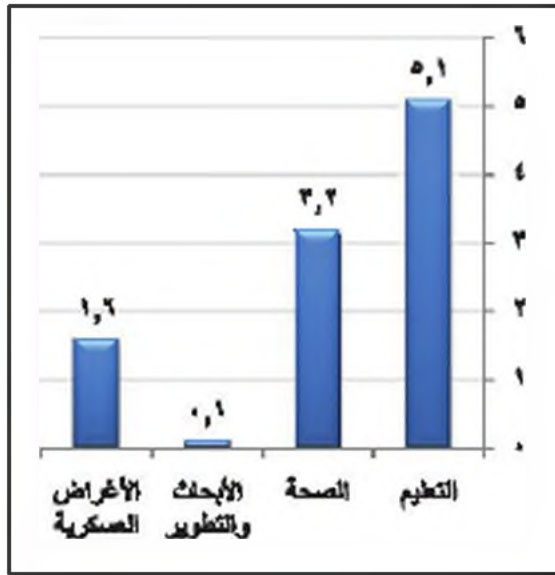
تقوياً على الاقتصاد، يتفك في زيادة عدد الفقراء في البلاد، وزيادة معدلات البطالة، ولم تفلح محاولات ضبط النمو السكاني في مجتمع متنوع عرقياً ومحافظة اجتماعياً، لقد ارتفع عدد السكان في السنغال من ٣ مليون نسمة عام ١٩٦٠ (العام الذي

استقلت فيه السنغال)، إلى ١٢,٩ مليون نسمة عام ٢٠١٠، ويتوقع تقرير لالتكسية البشرية أن عدد السكان سيصل إلى ١٩,٥ مليون نسمة في العام ٢٠٣٠.

ويشير الهرم الديمغرافي للسكان في السنغال إلى أنه هرم قديم ديمغرافياً، فنصف السكان هم دون ١٨ سنة، ويدخل إلى قوة العمل سنوياً حوالي ١٢٥ ألف شخص، الأمر الذي انعكس على مؤشرات الإتفاق العام من الناتج الوطني، ورغم ارتفاع نسبة الإتفاق على قطاعي التعليم والصحة، قياساً بولكي القطاعات الاقتصادية، فإن السنغال تسجل مستوى منخفضاً في معدلات التنمية البشرية، في بلد تصل فيه نسبة الأمية بين السكان فوق الـ ١٥ سنة إلى ٥٨,١%، الأمر الذي يضع قيوداً كبيرة على التنمية في البلاد، ورغم إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، فإن ٧٢,٩% من التلاميذ يهون هذه

يوجد في السنغال نظم لكل ٣٦.٤ تلميذ، ولكن من جهة حسابها واحد لكل ألف نسمة.





الشكل رقم (٢١) نسبة الإقبال على بعض قطاعات من التخرج المحلي في السنغال

للخدمات الصحية في السنغال مكثفة بالنسبة إلى الكثير من الدول الأفريقية، فهي من أكثر الدول تضرراً بمرض الإيدز، ويوجد فيها العديد من المستشفيات والمراكز الطبية والعلاجية، وتواجه السنغال مشكلات صحية صعبة، كالقنوت، وانتشار الأمراض، وقلة الكادر الطبي.

المرحلة، يصل منهم إلى المرحلة الثانوية ٢٥% فقط، وإلى الدراسات العليا فقط ٨%، بينما ٥٧% من أبحاث الجامعات تقتصر إلى درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه.

ويظهر هرم السكان في السنغال خلاً في التركيب النوعي للسكان، حيث تكون الإناث أقل من الذكور في الفئات الثلاث الأدنى من الهرم، ويذهب ذلك في الفئات الأكبر سناً حتى فئة (٤٥ - ٤٩) عاماً، ويمكن تفسير ذلك بهجرة الذكور إلى الخارج بحثاً عن عمل.

وبالنظر إلى المؤشرات الصحية نجد طبيباً واحداً، وثلاثة أسرة فقط لكل عشرة آلاف نسمة، وتبلغ نسبة الأطفال غير المحصنين ٢٣%، ونسبة الوفيات للرضع ٥٧ بالألف، أما نسبة الوفيات دون ٥ سنوات فتبلغ ١٠٨ بالألف، كما أن العمر المتوقع عند الولادة ٥٦,٢ سنة، كما ترتفع نسبة الفقراء في السنغال، حيث تشير إحصائيات البنك الدولي لعام ٢٠١٠، إلى أن نسبة السكان تحت خط الفقر الشديد، أي الذين يحصلون على دولار وربع يومياً، تبلغ ٣٣,٥% من السكان، ونسبة لواقمين تحت خط الفقر الدولي، أي الذين يحصلون على دولارين في اليوم فتبلغ ٦٠,٣% من السكان.



الصورة (١٧) بار ماء في السنغال

يؤدي توزيع الأمطار في البلاد، والتي تتزايد في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد، وكذلك خصوبة التربة في تلك المناطق، دوراً مهماً في اختلاف توزيع الكثافة السكانية في البلاد، وتبلغ الكثافة لعمامة لسكان السنغال حوالي ٦٥ نسمة/كم<sup>٢</sup>، وتزداد الكثافة السكانية في المناطق لأغربية من السنغال على طول السواحل الأطلسية، حيث السهول لأفريقية عند مصب نهر السنغال في القسم الساحلي للشمالي، والسهول الساحلية لأخصبة في وسط الساحل



وجذوبه، في سهل كازمانس، وكذلك في المناطق الوسطى من البلاد، لتصل إلى ٧٧ نسمة/كم<sup>٢</sup>، فيما تتحول في القسم الشرقي القاحل إلى ٢ نسمة/كم<sup>٢</sup>، ويمتد قرابة ٥٨٪ من السكان في الريف، الذي يسوده نمط من البناء المتشابه، فتبني للمنازل الريفيّة من الطين وتمتدّ بالقش، وتمكّن مجموعة من الأمور ذات الأصل الواحد داخل مجمّع (مجموعة منازل) يداط بسور أو حائط، وإكل قرية في السهول مصدر مائي قد يكون بئراً أو نبعاً، حيث يمثل مكلداً للتجمّعات المحليّة، ويقوم الأهالي بجمع الماء في صهاريج كبيرة، تحسباً لفصل الجفاف الطويل وهذا سبب تجمّع معظم السهوليين في قرى ريفيّة صغيرة.

أما المدن كداكار وسانت لويس، فقد سكنت الطبقات المتوسطة والغنيّة من السكان، في مساكن على العرايز الحديث كالشقق أو البيوت الأرضيّة، في حين يسكن الفقراء في عشش من الطين أو القش أو الخشب، ما ساهم في ظهور أحياء مكتظة بالسكان على أطراف المدن، وقد لُحّت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن في إعادة تموضع السكان بقصد العمل في التجارة والخدمات، يُضاف إليهم جماعات كبيرة من المهاجرين الذين نزحوا من أنطاك إفريقيا وخاءثة دولة مالي، وكذلك جاليات من فرنسا ولبلدان.

ومن أهم المدن، داكار: تقع مدينة داكار العاصمة السنغالية في منطقة الرأس الأخضر، وهي مدينة مزدحمة تشكّل أكبر مركز بشري في البلاد، يعيش فيها حوالي مليون نسمة، أُنشئت فيها المباني الحديثة التي يطلب عليها للطابع الإفريقي إلى جانب الأسواق لفوضويّة والمزدحمة.

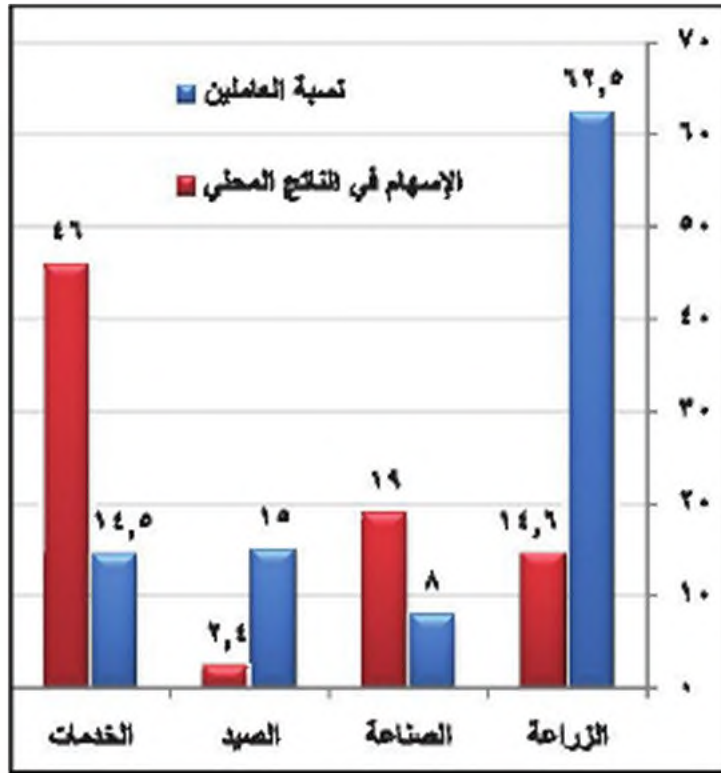
بنيوت داكار عام ١٦٥٩ من قبل لتاجر الفرنسيين على جزيرة غير مأهولة بالسكان تسمى (Ndar دالار) وسميت باسم (سانت لويس دو فوريت) تكريماً للملك الفرنسي لويس الرابع عشر، وكانت أول مستوطنة فرنسية دائمة في السنغال.

### التصانف وتطوير إفريقيا وتابع عالمياً :

استغلت السنغال بالتخلص من ثلث ديون القطاع العام والقطاع الخاص. من برنامج صندوق النقد الدولي لتخفيف عبء ديون الدول الفقيرة، حيث قُضت فواتير المتعددة حوالي ٩٨.٧ مليون دولار لمساعدة السنغال في السنة المالية ٢٠١١م، بما في ذلك ١.٢ مليون دولار من أجل السلام والأمن، و٢ مليون دولار لتهدم العدل و٨ مليون دولار من أجل الاستثمار في البندر، و٢٥ مليون دولار من أجل النمو الاقتصادي، ويصير هذا الأمر نموّة الاقتصاد السنغال الكفاءة الاقتصادية القوي، وكذلك قرار المجلس.

تخطو السنغال خطواتٍ حديثة نحو التقدم في مجال الاقتصاد والتجارة، وضمنانٍ مستقبلي أفضل بعد عهد استعمار فرنسي طويل دام ما يزيد على ثلاثة قرون، ورغم اعتبار اقتصاد السنغال اقتصاداً نامياً بين اقتصاديات دول العالم، فإبنة متطور قديماً بدول إفريقيا الأخرى، فقد حصلت السنغال على مساعدات تقنيّة واقتصاديّة من فرنسا والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، بلغت عام ٢٠٠٧ حوالي ٢٣٪ من إجمالي الإنفاق الحكومي، وتبنت برنامجاً جديداً للإصلاح الاقتصادي، أدى لتحقيق معدل نمو اقتصادي قدره





الشكل (٢٢) توزيع العاملين على القطاعات الاقتصادية ونسبة إسهام كل منها في الناتج المحلي للسنة

٥% خلال لفترة من عام ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٨م، وتسهم معدلات البطالة المرتفعة للبلد حوالي نحو ٣٠% من السكان، في استمرار الهجرة غير الشرعية، من أجل البحث عن فرص عمل أفضل في أوروبا.

تعد الزراعة الحرفة الرئيسية لمعظم سكان السنغال حيث يعمل بها حوالي ٦٢,٥% من القوة العاملة، لكن إسهامها في الناتج الوطني لا يزيد على ١٤,٦%، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية (١٢% من المساحة العامة للبلاد)، أي قرابة ٣,٩ مليون هكتار لا تُروى منها سوى ٤,٨%، بينما تشكل الغابات نحو ٢٠%، وتعود المناطق السهبية في الشمال

تم تم .. رقصة شهيرة حيث يتركه المزارعون حقولهم ويرقصون في أثناء زراعة وجني محصول الفول، ما أدى لتبطؤ شديد انعكس على الصادرات، لذا صدرت تعليمات بتحريم هذه الرقصة تحريماً كاملاً، وهكذا تعيش السنغال ثلاثة أشهر في السنة بغير رقص.

وأشجار الأكلاديا والبابونج على الساحل، بينما تكثر الأشجار في وسط البلاد وشرقها بسبب عمق طبقة الماء الجوفي، وتتركز الزراعة على طول الأودية النهرية لاسيما نهر السنغال، وكذلك على طول الساحل وفي بعض مناطق الوسط والجنوب في منطقتي لافيرلو ولاكزامانس، ويبقى قسم كبير من الأرض غير صالح للزراعة لانتشار الكثبان الرملية من جهة، وتداول فترات الجفاف من جهة ثانية.

ومن أهم المزروعات: الفول السوداني الذي تنتشر زراعته

في المنطقة لبحرية وسهل لاكزامانس، وبلغ الإنتاج مليون و ٣٢٦ ألف طن عام ٢٠١٠م، والرز في منطقة لاكزامانس حيث المناخ المداري الرطب والتربة الحقة والمرواة جيداً، كما يزرع السنغال القطن والدخن، وينتج لصنع من أشجاره التي تنمو في منطقة لافيرلو.

والثروة الحيوانية والصيد أهمية خاصة في السنغال حيث يزرع قطاع الصيد صادرات الاقتصاد المنغلي، وتمتلك السنغال

برغم أن السنغال لا تعتبر منتجاً كبيراً للقطن فإن إنتاج الهكتار منه ينال مثله في أكبر الأقطار المنتجة له في العالم، وتسير السنغال نحو التوازن الاقتصادي بين الفول السوداني وغيره من المحاصيل النقدية الأخرى، ما سيؤدي للتحرر من سيطرة المحصول الواحد على اقتصاد البلاد.



أسطوياً جيداً للصيد البحري، ورغم تساوي ظروف الصيد، وارتفاع التكاليف وضخف الإمكانيات والتحديات للدولة على المياه الإقليمية للبلاد، فإن الصيد يساهم بنسبة ٢,٤٪ من الناتج المحلي، وهو ثاني مصدر للعمالة بنسبة ١٥٪ من القوة العاملة، ويتركز صيد الأسماك في السواحل والأهوار، وتعد العاصمة دكار من أهم مراكز صيد سمك الطون، ويقدّر الإنتاج حوالي مليون طن سنوياً، ويتوقف الصيد في موسم المطر، فالأمطار الغزيرة تغرق قوارب الصيد المجهزة التي يذبحها الصيادون من الشجر، كما تربي الأجمال في مراعي منطقة النيرلو، بينما تربي الأبقار (٣ ملايين رأس) والأغنام والماعز (٩ ملايين رأس) على نطاق واسع في سهل الكازمانس.

السدغال دولة فقيرة بالثروات الطبيعية التي يقتصر وجودها على الفوسفات والحديد، وهو من النوعية الجيدة، إضافة إلى كميات محدودة من الذهب والنحاس والمانس والنيكلاديوم، ويأتي الفوسفات المستخرج من الصخور الجيرية في مقامة ثروات السدغال الطبيعية، حيث تقدر كمية الإنتاج السنوية بما يقارب ٢ مليون طن سنوياً، ويشكل نحو ١٥٪ من قيمة الصادرات، لكن خطر تضائل الاحتياطي من الفوسفات يهدد البلاد، ما يمكن أن يؤثر سلباً على الاقتصاد.

تعد السدغال واحدة من أهم البلدان الصناعية في منطقة الغرب الإفريقي، ولكن قدرتها التنافسية ضعيفة، بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، والبيئة التنظيمية المرهقة، وصغر حجم السوق المحلية، ويظهر للقطاع الصناعي كثاني القطاعات الاقتصادية من حيث إسهامه بما يقارب ١٩٪ من الناتج الوطني، ويستقطب ٨٪ من القوى العاملة، ومن الصناعات الرئيسية في البلاد تجهيز الأغذية وتجميع للسيارات، وتعبين الفوسفات والنيكلاديوم، وصناعة المواد الكيميائية والتبغ، وتكرير النفط المستورد من الجزائر واليابون، وتهتم السدغال ببعض الصناعات التي يغلب عليها الطابع اليدوي، كصنع الزيوت من افول السوداني في مدينة سان لويس، إضافة إلى صناعة الجمرة والنسيج القطني.

النقل والتجارة: تعد الخطوط الحديدية حجر الأساس في النقل البري، فهي تصل المناطق الشرقية مع موانئ المحيط الأطلسي، وأهمها الخط للواصل بين دكار ومالي، ويتفرغ نحو مدينة سان لويس، ويبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية قرابة ٩٥٠ كم، لكنها تعاني من ضعف البنية وقلة التنظيم، حيث تتحول في ساعات الذروة لفوضى كبيرة، ويبلغ مجموع الطرق البرية نحو ١٥ ألف كم، ألها طرق معبدة، وقد فرضت الروابط الاقتصادية الوثيقة بين المنطقة الشمالية من السدغال، والجنوبية من موريتانية، ارتباطاً تجارياً بينهما يجمعها استثمارها المشترك لمياه نهر السدغال، أما المنطقة الجنوبية (الكازمانس) فقد ارتبطت مع غينيا، كما ارتبطت شرقي البلاد مع جمهورية مالي، وقد ساهمت الخطوط الحديدية في





توسيع النشاط التجاري وخاصة مع مالي، وكذلك توسع ميناء داكار الذي يعدّ لداة وصل بين موانئ أفريقيا الغربية، وموانئ القارتين، الأمريكية والأوروبية.

تصنّر السنغال الأسماك بنسبة ٢٢٪ من عائدات التصدير، وللفوسفات والفول للسوداني والمنتجات القطنية، ويذهب معظمها إلى دولة مالي، بينما تستورد السلع الاستهلاكية اليومية مثل الاغذية واللفظ للاخام والمعدات الميكانيكية، ويأتي معظمها من فرنسا، ومواد التنظيف من سوريا، وميزانها لتجاري خلسر تعوض جزءاً من خسارته لمول المهاجرين في الخارج وعائدات السياحة.

يحتل قطاع الخدمات مرتبة متميزة في اقتصاد البلاد، فهو المساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٦٤٪، ويستقطب حوالي ١٤,٥٪ من الأيدي العاملة، بمن فيهم موظفو المستشفيات والمدارس والعاملون في الإعلام والتجارة والنقل، والخدمات المصرفية والمالية.

تعدّ السياحة من المصادر الثمينة لدعم الاقتصاد الوطني للسنغال، فهي واحدة من أجمل الدول الإفريقية، حيث المناخ المعتدل، وطبوع الفلامنجو ولابيع للمهاجرة من أوروبا شتاء لتتعم بالدفء، كذلك فإن إقامة سباق "باريس - داكار" سنوياً في البلاد، يسهم في جلب قرابة ٣٥ ألف سائح فرنسي (كما في العام ١٩٩٧)، وتتميز حديقة كولوكونيا لالواعة في الجنوب الغربي من البلاد، بأشجارها الاستوائية الضخمة، وتتنوع لحيوانات فيها، حيث تضم أكثر من ٨٠ نوعاً من مثل الأفيال والقرود والفهود والتماسيح.

### التدريبات والأنشطة

١- في رأيك ما سبب فتوة الهرم السكاني في السنغال ؟

٢- صنف في جدول نسب مساهمة القطاعات الاقتصادية في اقتصاد السنغال .

٣- علل ما يأتي :

• تعدّ داكار مركزاً مهماً لصيد سمك لاطون.

• ارتفاع معدلات الهجرة الخارجية.



تختلف تحديات التنمية والتقدم من دولة إلى أخرى حسب الظروف، الطبيعية والبشرية والاقتصادية، والمستوى الحضاري والتقدم للعلمي لكل دولة، لكن العوائق الطبيعية والأحوال البيئية وعلاقتها الدول مع بعضها بالإضافة إلى التغير المناخي تعد من أكثر هذه التحديات خطورة.

كيف تفلوت تأثير العوائق الطبيعية في دول العالم؟ وهل تؤدي الدول المتقدمة دوراً سلبياً في تقدم الدول النامية؟ وإلى أي مدى سيؤثر التغير المناخي في دول العالم؟  
اقرأ الصور والأشكال الآتية، وحاول أن تحدد عوائق التنمية والتقدم التي تمثلها.



الشكلان ٢٢ و ٢٤ وللصورتان ١٨ و ١٩ بعض تحديات التنمية

## أولاً: العوائق الطبيعية:

يمثل شكل ومواقع الدولة وتضاريسها وظروفها البيئية والمناخية وكمية الموارد الطبيعية المتوافرة فيها وإمكانية الاستفادة منها أهم العوائق التي يمكن أن تقف أمام تقدم الدول النامية وحفاظ الدول المتقدمة على تقدسها.

الجدول (٥) بعض العوائق الطبيعية لتتقدم وبعض الدول التي تعاني منها

الصفة الطبيعية	أهم للعوائق الناتجة عنها	دول نامية	دول متقدمة
دولة جزرية	تفصل أجزاء الدولة وصعوبة المواصلات عزلة عن العالم	إندونيسيا الفلبين	اليابان نيوزيلندا
دولة قارية	صعوبة تصدير واستيراد كميات ضخمة	الباراغوي	التشيك - سويسرا
التضاريس الجبل - الأراضي المنخفضة	تركز السكان في أماكن محددة صعوبة استثمار الأراضي الزراعية صعوبة المواصلات بين أجزاء الدولة نحر وقلة صرف للمياه	بوتان البيرو بنغلاديش	اليابان هولندا
انتشار الصحاري (الحارة والجبلية)	تركز السكان في أماكن محددة قلة الأراضي الزراعية أراض شاسعة خالية من السكان صعوبة استثمار الموارد الطبيعية في الصحراء	ليبيا السعودية منغوليا	روسيا كندا استراليا
قلة الموارد الطبيعية	صعوبة إنشاء اقتصاد قوي متنوع الاتجاه الاقتصادي بالدول المصدرة للخامات	لبنان	اليابان
الكوارث الطبيعية: زلازل - براكين - فيضات - أعاصير ....	تهديد مستمر لحياة السكان تدمير للبنية التحتية في الدولة استهلاك الموارد في إعادة البناء	هايتي - الهند -	اليابان - الولايات المتحدة

على الرغم من تشابه المعوقات الطبيعية للتقدم بين الدول النامية والدول المتقدمة، إلا أن الدول المتقدمة استطاعت التكيف بشكل أكبر مع هذه العوائق، فالمكان الاجتماعي الذي حمل صفة المجتمع المتقدم أعيد تنظيمه لولا تم استدامة الاستثمار وتطور المجتمع، فيما تظهر عفوية الاستثمار في المكان الاجتماعي الذي أنتجه مجتمع نام، رغم العمل على إعطائه شكلاً متقدماً بإغذائه بالخدمات الحديثة، والأمثلة على ذلك كثيرة كما يبين الجدول رقم (٥)، ويعود ذلك في معظم الأحيان إلى ضعف التقدم العلمي والتقني للدول النامية حيث إن معظمها لا يخصص موارد كافية للتعليم والبحث العلمي، بسبب قلة



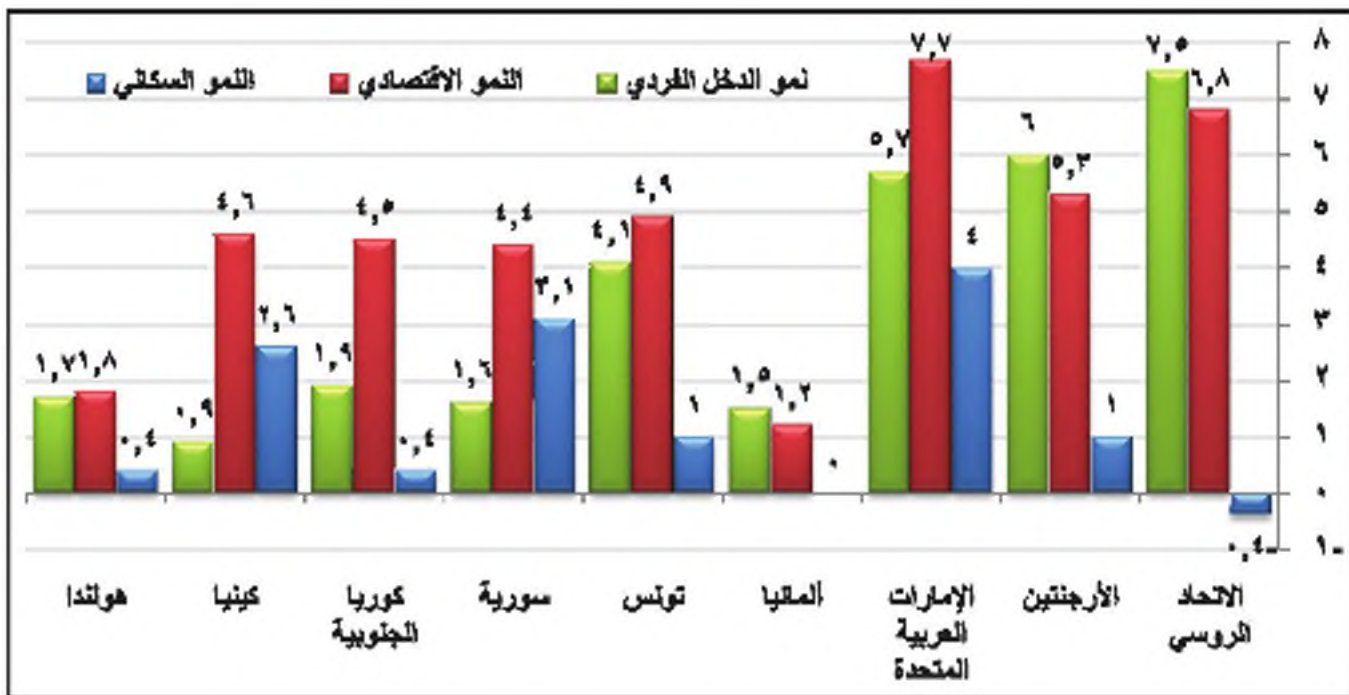
الموارد المالية الناتجة عن أسباب كثيرة، كالزيادة السكانية العالية وعدم الاستقرار السياسي، إضافة إلى غياب التخطيط الصحيح لموارد الدولة.

**حاول أن تذكر عدداً من العوائق الطبيعية الأخرى، وأعد لمثلة أدول تعني منها، نامية كانت أم متقدمة.**

**ثانياً: العوائق للبشرية:**

١- صنف الدول في الشكل (٢٥) حسب نسبة نموها الاقتصادي ومن ثم حسب نسبة نموها السكاني.

٢- حاول أن تستنتج أثر النمو السكاني في نمو الدخل الفردي في الشكل السابق.



الشكل رقم (٢٥) معدلات النمو السكاني والنمو الاقتصادي ونمو الدخل الفردي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٠

تختلف العوائق البشرية في كل دولة حسب المرحلة الديموغرافية التي تمرّ بها مجتمعاتها، سواء كانت فتية أم ناضجة أم هرمية، أو كانت في مرحلة انتقالية بين الفتية والناضجة أو بين الناضجة والهرمية. ففي المجتمعات الفتية تتدفق أعداد كبيرة سنوياً إلى سوق العمل، هذا ما يغطي حاجته للقوى العاملة، لكن اقتصاديات هذه المجتمعات تبقى وبشكل دائم تحت الضغط الكبير لزيادة السكانية، والتي سينتج عنها أعداد كبيرة من عاطلين عن العمل، وزيادة سطوية مستمرة لمصاريف التنمية، خاصة في التعليم والصحة، وعلى الصعيد الفردي ستكون نسبة الإعالة المرتفعة (وبالتالي حصة الفرد المنخفضة من الدخل) عائقاً أمام رفع المستوى المعيشية للمواطنين. ولذلك يترتب على هذه المجتمعات أن تحقق زيادات كبيرة في نموها الاقتصادي، ليعكس ذلك على المستوى الفردي في مجتمعاتها، (لاحظ الفرق بين معدلات الإمارات وكينيا).



أما للمجتمعات الناضجة ديموغرافياً، فتدافع على قدرتها على رفاة حاجات سوق العمل، العمالة ينسب لا تشكل ضغوطاً على التنمية في المجتمع، مع معدلات إعالة متوسطة أو منخفضة، ويسهل ذلك تنمية المجتمع، ورفع مستوى معيشة الأفراد وحصلهم من الناتج المحلي، في مقابل معدلات نمو اقتصادي مرتفعة أو حتى متوسطة.

وعلى خلاف ما سبق نجد المجتمعات الهرمة نفسها في مواجهة مشكلة كبيرة عندما يتعلق الأمر بتعويض حاجة السوق لفرص العمل اللازمة لاستمرار عملية التنمية، لرغم الانخفاض في معدلات الإعالة والبطالة، وارتفاع مستوى المعيشة والنصيب الكبير للفرد من مصروف الصحة والتعليم، نجد أن أعداد الهرمين الخارجين من قوة العمل تفوق أعداد الوافدين إليها في كل عام، ويؤدي ذلك إلى نقص في اليد العاملة يتفاقم في بعض المهين التي لا يمكن أن تحل الآلة مكانها بشكل كامل ( النظافة - الزراعة الكثيفة - الجيش - أعمال البناء ... ) فتأجأ بعض الدول إلى تعويض هذا النقص من خلال الهجرة الوافدة من بعض دول أخرى ذات مجتمعات فتية.

تجدد الإشارة إلى أن الدول المتقدمة ذات المجتمعات الهرمة قد مرت في تطورها الديموغرافي بمرحلتين للفنوة والنضج، ورغم أنها احتاجت زمناً طويلاً لتسيطر على نموها السكاني الكبير سابقاً، فقد استخدمت التنمية ذاتها في ذلك فزيادة عدد سنوات الدراسة التي يحصل عليها الفرد خلال دراسته وارتفاع معدلات الالتحاق في التعليم الثلاثي والعالى، وكذلك ساعات العمل الطويلة وارتفاع مستوى المعيشة والكم الكبير من الخدمات والترفيه التي يمكن أن يحصل عليها الفرد، ساهم في رفع سن الزواج وبالتالي قلل نسبة الولادات وبالتالي انخفضت نسبة النمو السكاني، ومع ارتفاع مستوى الخدمات الصحية ارتفع أمد الحياة المتوقع، انتحولت هذه المجتمعات إلى هرمية.

### للدول المتقدمة تعوق تقدم الدول النامية:

تغيرت العلاقة تاريخياً بين الدول النامية والدول المتقدمة عبر التاريخ، فتفوق أوروبا العسكري سمح لها بفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على الدول النامية (المستعمرات) في عهد الإمبراطوريات الاستعمارية، ولكن حركات التحرر مذحت الدول النامية الحرية السياسية، لكنها بسبب تركة الاستعمار أنشأت أنظمة تابعة سياسياً واقتصادياً للدول المتقدمة، ومع رغبة هذه الدول بتنمية مجتمعاتها وحاجتها لأموال الدول المتقدمة وتقاناتها، أثقل كاهلها بالديون وأصبحت عرضة لتحكم الدول المتقدمة.

ويمكن أن نميز بعض أشكال المعوقات التي تضعها الدول المتقدمة في وجه تنمية الدول النامية

وهي :



## • السيطرة الاستعمارية المباشرة:

١- من خبرتك السابقة عند بعض الإمبراطوريات الاستعمارية، وحدد بعضاً من مستعمرات كل منها.

٢- في رأيك ما دوافع سعي هذه الدول للسيطرة على المستعمرات؟ وهل انتفعت هذه الدوافع اليوم؟

سيطرت الدول المتقدمة على أجزاء كبيرة من العالم واقتسمتها فيما بينها على شكل مستعمرات، فتفتت قوتها العسكرية ومن تم مستوطنها وأموالها إلى هذه المستعمرات لاستثمار وذهب المواد الخام فيها من خلال السيطرة على الأراضي الزراعية والمناجم فيها، وتكون سوقاً لتصريف بضائعها ومنتجاتها، ولذلك نجد أن جميع المستعمرات تحولت إلى دول نامية لاحقاً عدا المناطق التي قام المستعمرون فيها بالقضاء على السكان الأصليين أو طردهم ولا حول مكانهم كما حصل في الولايات المتحدة وأستراليا وبعض مناطق جنوب إفريقيا.

ورغم قلة المناطق المحتلة في العالم حالياً بالمقارنة مع عهد الإمبراطوريات الاستعمارية، فإن لدول الاستعمارية الجديدة تلجأ إلى الاحتلال العسكري المباشر للحفاظ على مصالحها، بحجة لأحرب الاستباقية أو للذرائعية كما حدث في أفغانستان والعراق ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣، والشكل الأكثر رواجاً في وجود للقوات العسكرية خارج حدود الدول الاستعمارية هو القواعد العسكرية كالقواعد الأمريكية الموجودة في العديد من دول العالم.

## • السيطرة الاستعمارية غير المباشرة:

على الرغم من حصول العديد من الدول للذموية على استقلالها السياسي فإن هذه الدول ورثت حالة من التخلف في مختلف المجالات، وأهم هذه الشركات هي للتبعية السياسية والاقتصادية.

لجدول رقم (٦) نسب صادرات المواد الرئيسية في عدد من الدول الذموية

الدول	المواد المصدرة	النسبة من مجموع الصادرات
الجزائر	المحروقات	٩٨,٥%
زيمبابوا	النحاس	٨٩%
كوبا	السكر	٦٦%
البرازيل	بن - ككافو	٦٤%
لبنان	المحروقات	٩٨%
مصر	قطن - ولز	٧٥%

لا تزال الدول المتقدمة تعد نفسها وصيفة على مستعمراتها السابقة، فعدد نقاش مسألة تتعلق بدولة ذموية في المحافل الدولية تستأثر مستعمراتها بحجة أنها أكثر خيرة بأحوالها من الدول المتقدمة الأخرى كونها كانت تحتلها سابقاً، مع ملاحظة طول الولايات المتحدة مكان بعض الدول الاستعمارية الأخرى الذي تراجع دورها السياسي بسبب تراجع تزايد قوة الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية، ولذلك نجد كثيراً من الدول

الذموية وحتى بعض الدول المتقدمة تنفذ سياساتها الخارجية وأحياناً الداخلية رغبات دول متقدمة كبرى.



ولأنّ الدول الاستعمارية نظمت لتصادات مستعمراتها السابقة بحيث تؤمّن لها احتياجاتها من المواد الأولية، فخصّصت لكلّ مستعمرة مورداً أو اثنين، وطورتها وأهملت باقي الموارد وذلك لتؤمّن حاجتها من مجمل موارد مستعمراتها، ولذلك فإنّ صادرات هذه الدول بعد الاستقلال لا تزال تعتمد على مادة أو مادتين كما يبيّن الجدول رقم (٦) فيما تتّووع وارداتها بين المواد الغذائية والمصدّعة بمختلف أنواعها، الأمر الذي خلق تميّزة اقتصادية متبادلة بين حاجة الدول للتموية التكنولوجية للصناعة، وحاجة الدول المتقدمة للمواد الأولية والطقّة.

### • المديونية:

اقرأ الجدول (٧) والمربعين الإثرائيين الآتيين وحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

لجدول رقم (٧) المديونية الخارجيّة في بعض دول العالم

الدولة	قيمة الدين		خدمة الدين % من الناتج المحلي
	مليون دولار	% من الناتج المحلي	
الاتحاد السوفياتي	٢٧٠١٨٢	٢٩	٤.١
بولندا	١٩٥٢٧٤	٥٢	١١.٢
إيرلندا	٢٠٥٧٧	٨	١
الأردن	٨٢٦٨	٥١	١٢.٢
تونس	٢٠٢٣١	٦٥	٥.٦
إيطاليا	٢٤٦٣٤	١١١	١٥.٦
اليابان	٢٤٧٥	٩٧٨	١٣٥.٢
كندا	٩٦١٣٣	١٣١	٢٩.٢
سويسرا	٥٨٦٤٩	٤٥	٩.٨

الديون الخارجيّة: هي تلك المبالغ التي تقرضها الحكومات القومية لدولة ما، والتي تزيد مدة القرض فيها على عام، وتكون مستحقة (واجبة الدفع) للجهات المقرضة عن طريق دفع بالعملة الأجنبية أو تصدير السلع والخدمات إليها. خدمة الدين: المبالغ الواجب سدادها سنوياً (الفوائد والفوائد).

أراد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) أن يجعل مصر دولة حديثة فقام بإصلاحات وخدمة لم تستطع ميزانية مصر تحملها، فاستعان من المصارف الأوروبية، وعندما عجز عن سداد الدين اضطر لبيع حصّة مصر في قناة السويس وإلى قبول لائحة مالية إنكليزية فرنسية لمعالجة ميزانية الدولة لسداد الدين، وكذلك لتشكيل وزارة مختلطة ضمّت وزيرين إنكليزيين وفرنسيين، الأمر الذي حاولت دول الأوروبية فرضه على اليونان لحلّ أزمةها بداية لعام ٢٠١٢.

١- ما دور الدين الخارجيّ في الهيمنة الاستعماريّة على دول ذات المديونيّة؟

٢- كيف يمكن أن يؤثر ارتفاع قيمة خدمة الدين الخارجيّ بالنسبة للناتج المحلي على اقتصاد دولة ما؟

تناخس أزمة الديون الخارجيّة (المديونيّة) في

توقف للعديد من الدول النامية عن دفع التزاماتها الخارجيّة من العملات الأجنبية، وقد ظهرت هذه الأزمة منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث تركّزت في القاريّتين الأفريقيّة والأمريكيّة الجنوبيّة، ورغم تمكّن بعض الدول كالبرازيل والأرجنتين من التغلّب على هذه الأزمة، فقد امتنّت لتنتشر في مختلف القارّات، وحقّقت



عند بعض الدول المتقدمة، كـبعض دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت فيها الديون الخارجية سنويًا قياسية، وفجرت أزمة المديونية منذ العام ٢٠١٠، ولا تعني المديونية ارتفاع قيمة الدين الخارجي للمترتب على الدولة ونسبته من ناتجها المحلي، بل ارتفاع خدمة هذا الدين (أقساط وفوائد) ونسبتها من الناتج المحلي، فتعد مشكلة عند بلوغها نسبة مرتفعة من الناتج المحلي تتجاوز ١٠% وتتفاقم المشكلة مع ارتفاع النسبة، وتعد كارثية عند تجاوزها ١٠٠%، لأنها تفتح باب التدخل والهيمنة الخارجية، بحجة المطالبة بسداد الديون، من خلال إجراءات تقشف وضغط ميزانية وخصخصة، وغير ذلك من الإجراءات التي تقترحها الدول والهيئات للدلالة، والتي يأتي على رأسها البنك الدولي.

### لا حظ نسبة خدمة الدين من الناتج المحلي في بعض الدول مقارنةً بحصنة الصحة والتعليم (الجدول ٧).

للمديونية أسباب، كضعف الإنتاج للصناعة والزراعة، و بالتالي ارتفاع قيمة الواردات المصدمة والفاقدية، والاعتماد على تصدير مورد واحد أو أكثر، وارتفاع النفقات العمومية والعسكرية، وتهريب رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج، إضافة إلى شراء التكنولوجيا بكلفة عالية، والاقتراض بفوائد مرتفعة، و عدم استقرار العملة الوطنية.

ومن للناتج السلبية للمديونية عجز ميزان المدفوعات، وتزايد نسبة خدمة الدين، واللجوء إلى إعادة الجدولة التي تضع الدولة الزامية تحت طائلة شروط مُجحفة، وعرقلة للمشاريع التنموية وتخفيض قيمة العملة الوطنية للدول الزامية واستنزاف احتياطياتها النقدية من العملة الصعبة والذهب، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وصولاً إلى تهديد لسيادة الوطنية وزعزعة الاستقرار السياسي.

وللحد من ارتفاع المديونية، ياجأ العديد من الدول إلى إجراءات عديدة منها:

١. وضع مخططات تنموية تأخذ في الحسبان إمكانات البلاد واحتياجاته الضرورية.

٢. محاربة الفساد والرشوة.

٣. إقامة صناعة تدد من استيراد التجهيزات و تستثمر الثروات الطبيعية محلياً.

٤. الاهتمام بالبحث العلمي والتكنولوجي، والتعاون مع الدول النامية لتبادل الخبرات للتكنولوجيا

لتعويض النقص في التكنولوجيا المتكثرة من الدول المتقدمة.

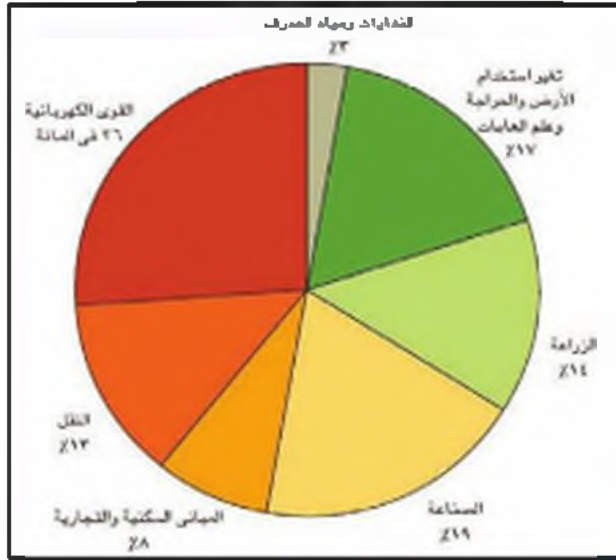
### التغير المناخي من أشد عواقب التنمية خطيرة:

حدث لتغير المناخ مرات عدة خلال عمر الأرض، لكن الفرق أن لتغيرات المناخ السلبية حدثت في آلاف السنين، في حين يحدث التغير المناخي اليوم في قرن من الزمن، وهذا لا يترك المجتمعات البشرية أو الأنظمة البيئية مجالاً زمنياً للتكيف مع هذا التغير، فالارتفاع درجة حرارة الكوكب خمس درجات مئوية يمكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة مثل: إمكان موت غابات الأوزون المطيرة، وفقدان





جليديات الجبال العالية كالأنديز والهمالايا، واضطراب البعثات للبحرية وموت العديد من كائناتها، إضافة إلى ارتفاع مستوى البحر بمستوى متر واحد بشكل يُهدد أكثر من ٦٠ مليون إنسان، واهل لخطر ما يمكن أن يحصل هو انخفاض إنتاجية القطاع الزراعي في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما للمناطق المدارية كما تُظهر الخريطة (٨)، الأمر الذي سيقترن مع أحوال جوية غير اعتيادية كموجات الجفاف والحر والصفيع والفيضانات والحرائق، وذلك سيعرض العديد من البشر لخطر نقص التغذية وشح المياه.

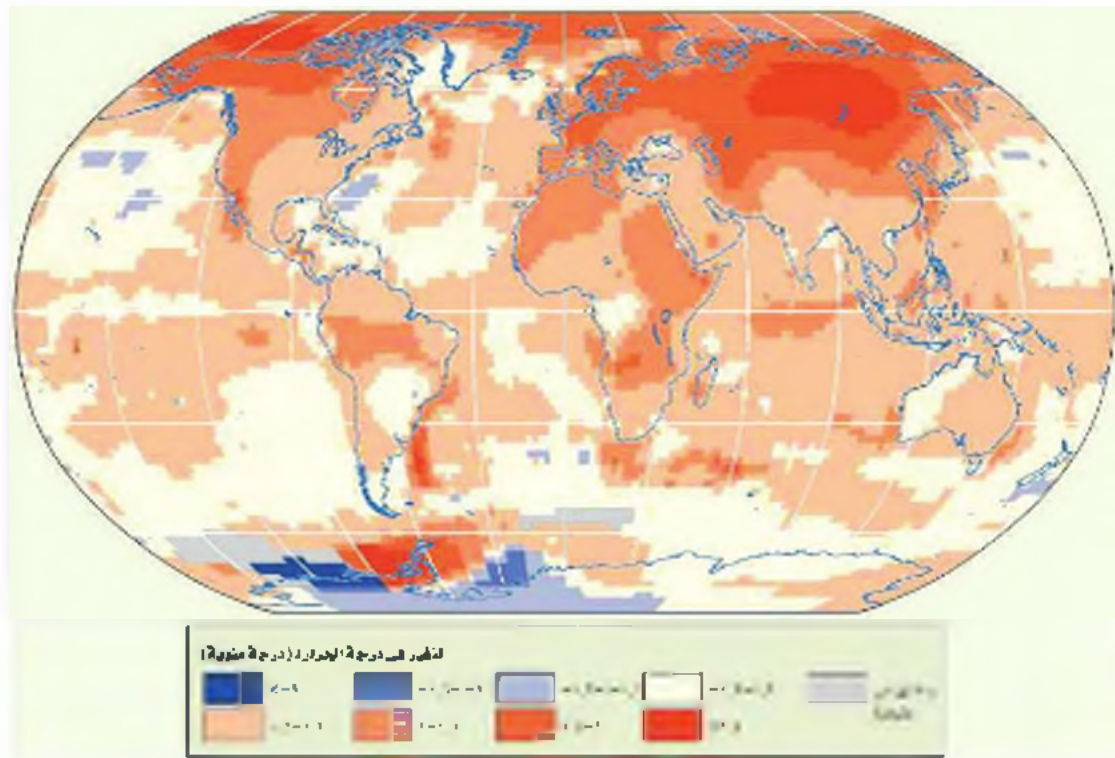


ادرس الشكل (٢٦) والخريطة (٧) ، ثم حاول

أن تجيب عما يأتي:

- ١- ما أكثر مناطق العالم تأثراً بارتفاع درجات الحرارة؟
- ٢- ما نسبة الغازات الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري من الغازات المسببة للاحتباس الحراري؟
- ٣- في رأيك كيف تؤدي الزراعة وتغير استخدام الأرض والغابات إلى إطلاق المزيد من غازات الاحتباس الحراري.

الشكل رقم (٢٦) نسبة انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري حسب القطاعات في العالم



الخريطة رقم (٧) تغير درجات الحرارة في العالم ١٩٨٠ - ٢٠٠٩



قد لا تكون الأنشطة التي يقوم بها البشر سبباً في التغير المناخي، وازدياد حرارة الأرض، لكنها حتماً سبباً في تسريع هذه العملية، نتيجة لانبعاث الغازات المعبئة للاحتباس لحراري، وفي مقدمتها الكربون، ويبيّن الشكل (٢٩) أهم مصادر هذه الغازات، ويشكّل استهلاك الوقود الأحفوري مصدرها الرئيس، من خلال استخدامه في توليد الطاقة الكهربائية وتسيير وسائط النقل، إضافة إلى ذوات المنشآت الصناعية والمباني التجارية والسكنية، ويبيّن الجدول (٨) أكثر الدول استهلاكاً للطاقة بحسب مصدرها، ونصيب الفرد فيها من انبعاث ثاني أكسيد الكربون في عام ٢٠٠٦م. وتظهر بوضوح مسؤولية الدول المتقدمة عن القسم الأكبر من هذه الانبعاثات، مع ملاحظة انخفاضها في الدول ذات الإنتاج الكبير للطاقة المتجددة.

وتشكّل الزراعة وتغير استخدام الأرض المصدر الثاني لهذه الغازات، سواء من الغازات الناتجة عن مختلف الأعمال الزراعية أم تلك الناتجة عن تغلّب مساحة لاغابات لصالح الاستخدام الزراعي والتي كانت ستبتلع قسماً من ثاني أكسيد الكربون.

الجدول (٨) أكثر الدول استهلاكاً للطاقة بحسب مصدرها، ونصيب الفرد فيها من انبعاث ثاني أكسيد الكربون ٢٠٠٦

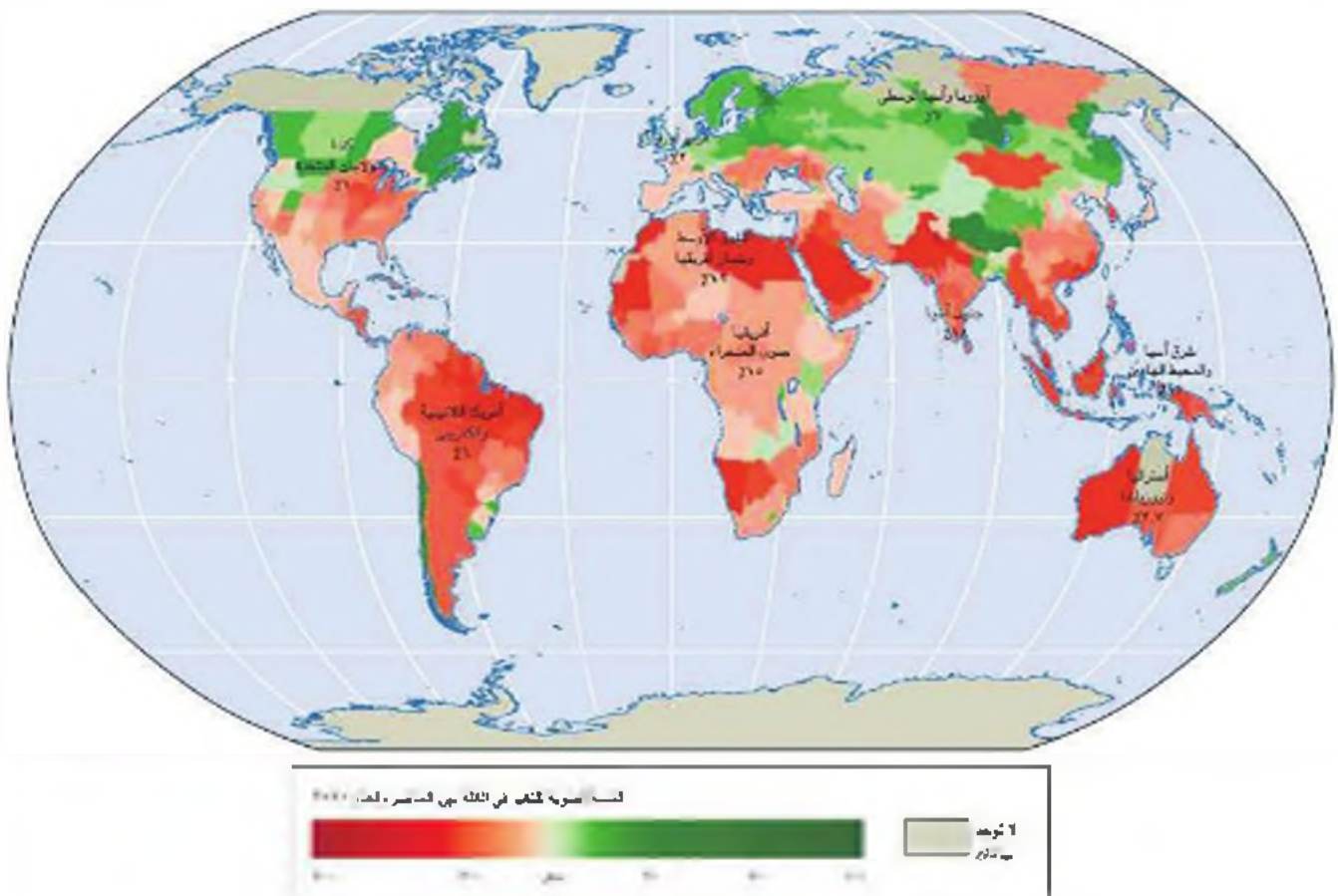
الدولة	إمدادات للطاقة مكافئات النفط (مليون طن)	النسبة المئوية لمصدر الطاقة				نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (طن)
		فحم	غاز	نفط	طاقة متجددة	
الولايات المتحدة	٢٣٢٠.٧	٢٣.٧	٢١.٦	٤٠.٤	١٤.٣	١٩
الصين	١٨٧٨.٧	٦٤.٦	٢.٥	١٨.٢	١٤.٧	٤.٦
روسيا	١٧٦.٢	١٥.٧	٥٣	٢٠.٦	١٠.٧	١٠.٩
للهند	٥٦٥.٨	٣٩.٤	٥.٥	٢٤.١	٣١	١.٣
اليابان	٥٢٧.٦	٢١.٣	١٤.٧	٤٥.٦	١٨.٤	١٠.١
ألمانيا	٣٤٨.٦	٢٣.٦	٢٢.٨	٣٥.٤	١٨.٢	٩.٧
فرنسا	٢٧٢.٧	٤.٨	١٤.٥	٣٣.٣	٤٧.٤	٦.٢
كندا	٢٦٩.٢	١٠.٢	٢٩.٥	٣٥.٣	٢٥	١٦.٦
البرازيل	٢٢٤.١	٥.٧	٧.٨	٤٠.٢	٤٦.٣	١.٩
للعالم	١١٥٢٥.٢	٢٦.٦	٢١	٣٥.٧	١٦.٧	-

على الرغم من محدودية مسؤوليتها عنه، فإنّ معظم أثار التغير المناخي ستقع على عاتق الدول النامية، لاعتمادها على قطاعات حسنة تجاه المناخ، ومعيشة كثير من سكانها في مواقع مكشوفة طبيعياً،



ومحدودية قدراتها للملاحة على التكيف مع أوضاع جديدة ومفاجئة، في حين أن ثروات الدول المتقدمة وتقدمها العلمي والتكنولوجي سيجعلها أكثر قدرة على تحمل نتائج التغير المناخي رغم مسؤوليتها عن أقدم الأخطار من البعثات لافازات المسببة له.

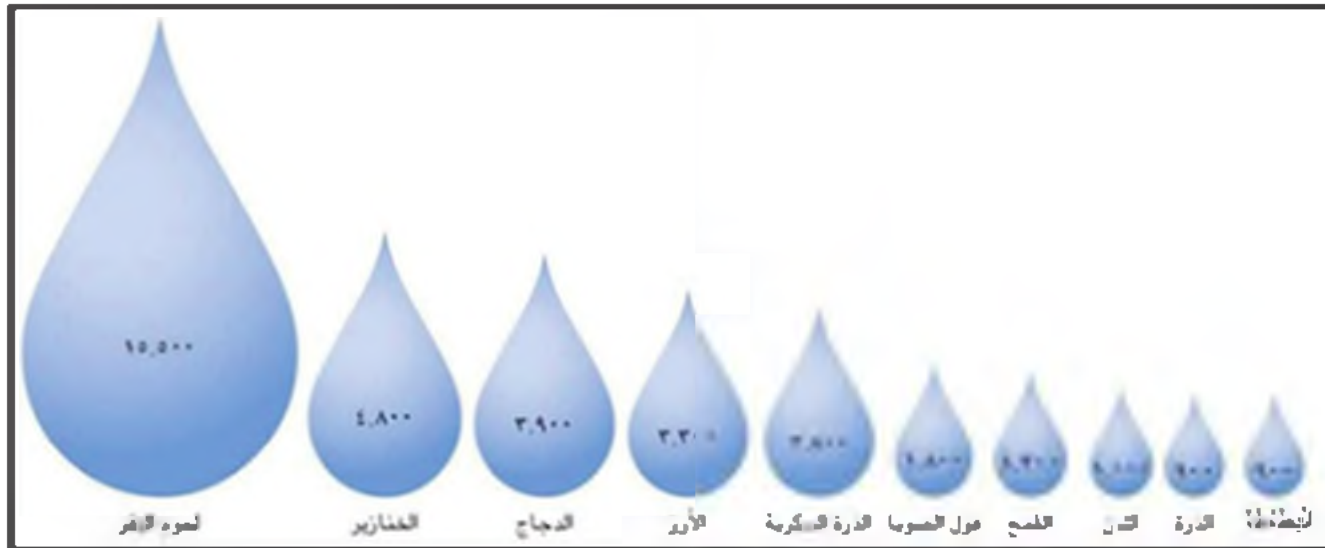
وإلى الجانب الآخر نقص الغذاء أكثر نتيجة لتغير المناخ تهدد حياة لا حصر لها من البشر، فانخفاض حصة الفرد من المياه وخاصة في المناطق الجافة، سيؤدي إلى تقليل كميات مياه الري، وبالتالي انخفاض الإنتاج الزراعي نباتياً وحيوانياً، ما سيهدد الأمن الغذائي للعديد من دول العالم، وينذر بحدوث مجاعات على نطاق كبير في الدول التي يصيبها الجفاف والهبس المطر بشكل كبير، والشكل (٢٧) يوضح عدد لترات الماء اللازمة لإنتاج كيلوغرام واحد من عدد من المواد الغذائية.



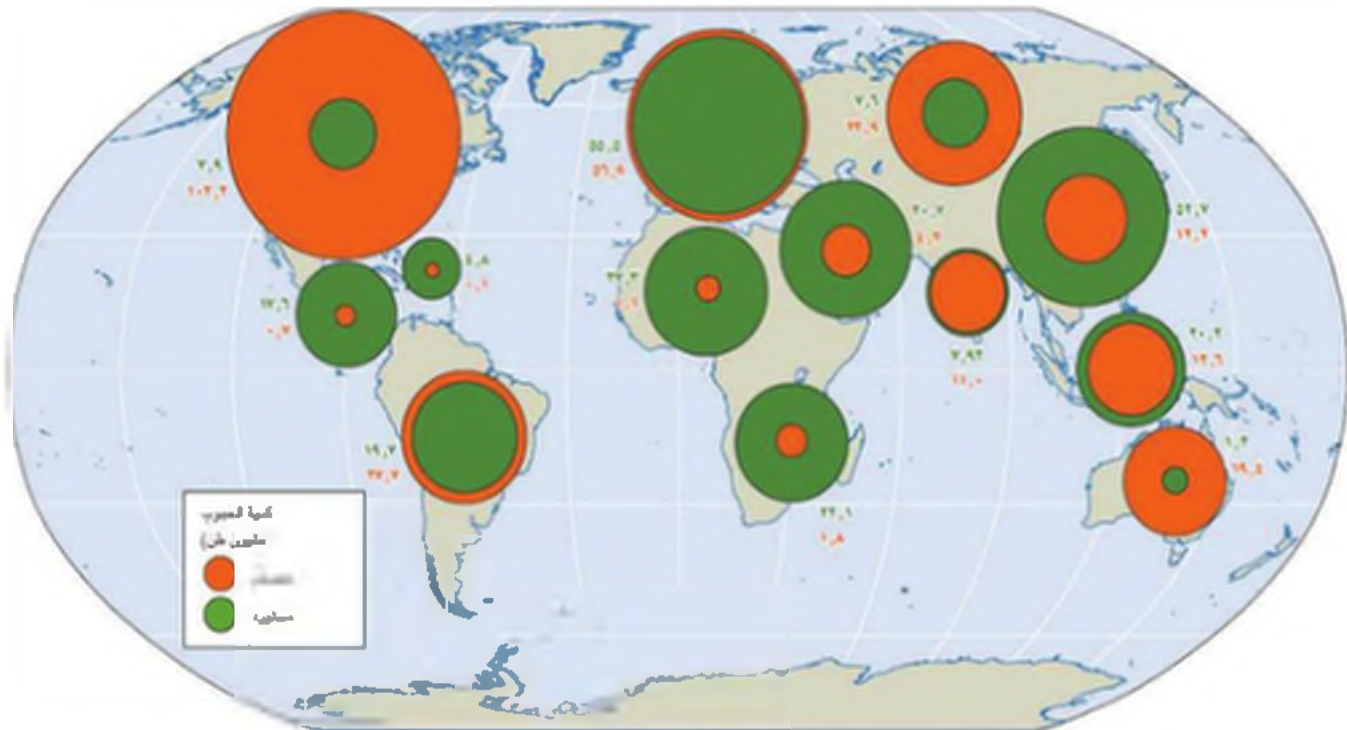
الخرطة (٨) ( أ ) تُظهر القلة الزراعية المتوقعة بين الحاضر والعالم ٢٠٥٠م

ولا تقتصر الأخطار على الجانب الغذائي، فالتهمة الغذائية يمكن أن يتبع عنها تدهور مياهية أو على الأكل تحكم أو لبتراز مياسي، ولا بد من التذكير أن أول نظام تجسس صممه الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤ كان يهدف لتجسس على إنتاج الاتحاد السوفيتي من القمح، والخرطة (٩) توضح أهم المناطق المصنرة والمصدرة للحبوب في العالم، وما ينطبق على الغذاء ينطبق على مياه الأنهار لاهجرة كالليل وسجاة وانترات.





الشكل (٢٧) كمية الماء (لتر) اللازمة لإنتاج ١ كغ من عدد من المواد الغذائية



الخريطة (٩) صادرات وواردات الحبوب في المناطق الرئيسية من العالم

### التحديات والأشئلة

- ١- إن لزيادة الكبيرة في السكان تحول دون نمو اقتصادي يؤمن حاجات التنمية؟ فسر ذلك.
- ٢- ما أهم أسباب المديونية؟
- ٣- ما العلاقة بين المديونية، والسيطرة الاستعمارية غير المباشرة؟
- ٤- اقترح عدداً من الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة التغير المناخي من خلال معالجة الأسباب أو بهدف التكيف مع الانتاج.



## نشطة الوحدة الخامسة

أولاً - أعط تفسيراً لكل ما يأتي:

- 1. ظهور مصطلح للتنمية المشوهة.
- 2. التباين الواضح في مذاخ اليابان.
- 3. أهمية موقع الهند الاستراتيجي.

ثانياً - بين أثر المعايير الاجتماعية في تصنيف الدول، بين متقدمة ونامية؟

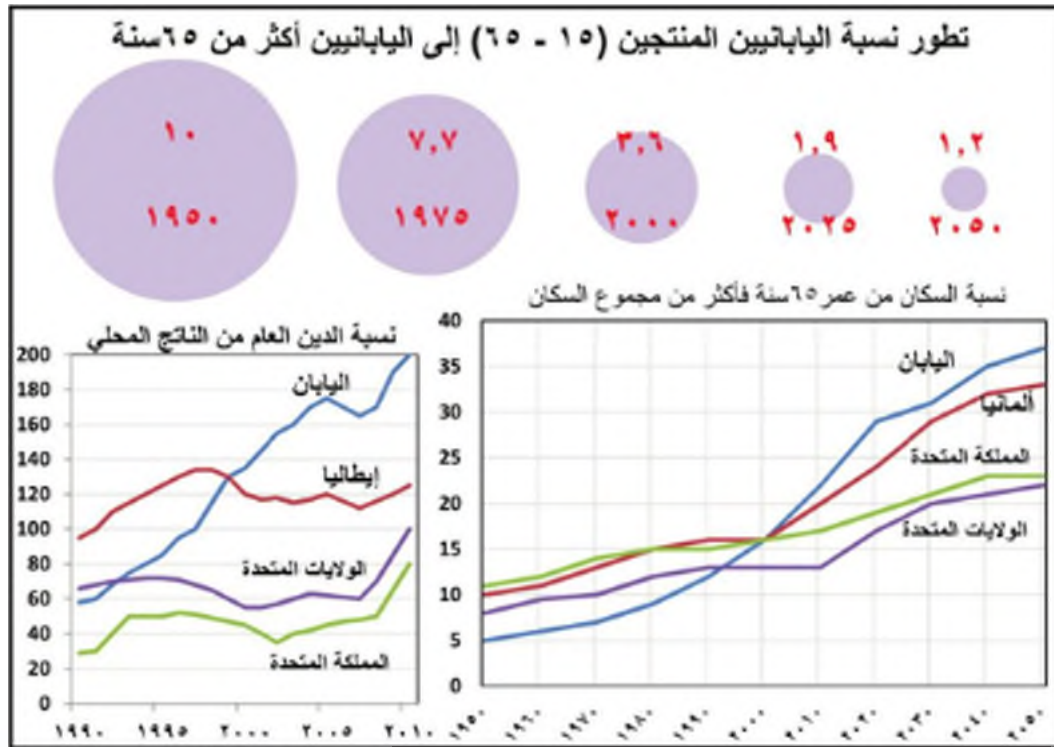
ثالثاً - ابحث في وسائل الاتصال المتوافرة عن أسباب الاختلاف في الأفضوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية؟

رابعاً - اكتب مقالا عن أثر القطاع الصناعي في تطور الاقتصاد الياباني.

خامساً - ارسم خريطة لهند بحدودها البرية والبحرية، وثبت عليها مع التصوية ما يأتي: موقع حضبة الدكن، امتداد جبال الهمالايا بحن : دلهي - كلكتا - بومباي.

سادساً - ارسم خريطة السنغال بحدودها البرية والبحرية وثبت عليها مع التصوية ما يأتي: حضبة فيراو - نهر السنغال والكازمانس - مدينتي دكار وسانت لويس.

ثامناً - حققت اليابان تقدماً علمياً وتطوراً اقتصادياً تصعب مجاراته، اعتماداً على مواردها البشرية، ولكن مشكلات مستقبلية كبيرة بدأت تلوح في الأفق، ادرس للشكل البياني وحاول تحديد أخطرها.



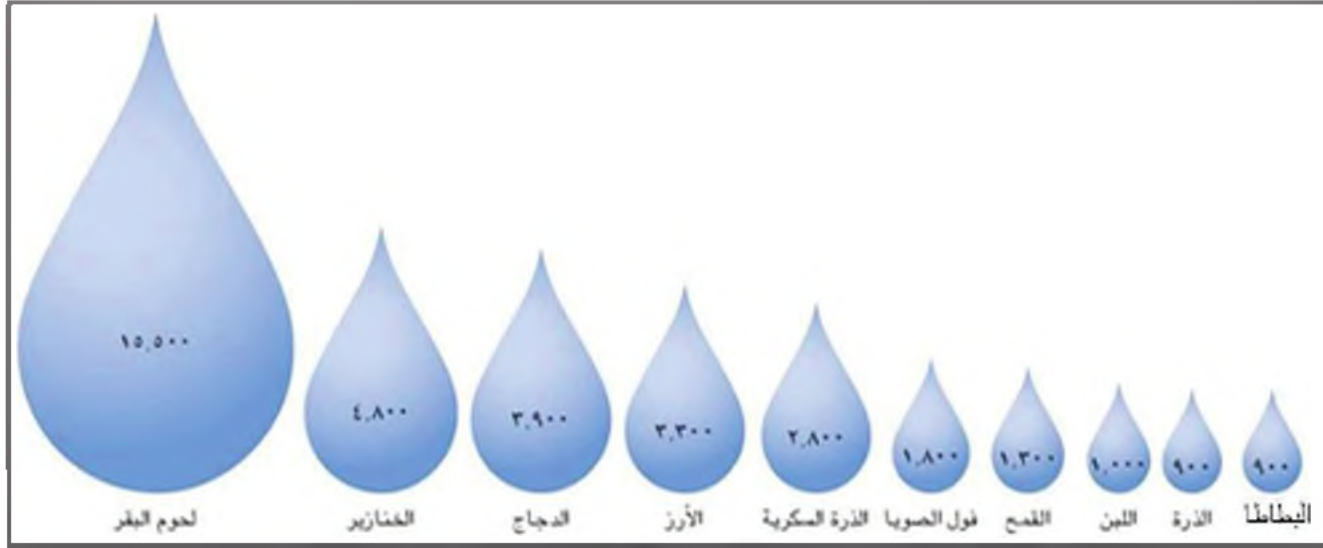
توزيع منهج الجغرافية للصف الثالث الثانوي الأبي ( عدد للخصص الأسبوعية ٣ )

عدد الحصص المخصصة للدرس	محتويات الكتاب	الأسبوع	الشهر
٣	<b>مقدمة للوحدة الأولى: الوطن العربي وحدة طبيعية متكاملة</b> للوطن العربي (موقع جغرافي مميز)	٣	أيلول
١	البيئة الجيولوجية للوطن العربي	٤	
٢	مظاهر المناخ في الوطن العربي		
٣	مناخ الوطن العربي	١	تشرين الأول
٣	المياه في الوطن العربي (قناة في الموارد المائية للتقليدية)	٢	
	قنوات في الوطن العربي (أزمة رافدة وصراع مستقبلي)		
٢	ترب الوطن مرآة للعوامل الطبيعية والبشرية	٣	
٤	الثروات المعدنية في الوطن العربي	٤	
٣	أقاليم الوطن العربي الجغرافية، وأنشطة الوحدة الأولى	١	تشرين الثاني
٣	<b>مقدمة للوحدة الثانية: الحياة البشرية والاقتصادية في الوطن العربي</b> السكان في الوطن العربي	٢	
٢	لمراكز العمرانية في الوطن العربي	٣	
٢	للقطاع الأولي ( الزراعة والثروة الحيوانية)	٤	
٣	للصناعة في الوطن العربي	١	كانون الأول
٣	الإنتاج الصناعي العربي (الصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية)	٢	
١	للسياحة في الوطن العربي	٣	
٢	للنقل والموصلات في الوطن العربي		
٣	للمحيرة والتنمية في الوطن العربي + لنشطة الوحدة الثانية	٤	
١	<b>مقدمة الوحدة الثالثة للطبيعة والموارد في الجمهورية العربية السورية + لجمهورية العربية السورية (موقع جغرافي فريد)</b>	١	كانون الثاني

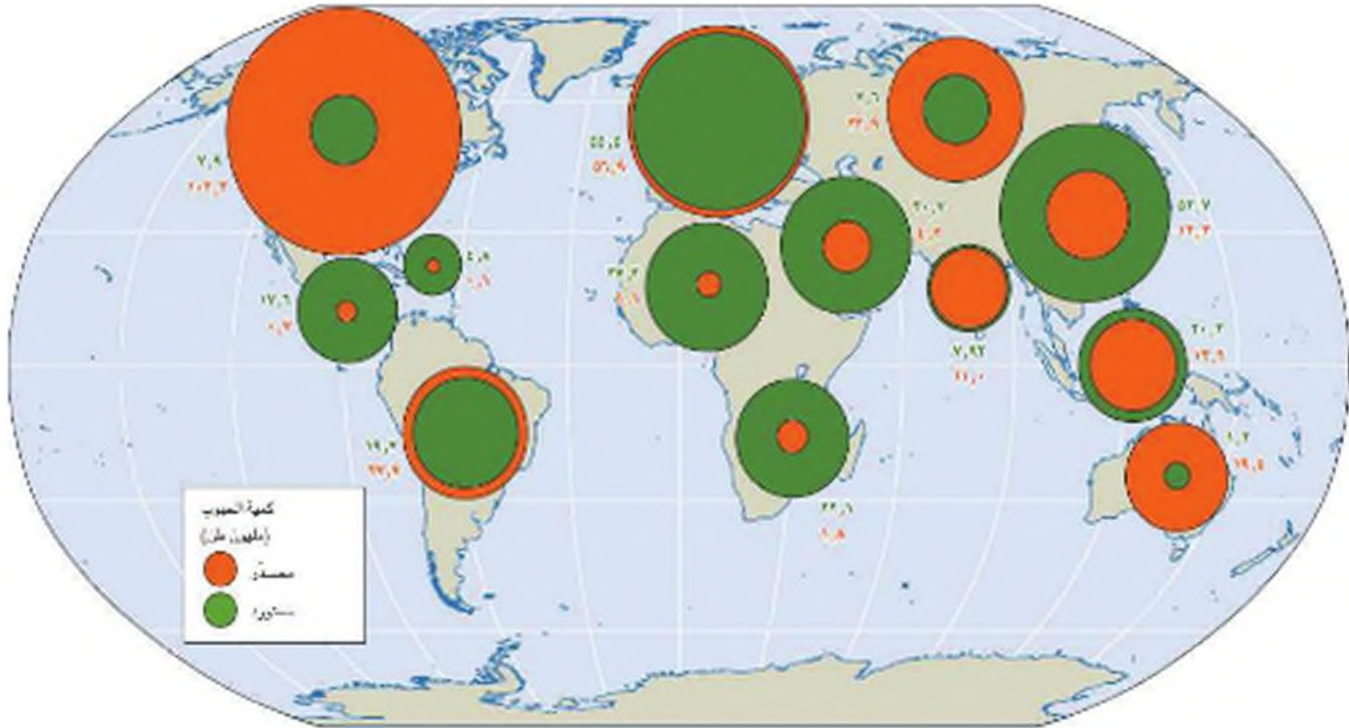
٢	الجمهورية العربية السورية (تضاريس متنوعة)	١	شباط
١	المناخ والبيئات الطبيعية في الجمهورية العربية السورية	٢	
٢	المياه والنزب في الجمهورية العربية السورية	٣	
٣	الثروات الباطنية في الجمهورية العربية السورية + أنشطة الوحدة	٤	
٣	مقدمة الوحدة الرابعة الحياة الاقتصادية والاشارة في الجمهورية العربية السورية + الخصائص الديموغرافية للسكان في الجمهورية العربية السورية	١	أذار
٣	التوزيع الجغرافي للسكان والمراكز العمرانية في سورية	٢	
٣	للزراعة أهم الأنشطة الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية	٣	
٣	للمصناعة قارب لانجاء الاقتصاد السوري	٤	
١	السواحة صناعة المستهلك في لجمهورية العربية السورية	٢	
٢	النقل عند الاقتصاد في سورية والتجارة مرآته + أنشطة الوحدة	١	نيسان
٣	مقدمة الوحدة الخامسة للعالم بين متقدم ونام العالم كل متغير	٢	
٣	لماذا دول نامية ودول متقدمة؟	٣	
٣	اليابان	٤	
٣	الهند	١	
٣	السندغال	٢	أيار
٣	بعض تحديات التنمية والتقدم		







الشكل (٢٧) كمية المياه (لتر) اللازمة لإنتاج ١ كغ من عدد من المواد الغذائية



الخريطة (٩) صادرات و واردات الحبوب في المناطق الرئيسية من العالم

### التدريبات والأنشطة

- ١- إن الزيادة الكبيرة في السكان تحول دون نمو اقتصادي يؤمن حاجات التنمية؟ فسّر ذلك.
- ٢- ما أهم أسباب المديونية؟
- ٣- ما العلاقة بين المديونية، والسيطرة الاستعمارية غير المباشرة؟
- ٤- اقترح عددا من الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة التغير المناخي من خلال معالجة الأسباب أو بهدف التكيف مع النتائج.

## أنشطة الوحدة الخامسة

أولاً - أعط تفسيراً لكل مما يأتي:

- ١- ظهور مصطلح التنمية المشوهة.
- ٢- التباين الواضح في مناخ اليابان.
- ٣- أهمية موقع لاهند للهند الاستراتيجي.

ثانياً - بين أثر المايير الاجتماعية في تصنيف الدول، بين متقدمة ونامية؟

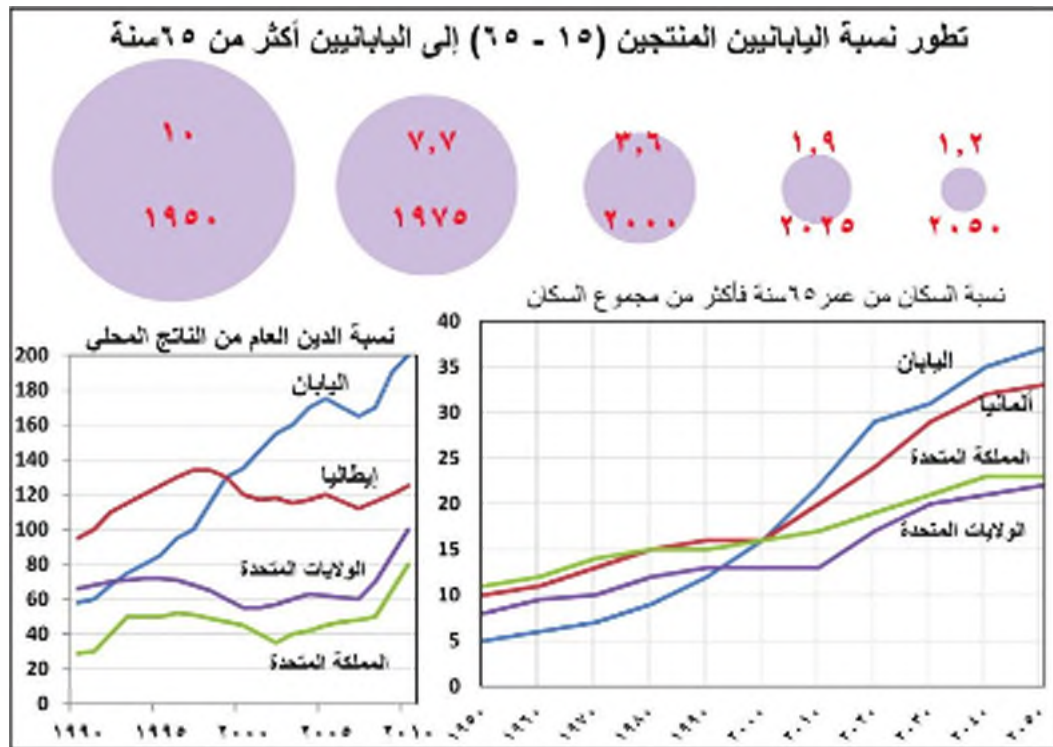
رابعاً- ابحث في وسائل الاتصال المتوافرة عن أسباب الاختلاف في الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية؟

خامساً- اكتب مقالا عن أثر القطاع الصناعي في تطور الاقتصاد الياباني.

سادساً - ارسم خريطة لاهند بحدودها البرية والبحرية، وثبت عليها مع التسمية ما يأتي: موقع هضبة الدكن، امتداد جبال الهيمالايا بمدن : دلهي - كلكتا - بومباي.

سابعاً- ارسم خريطة السنغال بحدودها البرية والبحرية وثبت عليها مع التسمية ما يأتي: هضبة فيرلو - نهري السنغال والكارمانس - مدينتي دكار وسانت لويس.

ثامناً- حققت اليابان تقدماً علمياً وتطوراً اقتصادياً تصعب مجاراته، اعتماداً على مواردها البشرية، ولكن مشكلات مستقبلية كبيرة بدأت تلوح في الأفق، ادرس الشكل البياني وحاول تحديد أخطرها.



توزيع منهج الجغرافية للصف الثالث الثانوي الأدبي ( عدد الحصص الأسبوعية ٣ )

عدد الحصص المخصصة للدرس	محتويات الكتاب	الاسبوع	الشهر
٣	مقدمة الوحدة الأولى: الوطن العربي وحدة طبيعية متكاملة الوطن العربي (موقع جغرافي مميز)	٣	أيلول
١	البنية الجيولوجية للوطن العربي	٤	
٢	مظاهر السطح في الوطن العربي		
٣	مناخ الوطن العربي	١	تشرين الأول
٣	المياه في الوطن العربي (قلة في الموارد المتجددة التقليدية)	٢	
	المياه في الوطن العربي (لزلة راهنة وصراع مستقبلي)		
٢	ترب الوطن مرآة للعوامل الطبيعية والبشرية	٣	
٤	الثروات الباطنية في الوطن العربي	٤	
٣	أقاليم الوطن العربي الجغرافية، وأنشطة الوحدة الأولى	١	تشرين الثاني
٣	مقدمة الوحدة الثانية: الحياة البشرية والاقتصادية في الوطن العربي السكن في الوطن العربي	٢	
٣	المراكز العمرانية في الوطن العربي	٣	
٣	القطاع الأولي ( لزراعة والثروة الحيوانية)	٤	
٣	الصناعة في الوطن العربي	١	كانون الأول
٣	الإنتاج الصناعي العربي (الصناعات الغذائية والنسيجية والحرفية)	٢	
١	السياحة في الوطن العربي	٣	
٢	النقل والمواصلات في الوطن العربي		
٣	التجارة والتنمية في الوطن العربي + أنشطة الوحدة الثانية	٤	
١	مقدمة الوحدة الثالثة الطبيعة والموارد في الجمهورية العربية السورية + الجمهورية العربية السورية (موقع جغرافي فريد)	١	كانون الثاني

٢	لجمهورية العربية السورية (نضائيس متقوعة)	١	شباط
١	لامناخ والبيئات الطبيعية في الجمهورية العربية السورية	٢	
٢	المياه والترب في لجمهورية العربية السورية	٣	
٣	الثروات اللطنية في لجمهورية العربية السورية + لشطة الوحدة	٤	
٣	مقدمة الوحدة للرابعة الالاء الاقتصادية والبشرية في الجمهورية العربية السورية + الخصائص الاليموغرافية للسكان في الجمهورية العربية السورية	١	
٣	التوزع الالغرافي للسكان والمراكز العمرانية في سورية	٢	أذار
٣	الزراعة اهم الأنشطة الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية	٣	
٢	الصناعة قارب الالاء الاقتصادية السوري	٤	
١	السواحة صناعة المسنقل في الجمهورية العربية السورية	١	
٢	الانقل عمال الاقتصادية في سورية والتجارة مرأته + أنشطة الوحدة	٢	
٣	مقدمة الوحدة الخامسة العلام بين متقدم ونام العالم كل متغير	١	نيسان
٣	لماذا دول نامية ودول متقدمة؟	٢	
٣	للإبان	٣	
٣	الهند	٤	
٣	السذغال	١	
٣	بعض لحديات التنمية والتقدم	٢	أيار

